



## □ ترقية العرض السياحي الوطني في ظل مشاريع □ التنمية المستدامة للسياحة - منطقة الزيبان -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية.

فرع: نقود وتمويل

تحت إشراف الأستاذ الدكتور :

موسى رحماني

من إعداد الطالبة:

بوزاهر نسرين

رئيسا	جامعة: محمد خيضر - بسكرة.....	أستاذ	الأستاذ: عبد الحميد غوفي
مشرفا ومقررا	جامعة: محمد خيضر - بسكرة.....	أستاذ	الأستاذ: موسى رحماني
عضوا	جامعة: قاصدي مبراح ورقلة.....	أستاذ	الأستاذ: محمد فوزي شعوبي
عضوا	جامعة: محمد خيضر - بسكرة.....	أستاذ محاضر أ	الأستاذ: رايس مبروك
عضوا	جامعة: الحاج لخضر باتنة.....	أستاذ محاضر أ	الأستاذ: عامر عيساني
عضوا	جامعة: الحاج لخضر باتنة.....	أستاذ محاضر أ	الأستاذ: عشي صليحة

# الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع

لوالدي الكريمين، أدام الله لهما كل الصحة والعافية.

إلى رفيق دربي ، زوجي..

إلى سندي في الحياة، ابتسام، ايمان، ايناس، يسمينة، ولطفة.

إلى مصدر قوتي، محمد ياسين، أسيد، و محمد زياد.

# شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، على جزيل النعم ودوام العافية، له الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.  
وأصلي وأسلم على سيد الأولين والآخرين، وإمام المتقين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،

كل التقدير والاحترام والامتنان للمشرف منذ أول مذكرة ليسانس حتى هذا العمل،  
أستاذي الدكتور موسى رحماني.  
أشكر أساتذتي على تفانيهم في تقديم التوجيهات القيمة، الدكتور غوفي عبد الحميد،  
الدكتور صالح مفتاح، و الدكتور تومي ميلود.  
كما أشكر الأستاذة : فيروز قطاف، و الأستاذة: صبرينة كردودي على مساندهم المستمرة.  
كل التقدير والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة.  
الشكر والامتنان للسيدة فتيحة بولنوار على المساعدة القيمة التي قدمتها لي لإتمام هذا العمل المتواضع.  
الشكر والامتنان لموظفي مديريات السياحة في كل من: بسكرة، الوادي، ورقلة وغرداية الذين لم يبخلوا علي بتقديم المعلومات الضرورية لإتمام هذا العمل .

## ملخص اللغة العربية

عرف القطاع السياحي تطوراً كبيراً و اكتسبت الصناعة السياحية أهمية إستراتيجية في العديد من الدول. غير أن التطور المتسارع للسياحية و التدفقات السياحية الهائلة نحو الأقطاب السياحية خلقت جملة من الآثار السلبية على البيئة و الثقافة المحلية وأثرت سلباً على خصائص الموارد السياحية، مما أبرز مفهوم السياحة المستدامة ، التي تعمل على استغلال الموارد السياحية و خاصة الثقافة المحلية منها بطريقة تسمح بإبراز هذا الإرث و في نفس الوقت تحول دون تدهوره و فقده .

بههدف تطوير قطاع سياحي و وطني قادر على تحقيق منافع اقتصادية بمضمون أعمق للتنمية و هو الاستدامة أي المحافظة على الموارد الثقافية، الطبيعية التي تعتبر من أهم المقومات الاقتصادية الجزائرية يمكننا طرح التساؤل التالي:

كيف يمكن ترقية عرض سياحي وفق منظور التنمية المستدامة في إقليم واحات جنوب شرق

الجزائر ؟

إن العمل على تطوير عرض سياحي وطني على مستوى الإقليم المعني، من أجل الاستفادة من حصة من إيرادات القطاع المحفقة دولياً، و توظيف حصة من العمالة، يتطلب الإلمام بمجموعة مهمة المفاهيم و التي تخص العرض السياحي و تدرس التداخل بين الاستدامة و السياحة و هذا أجل صياغة إستراتيجية عملية للتنمية السياحية المحلية المستدامة، و التي تبنى على:

- تركز السياحة المستدامة كمقاربة تنموية مستدامة على تركيبة من العلاقات المتوازنة بين الأطراف المعنية بالعملية و التي تتمثل بشكل عام في الجماعات المحلية، السكان المحليين، مقاولي القطاع السياحي و السياح أنفسهم بهدف توظيف أمثل و مستدام لموارد الإقليم المحلي بما يحقق منفعة كل الأطراف.

- من أجل تطوير عرض في إقليم الواحات يتكامل مع البيئة المحلية من حيث خصائصها و شروطها؛ و يستجيب لمتطلبات التنمية المحلية يجب تحديد الإجراءات المناسبة لتحقيق جملة من الأهداف التي تتمثل أساساً في امتصاص اليد العاملة و توليد دخل محلي، و يتوافق مع توجهات القطاع في إطار المخططات التوجيهية.

- يتم تحليل منطق الاستثمار في العرض السياحي على المستوى الجزئي من خلال العمل على تفعيل الميزة التنافسية السياحية لكل منطقة مقارنةً بباقي المناطق في الإقليم موضوع الدراسة، أي توظيف إستراتيجية اختلاف تميز فيها المناطق من الناحية السياحية.

- يهيكل العرض في المنطقة الواحدة حول مشروع رئيسي يعكس الطابع السياحي الأساسي فيها حيث يتم اختيار موضوعه اعتماداً على الميزة الأهم للمنطقة، و يتحدد موقعه بما يتناسب مع المخططات السياحية المعتمدة من طرف الإدارات المحلية. يتم العرض بمشاريع سياحية مكملة صغيرة و متوسطة، توزع في المناطق المحلية التابعة للمنطقة الواحدة.

- بناء هيكل متوازن و متكامل للعرض السياحي داخل المنطقة الواحدة و بين مناطق الإقليم فيما بينها يتطلب توظيف أداة تسمح بتوزيع تكاملي لمشاريع داعمة للعرض على مستوى الإقليم.

## Résumé

Le tourisme est un domaine d'investissement qui a connu un grand développement, ce qui lui a permis d'acquiescer une importance stratégique dans l'économie internationale. Cependant, le développement rapide de cette industrie et de l'énorme flux vers les pôles touristiques ont créé un certain nombre d'effets négatifs sur les ressources et les cultures des populations locales. De là naît le concept de tourisme durable, pour normaliser l'exploitation des ressources touristiques et mettre en évidence le patrimoine culturel et prévenir leur détérioration.

Dans le but de développer le secteur touristique national, dans le but d'atteindre les avantages économiques de cette activité dans un contexte durable, on pose la question suivante: *Comment peut-on améliorer l'offre touristique pour soutenir le développement durable dans la région oasis du Sud-est Algérien?*

Le processus du développement de l'offre touristique d'un territoire au niveau national exige une connaissance des concepts et des approches relatifs au sujet pour pouvoir formuler une approche pratique du développement durable du tourisme local, qui se base sur:

- le tourisme durable est une approche alternative de l'offre touristique qui structure des relations équilibrées entre les parties impliquées, tel que les collectivités locales, les résidents locaux, les entrepreneurs du secteur du tourisme et les touristes eux-mêmes, afin d'assurer une exploitation équitable des ressources locales de la région .
- le Développement du tourisme est très dépendant et conditionné par les caractéristiques de la région et de l'environnement local, donc la structuration d'une offre touristique qui répond aux exigences du développement local durable , nécessite des procédures adéquates aux, objectifs économiques de développement , et aux orientations du schéma directeur du secteur touristique national proposé par l'état d'une autre part.
- la logique de l'analyse de L'investissement de l'offre touristique au niveau micro, est de développer l'avantage concurrentiel de chaque zone par rapport à d'autres zones de la région, donc la mise en œuvre d'une stratégie de différence qui particularise les zones de la région en termes de tourisme.
- Dans la même zone , l'offre est structurée sur un projet principal qui reflète la caractéristique la plus importante de la région , son thème est déterminé en fonction de cette caractéristique, et son emplacement est choisi en proportion des schémas approuvés par les administrations locales. L'offre est complétée par des petits et moyens projets touristiques, répartis dans les zones locales de chaque wilaya.
- la structure équilibrée et intégrée de l'offre du tourisme au sein de la même région nécessite un outil qui permet la distribution des projets complémentaires et soutient l'offre au niveau de la région.

## Summary

Tourism is an investment area that has seen a great development, which helped him acquire a strategic importance in the international economy. However, the rapid development of this industry and the enormous flow to the tourist centers have created a number of negative impacts on resources and cultures of local populations. From manages the concept of sustainable tourism, to normalize the exploitation of tourism resources and highlight the cultural heritage and prevent deterioration.

In order to develop the national tourism industry in the position to achieve the economic benefits of this activity in a sustainable context, we can ask the question:

***How can we improve the tourism supply to support sustainable development in the region oasis Southeast Algerian?***

The process of development of tourist supply of a territory at the national level , requires knowledge of concepts and approaches related to the subject in order to formulate a practical approach to sustainable development of local tourism, which is based on:

- Sustainable tourism is an alternative approach to tourism supply structure balanced relations between the parties involved, such as local authorities, local residents, the tourism entrepreneurs and tourists themselves, to ensure equitable exploitation of local resources in the region.

- Tourism development is very dependent and conditioned by the characteristics of the region and the local environment; thus structuring a tourist offer that meets the requirements of local sustainable development requires adequate procedures, economic development objectives, and orientations of the master plan of the national tourism offer by the state..

- the analysis of the investment in the tourism supplyr at the micro level , lead to develop the competitive advantage of each area compared to other areas in the region, so the implementation of a strategyof difference that distinguishes the areas of the region in terms of tourism.

- In the same area, the offer is structured on a major project that reflects the most important characteristic of the region, its theme is determined by this feature, and its location is selected in proportion to the schemes approved by local governments. The offer is complemented by small and medium tourism projects, divided into local areas of each wilaya.

- Balanced and integrated supply structure of tourism in the region , requires a tool that allows the distribution of complementary projects and support the offer in the region.

# فهرس المحتويات

الصفحة

## الموضوع

I	الإهداء.....
II	الشكر و العرفان.....
III	الملخص باللغة العربية.....
V	الملخص باللغة الفرنسية.....
IV	الملخص باللغة الانجليزية.....
V	فهرس المحتويات
XIV	فهرس الجداول
XV	فهرس الأشكال

## المقدمة العامة

د	طرح الإشكالية.....
هـ	فرضيات البحث.....
هـ	تحديد اطار البحث .....
و	أسباب اختيار الموضوع .....
و	أهمية البحث .....
ز	المناهج المعتمدة في الدراسة .....
ح	موقع البحث بالنسبة للدراسات السابقة .....
ط	خطة و هيكل البحث .....

## مقاربة نظرية للتنمية المستدامة في السياحة الفصل الأول:

3	تمهيد.....
4	المبحث الأول: مفهوم التنمية المستدامة.....
4	المطلب الأول: نشأة التنمية المستدامة.....
4	الفرع الأول: مساهمات بعض العلماء في تطوير المفهوم.....
5	الفرع الثاني: مراحل تبلور المفهوم.....
7	المطلب الثاني: المصطلحات المرافقة للتنمية المستدامة.....
7	الفرع الأول: مفهوم الاستدامة.....
8	الفرع الثاني: مفهوم الموارد الطبيعية.....
9	الفرع الثالث: مفهوم البيئة.....
10	الفرع الرابع: النظم البيئية.....
11	المطلب الثالث: تعريف التنمية المستدامة.....
11	الفرع الأول: تبلور مصطلح التنمية المستدامة.....

12	.....	الفرع الثاني: العلاقات المنشئة للتنمية المستدامة
13	.....	الفرع الثالث : تحليل مفهوم التنمية المستدامة
14	.....	المطلب الرابع :آليات التنمية المستدامة
14	.....	الفرع الأول: مبادئ التنمية المستدامة
18	.....	الفرع الثاني :أبعاد التنمية المستدامة
22	.....	الفرع الثالث : أهداف التنمية المستدامة
24	.....	المبحث الثاني: التنمية المحلية من أجل الاستدامة
24	.....	المطلب الأول: المنهج العام للتنمية المحلية المستدامة
24	.....	الفرع الأول: معايير التنمية المحلية المستدامة
26	.....	الفرع الثاني:تعريف التنمية المحلية المستدامة
26	.....	لفرع الثالث: مكونات التنمية المحلية المستدامة
27	.....	الفرع الرابع : مضمون التنمية المحلية المستدامة
28	.....	المطلب الثاني: الذكاء الإقليمي، كأداة للتنمية المحلية المستدامة
29	.....	الفرع الأول : تعريف الذكاء الإقليمي
30	.....	الفرع الثاني :المسائل المتعلقة بالذكاء الإقليمي
30	.....	الفرع الثالث : خطوات تفعيل الذكاء الإقليمي
31	.....	الفرع الرابع: القيمة التنموية للذكاء الإقليمي
31	.....	المطلب الثالث :التنافسية الإقليمية
32	.....	الفرع الأول : عوامل التنافسية الإقليمية
32	.....	الفرع الثاني: ديناميكية القدرة التنافسية الإقليمية
34	.....	المبحث الثالث: الاستدامة في السياحة
34	.....	المطلب الأول: مفاهيم عامة في السياحة
37	.....	المطلب الثاني: السياحة لتطبيق التنمية المستدامة
39	.....	الفرع الأول: تطور المفهوم
39	.....	الفرع الثاني: تعريف السياحة المستدامة
41	.....	الفرع الثالث: عناصر تحقيق الاستدامة في السياحة
42	.....	المطلب الثالث: السياحة البيئية
43	.....	الفرع الأول: مراحل تبلور مصطلح السياحة البيئية
43	.....	الفرع الثاني: خصائص السائح البيئي
44	.....	المطلب الثالث: البعد الاقتصادي للسياحة المستدامة
45	.....	المبحث الرابع: الخصائص العامة للسياحة المستدامة
45	.....	المطلب الأول: مبادئ و معايير السياحة المستدامة
45	.....	الفرع الأول: مبادئ السياحة المستدامة
46	.....	الفرع الثاني: معايير السياحة المستدامة



47	.....المطلب الثاني : تطبيق السياحة المستدامة
47	.....الفرع الأول: متطلبات التنمية السياحية المستدامة
48	.....الفرع الثاني: خصوصية تطبيق السياحة المستدامة
49	.....المطلب الثالث: دور مخلف الجهات في تطبيق الاستدامة في القطاع السياحي
49	.....الفرع الأول: دور المؤسسات الحكومية
50	.....الفرع الثاني: دور المؤسسات السياحية
50	.....الفرع الثالث: دور المجتمعات المحلية
52	.....الفرع الرابع: دور السائحين
52	.....المطلب الرابع: مضمون السياسات السياحية المستدامة
54	.....المطلب الخامس: تحليل السياحة المستدامة في المدى القصير
54	.....الفرع الأول: الفرضيات
55	.....الفرع الثاني: التفسير
56	.....خلاصة الفصل

### **الفصل الثاني: الأبعاد الاقتصادية للعرض السياحي**

58	.....تمهيد
59	.....المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول العرض السياحي
59	.....المطلب الأول: مفهوم العرض السياحي
60	.....الفرع الأول : تعريف العرض السياحي
60	.....الفرع الثاني : مكونات العرض السياحي
61	.....الفرع الثالث: تعريف المنتج السياحي
62	.....الفرع الرابع : تعريف ترقية العرض السياحي
63	.....الفرع الخامس: هياكل و تجهيزات العرض السياحي
63	.....المطلب الثاني: خصائص العرض السياحي
65	.....المطلب الثالث: أبعاد و محددات العرض السياحي
65	.....الفرع الأول: أبعاد العرض السياحي
67	.....الفرع الثاني: محددات العرض السياحي
68	.....المبحث الثاني: آليات تنشيط العرض السياحي
69	.....المطلب الأول: العوامل المتحكمة في الاستثمار السياحي
70	.....المطلب الثاني: مراحل الصناعة السياحية
72	.....المطلب الثالث: تنافسية العرض السياحي
72	.....الفرع الأول : مفهوم تنافسية السياحة
73	.....الفرع الثاني: الخيارات التنافسية للعرض السياحي
76	.....المطلب الرابع: التخطيط السياحي

76	.....	الفرع الأول: تعريف تخطيط العرض السياحي
77	.....	الفرع الثاني: أهمية و أهداف تخطيط العرض السياحي
79	.....	الفرع الثالث: المستويات المكانية للتخطيط السياحي
80	.....	الفرع الرابع: أدوات تخطيط النشاط السياحي على المستوى الإقليمي
82	.....	المطلب الخامس : تمويل العرض السياحي
82	.....	الفرع الأول: تمويل عمليات التهيئة
83	.....	الفرع الثاني: تمويل عملية الإنجاز
86	.....	الفرع الثالث : تمويل نشاط الهياكل السياحية
87	.....	الفرع الرابع: أدوات التمويل الإسلامي للاستثمار السياحي
87	.....	الفرع الخامس: أدوات التمويل المالي الإسلامي للاستثمار السياحي
89	.....	المبحث الثالث : الآثار الاقتصادية للعرض السياحي
89	.....	المطلب الأول :الأهمية الاقتصادية للعرض السياحي
89	.....	الفرع الأول: دور الاستثمار السياحي في خلق سلسلة القيمة
91	.....	الفرع الثاني: أثر النشاط السياحي على ميزان المدفوعات
93	.....	الفرع الثالث : أثر القطاع السياحي على التشغيل
94	.....	الفرع الرابع: اثر النشاط السياحي على القطاعات الأخرى
95	.....	الفرع الخامس: أثر النشاط السياحي على التوازن الجهوي
95	.....	الفرع السادس: أثر نشاط السياحة على المستوى العام للأسعار
96	.....	الفرع السابع: أثر السياحة في الحد من الفقر
96	.....	المطلب الثاني: الآثار السلبية للسياحة
96	.....	الفرع الأول: ضعف الروابط يؤدي للتسرب المالي
98	.....	الفرع الثاني : الآثار السلبية على الجوانب الاجتماعية الثقافية
100	.....	المبحث الرابع: إستراتيجية الترقية المستدامة للعرض السياحي
100	.....	المطلب الأول: المراحل الأساسية للتطوير عرض سياحي محلي مستدام
101	.....	الفرع الأول: المرحلة التحضيرية
103	.....	الفرع الثاني: مرحلة إعداد دراسة عن الاقتصاد المحلي
103	.....	الفرع الثالث :إعداد إستراتيجية
104	.....	المطلب الثاني: سياحة الواحات كنموذج للسياحة المحلية المستدامة
104	.....	الفرع الأول : ماهية سياحة الواحات
105	.....	الفرع الثاني: خصوصية سياحة الواحات
107	.....	الفرع الثالث : خصائص العرض في سياحة الواحات
109	.....	الفرع الرابع: الأنشطة البيئية المرتبطة بمشروع استراحات الواحات
109	.....	الفرع الخامس : الشروط العامة لتفعيل سياحة الواحات

110	.....المطلب الثالث: المسارات السياحية كأداة مستدامة في العرض السياحي
112	..... خلاصة الفصل

## الفصل الثالث: وضعية العرض السياحي في الجزائر

115	.....تمهيد
116	.....المبحث الأول: المقومات السياحية في الجزائر
116	.....المطلب الأول: المعطيات السياحية الطبيعية
116	.....الفرع الأول: الموقع الجغرافي
117	.....الفرع الثاني: الصناعات التقليدية
118	.....المطلب الثاني: الإمكانيات الاقتصادية
118	.....الفرع الأول: شبكة الطرق البرية
118	.....الفرع الثاني: شبكة السكك الحديدية
118	.....الفرع الثالث: النقل الجوي
118	.....الفرع الرابع: النقل البحري
119	.....الفرع الخامس: المواصلات السلكية و اللاسلكية
119	.....الفرع السادس: الطاقة الإيوائية
119	.....الفرع السابع: اليد العاملة المؤهلة
119	.....الفرع الثامن: البيئة القانونية العامة
120	.....المطلب الثالث: أنواع السياحة و مناطق التوسع السياحي المتاحة في الجزائر
120	.....الفرع الأول: أنواع السياحة
121	.....الفرع الثاني: مناطق التوسع السياحي في الجزائر
122	.....المطلب الرابع: السياسات السياحية المعتمدة في الجزائر
122	.....الفرع الأول: المخططات التنموية السياحية للفترة 1967-1989
123	.....الفرع الثاني: اصلاحات القطاع السياحي للفترة 1990-1999
124	.....الفرع الثالث: مخطط عمل تنمية الصناعة السياحية في الجزائر 2001/2007
126	.....المطلب الخامس: الموقع الحالي السياحة في الاقتصاد الجزائري
127	.....الفرع الأول: الإيرادات السياحية بالعملة الصعبة
128	.....الفرع الثاني: نسبة التشغيل
130	.....الفرع الثالث: تطور حجم الاستثمار في القطاع السياحي
132	.....المبحث الثاني: تشخيص العرض السياحي في الجزائر
132	.....المطلب الأول: الأسواق الموردة للسياحة في الجزائر
133	.....المطلب الثاني: وضعية هياكل الاستقبال في الجزائر

134	..... الفرع الأول: تصنيف هياكل الاستقبال.
135	..... الفرع الثاني: طابع نشاط الهياكل الاستقبالية.
137	..... الفرع الثالث: نسبة مشغولية هياكل الاستقبال.
138	..... المبحث الثالث: التوجه نحو السياحة المستدامة.
139	..... المطلب الأول: الأهداف الإستراتيجية للمخطط.
140	..... الفرع الأول: المنتجات السياحية الواجب تمييزها.
142	..... الفرع الثاني: آليات و متطلبات تنمية المنتجات السياحية آفاق 2030.
144	..... المطلب الثاني: مخططات إنعاش السوق السياحية في الجزائر لآفاق 2030.
144	..... الفرع الأول: مخطط وجهة الجزائر.
146	..... الفرع الثاني: الأقطاب السياحية للامتياز.
147	..... الفرع الثالث: مخطط النوعية السياحية.
148	..... الفرع الرابع: مخطط الشراكة العمومية الخاصة.
148	..... الفرع الخامس: مخطط تمويل السياحة.
149	..... المطلب الثالث: النتائج المبدئية للمخطط التهيئة السياحية 2030.
151	..... خلاصة الفصل.
152	<b>الفصل الرابع: دراسة مسحية لوضعية السياحة في منطقة الزيبان</b>
153	..... تمهيد.
154	..... المبحث الأول: التعريف بإقليم واحات جنوب شرق الجزائر.
154	..... المطلب الأول: خصائص الواحة.
154	..... الفرع الأول: تعريف الواحة.
154	..... الفرع الثاني: الوضعية الحالية للواحات.
155	..... المطلب الثاني: تعريف واحات جنوب شرق الجزائر.
155	..... الفرع الأول: الخصائص الجغرافية للإقليم.
157	..... الفرع الثاني: تاريخ اختراق منطقة "الزيبان" جنوب شرق الجزائر.
158	..... المبحث الثاني: المقومات السياحية لمنطقة الزيبان.
159	..... المطلب الأول: المقومات السياحية لولاية بسكرة.
159	..... الفرع الأول: الموقع الجغرافي.
160	..... الفرع الثاني: البنية التحتية لشبكة النقل.
160	..... الفرع الثالث: المقومات الاقتصادية.
161	..... الفرع الرابع: العناصر الطبيعية لجذب السياحي.
162	..... المطلب الثاني: المقومات السياحية لمدينة وادي سوف.
163	..... الفرع الأول: الموقع الجغرافي.
163	..... الفرع الثاني: البنية التحتية لشبكة النقل.
164	..... الفرع الثالث: المقومات الاقتصادية.

164	..... الفرع الرابع: العناصر الطبيعية للجذب السياحي
165	..... المطلب الثالث: المقومات السياحية لولاية ورقلة
165	..... الفرع الأول: الموقع الجغرافي
166	..... الفرع الثاني: البنية التحتية لشبكة النقل
167	..... الفرع الثالث: المقومات الاقتصادية
167	..... الفرع الرابع: العناصر الطبيعية للجذب السياحي
169	..... المطلب الرابع: المقومات السياحية لمدينة تقرت
169	..... الفرع الأول: الموقع الجغرافي
169	..... الفرع الثاني: البنية التحتية لشبكة النقل
170	..... الفرع الثالث: المقومات الاقتصادية
170	..... الفرع الرابع: العناصر الطبيعية للجذب السياحي
171	..... المطلب الخامس: المقومات السياحية لمدينة غرداية
171	..... الفرع الأول: الموقع الجغرافي
171	..... الفرع الثاني: البنية التحتية لشبكة النقل
172	..... الفرع الثالث: المقومات الاقتصادية
172	..... الفرع الرابع: العناصر الطبيعية للجذب السياحي
174	..... المطلب السادس: تحليل المقومات في عقلم واحات جنوب شرق الجزائر
176	..... المبحث الثالث: واقع النشاط السياحي في المنطقة
176	..... المطلب الأول: موقع المنطقة من سياسة التنمية السياحية الوطنية
177	..... الفرع الأول: تقديم القطب السياحي
177	..... الفرع الثاني: التأهيل السياحي للقطب
178	..... الفرع الثالث: أهداف قطب سياحي "الامتياز" جنوب- شرق " (POT SE) الواحات
179	..... الفرع الرابع: التكوين و التدريب السياحي
180	..... الفرع الخامس: مناطق التوسع السياحي في المنطقة
184	..... المطلب الثاني: وضعية العرض السياحي في الإقليم
184	..... الفرع الأول: حجم هياكل العرض في مختلف مناطق الإقليم
187	..... الفرع الثاني: حجم النقص في عدد الأسرة في الإقليم
188	..... المطلب الثالث: الطلب السياحي في إقليم واحات جنوب شرق الجزائر
188	..... الفرع الأول: الأسواق الموردة للسياح لإقليم واحات جنوب شرق الجزائر
188	..... الفرع الثاني: تحليل الطلب في مختلف مناطق الإقليم
191	..... خلاصة الفصل
192	..... الفصل الخامس: إستراتيجية الاستثمار في العرض السياحي المستدام في منطقة الزيبان
193	..... تمهيد

194	.....	المبحث الأول: منهجية الدراسة الميدانية
194	.....	المطلب الأول: الإطار المكاني للدراسة
194	.....	المطلب الثاني: منهج التحليل في الدراسة الميدانية
194	.....	الفرع الأول: خطوات المهج التحليلي
195	.....	الفرع الثاني: مصادر جمع المعومات
196	.....	المطلب الثالث: إطار الدراسة الميدانية
196	.....	المبحث الثاني : أبعاد الاستثمار السياحي في الاقتصاد الوطني
197	.....	المطلب الأول: البعد الاقتصادي للاستثمار السياحي
197	.....	الفرع الأول: تحليل المساهمة المباشرة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي
197	.....	الفرع الثاني: الإنفاق السياحي
200	.....	المطلب الثاني: البعد الاجتماعي للاستثمار السياحي
200	.....	الفرع الأول: مضاعف التشغيل السياحي
200	.....	الفرع الثاني: معدل الوظيفة السياحية
201	.....	المطلب الثالث: البعد المستدام للاستثمار في العرض السياحي
203	.....	المبحث الثالث: بنية الاستثمار السياحي المستدام من خلال إستراتيجية الاختلاف في مناطق الإقليم
203	.....	المطلب الأول: خريطة الاستثمار في العرض السياحي لمدينة بسكرة
203	.....	الفرع الأول: تشخيص المقومات السياحية في مدينة بسكرة
205	.....	الفرع الثاني: الخصائص العامة للعرض السياحي المستدام في ولاية بسكرة
207	.....	الفرع الثالث: اقتراح مشروع مركب حموي كمشروع رئيسي في مدينة بسكرة
215	.....	الفرع الرابع: دور المشروع الرئيسي في تطوير الاستثمار السياحي المحلي في مدينة الوادي
217	.....	المطلب الثاني: خريطة الاستثمار في العرض السياحي لمدينة الوادي
217	.....	الفرع الأول: تشخيص المقومات السياحية في مدينة الوادي
220	.....	الفرع الثاني: الخصائص العامة للعرض السياحي المستدام في ولاية الوادي
221	.....	الفرع الثالث: اقتراح مشروع قرية سياحية كمشروع رئيسي في مدينة الوادي
227	.....	الفرع الرابع: دور المشروع الرئيسي في تطوير الاستثمار السياحي المحلي في مدينة الوادي
231	.....	المطلب الثالث: خريطة الاستثمار في العرض السياحي لمدينة ورقلة
231	.....	الفرع الأول: تشخيص المقومات السياحية في مدينة ورقلة
234	.....	الفرع الثاني: الخصائص العامة للعرض السياحي المستدام في ولاية ورقلة
235	.....	الفرع الثالث: اقتراح مشروع قرية سياحية كمشروع رئيسي في مدينة الوادي
241	.....	الفرع الرابع: دور المشروع الرئيسي في تطوير الاستثمار السياحي المحلي في مدينة الوادي
244	.....	المطلب الثالث: خريطة الاستثمار في العرض السياحي لمدينة غرداية
244	.....	الفرع الأول: تشخيص المقومات السياحية في مدينة غرداية

248	..... الفرع الثاني: الخصائص العامة للعرض السياحي المستدام في ولاية غرداية.....
249	..... الفرع الثالث: اقتراح مشروع قرية تراثية كمشروع رئيسي في مدينة غرداية.....
256	..... الفرع الرابع: دور المشروع الرئيسي في تطوير الاستثمار السياحي المحلي في مدينة غرداية.....
259	..... المبحث الرابع: إستراتيجية تكامل العرض السياحي في الإقليم من خلال المسارات السياحية.....
259	..... المطلب الأول: دور المسارات السياحية في تدعيم العرض السياحي على مستوى الإقليم.....
260	..... الفرع الأول: تاريخ المسارات السياحية في الواحات جنوب شرق الجزائر.....
262	..... الفرع الثاني: الشكل العام لمسار سياحي.....
265	..... الفرع الثالث: : المسارات السياحية الداخلية لمناطق الإقليم.....
269	..... المطلب الثاني: البنية التكاملية للعرض السياحي على مستوى الإقليم من خلال المسارات السياحية.....
270	..... الفرع الأول العلاقات التكاملية لاستثمارات العرض السياحي بين مناطق الإقليم..
272	..... الفرع الثاني : تفعيل مسارات سياحية إقليمية.....
274	..... الفرع الثالث: استثمارات المسارات التكاملية للعرض السياحي على مستوى إقليم واحات جنوب شرق الجزائر.
279	..... المطلب الثالث : مصفوفة مقترحة لترقية العرض السياحي الإقليمي وفق منظور مستدام.....
281	..... خلاصة الفصل.....
282	..... الخاتمة.....
292	..... قائمة المراجع.....

## فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
13	آلية المشاريع الاستثمارية للتنمية المستدامة.....	1-1
20	التداخل بين الأبعاد الثلاث للتنمية المستدامة.....	2-1
23	مخطط الأهداف الإستراتيجية للتنمية المستدامة.....	3-1
33	آلية عمل التنمية المحلية المستدامة.....	4-1
51	دور المجتمعات المحلية في التنمية السياحية المستدامة.....	5-1
53	محاور السياحة المستدامة.....	6-1
62	مخطط يوضح عناصر الجذب السياحي.....	1-2
71	مخطط يبين مراحل الصناعة السياحية و القطاعات المتدخلة.....	2-2
90	سلسلة القيمة السياحية.....	3-2
127	تطور الإيرادات السياحية في الجزائر للفترة 2000-2011.....	1-3
129	حجم و نسبة العمالة المباشرة في القطاع السياحي خلال الفترة 2004-2014.....	2-3
129	حجم و نسبة العمالة الاجمالية المولدة من القطاع السياحي خلال الفترة 2013-2014.....	3-3
130	حجم و نسب تدفقات رؤوس الأموال نحو القطاع السياحي خلال الفترة 2004-2014.....	4-3
133	تطور الأسواق الموردة للسياح في الجزائر خلال الفترة: 2009-2011.....	5-3
134	تطور يوضح تطور الطاقة الاستقبلية السياحية في الجزائر للفترة 2009-2011.....	6-3
135	تطور توزيع طاقة الإستقبال (عدد الأسرة) من حيث تصنيف الفنادق لسنة للفترة 2009-2011.....	7-3
137	تطور الطاقة الاستقبلية بعدد الأسرة حسب طابع الفنادق للفترة 2009-2011.....	8-3
137	تطور نسبة مشغولية الأسرة للفترة 2007-2011.....	9-3
156	خريطة إقليم الواحات جنوب شرق الجزائر.....	1-4
157	خريطة إقليم الواحات جنوب شرق الجزائر.....	2-4
158	خريطة مناطق إقليم واحات جنوب شرق الجزائر.....	3-4
205	تصور لترقية العرض في ولاية بسكرة.....	1-5
215	خريطة توزيع الاستثمار السياحي في مدينة بسكرة.....	2-5
216	المشاريع المكتملة للعرض السياحي المستدام في بسكرة.....	3-5
219	تصور لترقية العرض في ولاية وادي سوف.....	4-5



229	المشاريع المكتملة للعرض السياحي المستدام في ولاية وادي سوف.....	5-5
230	خريطة توزيع الاستثمار السياحي انطلاقا من مدينة الوادي .....	6-5
233	مخطط لترقية العرض السياحي في ولاية ورقلة.....	7-5
242	المشاريع المكتملة للعرض السياحي المستدام في مدينة ورقلة.....	8-5
243	خريطة توزيع مشاريع العرض السياحي في مدينة ورقلة .....	9-5
247	تصور لترقية العرض في ولاية غرداية .....	10-5
257	المشاريع المكتملة للعرض السياحي المستدام في مدينة غرداية .....	11-5
258	خريطة توزيع الاستثمار السياحي في مدينة غرداية .....	12-5
261	خريطة موقع المسار السياحي بسكرة -ورقلة إقليم الواحات جنوب شرق الجزائر .....	13-5
262	خريطة موقع المسار السياحي ورقلة- مزاب إقليم الواحات جنوب شرق الجزائر.....	14-5
263	شكل عام لمسار سياحي مركب في منطقة الواحات.....	15-5
271	العلاقات التكاملية لاستثمارات العرض السياحي بين مناطق في الإقليم.....	16-5
273	اقتراح للمسارات السياحية بين مناطق إقليم واحات جنوب شرق الجزائر .....	17-5
280	مصفوفة مقترحة لترقية العرض السياحي الإقليمي وفق منظور مستدام.....	18-5

## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
107	الخصائص العامة للعرض في سياحة الواحات.....	1-2
123	انجاز المخططات التنموية السياحية للفترة 1967-1989.....	1-3
124	امتيازات الاستثمار الممنوحة حسب قانون 1993.....	2-3
127	الإيرادات السياحية المحققة بالعملة الصعبة في الجزائر للفترة 2000-2011.....	3-3
128	تطور صافي ميزان المدفوعات للنشاط السياحي في الجزائر للفترة 2005-2011.....	4-3
128	تطور العمالة المباشرة في القطاع السياحي في الفترة 2000-2010.....	5-3
131	نمو المؤشرات السياحية في الجزائر للفترة 2008-2014.....	7-3
132	الأسواق الموردة للسياح الأجانب للجزائر للفترة 2005-2011.....	7-3
134	تطور توزيع طاقة الاستقبال بعدد الأسرة حسب تصنيف الفنادق للفترة 2007-2011.....	8-3
136	بين توزيع سعة الإستقبال حسب طابع المؤسسات الفندقية للفترة 2009-2011.....	9-3
147	توزيع حصص المشاريع السياحية في الجزائر حسب الأولوية السياحية.....	10-3
149	مؤشرات القطاع السياحي الجزائري للفترة 2012-2014.....	11-3
186	الحظيرة الفندقية لإقليم الواحات من حيث التصنيف و عدد الأسرة لسنة 2013-2014.....	1-4
188	حصص الدول الموردة للسياح الأجانب في ولاية بسكرة لسنة 2012.....	2-4
189	الطلب السياحي الأجنبي في ولاية وادي سوف 2012-2014.....	3-4
190	حصص الدول الموردة للسياح الأجانب لولاية غرداية للفترة 2009-2011.....	4-4
197	تطور نسب المساهمة المباشرة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الاجمالي في تونس - الجزائر و المغرب 2008-2014.....	1-5
199	تطور مضاعف الانفاق السياحي في الجزائر 2008-2014.....	2-5
200	تطور مضاعف التشغيل السياحي في الجزائر 2008-2014.....	3-5
202	المقارنة بين الاستثمار السياحي التقليدي و المستدام.....	4-5
210	حجم و تكاليف العمالة للمركب الحموي.....	5-5
211	اهتلاك القروض لمشروع المركب الحموي.....	6-5
211	اهتلاك المباني و المعدات و التجهيزات.....	7-5
212	التكاليف الكلية السنوية التقديرية لخمس سنوات مشروع مركب حموي.....	8-5
214	حساب صافي الإيرادات للمركب الحموي.....	9-5
214	صافي القيمة الحالية للإيرادات الصافية للمركب الحموي.....	10-5
223	حجم و تكاليف العمالة للقرية السياحية.....	11-5

224	..... اهتلاك القروض لمشروع القرية سياحية	12-5
224	..... اهتلاك المباني و المعدات و التجهيزات لمشروع القرية السياحية	13-5
225	..... التكاليف الكلية السنوية المقدرة لخمس سنوات لمشروع القرية السياحية	14-5
226	..... حساب الايرادات الصافية لخمس سنوات لمشروع القرية السياحية	15-5
227	..... اجمالي صافي القيمة الحالية للايرادات المقدرة لخمس سنوات للقرية السياحية	16-5
237	..... حجم و تكاليف العمالة لفندق الأعمال في المدينة الجديدة حاسي مسعود	17-5
238	..... اهتلاك القروض لمشروع لفندق أعمال	18-5
238	..... اهتلاك المباني و المعدات و التجهيزات لفندق الأعمال	19-5
239	..... التكاليف الكلية السنوية التقديرية لخمس سنوات لمشروع فندق الأعمال	20-5
240	..... تقدير الايرادات الصافية لمشروع فندق الأعمال	21-5
241	..... تقدير صافي القيمة الحالية لإيرادات خمس سنوات لفندق الأعمال	22-5
252	..... حجم و تكاليف العمالة للقرية التراثية	23-5
253	..... اهتلاك القروض لمشروع قرية تراثية	24-5
253	..... اهتلاك المباني و المعدات و التجهيزات للقرية التراثية	25-5
254	..... التكاليف الكلية السنوية التقديرية لخمس سنوات لمشروع "القرية التراثية" في مدينة غرداية ...	26-5
255	..... حساب الايرادات الصافية لخمس سنوات لمشروع القرية التراثية في غرداية.....	27-5
256	..... حساب صافي القيمة لايرادات لخمس سنوات لمشروع القرية التراثية لمدينة غرداية.....	28-5
264	..... الاحتياجات المتوقعة في مسارات سياحية	29-5
266	..... المسارات السياحية في ولاية بسكرة	30-5
267	..... المسارات السياحية في مدينة وادي سوف	31-5
268	..... المسارات السياحية في مدينة ورقلة	32-5
269	..... المسارات السياحية في مدينة غرداية	33-5

مقدمة عامة

## مقدمة عامة.

إن التراكم المادي و مستويات التطور الذي حققته الاقتصاديات المتقدمة، جعلت النظرة الاقتصادية للتنمية و التطور تأخذ أبعاداً جديدة، فالأثر المحقق كان كبيراً سواء من الناحية الايجابية، و هو ما يظهر في المستوى التكنولوجي و الرفاهية المادية لهذه الدول، أو الناحية السلبية التي تعتبر موضوع بحث لتحسين أداء هذه الاقتصاديات، و تظهر في: مشاكل التلوث البيئي بأنواعه، طغيان الجانب المادي على الفرد، تدهور الموارد الطبيعية التي تعتبر نقطة الانطلاق في بناء أي نظام تنموي، تهديد صلاحية استغلال الموارد في ظل التسارع و التنافس الذي تتميز به عملية استغلال الموارد البيئية في جل القطاعات الاقتصادية.

هذه المعطيات أدت لنوع من اليقظة التنموية التي تهدف بشكل أساسي إلى بناء أنظمة اقتصادية-بيئية، تهدف إلى توفير درجة من الرفاهية لأجيال الحاضر و المستقبل، وهو ما يسمى بالتنمية المستدامة.

و يأخذ هذا التوجه الجديد في عملية التنمية بعداً أعمق و هو المحافظة على الخصائص الاجتماعية، و الموارد البيئية و الاقتصادية. و بالتالي إذا ما أراد أي اقتصاد التموّج ضمن إطار تنموي مستدام فلا بد أن يتم ذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار مبدأ الاستدامة في الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية بشكل أساسي. و نجد أن الجزائر على غرار الدول النامية تسعى إلى تحقيق عنصرين مهمين في معادلة التنمية أولهما عملية الاستدامة أي المحافظة على الموارد الطبيعية، الموارد البشرية، و الموارد الاجتماعية لأجيال الحاضر و المستقبل ؛ و ثانيهما تحقيق ميزة تنافسية تسمح لها بتحقيق مكاسب مادية في ظل المنافسة الدولية الحادة.

و أصبحت الاستدامة احد أهم شروط قيام الأنشطة الاقتصادية ، فمن الضروري البحث عن المجالات التنموية و القطاعات الصناعية و الخدمية التي يمكن أن تكسب الاقتصاد ميزة تنافسية دولية من خلال استغلال الموارد الطبيعية و البيئية و البشرية و الثقافية المحلية التي تعتبر رأس مال ثابت و خاص بكل منطقة، و المحافظة على هذه الموارد عن طريق تفعيل نظم استغلالية تتكيف مع نوعية الصناعة من جهة و نوعية هذه الموارد من جهة أخرى لتحقيق التنمية المحلية المرجوة.

و قد تبنى الاقتصاد الوطني مبدأ التنمية المستدامة، آخذاً بعين الاعتبار كل التغيرات الاقتصادية الهيكلية التي مرّ بها منذ الاستقلال و حتى يومنا هذا، و ما تتميز به هذه الفترة من

انخفاض متسارع و غير متوقع في أسعار البترول، حيث يمثل هذا الأخير ما يقارب 95 % من إجمالي الصادرات الوطنية،

و ما يتبع ذلك من ظروف عدم التأكد في تغيرات الأسواق و الصناعات المرتبطة بهذه السلعة؛ في ظل هذه الشروط فإن العمل على تنمية وطنية يجعلنا نبحث عن أحسن الفرص لتطوير استثمارات جديدة تنطلق من رأس المال الثقافي و الطبيعي المميز لمختلف المناطق الوطنية، و في نفس الوقت يمكن أن يمنح للاقتصاد الوطني مكاسب إضافية من عدة نواحي نذكر منها: امتصاص البطالة، تحريك الطلب الفعال، و تحقيق إيرادات بالعملة الصعبة.

و هنا تبرز السياحة كمجال استثماري مناسب، فهذا القطاع عرف تطورا كبيرا و اكتسبت الصناعة السياحية أهمية إستراتيجية في العديد من الدول. غير أن التطور المتسارع للسياحية و التدفقات السياحية الهائلة نحو الأقطاب السياحية خلقت جملة من الآثار السلبية على البيئة و الثقافة المحلية وأثرت سلبا على صلاحية استغلال الموارد السياحية، مما أبرز مفهوماً و توجهاً جديد للتعامل مع تنمية هذا القطاع ألا و هو التنمية المستدامة للسياحة، أو ما يسمى بالسياحة المستدامة ، التي تعمل على استغلال الموارد السياحية و خاصة الثقافية المحلية منها بطريقة تسمح بإبراز هذا الإرث و في نفس الوقت الحيلولة دون تدهوره و فقده .

والسياحة في الاقتصاد الوطني لم تتبوأ المكانة اللازمة لها في التنمية الوطنية، و الجزائر لم تخض التجربة السياحية بكامل المقومات التي تزخر بها، رغم ما تملكه هذه الصناعة من قدرة على دعم المؤشرات من امتصاص البطالة على المستوى المحلي و تحقيق إيرادات بالعملة الصعبة غير أن متوسط نسبة مساهمة إيرادات القطاع السياحي من العملة الصعبة بلغ نسبة 2% من مجموع إيرادات العملة الصعبة للاقتصاد الوطني في العشرين سنة الأخيرة، و يقدر نسبة السياح الأجانب 43 % في الجزائر ( 2.7 مليون 2013 ) من نسبة السياح الأجانب في تونس على سبيل المثال ( 6.26 مليون 2013)؛ و هذا ما يعكس الوضعية غير النشيطة للقطاع التي تعود إلى عدة أسباب منها التمويلية ، الأمنية و غيرها.<sup>1</sup>

و منه نعتبر أن عملية التنمية السياحية بمضمونها المستدام على مستوى مناطق الوطن، خطوة مهمة و ضرورية، فالطلب على السياحة في الأسواق الدولية في ارتفاع مستمر مرفق بالبحث الدائم عن تجارب سياحية جديدة، مما يؤكد أن تطوير عرض سياحي بما يتضمنه من عناصر جذب المتمثلة في مجموع المقومات و المعطيات الطبيعية، التاريخية ، الحضارية الثقافية و

<sup>1</sup> Rapport 2014 de l'organisation mondiale du tourisme.

الإدارية في بلد ما، و خدمات البنية التحتية ( النقل و البنوك ) و خدمات البنية الأساسية للسياحة كالفنادق، يمكن أن يدعم بشكل كبير المؤشرات الوطنية للنمو الاقتصادي. و يكتسب العرض السياحي ميزاته التنافسية من خلال تكييف مكوناته من ناحية نوعيتها و طريقة تقديمها مع خصائص الإقليم موضوع التنمية السياحية تفعل ضمن نظم تسمح بتنمية محلية مستدامة و يحقق نتائج ايجابية.

#### - طرح الإشكالية.

إن العمل على تحريك عجلة التنمية القطاعية وفق منظور التنمية المستدامة يتطلب دائما تحديد المعالم الأساسية للمنطقة المعنية من حيث المقومات و التحديات التي يطرحها المحيط المعني، فتطوير العرض السياحي يستمد موضوعه من الخصائص الطبيعية و الاجتماعية للمقصد السياحي، أي ما ينطبق على بيئة معينة ، الواحة مثلاً، ليس بالضرورة مناسب لبيئة أخرى مثل الشواطئ؛ و بناءا على ذلك فإنه بعد تحديد الإجراءات العامة للعرض السياحي على المستوى الكلي، من الأنسب تطوير الصيغ التنموية السياحية الملائمة لمنطقة بحد ذاتها.

و منه يمكن طرح الإشكالية التالية:

### **كيف يمكن ترقية العرض السياحي لدعم التنمية المستدامة في منطقة الزيبان، واحات جنوب شرق الجزائر؟**

يأتي هذا التساؤل بهدف السعي لتطوير قطاع سياحي قادر على تحقيق منافع اقتصادية بمضمون أعمق للتنمية و هو الاستدامة و هذا للمحافظة على الموارد الثقافية، الطبيعية و البيئية التي تعتبر من أهم المقومات الاقتصادية الوطنية. و منه يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي مداخل تطبيق التنمية المستدامة على المستوى الأقاليم المحلية للاقتصاد القومي؟
- ما هي العناصر المهيكلية للعرض السياحي و ما مدى حجم الآثار الاقتصادية و البيئية المترتبة على تنشيطه؟
- ما مدى قدرة مفهوم السياحة المستدامة على تحقيق الأبعاد الأساسية للتوازن التنموي المحلي؟
- ما هو واقع أداء النشاط السياحي في الاقتصاد الوطني و ما هي حقيقة مستوى العرض في القطاع؟
- ما هي وضعية العرض السياحي في منطقة الزيبان في واحات جنوب شرق الجزائر؟
- ما هي صيغ العرض السياحي الأنسب لتنشيط القطاع على مستوى منطقة واحات جنوب شرق الجزائر؟

- **ثانياً: فرضيات الدراسة.**
- كرد فعل أولى تجاه التساؤلات العلمية المطروحة تمت صياغة بعض الفرضيات التي تعتبر بمثابة الأداة التي توصلنا إلى إجابات تبقى دائماً قابلة للتحليل والمناقشة وهي كما يلي:
- **الفرضية الأولى** إن تطبيق مبدأ الاستدامة في تنمية قطاع اقتصادي بعينه، يتطلب البحث في الخصوصية المحلية للإقليم موضوع التنمية من أجل تحديد الآليات الخاصة التي تساعد على التعامل معه.
- **الفرضية الثانية:** يتمثل العرض السياحي في تشكيلة من المشاريع الاستثمارية السياحية و التي تمثل قاعدة للتنمية من خلال تأثيرها على حجم العمالة ، المستوى العام للأسعار، مما يجعل منه بديل مهم لتحقيق الأهداف الاقتصادية الكلية.
- **الفرضية الثالثة:** يمثل مفهوم السياحة المستدامة صيغة لتنشيط عرض سياحي يتلاءم مع خصائص الإقليم و ينطلق من مكوناته، و تسمح سلسلة القيمة فيه بتضاعف و تراكم مادي و فكري يشكل قيمة مضافة للمجمعات المحلية على المدى الطويل.
- **الفرضية الرابعة:** تمتلك البيئة الوطنية، مقومات ثقافية و اجتماعية يمكن أن تساهم في تدعيم التجربة السياحية الجزائرية ، من خلال المخططات التنموية السياحية المعتمدة لتفعيل قطاع قادر على دعم التنمية الوطنية.
- **الفرضية الخامسة:** يمثل إقليم واحات جنوب شرق الجزائر قيمة اقتصادية و سياحية كامنة، قد تساهم في ترقية عرض سياحي محلي تنافسي من خلال جملة من مشاريع التهيئة و تكوين اليد العاملة و إجراءات دعم للاستثمار الخاص و هو ما يساهم في ترقية العرض من منظور كلي نحو تحليل جزئي.
- **الفرضية السادسة:** يعتبر العرض السياحي المستدام موضوع الدراسة خارطة للاستثمار السياحي المنسجم مع خصوصية الإقليم، و الذي يهيكل حول موضوع أساسي يستنبط من الخاصية المميزة السياحية في كل منطقة، مما يسمح بتطوير تشكيلة من المشاريع كقاعدة لترقية العرض في واحات جنوب شرق الجزائر تستمر على المدى الطويل.

### **ثالثاً: تحديد إطار البحث.**

بهدف حصر الإشكالية محل الدراسة، ومحاولة بلوغ أهدافها، نقوم بإعداد مجال الدراسة بعد وضع المحددات التالية:



1- تعتمد الدراسة على تحليل و صياغة نموذج في شكل مصفوفة علاقات تنشأ بين المتغير المستقل المتمثل في التنمية المستدامة التي كانت محدداته: التنمية المحلية، قدرة جذب للمقومات الطبيعية السياحية ، و التوازن الإقليمي ، التي تؤثر على المتغير التابع ألا و هو العرض السياحي المتمثلة محدداته في هذا البحث في التخطيط الإمكانات المادية، و الهياكل السياحية، المورد البشري . و قد كان التركيز على فكرة بناء استثمار سياحي ( مادي و بشري) قادر على توليد تنمية محلية تمثل قيمة مكتسبة للمجتمعات على المدى الطويل ،من خلال توفير حاجيات المجتمع المحلي، و تحقيق التوازن الإقليمي، و توفير التهيئة اللازمة للمناطق المحلية، و المحافظة على الموارد بجميع أنواعها.

2- يتم وصف تحليل وضعية العرض السياحي الوطني من خلال تطور مؤشراتته للفترة الممتدة من 2005-2015 من أجل تقييم الوضعية الحالية للنشاط السياحي و الوقوف عند انجازات و مشاكل المسار السياحي على المستوى الوطني.

3- تبنى الدراسة الميدانية كتصور لخريطة استثمارية في منطقة الزيبان المتمثلة في إقليم واحات جنوب شرق الجزائر التي تتكون من الولايات التالية : بسكرة ، وادي سوف، ورقلة ، و غرداية وقد اعتمدت هذه المنطقة كونها تعتبر من أهم الواحات على المستوى الوطني و الدولي لما تمتلكه من مقومات سياحية و اقتصادية و لما تحتاجه من آليات تنمية لإعادة بعثها.

4- لقد تم استبعاد تحليل جملة من العوامل الخارجية التي تؤثر بشكل مهم على توجيه الطلب و فعالية العرض في المناطق السياحية مثل عامل الأمن، و القيم الاجتماعية لصعوبة التحكم في أدوات تحليلها و تداخلها مع جملة من المتغيرات الاجتماعية و السياسية صعبة التوقع.

#### رابعاً: أسباب اختيار البحث.

ترجع أسباب اختيار موضوع السياحة للحاجة المنطقية للاقتصاد الجزائري لتطوير قطاعات يمكن أن تولد إيرادات معتبرة من العملة الصعبة مما يمكن أن يساهم في تحسين قيمة العملة الوطنية و تنويع مصادر الإيرادات و منح الاقتصاد استقراراً أحسن نسبياً. و البحث في وضعية السياحة الجزائرية يثبت أن العمل يجب أن يكون على مستوى العرض كون أن الطلب السياحي الدولي يحقق زيادات سنوية مستمرة و الخلل يكمن في عدم قدرة السياحة الجزائرية على جذب هذا الطلب و اكتساب حصة نوعية و كمية في السوق السياحية العالمية.

### خامسا: أهمية البحث.

ترجع أهمية البحث لمدى قدرة قطاع السياحة على تحسين نسبي في مؤشرات الاقتصاد الوطني فالقطاع السياحي يعتبر من أكثر القطاعات قدرة على امتصاص اليد العامل غير المؤهلة و توفير فرص العمل المباشرة و غير المباشرة، و الذي يعتبر أهم تحدي أمام الاقتصاد الوطني. و بما أن أسعار البترول غير مستقرة ، حيث يعتبر المورد الوحيد للعملة الصعبة فقد تمثل عملية تطوير عرض سياحي تنافسي يساهم في مواجهة هذه التذبذبات و يقلص أثارها السلبية على الميزان التجاري، خطوة ضرورية للاقتصاد الجزائري.

و سنحاول من خلال هذا العمل بناء عرض سياحي محلي مميز و إبراز خصائص و أنماط النشاط السياحي في إطار التنمية المستدامة ، في منطقة واحات جنوب شرق الجزائر و التي تتكون من منطقة الزيبان لولاية بسكرة ، ولاية وادي سوف، ولاية ورقلة مع ابراز دائرة تقرت و ولاية غرداية المعروفة دوليا. و تمثل هذه المناطق في مجملها مورد سياحي كامن خام لما يحتويه من مقومات للسياحة في منطقة صحراوية و ما تتميز به المنطقة من الناحية الاجتماعية التاريخية و الثقافية التي تتجسد في الآثار التاريخية و الزوايا و المعالم الثقافية و الصناعات التقليدية مثل صناعة الزربية ، و التي يمكن تشكل استثمارات تعمل على تجديد هذه المناطق و تطويرها من خلال تنشيط المجتمع المحلي بمشاريع محلية تدعم بشكل مباشر العرض السياحي الوطني و تكون نموذج تنموي للمناطق الصحراوية .

### سادسا: أهداف الدراسة.

نسعى من خلال الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

1. تحديد المكونات الأساسية لبناء عرض سياحي و فهم ماهية العلاقات المتداخلة بين مختلف هذه المكونات من أجل العمل على تقليل الآثار السلبية من خلال دمج عنصر الاستدامة و التطبيق المحلي لتنمية القطاع.

2. بعث تنمية محلية مستدامة لإقليم الواحات في جنوب شرق الجزائر من خلال توظيف موارد المنطقة ضمن منظور تهيئتها بمشاريع سياحية تتلاءم قدر الإمكان مع الخصوصية البيئية و الاجتماعية للإقليم.

3. المساهمة في تجسيد و اقتراح سياسة سياحية محلية مستدامة لتطير و تنمية منطقة واحات جنوب شرق الجزائر .

### سابعا: منهجية البحث.

حتى نتمكن من خلال هذا البحث، من وضع إطار عام للدراسة، و الإجابة على أسئلة المطروحة، تم استخدام بعض المناهج الضرورية لهذا النوع من الدراسات، نوجزه فيما يلي:

**المنهج الوصفي:** بناءً على عمليات الوصف المرتبطة بالظاهرة المدروسة، وهي تحديد ماهية العرض السياحي، في مكوناته متعددة العلاقات، و رصد مداخل تطبيق التنمية المستدامة على المستوى المحلي، متابعة التطور المفاهيمي للسياحة المستدامة في محاولة تجنّب الاقتصادات هدر الموارد.

تم الاستعانة **بالمنهج التحليلي** في بعض مراحل البحث، بهدف الوقوف على الواقع الاقتصادي السياحي الوطني، و تشخيص التجربة الوطنية في القطاع، ثم بناء تصور استراتيجي محلي مستدام للقطاع السياحي من أجل الاستفادة من المزايا التنافسية السياحية الكامنة لإقليم الواحات بعد تحليل و قراءة منهجية لخصوصية المنطقة و أداء المشروع السياحي.

#### ثامنا: موقع البحث من الدراسات السابقة.

يمكن إدراج بعض الدراسات التي تتقاطع مع موضوع الدراسة، وإعدادها مختصرة فيما يلي:

1- أطروحة دكتوراه (غير منشورة) للباحث **عامر عيساني** بعنوان: **الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة - حالة الجزائر** - التي تعرض فيها للمفاهيم الأساسية المتعلقة بالسياحة و السياحة المستدامة ثم تم تحليل واقع السياحة الوطنية من خلال مخططات التنمية حتى سنة 2025 و توصل إلى تقييم الوضعية السياحية الوطنية بعد مقارنتها مع وضعية السياحة في كل من مصر و تونس تتمثل في اقتراح جملة من الاجراءات ان تدفع بالتنمية السياحية الوطنية بشكل عام. بينما سوف أركز في الجزء النظري من بحثي على مفاهيم العرض السياحي، بهدف تحديد أبعاده و مكوناته، و من ثمة محاولة متابعة وضعيته على مستوى المنطقة، و بناء تصور مستدام له.

2- أطروحة دكتوراه (غير منشورة) للباحث **محمود فوزي شعوبي** بعنوان: **السياحة والفندقة في الجزائر دراسة قياسية 1974-2002**، (2007). عمد الباحث إلى تقييم أداء قطاع السياحة والفندقة في الجزائر ووضع تشخيص له في محاولة للتطلع إلى آفاقه، ولهذا الغرض استخدم مجموعة من أدوات القياس الاقتصادي والإحصاء، لمعالجة ما هو متاح من البيانات حول مجموعة من المتغيرات المرتبطة بالقطاع. وعليه فقد حاول أن يبين أهمية القياس الاقتصادي لأغراض التحليل المالي وأهمية السياحة والفندقة في النشاط الاقتصادي، وركز في الجانب التطبيقي على التقدير الإحصائي لدوال العرض السياحي والطلب السياحي، تقدير دوال الإنتاج للمؤسسات الفندقية العمومية ثم تقدير دوال التمييز لها بناء على ثلاث متغيرات نوعية، وهي مستويات إجمالي صافي الخزينة، رأس المال العامل والاحتياج في رأس المال العامل، وأخيرا تشخيص لقطاع الفنادق والمقاهي والمطاعم بالاعتماد على متغيرات حساب الإنتاج وحساب الاستغلال.

بينما اعتمد في بحثي على المنهج التحليلي لجملة من المؤشرات المتاحة على القطاع السياحي الوطني من أجل اقتراح سياسة سياحية تتوافق مع المقومات الاقتصادية و الاجتماعية و السياحية لمنطقة الزيبان.

**3- مقالة منشورة للدكتور خالد كواش بعنوان مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر في مجلة اقتصاديات شمال افريقيا العدد لأول 2010.** حيث حلل في المقال الموارد السياحية المتاحة في الجزائر و عرض تاريخ الظاهرة السياحية على المستوى الوطني و قام برصد لأهم المؤشرات السياحية من اجل تحديد الوضعية الحالية للقطاع و البحث في أهم عوامل إنجاحه من خلال تهيئة الظروف و المناخ الملائم و الإطار القانوني و العمل بالتخطيط السياحي، و التسويق السياحي للتعريف بالمنتج السياحي الجزائري في الأسواق الدولية.

يختلف هذا العمل من حيث أسلوب تحليل وضعية الصناعة السياحية في الجزائر من خلال تحليل كل المؤشرات السياحية المتاحة للعرض، الطلب، و التفصيل في الخطط و السياسات الوطنية المعتمدة في القطاع.

**4- مقالة منشورة للباحث Leszek Butowski بعنوان :**

**Sustainable Tourism – A Model Approach** في مجلة:

**Visions for Global Tourism Industry - Creating and Sustaining Competitive Strategies 2012.**

و قد قام الباحث بعرض أهم المحطات الأساسية لتطور مفهوم السياحة المستدامة ثم طور معادلة رياضية بنموذج الانحدار الخطي المتعدد تربط بين التنمية المستدامة كتابع للاستدامة الطبيعية و الثقافية و النوعية، أين أصبحت نوعية هذه المتغيرات المستقلة دالة في عدد السياح في المقصد السياحي. ويهدف النموذج لمساعدة مخططي السياحة في تصور الخيارات و التفضيلات المختلفة للسياحة المستدامة بيئيا، على المستوى العام. رسمي للنموذج المقترح هيكل رياضي هو مطابق تقريبا لتلك المستخدمة في تطبيقات معينة من نظرية التحكم الأمثل لمصائد الأسماك.

ويتميز هذا البحث عن الدراسة السابقة، في تقديم تصور استثماري للعرض السياحي، من خلال تطوير الصناعة السياحية الوطنية والذي يجب أن يتم بشكل إقليمي حيث أن محاولة بناء إستراتيجية عامة يلغي و يقلل من القيم المضافة التي قد تولد ميزة تنافسية قادرة على المنافسة الدولية، و منه يجب الانطلاق من مستوى إقليمي محلي لكي تكون عملية التنمية السياحية أقرب للإقليم لتتمكن من تطوير الصيغة السياحية الأمثل للتعامل ضمنه.

## تاسعا: صعوبات و مشاكل البحث.

و تبرز جملة من الصعوبات و المشاكل التي واجهت الدراسة الميدانية أهمها:

- وجود تضارب في الإحصائيات المقدمة من طرف مختلف المصادر الرسمية الوطنية و الدولية مثل وزارة السياحة، الديوان الوطني للإحصائيات، ومنظمات السياحة الدولية.
- المؤشرات السياحة المتوفرة تكون إجمالية و غير مفصلة مما يعيق عملية التحليل و التفسير.
- عدم وجود دراسات وصفية و تقييميه للمناطق و الأقاليم المحلية الوطنية فيما يخص القطاعات الاقتصادية و خاصة منها القطاع السياحي.
- الوزن النسبي لبعض المتغيرات الثانوية للتحليل ضعيف الأهمية على مستوى المخططات التوجيهية المعدة من طرف الوزارة الوصية (مثل معايير توزيع المشاريع السياحية، و طريقة ترمين المعلم السياحي و غيرها)، مما يصعب تحليل المتغيرات الرئيسية و بناء العلاقات التفسيرية لها على مستوى دراسة الحالة.

## عاشرا: خطة وهيكل البحث.

لقد تم تقسيم الموضوع إلى جزأين أساسيين، جزء نظري يناول المفاهيم الأساسية للموضوع و جزء تطبيقي نقوم فيه بالدراسة والتحليل و بناء تصور حول العرض السياحي في الإقليم موضوع الدراسة.

**الجزء النظري:** و يضم فصلين و يعالج **الفصل الأول** تطور مفهوم التنمية المستدامة و يوضح المفاهيم الأساسية المرتبطة به، مثل آليات العمل بالتنمية البديلة من خلال عرض أهم مبادئ و أبعاد الاستدامة. لنصل إلى التنمية المحلية المستدامة من خلال تحليل المدخل الأساسية التي تسمح بتطوير مضمون تنموي يتلاءم مع الخصائص الطبيعية و الاجتماعية و المؤهلات الاقتصادية المتأصلة للإقليم المحلي، ثم نعرض إسقاط الاستدامة على موضوع السياحة من حيث التطبيق و المتابعة و التحليل وإجراءات التنمية السياحية المستدامة، و تحديد الاستراتيجيات المعتمدة من اجل تحقيق سياحة بآثار سلبية مقللة جدا.

أما **الفصل الثاني** فنهدف من خلاله لفك تركيبة العرض السياحي من خلال التعرض للمكونات و عناصر الجذب الضرورية للصناعة السياحية و محدداتها و البحث في آليات تنشيط العرض السياحي و تطوير الاستثمار السياحي بالبحث باستراتيجيات التنافسية المتاحة ، تحليل التوجه العام للنشاط السياحي على مستوى منطق معينة و طرق التمويل و التأمين على النشاط. نخلص لتحليل مختلف الآثار المترتبة عن تنشيط العرض السياحي في منطقة محددة سواء منها الآثار السلبية أو الايجابية. ثم يتم التطرق لعملية بناء عرض

سياحي مستدام من ناحية الخطط و المراحل المناسبة لتحقيق الهداف المسطرة، و من ثمة التعرض لسياحة الواحات كنوع من أنواع العرض السياحي، التي تتطلب خصوصية في التعامل معها من أجل تنشيط مستدام لها.

**الجزء التطبيقي** و يضم ثلاث فصول تحليلية **الفصل الثالث** الذي يتناول وضعية القطاع السياحي الوطني كإطار كلي للدراسة يهدف إلى تحديد مجموعة من المقومات الأساسية الطبيعية و التي تمثل نقطة انطلاق الصناعة السياحية ، و التي تساهم بشكل كبير في تدعيم القدرة التنافسية الدولية للقطاع، كما يتم متابعة و تشخيص مؤشرات القطاع ذات الطابع الكمي من أجل الوقوف عند نقاط قوة و نقاط ضعف العرض السياحي، و من ثمة، تحديد موقع التنمية السياحية المستدامة من التوجهات و المخططات التنموية للقطاع السياحي الوطني.

بينما نتعرض في **الفصل الرابع** لعملية مسح للقطاع السياحي في منطقة " الزيبان" واحات جنوب شرق الجزائر، و هذا من اجل توضيح و تحديد الخصائص المادية الاقتصادية منها و السياحية و التي تساهم بشكل مهم في تحديد ملامح النشاط السياحي في أبعاده المستدامة. كما يتم دراسة التوجهات العامة للعرض و الطلب القائمين بهدف تحليل توجهات السوق السياحية في الإقليم موضوع الدراسة.

و يرد في **الفصل الخامس** إستراتيجية تطوير عرض سياحي يستفيد من التنوع الجغرافي و الثقافي الذي يعتبر مورد اقتصادي مولد للثروة، حيث تتحدد أبعاد أداء القطاع السياحي الوطني من خلال جملة من المؤشرات الإضافية التي تعكس المساهمة الفعلية و الحقيقية للنشاط و اتجاهات نموه. و باعتبار منطقة واحات جنوب شرق الجزائر ذات أهمية سياحية استراتيجية يتعين البحث عن صيغ العرض الأمثل التي تتلاءم من حيث المضمون و الشكل مع الخصائص المميزة للمنطقة فيتم تصور نوع من التحليل الجزئي التكاملّي لاستثمارات العرض السياحي في واحات جنوب شرق الجزائر.

# الجزء النظري

الفصل الأول:

## مقاربة نظرية للتنمية المستدامة في السياحة.



## تمهيد:

إن الشروع في تطبيق أي عملية تنموية تتطلب دراية مفصلة عن الخيارات التنموية المتاحة و من ثمة تحديد الاتجاه الأنسب الذي يتوافق مع خصائص النشاط من جهة، والأهداف المرغوب تحقيقها من جهة أخرى. ومن منطلق اقتصادي فإن أي سياسة أو إستراتيجية اقتصادية غير مدروسة بشكل كافي قد تؤدي إلى مجموعة من الآثار غير المتحكم فيها، سواء على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي.

ومن هنا تبرز أهمية التنمية المستدامة، كطرح فكري مختلف يحمل أبعاد أكثر تعدد و تعمق في الآثار المتوقعة و غير المتوقعة من أي إجراء أو تدخل يهدف لتحقيق الرفاهية، حيث مع تزايد أهمية بعض القطاعات منها النشاط السياحي و تعقيد مكوناته و حجم المشاكل المرتبطة به، يتم تطوير صيغ أشمل و أدق لاستغلال الموارد السياحية و هي السياحة التي تبني علاقة متوازنة بينها و بين كل العناصر الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية المعنية.

و سنحاول من خلال هذا الفصل فهم محتوى التنمية المستدامة و الوقوف على المفاهيم الإجرائية للموضوع، المتمثلة في تحليل نشأته و المصطلحات الواردة في الموضوع و متابعته و تحليل خصائصه و مضمونه من أجل تحديد طبيعة العمل التنموي في إطار مقارنة الاستدامة. ثم العمل على إسقاطها على المستوى المحلي، من أجل تحديد الحثيات التي تخص تطبيق الاستدامة، على صعيد الأقاليم الموضعية، و الأدوات التحليلية التي توظف من أجل الوصول إلى إستراتيجية تفعل آليات الاستثمار في مناطق محددة.

ومن ثمة تحديد الاستدامة في القطاع السياحي من خلال البحث عن سياحة ملائمة و مناسبة تتوافق مع البيئة المستقبلية لها ، فرغم الجدل القائم عن سلبيات السياحة و الأضرار الناجمة عنها، إلا أن هذا لم يحد من تطورات القطاع و البحث عن الصيغ التنموية الأمثل التي تسمح بتفعيل مسؤول للنشاط ، و تمثل السياحة المستدامة مفهوم مستحدث يتطلب المتابعة و التحليل .

## المبحث الأول: مفهوم التنمية المستدامة.

إن التحكم في البناء النظري للتنمية المستدامة، يتطلب التعرض لتفاصيل عديدة، ثم محاولة الربط فيما بينها من أجل الوصول إلى الأفكار الأساسية للموضوع.

### المطلب الأول: نشأة التنمية المستدامة.

نشأت التنمية المستدامة من خلال مساهمات العديد من الباحثين و المنظمات التي اهتمت بالموضوع و أدركت أهميته.

### الفرع الأول: مساهمات بعض العلماء في تطوير المفهوم.

ان استعمال مصطلح الاستدامة في الأدب الاقتصادي تعود جذور إلى سنة 1972 من طرف العالم الأمريكي D.H Meadows في كتابه "حدود التنمية" و الذي بحث فيه عن تنمية باستقرار بيئي و اقتصادي يتصف بالاستدامة. و تكلم الباحث في نفس الكتاب عن المشكلة التي تنشأ اثر الاستعمال المتزايد للموارد الطبيعية المحدودة للكرة الأرضية. و كان الجدل بشأن دور السكان و استهلاك الموارد و التلوث البيئي و استعمال التكنولوجيا. و قد استعرض الباحث تحت رعاية نادي روما النتائج البيئية العالمية المستقبلية و التي تنطوي على كارثة من خلال بعض الافتراضات و التقديرات الاستقرائية المبسطة و الخاصة بمعدلات نمو السكان و الموارد. وتلقت هذه الدراسة العديد من الانتقادات لإهمالها جملة من العناصر مثل قدرة البشر على التكيف و كذا قدرة التكنولوجيا على التطور وفق معايير بيئية.

و قد تناول العالم w.w Murdoch سنة 1980، في كتاب له حول التنمية توزيع الثروات غير العادل بين مختلف دول العالم و النمو السكاني غير المتوازن أدى الى ظهور مشاكل بيئية في العالم الثالث.<sup>1</sup>

و في سنة 1989، تم نشر سلسلة من المقالات للباحث الأمريكي Redclift و الذي حاول من خلالها تحليل التناقض الذي تحمله عبارة التنمية المستدامة.

فالتنمية وفق تحليله تعني فكرة وجود نظام يتغير نحو الأحسن، أي وجود اجراءات تطويرية داخل الهيكل الاقتصادي، بينما الاستدامة تعني المحافظة على استقرار و ثبات النظام اي حالة عدم التغير. و يستمر نفس الكاتب في التحليل، على أن التنمية المستدامة ما لم تترجم لاجراءات عملية تبقى عبارة عن فكرة مجردة غير واقعية.<sup>2</sup>

إضافة إلى أن اختلاف خصائص الاقتصاد المتقبل و المستوعب للإجراءات التطويرية يجعل من الصعب تحديد معالم واضحة للتنمية المستدامة، و كذا تباين الأهداف المنشودة لكل اجراء تنموي

<sup>1</sup> John Baden. L'économie politique du développement durable. Paris : ICRET 1995. P.49

<sup>2</sup> Michel Dion, Dominique Wolff et al. le développement durable, théorie et application au management. DUNOD. Paris 2008. P.12

تجعل من عملية التخطيط و ادارة الموارد ضمن مفهوم التنمية المستدامة غير مهيكلة، و ذات خصائص متباينة .

### الفرع الثاني: مراحل تبلور المفهوم.

مهما كانت الآراء والأفكار حول نشأة وتطور مفهوم التنمية المستدامة فقد يكون هناك إجماع بين الباحثين في الموضوع على أن المراحل التي تطورت بها التنمية المستدامة هي كالتالي:<sup>1</sup>

(1) في سنة 1968 إنشاء نادي روما الذي يعد أول فكرة لظهور الاهتمام بالبيئة وبالتالي التنمية المستدامة، لقد ضم هذا النادي عددا من العلماء والمفكرين والاقتصاديين وكذا رجال أعمال من مختلف أنحاء العالم، دعا هذا النادي إلى ضرورة إجراء أبحاث تخص مجالات التطور العلمي لتحديد حدود النمو في الدول المتقدمة.

(2) في سنة 1972 نشر نادي روما تقريرا مفصلا حول تطور المجتمع البشري وعلاقة ذلك باستغلال الموارد الاقتصادية، و من أهم نتائجه، هو أنه سيحدث خلا خلال القرن الواحد والعشرين بسبب التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية وتعرية التربة وغيرها.

(3) نشر جاي فورستر دراسة بعنوان حدود النمو والتي تضمنت نموذجا رياضيا لدراسة خمسة متغيرات أساسية بارزة وهي استنزاف الموارد الطبيعية، النمو السكاني، التصنيع، سوء التغذية، و تدهور البيئة .حيث أبرزت هذه الدراسة اتجاهات هذه المتغيرات الخمسة وأثرها على الكوكب الأرضي، وذلك لمدة ثلاثين سنة.

(4) في شهر جويلية من سنة 1972 انعقدت قمة الأمم المتحدة حول البيئة في ستوكهولم، حيث تم خلالها عرض مجموعة من القرارات الخاصة بالتنمية الاقتصادية وضرورة الترابط بين البيئة والمشكلات الاقتصادية. وطالبت الدول النامية بأن تكون لها الأولوية في التنمية إذا أريد تحسين البيئة وتفاذي التعدي عليها، وبالتالي ضرورة تضييق الفجوة ما بين الدول الغنية والفقيرة.

(5) في سنة 1982 وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة تقريرا عن حالة البيئة العالمية وكانت أهمية التقرير انه مبني على وثائق علمية وبيانات إحصائية أكدت الخطر المحيط بالعالم. و قد أشار هذا التقرير إلى أن أكثر من 25 ألف نوع من الخلايا النباتية والحيوانية كانت في طريقها إلى الانقراض، وأن ألوفا غير معروفة يمكن أن تكون قد اختفت نهائيا.

كما أفاد التقرير أن الأنشطة البشرية أطلقت عام 1981 في الهواء 990 مليون طن من أكسيد الكبريت و 68 مليون طن من أكسيد النتروجين و 57 مليون طن من المواد الدقيقة العالقة، و 177 مليون طن من أول أكسيد الكربون من مصادر ثابتة و متنقلة.

<sup>1</sup> العايب عبد الرحمن. التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في العلوم الاقتصادية غير منشورة، جامعة سطيف. الجزائر. 2011. صص 17-19.

6) في أكتوبر 1982 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الميثاق العالمي للطبيعة، الهدف منه توجيهه ونقويم أي نشاط بشري من شأنه التأثير على الطبيعة، ويجب الأخذ بعين الاعتبار النظام الطبيعي عند وضع الخطط التنموية.

7) في أبريل من سنة 1987، قدمت اللجنة الدولية للبيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة تقريراً بعنوان "مستقبلنا المشترك" ويعرف كذلك بتقرير بورتلاند حيث أظهر التقرير فصلاً كاملاً عن التنمية المستدامة، وتم بلورة تعريف دقيق لها، وأكد التقرير على أنه لا يمكننا الاستمرار في التنمية بهذا الشكل ما لم تكن التنمية قابلة للاستمرار ومن دون ضرر بيئي.<sup>1</sup>

8) في جوان 1992 انعقدت قمة الأرض في ريو دي جانيرو بالبرازيل والتي عرفت بمؤتمر الأمم المتحدة للبيئة، حيث خصص المؤتمر استراتيجيات وتدابير تحد من التآكل البيئي في إطار تنمية قابلة للاستمرار والتنمية. انعقد هذا المؤتمر بعدما تعالت الأصوات وعقدت الندوات الفكرية والمؤتمرات المحلية والعالمية حول وضعية كوكب الأرض الذي أصبح في خطر، وبدأت الدعوات إلى ضرورة إعادة النظر في اتجاهات التنمية الحالية لما يشهده العالم من تدمير ذاتي لأسس بقائه واستمراره. خلال هذه القمة كانت التنمية المستدامة هي المفهوم الرئيسي للمؤتمر، الذي صدرت عنه وثيقة الأجندة 21 والتي تحدد المعايير الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لكيفية تحقيق التنمية المستدامة كبدل تنموي للبشرية لمواجهة احتياجات وتحديات القرن الحادي والعشرين. وهذا على غرار الكوارث الطبيعية في العالم مثل انفجار المفاعل النووي لتشرنوبيل وانتباه جماعة الخضر إلى ضرورة الاهتمام بالبيئة، غير أن الجدير بالذكر أن أكبر دول العالم إصداراً للانبعاث الغازات المؤدية للاحتباس الحراري، آنذاك الولايات المتحدة، (الآن الصين هي أكبر مصدر للانبعاثات الحرارية) رفضت التوقيع على الاتفاق لما يحمل صناعاتها من أعباء ضريبية بيئية. وهو ما يثبت أن الفاتورة البيئية تدفع من طرف الدول النامية لصالح الدول المصنعة الكبرى (الولايات المتحدة، اليابان و الصين).

9) كما تم في شهر ديسمبر 1997 إقرار بروتوكول كيوتو الذي يهدف إلى الحد من انبعاث الغازات الدفيئة، والتحكم في كفاءة استخدام الطاقة في القطاعات الاقتصادية المختلفة وزيادة استخدام نظم الطاقة الجديدة والمتجددة، إضافة إلى زيادة المصبات المتاحة لامتناس الغازات الدفيئة.

10) في أبريل من سنة 2002 عقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا، للتأكيد على الالتزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال:<sup>2</sup>

<sup>1</sup>Beat Burgenmier. **Economie du développement durable**. de boeck. Paris. 2<sup>eme</sup> édition.2005.p42.

<sup>2</sup> <http://www.un.org/arabic/conferences/index.html.12/02/2016>

- تقويم التقدم المحرز في تنفيذ جدول أعمال القرن 21 والصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة عام 1992،

- استعراض التحديات والفرص التي يمكن أن تؤثر في إمكانات تحقيق التنمية المستدامة،
- اقتراح الإجراءات المطلوب اتخاذها والترتيبات المؤسسية والمالية اللازمة لتنفيذها،
- تحديد سبل دعم البناء المؤسسي اللازم على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

### المطلب الثاني: المصطلحات المرافقة للتنمية المستدامة.

هناك مجموعة من المصطلحات التي نشأت و أصبحت متداولة منذ تطور فكر التنمية المستدامة

### الفرع الأول: مفهوم الاستدامة.

تعتبر الاستدامة مدخل لعملية التنمية و هي التي تضيء المحتوى المستحدث و تنشأ العلاقة بين الاقتصاد- البيئة - الفرد، و بالتالي من المهم تفسير و تحليل محتوى المصطلح، بالرجوع إلى تعريف بورتلاند فان النقاش ارتكز على حالتين أساسيتين:

- درجة إحلال رأس المال الطبيعي برأس المال البشري الذي يتمثل في الإنتاج الفكري.
- الالتزام الذي يدين به الجيل الحالي للأجيال المستقبلية.<sup>1</sup>

و يعرف Robert Solow الاستدامة على أنها: ضمان المستوى المعيشي للأجيال المستقبلية كما هي متاحة للأجيال الحالية مع ضمان استمرار ذلك في كل الأوقات.

و مفتاح هذا الرأي أن رأس المال المصنوع نتاج لأفكار و الإبداعات (المعدات، آلات) و المعارف تعتبر بدائل لرأس المال الطبيعي، فحسب رأي هذا العالم معالجة مشكلة استنزاف الموارد تأتي من خلال البحث عن مصادر طاقة بأقل أضرار بيئية.<sup>2</sup>

و يعرف الاقتصادي Talbot Page الاستدامة على أنها إدارة استنزاف الموارد و التلوث و الازدحام، بهدف الحفاظ على كميات مستقرة من الموارد من جيل لآخر.

و تبقى وجهة نظر بيئية و الاقتصادية في الاستدامة و كتعريف إجرائي تم استنتاجه من التعاريف السابقة، يمكننا القول أن الاستدامة تعبر عن فكرة امتلاك حق استغلال الموارد من دون تضييع تلك المكاسب من أجل منافع قصيرة الأجل، خاصة عندما نفتقر إلى الفهم الكافي لعواقب سلوكياتنا الاقتصادية.

### الفرع الثاني: مفهوم الموارد الطبيعية.

الموارد الطبيعية هي كل ما تؤمنه الطبيعة من مخزون طبيعي يستلزم بقاء الإنسان أو يستخدمها لبناء حضارته، وتعرف أيضا "بأنها المواد ذات الفائدة للإنسان والممكن استخلاصها من الطبيعة

<sup>1</sup>. شارلز د كولستاد. الاقتصاد البيئي، ترجمة احمد يوسف عبد الخير، الجزء 1، جامعة الملك سعود، الرياض: النشر العلمي للمطابع، 2005 ص60.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص. 61 .

والتعامل معها كسلعة مهمة في التجارة المحلية والدولية، و يتضمن هذا التعريف المعادن والصخور والفلزات ومصادر الطاقة والتربة والمياه السطحية والجوفية<sup>1</sup>.  
و يعرف المورد بان ما يقوم الإنسان بادراك وتقييم منفعته من البيئة، وإعداده للدخول في دائرة الاستغلال الاقتصادي بغرض إشباع حاجة معينة أو مطلب معين. ويجب توفر شرطين في المورد وهما:

\* أن توجد المعرفة والمهارة الفنية للإنسان التي يسمح باستخراجه واستخدامه.(البترول لم يكن موجوداً إلا إن تم استخراجه واستخدامه منذ آلاف السنين).

\* أن يوجد طلب على المورد ذاته أو على الخدمات التي ينتجها.

تنقسم الموارد الطبيعية من حيث طبيعتها إلى قسمين رئيسيين هما:

. موارد مادية: هي الموارد الملموسة ( الحيوانات و النباتات) والتي يمكن تمييزها بالعين والحصول عليها من البيئة المحيطة.

. موارد غير مادية : وهي المكونات غير الملموسة ( الهواء، درجات الحرارة) و التي لها تأثيراً كبيراً على الناتج النهائي لعملية التنمية(سلباً أو إيجاباً).

تصنيف الموارد من حيث أماكن وجودها:<sup>2</sup> تقسم كالاتي

- موارد موجودة في كل مكان، وتشمل جميع الموارد الطبيعية التي لا يجد الإنسان أية صعوبة في سبيل الحصول عليها لوفرتها.

- موارد موجودة في أماكن عديدة، كالموارد النباتية وغيرها.

- موارد موجودة في أماكن معينة، مثل البترول والغاز الطبيعي وبعض المعادن.

- موارد موجودة ومركزة في مكان واحد مثل النيكل الذي تنفرد كندا بإنتاجه.

تصنيف الموارد من حيث طبيعة تكوينها:

- موارد عضوية: مثل موارد الغابات والحيوانات، والفحم والبترول.

- موارد غير عضوية: مثل الماء والخامات المعدنية وأحجار البناء، والموارد الكيماوية.

الموارد الطبيعية في بلد ما تتحدد في سيولتها تبعاً لمدى استمرار توافرها او ندرتها، وعلى هذا

الأساس تصنف الموارد إلى ثلاثة أصناف وهي:<sup>3</sup>

- موارد البيئة الدائمة وتشمل مكونات المحيط الحيوي ذات الكمية الثابتة، وهي الهواء

والطاقة الشمسية.

<sup>1</sup> دوناتوروفانو. الاقتصاد البيئي و التنمية المستدامة، ترجمة مركز السياسات الزراعية، دمشق، 2003. ص 47.

<sup>2</sup> كامل بكري والآخرين- الموارد الاقتصادية - الدار الجامعية 1989 - بيروت ص 27.

<sup>3</sup> رزاق حسن الحلفي. النمو بين الرفاهية الاقتصادية و تحديات المشاكل البيئية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية،

الدانمارك، 2008. ص 17.

- موارد البيئة المتجددة و هي الموارد الطبيعية التي تمتلك خاصية التجديد ذاتياً ويمكن إثارؤها وإعادة إنتاجها. وتشمل الكائنات الحية، كالأسمك والأشجار والتربة والمياه.

- موارد البيئة غير المتجددة. وهي الموارد الطبيعية، التي لا تتجدد خلال حياة الإنسان، أي تلك التي يستغرق تجدها ملايين السنين. إنها غير متجددة المصدر، وتتخذ عادة من باطن الأرض، كالفحم والبتروول والخامات المعدنية، او من مياه حفرية. وهي ذات مخزون محدود، وتشمل النفط والغاز الطبيعي، والفحم، والمعادن. وهذه الموارد البيئية تتعرض للنفاذ والنضوب، لان معدل استهلاكها ، يفوق معدل تعويضها، الذي يكون بطيئاً جداً، بحيث لا يدركه الإنسان في عمره القصير. ومن هنا سميت هذه الموارد بالموارد غير المتجددة.

### الفرع الثالث : مفهوم البيئة.

و تعرف على أنها تشمل جميع الظروف و العوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية و تؤثر في العمليات التي تقوم بها.

فالبيئة بالنسبة للإنسان هي الإطار الذي يعيش فيه و الذي يحتوي على التربة و الماء و الهواء و ما يتضمنه كل عنصر من هذه العناصر من مواد و كائنات و ما يسود ذلك من علاقات متبادلة و معقدة.<sup>1</sup>

وعلى ضوء ذلك فالبيئة بمفهومها العام هي: الوسط أو المجال المكاني أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء و كساء و مأوى، و يتأثر به و يؤثر فيه. وتعرف البيئة في دائرة المعارف الجغرافية الطبيعية بأنها (المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويقوم فيه بعملية الإنتاج، و يحتوي على مواد حية و غير حية و تتحكم فيه العوامل الاجتماعية، والاقتصادية... وهو يتكون من المحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي. أو هي كل ما يحيط بالإنسان أو الحيوان أو النبات من مظاهر و عوامل تؤثر في نشأته و تطوره و مختلف مظاهر حياته).

عناصر البيئة: و تقسم عناصر البيئة إلى ثلاثة عناصر :

- البيئة الطبيعية: بما تشمله هذه الأنظمة من ماء و هواء و تربة و مصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات و الحيوانات و هي ما تمثل ما يسمى بالموارد الطبيعية.
- البيئة البيولوجية: و تشمل الفرد و المجتمع و هو ما يمثل جزء مهم من البيئة.
- البيئة الاجتماعية: ويقصد بها مجموع العلاقات التي تحدد ارتباط الإنسان مع غيره من تنظيم العلاقات داخل الجماعات أو بين الجماعات و البيئة الطبيعية . و تسمى هذه العلاقات بالنظم الاجتماعية التي تطورت إلى حضارة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سحر أمين كاتوت، البيئة و المجتمع، دار دجلة، العراق، الطبعة الأولى، 2009. ص 12.

<sup>2</sup> سحر أمين كاتوت. مرجع سابق. ص 12.

## الفرع الرابع: النظم البيئية.

تعرف النظم البيئية على أنها: تداخل بين الكائنات الحية بعضها مع البعض مع المقومات الفيزيائية و الكيمائية للبيئة، وهذه العلاقة المتداخلة تنتج سلسلة من العمليات المتداخلة تسيطر عليها و توجهها علاقات نسبية محددة تؤدي إلى نشوء هذا النظام الوظيفي ، تكون فيه الأجزاء و المقومات الحية وغير الحية عبارة عن عناصر متفاعلة توجد في حالة توازن مما يسمح باستمرار النظام من خلال التبادل بين تلك الأجزاء.

كما تعرف النظم البيئية أيضا على أنها تجمع للكائنات الحية من نبات و حيوان و كائنات أخرى كمجتمع حيوي تتفاعل فيه بطريقة بالغة الدقة و التوازن حتى تصل إلى حالة استقرار و أي خلل في النظام قد ينتج عنه تخريب و تهديم تام له.<sup>1</sup> ويتميز أي نظام بيئي بمجموعة من الخصائص تتمثل في:

- البنية: و تتمثل في التكوين و الترتيب أو التوزيع للمادة و الطاقة بين العناصر الحيوية و غير الحيوية في النظام.
- الوظيفة: و تتمثل في العلاقات الكلية المتكاملة التي تنجم عن التبادل المستمر للمادة و الطاقة بين العناصر المادية و المجتمع الحي.
- التعقيد : الذي يحدث نتيجة التكامل الوظيفي بين مختلف العناصر و على عدة مستويات متصاعدة.
- التفاعل و الاعتماد المتبادل: الذي يحدث بين العناصر الحية و غير الحية و التي يتضمن التغيير.
- التغيير: و هي خاصية متأصلة في النظم البيئية و ينتج عن تغيرات البنية الكلية و الوظيفة بعد مرور قدر كافي من الوقت.<sup>2</sup>
- لكل نظام بيئي حدود مكانية و مقاييس تمثل المؤشرات التي تعبر عن الحالة المتوازنة له.

أما الأهمية الاقتصادية للنظم البيئية، تتواجد في كل من الموارد الاقتصادية ، رأس المال المعرفي و الطاقة البشرية ، تتفاعل داخل النظم البيئية، و تأخذ قيمتها من خلال العلاقة التبادلية التي تضمن التوازن و الاستمرار الوظيفي للنظام.

للنظم البيئية على كوكب الأرض قيمة متأصلة تفوق أي استخدام أو فائدة قد نجنيها من ورائها، حيث أن الجوهر الذي يستدعي دراسة كل منفذ قرار للنظم البيئية هي أن وجود

<sup>1</sup> نجم العزاوي، عبد الله حكمت النصار. إدارة البيئة، نظم و متطلبات و تطبيقات ISO 1400 . دار المسيرة. الأردن. الطبعة الأولى.

2007 . ص 95.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 96.



المشروع يقتضي البحث على سبيل تكيفه مع النظام المتواجدة فيه من أجل استمراره و منه استمرارها. و عليه يجب بناء علاقة متوازنة بين النظام البيئي و مكوناته و بين أي مشروع اقتصادي يرغب في التواجد بداخله، فالبيئة هي مصدر موارد و مدخلات المشروع و هي التي تستوعب مخرجاته و عليه فإن انسجام المشروع مع نظامه البيئي مرتبط بمدى فهم الآليات الاقتصادية لنظام عمل بيئتها.

### المطلب الثالث: تعريف التنمية المستدامة.

إن ذكر تعاريف التنمية من المنظور العلمي يعكس التطور التاريخي للنظرية من جهة و الآراء المتباينة حول المفهوم من جهة أخرى. و تتعدد التعاريف لهذا المصطلح يبين الاهتمام المتزايد للاقتصاد بالقضايا البيئية و الاجتماعية.

### الفرع الأول: تبلور مصطلح التنمية المستدامة.

ومن أهم تلك التعريفات وأوسعها انتشاراً ذلك الوارد في تقرير "بورتلاند" نشر من قبل اللجنة عبر الحكومية التي أنشأتها الأمم المتحدة في أواسط الثمانينات من القرن العشرين بزعامة جروهار لنبر وندتلاند لتقديم تقرير عن القضايا البيئية، والذي عرف التنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها."<sup>1</sup>

وكما في عام 1987 أصدرت اللجنة العالمية للتنمية والبيئة تقرير مستقبلنا المشترك، كانت رسالة هذا التقرير الدعوة إلى أن تراعي تنمية الموارد البيئية تلبية الحاجات المشروعة للناس في حاضرهم من دون الإخلال بقدرة النظم البيئية على العطاء الموصول لتلبية حاجات الأجيال المستقبلية. ولما انعقد مؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة و التنمية عام 1992 ، برزت فكرة التنمية المستدامة أو المتواصلة كواحدة من قواعد العمل الوطني و العالمي.<sup>2</sup> و وضع المؤتمر وثيقة مفصلة ( برنامج العمل في القرن الحادي و العشرين : أجندة (21) تضمنت أربعين فصلاً. تناولت ما ينبغي الاسترشاد به في مجالات التنمية الاقتصادية (الزراعة ، الصناعة ، الموارد الطبيعية ) و التنمية الاجتماعية ( الصحة ، التعليم )، و في مشاركة قطاعات المجتمع في مساعي التنمية وفي الحصول على نصيب عادل من ثمارها<sup>3</sup>.

وَعُدَّ بعد ذلك في عام 2002 مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، الذي اعتمد خطة جوهانسبرج للتنفيذ. قُدمت خطة التنفيذ بناء على التقدم المحرز والدروس المستفادة منذ انعقاد

<sup>1</sup> سليمان الرياشي. دراسات في التنمية العربية : واقع وفاق . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص 239..  
<sup>2</sup> سحر قدوري الرفاعي. " التنمية المستدامة مع التركيز على الإدارة البيئية". أعمال المؤتمر الدولي المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة، تونس، 2006 ، ص 25 .  
<sup>3</sup> جوجلاس موسشيت. مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين. الدار الدولية. الطبعة الأولى. القاهرة. 2000. ص 16

قمة الأرض، ونصت على إتباع نهج أكثر تركيزاً، مع خطوات ملموسة وقابلة للقياس وأهداف وغايات محددة زمنياً.

من هنا أصبح تعريف التنمية المستدامة مرناً إلى أبعد الحدود واجتهدت فئات من الباحثين ومن ذوي التخصصات المختلفة للدخول في هذا الميدان، ومحاولة تناول عملية التنمية المستدامة بما يخدم مجالات تخصصاتهم، فقد عرفها ف. دوجلاس بأنها: " التنمية المستدامة هي عملية التنمية التي تلبي أمانى وحاجات الحاضر دون تعريض قدرة أجيال المستقبل على تلبية حاجاتهم للخطر ".<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: العلاقات المنشئة للتنمية المستدامة.

وهناك ارتباطات أربعة يتضمنها المفهوم و التي تبني شبكة العلاقات التي تنشأ فيها التنمية المستدامة:

الأول: ارتباط الإنسان بالأرض وبالتكوين المجتمعي وهو يشكل الأساس الذي يقوم عليه العمل التنموي.

الثاني: ارتباط عملية التخطيط والتنظيم بمبدأ التنمية الإنسانية أي ذات البعد الإنساني (الأسنة)، فالإنسان هو المنطلق، ومبدأ توزيع النمو والإمكانيات المتوفرة يجب أن يحترم.

الثالث: ارتباط التكوين المجتمعي في واقعه الحياتي وبمختلف عناصره ارتباطاً مباشراً بالأجهزة اتخاذ القرار، أي مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ القرار.

الرابع: ارتباط حركة الماضي في الواقع الحالي بإمكانيات بناء المستقبل.<sup>2</sup>

قام البنك الدولي عام 2005، بتشجيع المناهج التي تضع السيطرة على اتخاذ قرارات التخطيط، وموارد الاستثمار في أيدي منظمات المجتمعات المحلية، وتوفر التنمية المستدامة باعتباريات المجتمعات المحلية إطار عمل يربط بين مشاركة المجتمع والإدارة المحلية للموارد ونظام الإدارة العامة المحلي التشاركي، وذلك بالتوافق في معظم الأحيان مع الإصلاحات الرامية إلى تحقيق اللامركزية. وتهدف برامج التنمية المستدامة باعتباريات المجتمعات المحلية إلى تقوية الروابط بين المجتمعات وشركاء القطاعين العام والخاص و لاسيما سلطات الإدارة المحلية من أجل تحسين تقديم الخدمات، وبناء رأس المال الاجتماعي، وتحسين المساءلة، وتعزيز القدرة المحلية.

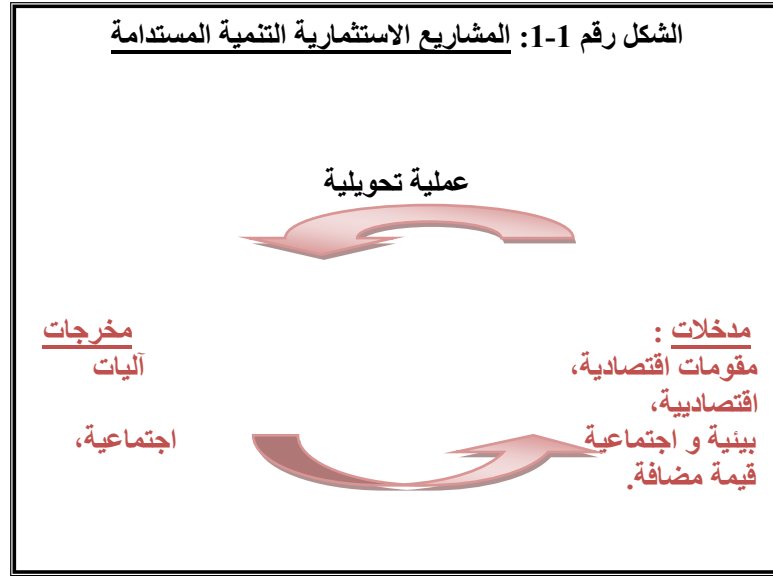
<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 17.

<sup>2</sup> عبد الباسط وفاء، التنمية السياحية المستدامة، بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة. دار النهضة العربية. مصر. طبعة أولى، 2005، ص 6.

### الفرع الثالث : تحليل مفهوم التنمية المستدامة.

إن تحقق التنمية ينبغي أن تمثل الحماية البيئية فيها جزء لا يتجزأ منها و لا يمكن التفكير فيها بمعزل عنها. و يمكن اعتبار التنمية المستدامة من وجهة نظر هذا العمل على أنها عملية بناء الإجراءات و الطرق الإدارية ، التنظيمية ، الإنتاجية و التكنولوجية التي تسمح بأداء النشاط الاقتصادي دون المساس أو الإضرار بالمقومات الاجتماعية الاقتصادية و البيئية للمحيط الذي تنشط فيه.

و طرح التنمية المستدامة كعملية شاملة يضيفي غموضاً كبيراً على الموضوع، و عليه يجب تناول المصطلح بطريقة مركزة، تعتمد على تحليل خصائص البيئة المراد العمل على تنميتها، و من ثمة استنباط الخصائص الاستثمارية للمشاريع التي تستجيب بطبيعتها للمقومات البيئية بجل مكوناتها و بالتالي تحقق الاستدامة ( الشكل الموالي).



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على عدة مصادر.

أي أن تكون المقومات البيئية و الاجتماعية مدخلات للمشروع، بينما تساهم مخرجات المشروع التي تكون آليات اقتصادية و اجتماعية تعمل على توليد قيمة مضافة و تستمر في ذلك ، تساهم في تجديد هذه المقومات والموارد التي تشكل مدخلات جديدة للعملية . و إذا كانت العملية بهذه الصعوبة ، فهذا يعزى لأن أي عملية تحليل مستحدثة قد تحمل تحديات و صعوبات إجرائية مرتبطة بالإضافة للبناء العلمي.

و البحث في أساليب التنمية التقليدية على مستوى جزئي في العديد من المناطق الريفية على المستوى الدولي أثبت أن الأساليب التي كانت معتمدة تستجيب بطريقة كبيرة لمتطلبات التنمية المستدامة كمنطق تنموي مثل نظم الري التقليدية في الواحات و الصناعات الحرفية، الطابع

العمارني في المناطق الريفية، و اعتماد الزراعة و عليه فان الفكر المستدام كان معتمد من طرف الأنظمة التقليدية غير أن عدم الالتزام به مع التطور الاقتصادي خلق مشاكل مثل ندرة المياه، ارتفاع درجات الحرارة بسبب نقص الغطاء النباتي و غيرها، جعلته هو الحل الأمثل من وجهة النظر المستحدثة.

إن إسقاط مبدأ التنمية المستدامة على المقومات الاقتصادية، لكل قطر ينتج عنه تنمية قطاعية تعتمد في مضمونها، على تميز المورد الاقتصادي موضوع الاستدامة، و الذي يتمثل أساسا في المقومات المحلية بيئيا و ثقافيا، و هنا تظهر العلاقة الوطيدة بين الاستدامة و التنمية المحلية. فالمطلوب تنمية تتبع من ذاتية البيئة الطبيعية و الاجتماعية و التي تخلق قيمة مضافة اقتصادية ضمن آليات تتكيف مع خصائص المكان و الفرد المستقبل للعملية.

### المطلب الرابع: آليات التنمية المستدامة.

تتجسد التنمية المستدامة من خلال مجموعة من العناصر المتمثلة في المبادئ و الأبعاد و الأهداف التي تعطي بعداً عملياً يسمح و يساعد على التطبيق الميداني لعملية التنمية المستدامة.

### الفرع الأول: مبادئ التنمية المستدامة.

يحتاج تحقيق أهداف التنمية المستدامة إلى نظام متنسق يضم السياسات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية في خطة شاملة للتنمية. تضمن هذه الخطة توظيف الموارد الطبيعية ورأس المال البشري بطريقة اقتصادية لتحقيق نمو اقتصادي يهدف إلى الارتقاء بنوعية الحياة للمواطن مع الحفاظ على نوعية البيئة ومصادرها الطبيعية للأجيال الحالية والقادمة. و فيما يلي مجموعة من المبادئ الإرشادية التي يمكن الاستفادة منها في تطوير سياسات فعالة تساعد على تحقيق أهداف التنمية المستدامة<sup>1</sup>.

#### 1- مبدأ التخطيط الاستراتيجي:

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة إيجاد تغييرات سياسية ومؤسسية تصمم بعناية لتلبي الاحتياجات التي تم تحديدها، ويتحقق ذلك من خلال تطبيق مبدأ "التخطيط الاستراتيجي"، و الذي يتمثل في تخطيط بعيد المدى يأخذ في الاعتبار المتغيرات الداخلية والخارجية ويحدد القطاعات والشرائح السوقية المستهدفة وأسلوب المنافسة. ويستلزم ذلك تطبيق نظم التقييم البيئي الاستراتيجي ثم التقييم البيئي التراكمي عند تحديد الأهداف، ثم تقييم الأثر البيئي لكل مشروع ؛ وتطبيق التخطيط الاستراتيجي يجب أن يعتمد على المشاركة الواسعة لجميع المنتفعين ذوي الصلة لتحقيق أفضل نتائج يستفيد منها الجميع.

<sup>1</sup> عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنت. التنمية المستدامة، فلسفتها و أساليب تخطيطها و أدوات قياسها. دار الصفاء. الأردن. الطبعة الأولى. 2007. ص31

## 2- مبدأ واقعية ومرونة الأهداف:

توضع الأهداف للمساعدة في تحديد مدى وجود المخرجات المتوقعة أو الأوضاع المرغوب فيها. تعتبر الأهداف التي تصاحبها حوافز، من أدوات تنفيذ السياسة الأكثر فاعلية وستستخدم عندما تتوفر القدرة على ذلك، تمثل الأهداف تحدياً ومع ذلك فهي واقعية ويمكن تحقيقها.

## 3- مبدأ الترابط بين الميزانية وأولويات الإستراتيجية.<sup>1</sup>

لابد من إدراج الإستراتيجية في عملية تخطيط الميزانية لضمان توفير الموارد المالية لمكونات الإستراتيجية حتى تحقق أهدافها. ويتم تحديد القطاعات و المناطق ذات الأولوية ( كل حسب مستوى أهميتها)، و من ثمة تفعيل قنوات و أدوات التمويل التي تتوافق مع الأولويات المحددة

## 4- مبدأ السياسة المتكاملة بين القطاعات المختلفة .

تعمل لجان التنمية المستدامة على دعم سياستها ، ويتم تشكيل لجان مشتركة بين الوزارات حسب الحاجة لذلك، وبالإضافة إلى ذلك يلزم إدراج حماية البيئة والترابط الاجتماعي في جميع السياسات القطاعية. أما على المستوى المحلي فيلزم القيام بالتعديلات المؤسسية المطلوبة لتلبي احتياجات القطاعات المختلفة لتحقيق التنمية المستدامة.<sup>2</sup>

و يتم العمل على التنسيق بين الاستراتيجيات والخطط والبرامج القطاعية مع أخذ البيئة والتأثيرات الاجتماعية و دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية في السياسات القطاعية مثل السياسة الزراعية والصناعية والاجتماعية وسياسة الطاقة والنقل...الخ. و يتم ذلك عن طريق تحليل الإطار الكلي لسياسة الدولة حتى يمكن تحديد السياسات والخطط والبرامج المختلفة.<sup>3</sup>

## 5- مبدأ الحكم الرشيد.

لتحقيق التنمية المستدامة يجب أن يقوم الحكم في المستويات الوطنية والمحلية على الشفافية في صنع القرار، ومشاركة المواطنين والمجتمع المدني في صنع القرار والمساءلة والمحاسبة في التنفيذ. كما يجب أن تكون هناك أسس واضحة فيما يتعلق بتخصيص الموارد واستخدام الأموال العامة وخفض التكلفة وترشيد الإنفاق والانتباه إلى القضايا الاجتماعية.<sup>4</sup>

## 5- مبدأ لا مركزية السلطة والتفويض .

من الضروري أن تتحقق تدريجياً لامركزية اتخاذ القرار إلى أقل مستوى ممكن .حيث تنتقل الاختصاصات والمسئوليات من المستوى المركزي إلى المستويات الإقليمية والمحلية. ومع

<sup>1</sup> ، عثمان محمد غنيم، مرجع سابق، ص 31.

<sup>2</sup> عثمان محمد غنيم، مرجع سابق، ص 32.

<sup>3</sup> دوناتوروفانو، مرجع سابق، ص 63.

<sup>4</sup> دوجلاس موشيت، مرجع سابق، ص 21.

ذلك يكون للدولة يد، في وضع السياسات ووضع الأطر القانونية التي تمكنها من تحقيق أهدافها المحددة.

#### 6- مبدأ رفع الوعي .

يؤكد هذا المبدأ على أهمية التعليم وبناء القدرات في رفع الوعي واستيعاب كل فئات الشعب لقضايا التنمية المستدامة وزيادة الاهتمام العام بهذه القضايا ولن تتحقق التنمية المستدامة إلا بالتعاون الفعال بين كافة فئات المجتمع.<sup>1</sup>

#### 7- مبدأ العدالة بين الأجيال .

يجب أن تترك الثروات الطبيعية للأجيال القادمة بنفس القدر الذي تسلمت به الأجيال الحالية تلك الثروات، حتى يتوفر للأجيال القادمة نفس الفرص أو فرص أفضل لتلبية احتياجاتها مثل الجيل الحالي.<sup>2</sup>

#### 8- مبدأ تحقيق العدالة بين الجيل الحالي.

يدعو هذا المبدأ إلى التوزيع العادل للدخل مع تأمين الاحتياجات البشرية الأساسية لكل فئات المجتمع. علماً بأن عدم الإنصاف الاجتماعي داخل هذا الجيل يمكن أن يؤدي إلى الإحباط الاجتماعي وسوء استخدام الموارد الطبيعية وتدميرها.

#### 9- مبدأ الحفاظ على الموارد الطبيعية.

يدعو هذا المبدأ إلى ترشيد استخدام الموارد الطبيعية لضمان استدامة التنمية، بحيث تستخدم الموارد الطبيعية بطريقة تضمن الحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية القيم والمناظر الطبيعية، و تستخدم الموارد المتجددة بما لا يتجاوز قدرتها على التجدد. بينما تستخدم الموارد غير المتجددة بطريقة تضمن استمرار استخدامها على المدى الطويل بفاعلية وذلك عن طريق تعويضها بالموارد الأخرى المتاحة أو المواد المصنعة مثل استبدال الوقود الحجري ومصادر الطاقة غير المتجددة بمصادر الطاقة المتجددة واستعادة الطاقة الناتجة من المخلفات.<sup>3</sup>

#### 10- مبدأ تغريم الجهة المتسببة في التلوث .

يدعو هذا المبدأ إلى أن تقوم الجهة التي يتسبب نشاطها في إحداث ضغوط على البيئة، أو إذا أنتجت أو استخدمت أو تاجرت في المواد الخام أو المنتجات شبه النهائية أو المنتجات التي تحتوي على المواد المضرّة بالبيئة، تقوم هذه الجهات بدفع رسوم مقابل تسببها في هذا التدهور، كما تتحمل التكلفة بالكامل لدرء تلك المخاطر البيئية وعلاج الإضرار التي وقعت، هذا

<sup>1</sup> حواس مولود، البز كلثوم، التنمية المستدامة من منظور إسلامي: رؤية مستقبلية، يوم دراسي حول واقع التنمية المحلية و التنمية المستدامة في الجزائر مع الإشارة لحالة ولاية خنشلة، 19 افريل 2011، ص08.

<sup>2</sup> خباياة عبد الله و بوقرة رابح. الوقائع الاقتصادية: العولمة و التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، المسيلة الجزائر. (2009). ص 111.

<sup>3</sup>Beat Burgenmeier. Op cit. p 44

ويساعد فرض تكاليف التلوث على توفير حافز قوي للصناعة، للإقلال أو الحد من التلوث حيث سيتضح أن تكلفة الحد من التلوث استثمار له عائد مجزى.<sup>1</sup>

11- مبدأ قيام المستخدم بالدفع .

ينص هذا المبدأ على أن أي فرد يستخدم الموارد الطبيعية يجب أن يدفع سعر واقعي في مقابل هذا الاستخدام على أن تعطي هذه القيمة تكاليف معالجة مخلفات الاستخدام يطبق هذا المبدأ على الخدمات مثل الإمداد بمياه الشرب، وجمع مياه الصرف الصحي ومعالجتها، وجمع المخلفات البلدية والتخلص منها... الخ.<sup>2</sup>

12- مبدأ المسؤولية المشتركة.

يحتاج تحقيق التنمية المستدامة إلى شعور المنتفعين بمسئوليتهم المشتركة تجاه الحد من ضغوط التنمية على البيئة والموارد الطبيعية والمجتمع .

13- مبدأ الوقائية.

تعتبر الوقاية من التلوث أكثر فاعلية من معالجة التلوث بعد حدوثه (الحل عند نهاية الأنبوب). وعلى هذا الأساس يجب تجنب الأنشطة التي تمثل تهديد للبيئة وصحة الإنسان على أن يتم تنفيذ وتخطيط كل منها بصورة تؤدي إلى:

-إحداث أقل تغيير ممكن للبيئة،

-أقل خطورة للبيئة وصحة الإنسان،

-الحد من الضغوط على البيئة والاستخدام الرشيد للمواد الخام والطاقة في البناء والإنتاج والتوزيع والاستخدام،

-الإقلال من التأثيرات على البيئة عند مصدر التلوث.

يطبق هذا المبدأ من خلال تنفيذ تقييم الأثر البيئي واستخدام أفضل الوسائل التكنولوجية المتاحة<sup>3</sup>.

14- مبدأ التخطيط والتنمية العمرانية واستخدامات الأراضي.

يعتبر التخطيط العمراني وتخطيط استخدام الأراضي من أهم عوامل تحقيق التنمية الحضرية والريفية المستدامة، والاستخدام المستدام للأراضي وتخصيص الموارد مع الأخذ في الاعتبار تأمين الفاعلية الاقتصادية والاجتماعية وصحة ورفاهية المجتمعات الريفية والحضرية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> خباياة عبد الله و بوقرة رايح. مرجع سابق. ص112.

<sup>2</sup> خباياة عبد الله و بوقرة رايح. مرجع سابق. ص112.

<sup>3</sup> حواس مولود، البز كلثوم. مرجع سابق. ص09.

<sup>4</sup> دوجلاس موشيت، مرجع سابق، ص 23.

## الفرع الثاني: أبعاد التنمية المستدامة.

تستند التنمية المستدامة إلى أبعاد، يمكن ذكر أهمها كما يلي: <sup>1</sup>

### 1/ البعد البيئي/ البعد الأخضر.

يوضح هذا البعد الاستراتيجيات التي يجب توافرها واحترامها في مجال التصنيع، بهدف التسيير الأمثل للموارد الطبيعية، بدلا من تدميرها واستنزافها بطريقة غير عقلانية، حتى لا تؤثر على التوازن البيئي، وذلك من خلال التحكم في استعمال الموارد وتوظيف تقنيات تتحكم في إنتاج النفايات، واستعمال الملوثات ونقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة. ومن أجل الوصول إلى صناعة نظيفة، تقدم الأمم المتحدة الخطوات التالية:

- تشجيع الصناعة المتواصلة بيئيا، في إطار خطط مرنة؛
  - إلزام الشركات العالمية بنفس المعايير خارج وداخل أوطانها؛
  - التوعية بكل الوسائل بالخسائر والأخطار الناجمة عن التلوث، سواء المباشرة أو غير المباشرة؛
  - إدخال مفاهيم البيئة الآمنة، والزامية المحافظة عليها، من طرف الفرد والمجتمع في كافة مراحل التعليم؛
  - إشراك المجتمعات في آلية التنمية المستدامة بجهود وسائل الإعلام والثقافة للجميع ؛
  - تشجيع الإنتاج النظيف بيئيا، من خلال آليات السوق والسياسة الضرائبية.
- إضافة إلى تبني الصناعة النظيفة مثلما سبق ذكره، و منه نرى من المفيد إلقاء الضوء على مفهوم المشاريع البيئية: وهي تلك التي تراعي البعد البيئي كركيزة أساسية لقيامها، وهناك من يرى بأنها المشاريع التي تساهم في التنمية الاقتصادية بالموازاة مع الحفاظ على البيئة والعمل مع المستخدمين والمجتمع بشكل عام بهدف تحسين جودة الحياة لجميع الأطراف.
- أما إذا كان المشروع اقتصاديا، فإننا لا يجب إغفال دراسة الجدوى البيئية و تعني: " دراسة التأثير المتبادل بين مشروعات برامج التنمية والبيئة، بهدف تقليص أو منع التأثيرات السلبية، أو تعظيم التأثيرات الإيجابية ". و يمكن اختصار ذكر أهم العناصر التي تكون ضمن البعد البيئي وهي: <sup>2</sup>

- النظم الايكولوجية؛
- الطاقة؛
- التنوع البيولوجي؛
- الإنتاجية البيولوجية؛

<sup>1</sup>Beat Burgenmeier. Op cit. p 48

<sup>2</sup>عثمان محمد غنيم. مرجع سابق، ص 49.



- القدرة على التكيف؛
- الإعلام والثقافة للجميع ؛
- الصناعة النظيفة.

## 2/ البعد الاقتصادي.

إذا كان مفهوم التنمية المستدامة بالنسبة لدول الشمال الصناعية، هو السعي إلى خفض كبير ومتواصل في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، وإحداث تحولات جذرية في أنماط الحياة السائدة في الاستهلاك والإنتاج، والحد من تصدير نموذجها الصناعي إلى الدول المتخلفة، فإن وجهة نظر الدول الفقيرة بخصوص التنمية المستدامة، تعني توظيف الموارد من أجل رفع المستوى المعيشي للسكان الأكثر فقرا.<sup>1</sup>

و يمكن تلخيص أهم النقاط التي يجب أخذها بعين الاعتبار في البعد الاقتصادي كما يلي:

- حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية؛
- مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث وعن معالجته؛
- تبعية البلدان النامية؛
- المساواة في توزيع الموارد؛
- الإنفاق العسكري؛
- التفاوت في المداخل.

## 3/ البعد الاجتماعي.

أما على الصعيد الإنساني والاجتماعي فإن التنمية المستدامة، تسعى إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة، مع المحافظة على استقرار معدل نمو السكان، حتى لا تفرض ضغوطات شديدة على الموارد الطبيعية، ووقف تدفق الأفراد إلى المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف ، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

ومن هنا فالبعد الاجتماعي يسوقنا إلى تسليط الضوء على النقاط التالية:

- المساواة في التوزيع؛
- الحراك الاجتماعي؛
- المشاركة الشعبية؛
- التنوع الثقافي؛
- استدامة المؤسسات؛
- نمو وتوزيع السكان؛

<sup>1</sup>Ludovic Schneider. **Le développement durable territorial**. Afnor éditions. Paris.2009. p4

- الصحة والتعليم ومحاربة البطالة.  
الشكل رقم 1-2: التداخل بين أبعاد للتنمية المستدامة.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على المرجع

Ludovic Schneider. **Le développement durable territorial**. Afnor éditions. Paris.2009.p5

يوضح الشكل السابق التداخل الذي تولدت منه فكرة التنمية المستدامة إذ أنه من أجل تفعيل الاستدامة يجب خلق التكامل بين الجانب الاجتماعي، البيئي، الاقتصادي، التكنولوجي و الأخلاقي. فتداخل الاقتصاد و البيئة يسمح بالاستفادة من جملة من المعارف في أساليب الإنتاج و الاستهلاك، أما انسجام الجانب الاقتصادي و الاجتماعي يسمح بما يسمى الرفاهية الاجتماعية.

**4/ البعد التكنولوجي.** و يعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة، التي تستخدم تكنولوجيا منظمة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة و الحابسة للحرارة والضارة بطبقة الأوزون. و يمكن تعزيز التكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة كما يلي:<sup>1</sup>

- تطوير أنشطة البحث بتعزيز تكنولوجيا المواد الجديدة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، و اعتماد الآليات القابلة للاستدامة؛
- تحسين أداء المؤسسات الخاصة، من خلال مدخلات معينة مستندة إلى التكنولوجيات الحديثة؛
- استحداث أنماط مؤسسية جديدة تشمل مدن وحاضنات التكنولوجيا؛

<sup>1</sup>Ludovic Schneider. Op Cit .p 05.

- تعزيز بناء القدرات في العلوم والتكنولوجيا والابتكار، بغية تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاقتصاد القائم على المعرفة، لاسيما أن بناء القدرات هو الوسيلة الوحيدة لتعزيز التنافسية، وزيادة النمو الاقتصادي، وخلق فرص عمل جديدة ومحاربة الفقر.
- وضع الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحويل المجتمع إلى مجتمع معلوماتي، بحيث يتم إدماج التكنولوجيات الجديدة في خطط واستراتيجيات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بالموازاة مع تحقيق أهداف عالمية كالأهداف الإنمائية.
- لكي تكون التنمية مستدامة ويؤكد تقرير الموارد الطبيعية أن القاسم المشترك لهذه الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية، هي مراعاة ما يلي :
- أن لا تتجاهل الضوابط والمحددات البيئية؛
- أن لا تؤدي إلى دمار واستنزاف الموارد الطبيعية؛
- تؤدي إلى تطوير الموارد البشرية، كمحاربة البطالة والفقر وتحسين وضعية المرأة في المجتمع؛
- تحدث تحولات في القاعدة الصناعية السائدة.

#### 5/ البعد القيمي /الأخلاقي-

إن القيم تعبر عن المعتقدات الأساسية للفرد ، وهي التي تحدد له ما يجب أن يفعله أولاً يفعله ، وما هو صحيح أو خطأ أو حق و باطل أو اختصاراً هي التي توجه أخلاقنا وسلوكنا في التعامل مع الأشياء أو مع الآخرين من حولنا.

وإن لمظاهر السلوك الإنساني الذي يسلكه الفرد وهو يؤدي مهنته التي يزولها علاقة وطيدة بين قيمه التي يعتنقها من جهة وبين قيم المنظمة التي يعمل فيها ويطبق فلسفتها من جهة أخرى ، وبين قيم المجتمع الذي يعيش فيه كل من الفرد والمنظمة من جهة ثالثة.<sup>1</sup>

إن الأخلاق هي الشرط الذي لا تستقيم بدونه التنمية، وهي شرط ابتداء وشرط دوام وبقاء، يؤدي إلى بناء مقومات المجتمع وثقافته، وقيمه العليا؛ لأن علاج الخلل في المتغيرات التنموية -اقتصادية كانت أو اجتماعية أو بيئية...- لا بد وأن يؤسس على علاج فكري ونفسي وقيمي للفرد تتحول معه إلى طاقة نفسية دافعة تتحد معها إرادة الإبداع، فيجمع بين رفع المستوى الأخلاقي والتنمية بمختلف مستوياتها.

<sup>1</sup><http://www.mithaqarrabita.ma>, le 11/02/2016 البعد الأخلاقي للتنمية.

إن منظومة العقائدية والأخلاقية والتشريعية جزء مهم من عملية التنمية، فهي تنمية متصلة تهتم بوحدة الإنسان في كافة أبعاده، وتحرص على أن يسود بين هذه الأبعاد التوازن وليس الاختزال في بعد واحد، باعتبار أن الإنسان كائن مكلف لتحقيق تنمية عادلة.<sup>1</sup>

### الفرع الثالث: أهداف التنمية المستدامة.

إن المتتبع لمصطلح التنمية المستدامة وما نشر عنه من برامج وملتقيات علمية و محاضرات يمكنه أن يستنتج أهداف هذه العملية والمتمثلة أساسا في:<sup>2</sup>

- التنمية المستدامة تساهم في تحقيق الخيارات ووضع الاستراتيجيات وبلورة الأهداف ورسم السياسات التنموية برؤية مستقبلية أكثر توازنا وعدلا.

- عملية التنمية المستدامة تنطلق من أهمية تحليل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإدارية برؤية شمولية وتكاملية.

- التنمية المستدامة تعمل على توحيد الجهود والتعاقد بين المنظمات الحكومية والخاصة وغير الحكومية حول ما يتفق عليه من أهداف وبرامج تساهم في إسعاد جميع الفئات المجتمعية الحالية والمستقبلية.

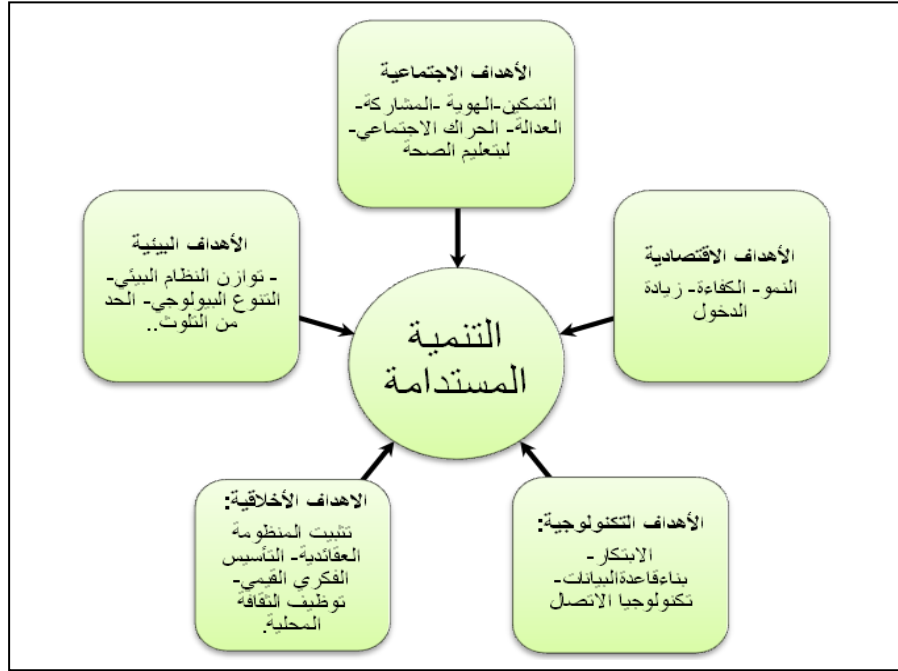
-إحداث التغيير الفكري ، السلوكي والمؤسسي الذي يتطلب وضع السياسات والبرامج التنموية، وتنفيذها بكفاءة وفعالية وتجنب التداخل والتكرار والاختلاف وبعثرة الجهود واستنزاف الموارد المحدودة وفي مقدمتها عامل الزمن الذي يصعب تعويضه ويتعذر خزنه واسترجاع ما فات منه.

- تعمل التنمية المستدامة على زيادة فرص الشراكة والمشاركة في تبادل الخبرات والمهارات وتساهم في تفعيل دور التعليم والتدريب والتوعية لتحفيز الإبداع والبحث عن أساليب جديدة تزيد من إمكانية توظيف المعرفة العلمية من خلال فرق البحث العلمي.

<sup>1</sup> <https://bahlmbyom.wordpress.com>. Le 11/ 02/2016

<sup>2</sup> عثمان محمد غنيم. مرجع سابق. ص 49.

الشكل رقم 1-3: مخطط الأهداف الإستراتيجية للتنمية المستدامة.



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: عثمان محمد غنيم. ماجدة أحمد أبو زنت. التنمية المستدامة، فلسفتها و أساليب تخطيطها و أدوات قياسها. دار الصفاء. الأردن. الطبعة الأولى.. ص41.

- لقد تأكد الارتباط المتبادل ما بين التنمية الاقتصادية و البيئية و الاجتماعية و عليه لا يمكن إعداد و تطبيق أي سياسة أو إستراتيجية من منظور التنمية المستدامة دون الدمج بين المبادئ معا:<sup>1</sup>
- فاجتماعيا يكون النظام مستدام، في حالة تحقق العدالة في التوزيع و ضمان الخدمات الأساسية كالصحة و التعليم و تحقيق المساواة في النوع الاجتماعي و المشاركة الشعبية في عملية صنع القرار.
  - أما اقتصاديا فالنظام المستدام هو النظام الذي يمكن من إنتاج السلع و الخدمات بشكل مستمر مع ضمان مستوى من التوازن ما بين الناتج العام و الدين و الكفاءة في إدارة الموارد و منع الاختلال النقدي و المالي في الاقتصاد.
  - أما فيما يخص البيئة فالنظام المستدام يجب أن يحافظ على قاعدة من الموارد الطبيعية و يتجنب الاستنزاف الزائد للموارد المتجددة و يشمل ذلك إنتاجية التربة و الغلاف الجوي و الأنظمة البيئية الطبيعية.

<sup>1</sup> عثمان محمد غنيم. مرجع سابق. ص ص 28-29.

- أما تكنولوجياً فالاستدامة تعني توظيف كل الوسائل الحديثة من أجل العمل على استمرار التنمية في النظام البيئي من خلال تطوير قادة بيانات دقيقة و توسيع شبكة وسائل الاتصال.

- و من الناحية القيمة تعتبر عملية تثبيت المنظومة العقائدية و تأسيس منظومة فكرية أخلاقية من الأهداف الإستراتيجية لتحقيق الاستدامة.

### **المبحث الثاني: التنمية المحلية من أجل الاستدامة.**

لابد من زيادة الاهتمام بالمجتمعات المحلية و بالتنمية المحلية لكونها أضحت وسيلة و أسلوب يهدف إلي تحقيق التنمية الشاملة على المستوى القطري ،حيث أن الجهود الذاتية و المشاركة الشعبية لا تقل أهمية عن الجهود الحكومية في تحقيق التنمية المستدامة عبر مساهمة السكان في وضع و تنفيذ المشروعات التي تأخذ بعين الاعتبار الجانب البيئي كبعد مهم ضمن أبعادها التنموية الاقتصادية والاجتماعية، مما يستوجب تضافر المشاركة الشعبية و الجهود الحكومية لتحسين نوعية الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و البيئية و التنظيمية و الثقافية و الحضارية... الخ للمجتمعات المحلية وإدماجها في استراتيجيات التنمية و بالتالي الوصول إلي تحقيق متطلبات و غايات التنمية المستدامة الشاملة و المتوازنة ومن هذا المنطق وعلى هذا الأساس ظهر مصطلح ومفهوم التنمية المحلية المستدامة.

#### **المطلب الأول: المنهج العام للتنمية المحلية المستدامة.**

إذا أخذنا بعين الاعتبار التحليل القطاعي في مجال التنمية المستدامة ، فإننا نعرفها على أنها النشاط الاقتصادي الذي يحافظ دوماً على مستوى كل نوع من أنواع رأس المال الطبيعي للمنطقة و المحيط الحيوي.

#### **الفرع الأول: معايير التنمية المحلية المستدامة.**

يعتبر وجود المجتمع المحلي ،الشراكة و المناخ المناسب المعايير الثابتة لإنجاح نهج التنمية المحلية حسب تقرير مؤتمر قمة مونتريال كندا.2000.

##### **1- وجود المجتمع المحلي:**

و يتمثل المجتمع المحلي في مجموع سكانه، جمعياته أحزابه، ممثلهم و يتحدد دوره في التنمية من خلال المشاركة و هي الإشارك الفعّال للسكان شرط حاسم في التنمية المحلية،حيث يجب تحديد المجتمعات المحلية. و هذا من خلال:<sup>1</sup>

•الاعتمادا على الخدمات المقدمة للمواطنين.

<sup>1</sup> Groupe de travail sur le développement local, Sommet de Montréal, 9 avril 2002, [http://ville.montreal.qc.ca/pls/portal/docs/page/SOMMET\\_FR/MEDIA/DOCUMENTS/Developpement\\_local.pdf](http://ville.montreal.qc.ca/pls/portal/docs/page/SOMMET_FR/MEDIA/DOCUMENTS/Developpement_local.pdf) .21/02/2016

• التعرف على المشاكل التي تعاني منها المجتمعات مثل مشاكل المرأة والشباب والمجتمعات الثقافية، و المعوقين، وكبار السن، الخ

• تحديد أراضي التدخل على أساس الإجراءات المطلوبة و المصالح المشتركة. فهي لا تتفق دائماً مع الأراضي المحددة من قبل الدولة لكنها غالباً ما تتوافق مع الأماكن التي يلتقي فيها الناس وحيث الشعور بالانتماء والهوية من المجتمعات المعنية هو المهم.

وهكذا، في نفس المدينة أو نفس المنطقة، قد يكون هناك العديد من المجتمعات المحلية. وبالتالي، فمن الضروري أن نرفع الوعي لدى الأطراف التي يمكن أن يكون لها دور في المشاركة في التنمية المحلية لمجتمعهم. تحتفظ هذه المشاركة بعلاقة غامضة مع نجاح المشروع. منتصفاً عملية التفعيل المستمر لتعبئة المجتمع المحلي، يولد الوعي اللازم حول احتياجاتهم ويشجع الجهات المعنية لدعم ذلك.

## 2 - الشراكة

إنشاء الشراكة بين الجمعيات، ومؤسسات السلطة المحلية، والمؤسسات الحكومية، و في بعض الحالات الشركات. في مجتمع الشراكات بين القطاعين العام و الخاص، حيث يكون الالتزام بتنفيذ برامج التنمية الاجتماعية لتحسين ظروف بعض الجماعات أو الأحياء المهمشة.

و يلاحظ أنه في هذا النوع من الشراكة، تكون إستراتيجية جذب الاستثمار مربة مع مبدأ البحث عن حلول لمشاكل الطبقات الاجتماعية المحرومة. هذه الشركات تمولها المنح الحكومية، و لكن تدار من قبل الجهات المحلية المعنية في البحث عن حلول لمشاكل التنمية وإدارة الأقاليم، الأمر الذي يؤدي بهم إلى الاضطلاع بدور كان سابقاً يسند للدولة.<sup>1</sup>

## 3 - البيئة و مناخ العمل:

إن إنشاء بيئة و مناخ ملائم للتعاون وللعمل المدني هو الشرط الأخير لنجاح سياسات التنمية المحلية.

و من المهم في هذه الحالة أن تجمع كل من طاقات سلطة، الأفراد، و أهل الاختصاص الذين لديهم الخبرة، لتوفير هذا المناخ وتسهيل تعبئة المشاريع المشتركة بين القطاعات. في هذا المستوى تلعب القيادات الطبيعية دوراً مهماً من خلال قدرتها على الإقناع، والتكثف من أجل دعم الالتزام الطوعي والعمل المدني.

و غالباً ما تنشأ بيئة و مناخ ملائم للعمل من خلال عملية متسلسلة من التفكير، التي تسمح بوضع أهداف مشتركة وتحديد مشاريع ملموسة. هذه العملية تؤدي إلى تركيز الجهود المطلوبة من طرف كل مشارك. و تنفيذ مشاريع التنمية المحلية تتطلب وجود نية صادقة و إخلاص في العمل، ودعم جهود التنشيط الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمعات المحلية. تهدف عملية التنظيم

<sup>1</sup> صلاح الدين خربوطي، السياحة المستدامة دليل الأجهزة المحلية، سوريا، دار الرضا، 2004، ص.ص. 134-135.

أيضا لضمان التعايش المنسجم مع البيئة الاجتماعية والإدارية والتفاعل الإيجابي بين الهياكل الرسمية و غير الرسمية.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: تعريف التنمية المحلية المستدامة.

تعمل التنمية المحلية المستدامة على تحقيق التنمية المستدامة من خلال تحسين محيط وجودة الحياة و وضع الحلول والمبادرات الملائمة و البديلة لأجل التنمية المحلية. وتعتمد الطريقة التي يجب إتباعها على إعادة إنتاج متسلسل على المستوى المحلي وفق المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة.

و تعرف التنمية المحلية المستدامة بأنها" تلك العملية التي يتمكن بها المجتمع المحلي من تحديد حاجاته و أهدافه ،وترتيب هذه الحاجات و الأهداف وفق أولوياته ،مع إذكاء الثقة و الرغبة في العمل لمقابلة تلك الحاجات و الأهداف بما يستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون تعريض قدرة الأجيال القادمة للخطر."<sup>2</sup>

فالأمر يتعلق بإعطاء انطلاقة لعمل تشاركي لا يسمح فقط، لفاعلي إقليم ما، بتحديد أهدافهم الخاصة وتصور لإستراتيجيتهم ، واتخاذ التدابير اللازمة للتنمية المحلية المستدامة، وإنما يضمن أيضا لهذه العملية التنموية المحلية، التفعيل التدريجي في إطار تعاوني وتوافقي وتشاركي.

كما تبنى التنمية المحلية المستدامة على رؤى مستقبلية شاملة وكاملة للجماعة وللتأثير المتبادل لقطاعاتها. وفي هذا الاتجاه يؤخذ بعين الاعتبار البعد البيئي في جميع النشاطات المحلية، وتعبئة جميع الفاعلين المحليين المعنيين وتقوية قدراتهم وإدماج المكونات الاقتصادية والاجتماعية التي تهدف إلى محاربة التهميش والفقير. و في هذا الإطار، فان هذه المقاربة تلتحق بالمبادرة العامة للتنمية البشرية.<sup>3</sup>

### الفرع الثالث: مكونات التنمية المحلية المستدامة

يقع أساسا على عاتق فاعلي كل جماعة محلية تحديد مضمون مشروعها للتنمية المحلية المستدامة، وترتكز بصفة عامة على المحاور الآتية:

- معرفة الوضعية البيئية للجماعة وذلك من خلال القيام بتشخيص مدقق مع الأخذ بعين الاعتبار نقاط القوة والضعف في الإقليم،
- التخطيط للأعمال والمبادرات وتحديد الاختيارات ووضع الأولويات،
- تفعيل أعمال التنمية المحلية المستدامة وخصوصا ذات الأولوية. و يجب أن تكون الحلول المتخذة أقل تكلفة وملائمة للظرف المحلي وذات طابع تجديدي، بسيط و واضح. كما يجب أن

<sup>1</sup> صلاح الدين خربوطلي. مرجع سابق.ص.136.

<sup>2</sup>Suzanne Savey. Espace Territoire Développement local. Université de Montpellier. (France).2002.p:39

<sup>3</sup>Gordon Bernstein. Le développement local. Montréal 2002.p:03



تشمل الأنشطة مجموع مظاهر التنمية المستدامة مع التركيز على الرفع من نتائجها الاقتصادية والاجتماعية وآثارها التوضيحية.

و بالإضافة إلى المكونات الواردة أعلاه، يتوجب اللجوء على الأقل، حسب الجماعات، إلى العمليات التالية:<sup>1</sup>

1- تعبئة الفاعلين المحليين: يجب إشراك وتعبئة أقصى عدد ممكن من الفاعلين المحليين (السلطات المحلية، المنتخبون، المصالح الخارجية، الوكالات العمومية والمنظمات غير الحكومية وجميع القوى الحية داخل الجماعة) من أجل الالتحاق بالعمل. ومن المهم أيضا حشد جميع الوسائل الممكنة لتمكين المبادرات من تحقيق أهدافها بما في ذلك إنعاش ورشات التطوع وتعبئة النشاط الجمعي والمهني والنقابي.

2- تحسين الحكامة : إذ يعتبر تفعيل التنمية المحلية المستدامة في حد ذاته مبادرة من الحكامة الرشيدة، فيجب أن تدخل تجديداً وتعديلات لضمان إدارة أفضل للإقليم المعني. فالحكامة الرشيدة تستدعي إيجاد فن إدارة جديد، وإيجاد أوجه جديدة للعمل في علاقة مع جميع الفاعلين الآخرين، وإيجاد شركاء جدد وإحداث تغييرات تنظيمية وإجرائية ومؤسسية. كما تمكن أيضا من طريقة جديدة لطرح الأسئلة والتفكير وإبداء الاقتراحات واتخاذ القرارات.

3-تقوية القدرات: لقد لوحظ أن التخلف في هذا الميدان يشكل حاجزا كبيرا أمام إدارة فعالة ومستدامة للمصالح المحلية. و يتعلق الامر في الرفع من الكفاءات وتحسين معارف وقدرات إدارة البيئة و الأخذ بعين الاعتبار مبادئ التنمية المحلية المستدامة من طرف جميع الفاعلين المحليين.

وتجدر الإشارة إلى أن التكوين والتوعية والإعلام تعتبر أعمال حاسمة في تقوية القدرات المحلية المتعلقة بإدارة البيئة ولهذا يجب أن يكون البرنامج فرصة لمباشرة طرح أنشطة داخل هذه الميادين لفائدة جميع عناصر الجماعة المحلية.

#### الفرع الرابع : مضمون التنمية المحلية المستدامة.

يتوجب أن يتلاءم مضمون التنمية المحلية مع الخصوصيات الثقافية والتاريخية والمؤسسية والاقتصادية والبيئية للبلاد وللجماعات المحلية المعنية. وإن كان يجب على السلطات المحلية طرح وتنسيق وقيادة المنهج المناسب، فإن غياب مبادرات صادرة عن الجماعة المحلية حتى الآن يعتبر عمل تعبوي وتشجيعي صادر على المستوى المركزي.<sup>2</sup>

لهذا يجب على المصالح المركزية المعنية القيام بجميع الإجراءات الضرورية لتشجيع الجماعات المحلية للجوء إلى هذه الآلية للتدبير والإدارة المستدامة. فالجهات المكلفة بالبيئة و الجماعات

<sup>1</sup>Beat Burgenmeier. Op cit. p :42

<sup>2</sup>Gordon Bernstein, .Op Cit.p05

المحلية ، يعتبرون الأطراف الأكثر صلة بهذا المشكل، المتمثل في بعث الدينامكية الضرورية لدى الفاعلين الوطنيين والمحليين من أجل نشر هذه المقاربة وتصور إطار مناسب لتفعيل إجراءات التنمية المحلية المستدامة مع الاستفادة من التجارب المتراكمة على المستوى الدولي<sup>1</sup>. وعلى مستوى الجماعات ، فيجب عليها إشراك جميع فاعلي الجماعة وذلك منذ انطلاقتها وخلال مختلف مراحلها. ويجب على هؤلاء أن يتعهدوا قبل كل شيء بتحمل حصتهم من المسؤولية وذلك بالقيام بالتغييرات اللازمة في برامجهم وحشد مواردهم الخاصة للمشاركة في العملية. ويعتبر البحث عن الدعم خارج الجماعة أمرا ضروريا لدعم المبادرات التي من المحتمل أن تتضاعف. وعلى صعيد آخر، فإن التنمية المحلية المستدامة، تستوجب إعداد قاعدة أساسية متجددة تشمل على برنامج لأنشطة وللأعمال وكذا تحديدا للهيكل الإداري المكلفة بتفعيله بقيادة وسيط محترف. وفيما يتعلق بالمجال الذي يجب تغطيته، فمن المنطقي أن كل مجال تدب فيه الحياة يمكن أن يكون موضوع للعمل. إلا أنه يتوجب اللجوء إلى إقليم مناسب، يجمع بين الأخذ بعين الاعتبار منطق التفاعلات البيئية والحدود الإدارية لأخذ القرار، حتى يتم توسيع النتائج والآثار الإيجابية للعملية على المستوى الجهوي والإقليمي<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: الذكاء الإقليمي، كأداة للتنمية المحلية المستدامة.

إن مفهوم التنمية تطور في السنوات الأخيرة بشكل خاص ، و هذا في ظل ضغوطات و التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية و الأخلاقية الجديدة. هذا التغيير يضع الفرد في صلب قضية التنمية، من خلال مبادئ التنمية المستدامة. وهو ما يدفعنا إلى ضرورة تطوير مقاربات مبتكرة تتناسب مع المعطيات المحلية .

فالعملية أصبحت تتجاوز فكرة المحلية المحدودة لتتحول إلى فكرة تنظيم يعود بالمرودية على كل أصحاب المصلحة المحليين. هذه المقاربة تقترض أن المجتمع المحلي والجماعات المحلية و كل الأطراف المعنية المحلية، يجب أن تتكيف مع البيئة من خلال تنفيذ إستراتيجية عملية و فعالة. إن التحول من إقليم الى تنظيم يقوم على المشروع، بنقله نوعية لجميع الاطراف المحلية، فيصبح الاقليم منظمة من وجهة نظر علم الإدارة. لأن هياكل المنظمات غير فاعلة بسبب القيود الداخلية والخارجية الثقيلة، والتغيير يحتاج إلى إرادة قوية من الأطراف المعنية، سواء كانت عامة أو خاصة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Suzanne Savey Op cit. p –p. 40-41.

<sup>2</sup> Gordon Bernstein, .Op Cit.p05

<sup>3</sup>Elhabib Stati .« L'intelligence territoriale ». Hassan 1.Settat .Maroc.2009.p04

## الفرع الأول : تعريف الذكاء الاقليمي.

يطرح الذكاء الإقليمي في مقاربات متعددة. بحيث يتم تناول الإقليم منهجيا من قبل الجهات الفاعلة من أجل تميمته المستدامة، وتحسين اجتذابه للفرد وتنظيم المشاريع فيه.

من الناحية العملية، نعي بالذكاء الإقليمي، جمع البيانات الشاملة عن البيئة، و الموجهة لآراء الفاعلين المحليين لإنشاء تجمعات للمشاريع، وتكييفها مع وجهات نظر الأطراف المعنية وهو ما يعرف بالتواصل الاقليمي. أي أنها تنطوي أيضا على فهم أفضل للإقليم، من ناحية التحديات، نقاط القوة والمشاكل سواء كانت اجتماعية أو بيئية أو اقتصادية.<sup>1</sup>

يبقى الذكاء الإقليمي مفهوم حديث يمكن أن تختلف تعريفاته اعتمادا على المقاربة العلمية التي يؤخذ منها سواء الجغرافيا، الإدارة العامة، علوم الاتصال، الاقتصاد أو الإدارة. لكن من منظور التنمية الاقتصادية، يمكن للذكاء الإقليمي أن يجد أصوله في أعمال ألفريد مارشال عن تطور مفهوم المنطقة الصناعية.<sup>2</sup>

"الذكاء الإقليمي هو وسيلة للباحثين، للعاملين والمجتمع الإقليمي، لاكتساب معرفة أفضل من الإقليم، ولكن أيضا تحسين التحكم في تطوره. و الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والمعلومات نفسها، هو خطوة أساسية لأطراف المحلية للدخول في عملية التعلم التي من شأنها أن تسمح لهم بالتصرف بطريقة مناسبة وفعالة. الذكاء الإقليمي مفيد بشكل خاص في مساعدة الجهات المحلية على التخطيط وتحديد وتحريك وتقييم السياسات والإجراءات للتنمية الإقليمية المستدامة."<sup>3</sup>

ويهدف الذكاء الإقليمي لأن يكون العلم متعدد التخصصات من خلال التنمية المستدامة لأقاليم في مجتمع المعرفة ، أين يكون المجتمع الإقليمي هو الأساس. هدفها هو تعزيز وعلى نطاق الإقليم، ديناميكية التنمية المستدامة القائمة على مجموعة من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية؛ التفاعل بين المعرفة والعمل؛ تبادل المعلومات؛ على التعاون في تطوير المشاريع والتعاون في إدارة وتقييم الإجراءات، انه يجمع وينتج معرفة متعددة التخصصات مفيدة لفهم ديناميكيات وأنظمة إقليمية، لتكون أداة للجهات الفاعلة في التنمية المستدامة للأقاليم.

<sup>1</sup>Elhabib Stati. Op Cit . p04

<sup>2</sup> Girardot, J.-J."Principes, Méthodes et Outils d'Intelligence Territoriale. Évaluation participative et Observation coopérative". IN Conhecermelhor para agir melhor, Actes du séminaire européen de la Direction Générale de l'Action Sociale du Portugal, EVORA (Portugal), 3-5 mai 2000, DGAS, LISBONNE, décembre 2000.p :12

<sup>3</sup>Girardot, J.-J. Op Cit.p :12

الذكاء الإقليمي يمثل ذكاء اقتصادي يطبق على لإقليم، و ذلك من خلال رفع وعي المشاريع على أساليب وأدوات الذكاء الاقتصادي وتوفير كافة الوسائل لهم لإعداد مقارنة الذكاء الاقتصادي داخلها.

### الفرع الثاني: المسائل المتعلقة بالذكاء الإقليمي.

نميز ثلاث مسائل أساسية و التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار من طرف أصحاب السلطة و المؤسسات فيما ما يخص الذكاء الإقليمي:<sup>1</sup>

- القدرات التشخيصية الكافية: ينبغي للدولة و الإقليم مع شبكات الدعم الاقتصادي والتكنولوجي والأعمال، وتطوير مهاراتهم الإستراتيجية للإدارة أدوات التشخيص.

- إقامة التعاون والاستراتيجيات بين الأقاليم: فمن الضروري أن يتم تعيين التعاون العابر للأقاليم من أجل تطوير المشاركة في التشخيص والتنبهات. هذا التعاون يكتسب أهمية كبيرة أيضا على الصعيد الوطني.

- الاندماج التدريجي: إن ديناميكيات الإدارة الاجتماعية في المناطق المحلية تتطلب إشراك المجتمع المدني من خلال التشاور، والتعريف المحلي بإستراتيجية التنمية.

- السياسة الأمنية الاقتصادية: فصانعو السياسات الإقليمية والاقتصادية والسياسية يعملون على المراقبة المستمرة لضمان توازنين: الأول بين الانفتاح على التنافسية والحماية، والثاني بين الشركات ذات النطاق الاستراتيجي وتلك التي لا تملك العلامة التجارية لتجنب وجود "الفجوة التنافسية" في الإقليم.

### الفرع الثالث : خطوات تفعيل الذكاء الإقليمي:

إن المراحل الأساسية للتخطيط الاستراتيجي للذكاء الإقليمي تحددت انطلاقا من الأجندة 21 كما يلي:<sup>2</sup>

- **التشخيص التشاركي:** هو دراسة حالة الإقليم، والذي يسمح بقياس مدى التقدم نحو التنمية المستدامة. التشخيص يكشف عن نقاط القوة و نقاط الضعف والتهديدات و الفرص المتاحة، في القضايا ذات الأولوية والتي تبنى عليها خطة العمل.

- **الإستراتيجية:** انطلاقا من القضايا ذات الأولوية في الإقليم، يمكن تحديد أهداف التنمية المستدامة، والتي تستجيب للمتطلبات المستقبلية.

- **خطة العمل:** في هذه المرحلة، يتم توصيف وتفصيل طريقة العمل بتحديد و إسناد المهام و الوقت المحدد لكل مهمة.

<sup>1</sup>Aziz CHAHBOUNI. « L'Intelligence Territoriale au service de la Bonne Gouvernance, Cas du Maroc ». IAV Hassan II – Rabat – Maroc.2005.p :10

<sup>2</sup>Elhabib Stati, op-cit. p :06

- **تنفيذ خطة العمل:** هذا هو التنفيذ العملي للإجراءات ، تقييمها وقياس مدى فعاليتها بالمقارنة مع الأهداف الأولية المسطرة.

### **الفرع الرابع: القيمة التنموية للذكاء الإقليمي:**

يعمل الذكاء الإقليمي على بناء شبكات محلية، تتكون من الأطراف المعنية بالتنمية، التي تتميز بالقدرة التنافسية واليقظة، من خلال هيكله قدرة جماعية على توليد قوة دفع حقيقية للتنمية. كما أن الذكاء الإقليمي يشكل رافعة قوية في خدمة السياسات العامة والبناء الاستراتيجي للدولة، ويعتبر التشاور والتعاون و تضافر جهود المعنيين بالتنمية الاقتصادية المحلية، بما في ذلك الإقليمية، موضوع غاية في الإلحاح. فالدولة لم تعد تفرض بشكل قاطع، بل تحدد قواعد لعبة على المستوى وطني، و تقترح مبادرات، تشرف على التفاعل بين مختلف الجهات الفاعلة وترصد الامتثال للتوجهات و القواعد على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي. من هذا المنظور، فالذكاء الإقليمي يسهل إلى حد كبير تعلم هذه المهمة لصالح المصلحة الجماعية.<sup>1</sup> للمجتمعات المحلية مصلحة كبيرة في امتلاك رؤى لتنمية مناسبة والمشاركة والانخراط بشكل حاسم في هذه العملية. فالآثار الاجتماعية والاقتصادية عديدة ويمكن أن يكون لها تأثير سلبي عليها.

ويمكن تجنب معظم هذه المشاكل الاجتماعية إذا كان المجتمع متحكماً نسبياً في سلطة اتخاذ القرار، كما يجب أن يكون على علم مسبق بمشاريع التنمية المقررة في منطقتهم مع اكتساب القدرة على الموافقة عليها و المشاركة فيها.

### **المطلب الثالث: التنافسية الإقليمية.**

تعتبر التنافسية مجموعة متنوعة من العوامل المؤثرة، التي تشير إلى إمكانية تحقيق النجاح في المستقبل. و من هنا يبدو مفهوم التنافسية الإقليمية؛ من وجهة نظر السياسة الاقتصادية ذا أهمية إستراتيجية. وهذا من شأنه إرساء أساس متين على القدرة التنافسية الفعالة للمناطق وترتيب الأولويات لمختلف التدابير الممكنة لتحسينها.<sup>2</sup>

### **الفرع الأول : عوامل التنافسية الإقليمية.**

ويمكن الاستشهاد ببعض العوامل الهامة جدا بالنسبة للقدرة التنافسية الإقليمية

المعرفة والابتكار: الابتكار المستمر هو المحرك لأية تطورات.

العبء الضريبي: تعتبر الضرائب و الالتزامات ، وخصوصا على المستوى الوطني، عنصرا

مهما من عناصر دعم تنافسية الإقليم.

<sup>1</sup>Aziz CHAHBOUNI. « L'Intelligence Territoriale au service de la Bonne Gouvernance, Cas du Maroc ». IAV Hassan II – Rabat – Maroc.2005.p:10

<sup>2</sup>Marlin eicher, Urs Muller.. « compétitivité régionale ».la vie économique, IN :revue de la politique économique. N :03.2008. p24

جاذبية ونوعية الحياة: و هي قدرة المنطقة على جذب عوامل الإنتاج المتنقلة.و يعتمد أيضا على العديد من العناصر الأخرى، التي من بينها نوعية المؤسسات، و الأحكام المتعلقة بسوق العمل أو أسواق المنتجات المختلفة.

النجاح الفعلي للمنطقة وبعبارة أخرى، الازدهار الاقتصادي و النمو في إقليم محدد، يتحقق بمشاركة نوعية من قبل جميع كل المؤسسات.

### الفرع الثاني: ديناميكية القدرة التنافسية الإقليمية.

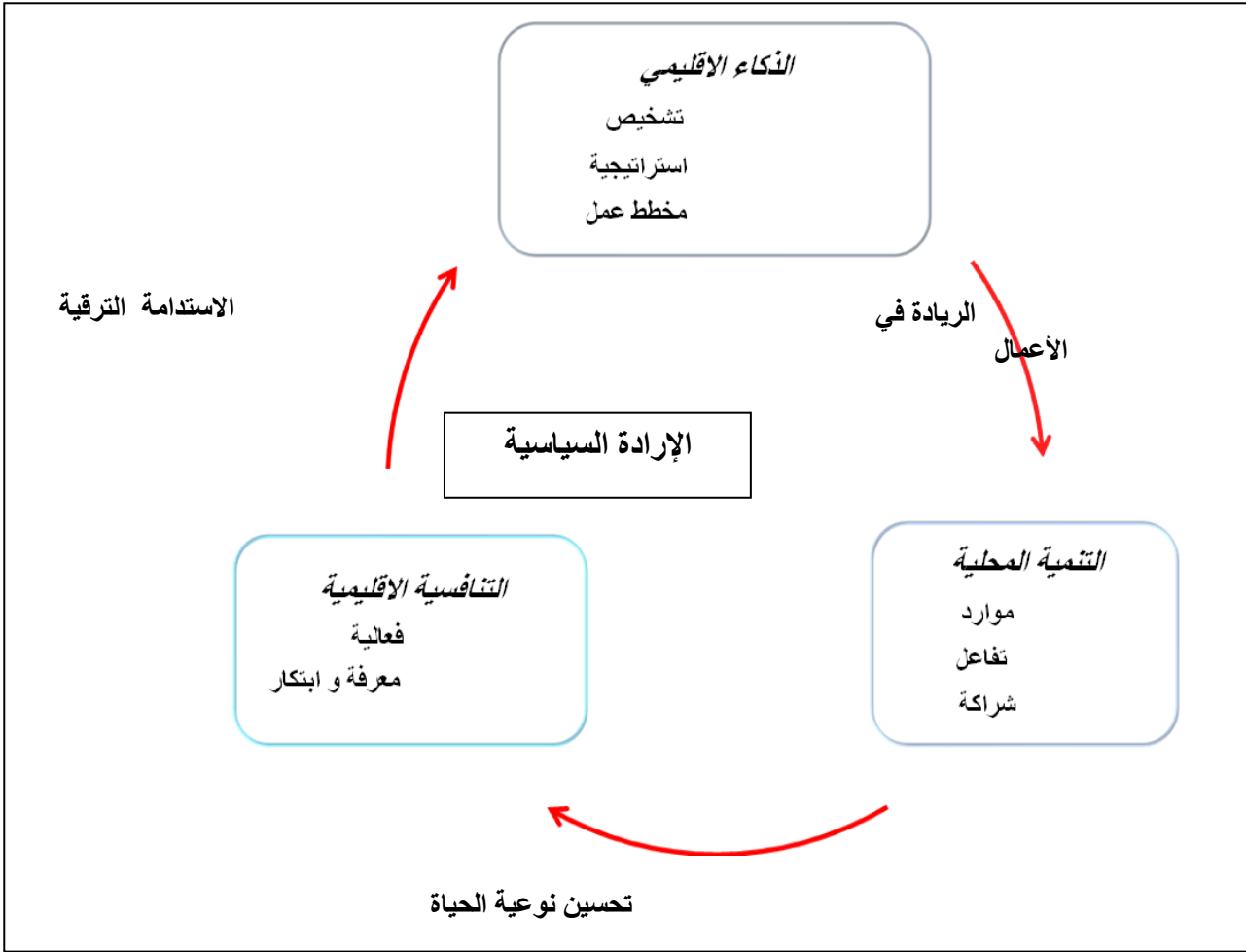
في محاولة لتقديم عرض على العوامل الرئيسية للنمو التنافسية الإقليمية وطابعها المنهجي، يمكن نميز ثلاث دوائر، متحدة المركز، و عناصرها التي تتفاعل هي<sup>1</sup>:

- "أساسيات غير الملموسة"، مثل البيئة القانونية والمالية؛
  - "الأسس المادية"، مثل تراكم العوامل التقليدية والعمل ورأس المال، ومستوى البنية التحتية العامة وأهمية نظام التعليم و البحث العلمي؛ و هي خصائص الاقتصاد الكلي، وأهميتها لتنشيط الإقليم هي بقدر العوامل الكمية و نوعية وفعالية استخدامها. ويمكن تقسيم هذه العوامل الاقتصادية الكلية إلى كتلت تربطها علاقات تفاعلية؛
  - "الأساسيات ذات العلاقات المتشابهة"، مثل نظام الابتكار على المستوى الجزئي، وكفاءة الاقتصاد الجزئي و الفاعلين فيه، ويمكن أن تلعب شبكات المعرفة في هذه المناطق دورا رئيسيا على المدى الطويل.
- وبأخذ التنمية المستدامة في السياق الإقليمي، يمكننا أن نرى أن الشروع في عملية الاستغلال المستدام في إقليم معين تعتمد على التفاعل بين المتغيرات، وتقليل الآثار السلبية للتنمية في هذه المناطق.

---

<sup>1</sup>Marlin eicher, Urs Muller. Op Cit.p24

الشكل رقم 1-4: آلية عمل التنمية المحلية المستدامة.



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعلومات النظرية السابقة.

وينبغي أن يصاغ منطق التنمية الإقليمية (السياحة، والحرف، ...) من خلال المفاهيم الأساسية للاقتصاد التضامني، ولهذه المفاهيم أهمية هيكلية من واقع أنها أدوات لتنفيذ عمليات التنمية في مناطق محددة.

يعمل الذكاء الإقليمي في الواقع على بناء شبكات محلية جديدة تتميز بالقدرة التنافسية واليقظة، و على هيكلية قدرة جماعية على توليد قوة دفع حقيقية للتنمية؛ لهذا فإنه من الضروري تنسيق الأعمال وتطوير المعارف من أجل الكشف عن نقاط القوة و اجتذاب المعرفة الجديدة لتحسين الإستراتيجية وبالتالي تحقيق التميز.

والحقيقة هي أن الذكاء الإقليمي يشكل رافعة قوية في خدمة السياسات العامة والبناء الاستراتيجي للدولة. و يعتبر التشاور والتعاون و تضافر جهود المعنيين بالتنمية الاقتصادية المحلية، بما في ذلك الإقليمية.

ثم ترد آليات التنمية المحلية التي أنشئت نتيجة لريادة الأعمال، و الآليات تنشأ من خلال تفاعل مختلف الموارد (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) والشراكة التي تربط بين السكان المحليين لتحسن حقيقي في الظروف المعيشية.

و تمثل القدرة التنافسية الإقليمية أداة لتطوير واستدامة كفاءة هذه العملية، وذلك من خلال الاستغلال المسئول للموارد والمعرفة والصلوح بنظام الابتكار و التطور. و التنافسية الإقليمية التي تسمح بإضفاء الطابع الرسمي على إستراتيجية ثابتة تدعمها الإرادة السياسية للدولة لضمان عمل التنمية المتوقعة وتعزيز جاذبية المشاريع في هذه المناطق.

### المبحث الثالث : الاستدامة في السياحة

إن مقارنة موضوع السياحة من مدخل التنمية المستدامة، يتم من خلال توضيح جملة من المفاهيم التي تهيكل فكرة السياحة المستدامة.

#### المطلب الأول: مفاهيم عامة في السياحة .

منذ بداية الاهتمام بموضوع السياحة من عدة جوانب سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو العمرانية و حديثا البيئية ، نجد أن كل فرع في علاقة متبادلة مع ظاهرة السياحة حاول تقديم تعريف يتناسب مع منظور البحث في هذه العلاقة .

و التعريف الذي تعتبره المراجع أكثر شمولاً هو تعريف مؤسس البحث السياحي، الباحث هونزيكر (HUNZIKER) رئيس الجمعية العامة لخبراء السياحة العالميين في سنة 1959 في بحث نشره في نفس السنة .

تعتبر السياحة حسب هونزيكر " مجموع العلاقات و الظواهر التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص خارج مكان إقامته الاعتيادية ، طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة ، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحاً لهذا الأجنبي. " <sup>1</sup>

و بتحليل هذا التعريف يمكن إبراز أهم الجوانب الاقتصادية لظاهرة السياحة في ما يلي : <sup>2</sup>

- يظهر السائح كمستهلك بحت .

• غرض السياحة يكون للراحة و الاستجمام و ليس للعمل .

• مدة الإقامة محددة بحد أقصى .

<sup>1</sup> Robert LANQUAR. Le tourisme international . que sais je ? . 5<sup>eme</sup> édition . Paris : Presses universitaires. 1993.p10

<sup>2</sup> ريان درويش. "الاستثمارات السياحية في الأردن". رسالة ماجستير. معهد العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر. 1997. ص: 12



- هناك جملة من الخدمات التي ترفق ظاهرة السياحة ،كالنقل ،المبيت ... الخ .

### مفاهيم أخرى:

إن الظاهرة السياحية في علاقة مع مجموعة من الظواهر الأخرى التي يمكن تقديم البعض منها في ما يلي :

يعرف السائح على أنه زائر يمكث في بلد مختلف عن منطقتة الاعتيادية مدة لا تقل على 24 ساعة و لا تتجاوز سنة وتكون لأي هدف باستثناء الوظيفة أو العمل لأجر.<sup>1</sup>  
أنواع السياحة :

تتعدد أشكال السياحة و ذلك تبعا لمعيار تصنيفها, ونذكر بعض التصنيفات في ما يلي:

#### 1- حسب معيار الهدف: وتنقسم السياحة على هذا الأساس إلى.<sup>2</sup>

- السياحة العلاجية: و تكون بدافع الحاجة للعلاج و هي تنقسم إلى عدة أنواع حسب الوسائل الطبيعية المستعملة في العلاج كالحمامات المعدنية مثلا.
- السياحة الترفيهية: و تكون بدافع الرغبة في التغيير في المكان أو السكن و روتين الحياة اليومية لاستعادة قوى الفرد و راحته.
- السياحة الرياضية: و تكون بهدف المشاركة في النشاطات الرياضية المقامة في منطقة معينة, و خاصة أنواع الرياضات الخاصة مثل :سباق السيارات , رياضة الصيد , وتسلق الجبال .
- السياحة الثقافية: و تكون بدافع التعرف على ثقافة الشعوب و عاداتها و تقاليدها و زيارة المواقع الأثرية و هي مشتهرة جدا في إيطاليا, مصر و اليونان.
- السياحة الرسمية: وتكون بهدف المشاركة في فعاليات سياسية أو علمية أو مؤتمرات أو معارض.
- السياحة الاجتماعية: و تكون بهدف زيارة الأقارب و الأسر و المحافظة على بقاء العلاقات الاجتماعية.
- السياحة الدينية: و تكون بهدف زيارة أماكن دينية و تأدية مناسك معينة.
- السياحة العبورية : و تكون عند العبور على دولة معينة للوصول على دولة أخرى , و مدتها من يوم إلى أربعة أيام .

<sup>1</sup> François VELLAS. tourisme mondiale .Parie : economica . 1996. p5

<sup>2</sup> مروان سكر . مرجع سابق . ص ص14-15 .

## 2- حسب معيار الحدود السياسية: و تقسم إلى<sup>1</sup>.

- **السياحة المحلية:** تتم من قبل مواطنين دولة معينة داخل حدود دولتهم, و تنفق فيها عملة محلية و تكون للأغراض المذكورة سابقا.

- **السياحة الإقليمية:** و هي تخضع للاتفاقيات بين دول الإقليم الواحد و يتأثر هذا النوع من السياحة بمدى تطور العلاقات و التسهيلات الممنوحة، كإزالة تأشيرة الدخول مثلا.

- **السياحة الخارجية:** و تكون بانتقال المواطنين من حدود دولتهم إلى حدود دولة أخرى, و بالتالي يتم صرف عملة أجنبية خلال فترة السياحة.

وتجدر الإشارة هنا إلى نوعين من السياحة السالبة و الموجبة.

فالسالبة تحدث عند مغادرة المواطنين البلاد لغرض السياحة و بالتالي ينفقون العملة الصعبة وفروها داخل الوطن. أما الموجبة تحدث عندما يحضر المواطنون الأجانب داخل الحدود الوطنية و بالتالي يتم إنفاق عملة صعبة داخل حدود الوطن.

## 3- حسب معيار المناطق الجغرافية .<sup>2</sup>

**السياحة الحضرية :** و تكون في المدن و القرى السياحية و النصب التذكارية و غيرها من المناطق السياحية .

- **السياحة الساحلية:** و تكون في السواحل و الشواطئ و المركبات السياحية الساحلية و المخيمات الصيفية و الفنادق المتخصصة في ذلك.

- **السياحة الصحراوية:** و تعتمد على التراث الثقافي و التاريخي الموجود في المناطق الصحراوية و تشمل الواحات و الفنادق و المركبات السياحية المقامة في هذه المناطق.

- **السياحة الجبلية :** و منتجها الأساسي الغابات و الجبال و الهواء الطلق و لعزلة عن المناطق المزدحمة.

و هناك عدة معايير أخرى مثلا:

\* **معيار حجم السياح :** وتشتمل على السياحة الفردية و الجماعية ففي الأولى يقوم الفرد بالحصول على الخدمات بشكل فردي و مباشر ، بينما السياحة الجماعية تقدم الخدمات عن طريق الوكالات السياحية المتخصصة .

\* **معيار وسيلة النقل:** بري، جوي أو بحري.

\* **معيار المدة و الموعد :** هناك سياحة إقامة ، نهاية الأسبوع ، الإجازات ، أما بالنسبة للموعد سياحة الصيف أو أعياد السنة أو السياحة الشتوية مثلا .

<sup>1</sup> مروان سكر . مرجع سابق . ص ص 14-15 .  
<sup>2</sup> ريان درويش. مرجع سابق . ص ص 19-20 .

## المطلب الثاني: السياحة كأداة لتطبيق التنمية المستدامة .

هناك عدة عوامل ساهمت في ربط ظاهرة السياحة بمبدأ الاستدامة، جعلت الهيئات الدولية المعنية تؤكد ذلك، بحيث:

- أن نمو السياحة الهادف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد كثيرا ما يفضي إلى حدوث آثار سلبية تضر بالبيئة و المجتمعات فالسياحة المستدامة تتطلب الجمع بين حاجات السياحة اليوم و حاجات الغد بشأن الأجيال المستقبلية، و إنها لمهمة صعبة في عالم سيحي ديناميكي.

- تم الإقرار بأن السياحة لها من القدرات ما يجعلها تعود بفوائد اقتصادية على المجتمعات المضيفة و تتخذ كوسيلة من وسائل تخفيف حدة الفقر و الحفاظ على الثروات الطبيعية و الثقافية و غيرها من المنافع، شريطة أن توضع لها خطط مناسبة و أن تدار شؤونها وفق رؤية طويلة الأمد.

- أصبح موضوع الاستدامة يتناول على نحو متزايد في السياسات و الاستراتيجيات و الخطط الوطنية و الإقليمية و المحلية، في مجال السياحة اقترح مبدأ الاستدامة أوائل عام 1988 من طرف المنظمة العالمية للسياحة، حيث من المتوقع من هذه السياحة المستدامة أن تؤدي إلى إدارة جميع الموارد بطريقة تتيح تلبية الاحتياجات الاقتصادية و الاجتماعية و الجمالية مع الحفاظ في الوقت ذاته على الثقافة و العمليات الايكولوجية الأساسية و التنوع البيولوجي و النظم المعيلة للحياة.<sup>1</sup>

- بالرغم من أن السياحة لم تكن مدرجة في جدول أعمال القرن 21، فإن الإقرار بأهمية مبدأ الاستدامة في السياحة من طرف أصحاب المصلحة الرئيسيين بما في ذلك الحكومات و المنظمات الدولية و المنظمات غير الحكومية و شركات القطاع الخاص المعنية بالسياحة الدولية أفضى إلى صياغة جدول أعمال للقرن 21 خاص بالأسفار و صناعة السياحة. في عام 1995 دعت لجنة التنمية المستدامة خلال دورتها السابعة إلى إنشاء فريق عمل معني بالسياحة لأصحاب المصالح مهمته تعزيز تنمية السياحة المستدامة.

- وضعت المنظمة العالمية للسياحة عام 1999 المدونة العالمية لقواعد آداب السياحة عقب ما يزيد عن سنتين من التشاور مع الأوساط الصناعية.<sup>2</sup>

- و قد وضعت مجموعة من مؤشرات الاستدامة الخاصة بالسياحة و اختبرت في عدد من البلدان في إطار مبادرة المنظمة العالمية للسياحة (OMT).

و لكن إلى أي درجة يمكن لهذه المؤشرات أن تعبر عن الاستدامة السياحية ؟ ذلك أنه و بالرغم من انتشار التنمية المستدامة إلا أنه إجرائيا هناك حاجة إلى تحديد مدى التقدم نحو التنمية

<sup>1</sup> صلاح الدين خربوطلي، مرجع سابق، ص.ص. 28-29.

<sup>2</sup> ماهر عبد الخالق السبسي، الاتجاهات الحديثة في صناعة السياحة، مصر، مطابع الولا، بدون طبعة. 2004. ص.ص. 140-141.

المستدامة أي مدى تقدم الدول و المؤسسات في مجالات تحقيق التنمية المستدامة بشكل فعلي و هذا ما يترتب عليه اتخاذ العديد من القرارات الوطنية و الدولية حول السياسات الاقتصادية و الاجتماعية و في الواقع، فمعظم التقارير التي تم تقديمها لسكرتارية الأمم المتحدة للوصول إلى مؤشرات معتمدة للتنمية المستدامة لم تنتشر على مستوى العالم، كما لم يتم وضع دراسة مقارنة بين الدول في مجال التنمية المستدامة إلا من خلال مؤشرات الاستدامة البيئية لعام 2005 و التي وجدت الكثير من النقد المنهجي.<sup>1</sup>

و بالرغم من ذلك فقد كانت هناك الكثير من الانتقادات حول هذه المؤشرات و أهمها عدم احتساب كلفة التأثيرات البيئية للدول خارج حدودها ، و هذا ما وضع دولا كثيرة من المعروف أنها ذات تأثيرات ملوثة و ضارة بيئيا على الموارد الطبيعية خارج حدودها مثل كندا و الولايات المتحدة الأمريكية و معظم الدول الغربية في مراكز متقدمة في قائمة الدول ذات الاستدامة العالية.

و يعتمد قياس الاستدامة على 20 مؤشرا رئيسيا تنقسم بدورها إلى 68 مؤشرا فرعيا، و هو يقدم مؤشر دراسة مقارنة للدول في مدى نجاحها في تحقيق التنمية المستدامة وفق أسلوب و منهجية رقمية دقيقة.

هناك خمس مكونات رئيسية للاستدامة البيئية و هي:<sup>2</sup>

- الأنظمة البيئية: تعتبر الدولة ذات استدامة بيئية بالمدى الذي تتمكن فيه من الحفاظ على أنظمتها الطبيعية في مستويات صحية.

- تقليل الضغوطات البيئية: تكون دولة ذات استدامة بيئية بالمدى الذي تكون فيه الضغوطات البشرية على البيئة قليلة إلى درجة عدم وجود تأثيرات بيئية كبيرة على الأنظمة الطبيعية.

- تقليل الهشاشة الإنسانية: تكون الدولة ذات استدامة بيئية بالمدى الذي تكون فيه أنظمتها الاجتماعية و سكانها غير معرضين بشكل مباشر للتدهور البيئي.

- القدرة الاجتماعية و الإنسانية: تعتبر الدولة ذات استدامة بيئية بالمدى الذي تكون فيه قدرة على إنشاء أنظمة اجتماعية و ثقافية قادرة على الاستجابة للتحديات و المحافظة على البني الحضارية.

- القيادة الدولية: تكون الدولة ذات استدامة بيئية بالمدى الذي تكون فيه متعاونة دوليا في تحقيق الأهداف المشتركة في حماية البيئة العالمية و تخفيض التأثيرات البيئية العابرة للحدود.

**الفرع الأول : تطور المفهوم.**

<sup>1</sup> برنامج الأمم المتحدة ، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، سلسلة 1..1 جامعة الدول العربية. 2005. ص.7.

<sup>2</sup> برنامج الأمم المتحدة ، مرجع سابق، ص.08.

إن البحث في أصل السياحة المستدامة، يمكننا أن ندرك بسهولة أن هذا المفهوم لا يظهر في جانب الطلب، بل في جانب العرض. وقد نشأت هذه الفكرة لتمثيل تلك الممارسات لتنمية السياحة والتي تهدف إلى التقليل من الآثار السلبية للسياحة في المجتمع، مع الحفاظ على التنمية الاقتصادية .

نتوقع في المدى الطويل، أن النقص في المبادئ الأخلاقية قد يتطور إلى ممارسات غير مستدامة، ليس فقط من طرف السياح والعارضين، بل من خلال منح القليل من الاعتبار للجوانب الاجتماعية والبيئية للمجتمع المحلي، وهذا من طرف المجتمع المحلي نفسه، مما يؤدي إلى التعامل مع التجربة السياحية، في شكل يفتقر إلى رضا / أو أصالة، والذي يصبح اقتصاديا غير مستدام. ولذلك، فإن البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة يعزز الفكرة الكامنة وراء هذه البحوث، على ضرورة فهم جوهر هذا المفهوم، من أجل معالجة تلك القضايا المرتبطة بالطلب و العرض ، مثل التسويق والرضا السياحي، والقيم الاستهلاكية والأصالة. و بالاعتماد على قواعد المجتمع الذي يتم من خلالها إنشاء هذا المفهوم، السياحة المستدامة.<sup>1</sup>

#### الفرع الثاني: تعريف السياحة المستدامة

و يتمثل في: "تطوير إرشادات وممارسات إدارية للسياحة المستدامة قابلة للتطبيق على كل أنواع السياحة في جميع أنواع الجهات، بما في ذلك السياحة الجماعية والسياحة المتخصصة بقطاعاتها المختلفة. وتتعلق مبادئ الاستدامة بالمظاهر البيئية، والاقتصادية والاجتماعية-الثقافية للتنمية السياحية، ويجب إقامة توازن مناسب بين هذه المظاهر الثلاث لضمان استدامتها على المدى البعيد." تعريف الأمم المتحدة بالتنسيق مع المنظمة العالمية للسياحة في سنة 2004.

وعرف الإتحاد الأوروبي للبيئة والمنتزهات القومية في عام 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها "نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقى بالبيئة."<sup>2</sup> لذلك فإن السياحة المستدامة تنصرف إلى التنمية السياحية التي تحت على فكرة تواصل وخلود الموارد الطبيعية(الماء، والهواء، والتربة، والتنوع البيولوجي)، والهيكل الاجتماعية والبشرية.<sup>3</sup> والسياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع

<sup>1</sup> Eman Helmy, "An Assesment of Sustainable Tourism. Planning for the Archeological Heritage:The Case of Egypt", in Journal of Sustainable Tourism, vol.10, No. 6, 2002.p58

<sup>2</sup> مشروع القرار 7، "السياحة و الأراضي الرطبة " رامسار - مؤتمر الأطراف الحادي عشر، رومانيا.2012.ص.05

<sup>3</sup>François Vellas, *Économie et politique du tourisme international*, Economica , Paris , 2002 , P 190.

الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.<sup>1</sup> السياحة المستدامة والسياحة المسؤولة هي مرادفات: فهي المصطلحات الأساسية التي تتضمن كافة الأنواع، والتي تطبق على جميع فروع صناعة السياحة (شاطئ البحر، والجبال، والمناطق الريفية، والتurf، وما إلى ذلك) . السياحة المسؤولة هي التي تساهم في تنمية السكان و الأقاليم و المقاصد في كل من الشمال والجنوب، مع المساهمة في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين: مكافحة تغير المناخ وحماية التنوع البيولوجي والبيئات الهشة ومكافحة انتهاكات حقوق الإنسان. ذلك هو تطبيق مبادئ التنمية المستدامة في مجال السياحة.<sup>2</sup>

و نلاحظ أن هذه التعاريف تشترك في جملة العناصر التالية:

- ترتبط السياحة المستدامة بالعلاقة القائمة و المستمرة بين النشاط و الهياكل السياحية و بين البيئة المستقبلية.
- للسياحة أهداف اقتصادية اجتماعية و بيئة يجب أن تتحقق في آن واحد.
- السياحة المستدامة هي صيغة تنموية للعرض السياحي.
- تمثل الموارد الطبيعية و الهياكل الاجتماعية و البنى الثقافية مدخلات و مخرجات العملية السياحية في آن واحد ، و هذا يفسر كون السياحة المستدامة تنطلق في خصائصها من ميزة هذه العناصر، ثم تعيد و تؤثر و توجه هذه العناصر من خلال آليات نشاطها.
- و انطلاقا مما سبق يمكن القول أن التعريف الإجرائي للسياحة المستدامة يرد كما يلي:
- السياحة المستدامة هي السياحة التي تنطلق في آلياتها من فهم و إدراك لخصوصية مكونات البيئة الطبيعية و الاجتماعية و الاقتصادية التي تنشط فيها، و من ثمة تطوير منتج سياحي متكامل في بنيته و خصائصه و يسمح بتحسين النمط الحضاري و التنوع البيولوجي السائد ووضع الحلول والمبادرات الملائمة و البديلة لأجل التنمية المحلية. و بالتالي السياحة المستدامة هي التي تسمح بتنمية محلية مستدامة. لان السياحة تبقى خيار تنموي ضروري و مناسب لبعض المناطق مما يستوجب تطويره محليا و فق تصور مستدام لاستغلال الموارد.

### الفرع الثالث: عناصر تحقيق الاستدامة في السياحة

وفي إطار ذلك التعريف الأساسي يمكن التفصيل في أمور الاستدامة في السياحة من خلال النقاط التالية:

<sup>1</sup> المنظمة العربية للتنمية الإدارية - الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي - منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة - مصر 2007.

<sup>2</sup> Pascal Languillon. <http://www.voyagespourlaplanete.com/definitions-du-tourisme-responsable-durable-etc//e> 10/06/2015

- الاستدامة تقتضي المحافظة على الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية والموارد الأخرى المتعلقة بالسياحة بهدف ضمان الاستمرار بصلاحية استخدامها في المستقبل كما هي تقدم الفوائد للمجتمع حالياً، لأن أهمية الاستدامة في السياحة مرتبطة باعتماد السياحة على تلك الموارد كمشوق أو كسلع تجذب السياح، فمعالم البيئة الطبيعية والمواقع التاريخية والتراثية و الأثرية في المكان هي رأس المال الثابت. فإذا كانت تلك الموارد مشوهة ومهملة فإن السياحة تبقى بعيدة ومتعدرة، ولهذا فإن البداية في تحقيق الاستدامة لتلك المواقع تبدأ من حمايتها وصيانتها بشكل يمهّد لتطويرها وتقديمها ضمن العرض السياحي بالشكل المناسب.

- تنمية السياحة وفق قواعد الاستدامة تؤمن تخطيطها وإدارتها ويجنبها المشاكل البيئية أو الاجتماعية، وتدفع السلطات لدراسة و تحديد طاقة الاستيعاب وتعليمات الاستخدام لتلك الموارد من قبل السكان والسياح ونظام الإشراف والضوابط المتعلقة بتلك الأمور.

- عوائد السياحة تنعكس على المجتمع المحلي وعلى السلطات المحلية إذ تعمل على توزيع تلك العوائد على أوسع شريحة من السكان، حيث تعتبر عنصراً داعماً لتحقيق شروط الاستدامة للسياحة.

والجدير بالذكر أن الإطار السياسي لتنفيذ الاستدامة ضروري وحيوي لما يحويه من توجيهات وضوابط وتعليمات تشرف السلطات المحلية على تطبيقها بمراقبة وتتبع مستمر وشامل. وعليه، يجب على السياحة المستدامة أن تحقق جملة من الشروط تتمثل في:<sup>1</sup>

**1-تحقق الاستخدام الأمثل للموارد البيئية التي تشكل عنصراً أساسياً في التنمية السياحية، والمحافظة على العمليات البيئية الرئيسية، والمساعدة في الحفاظ على التراث الطبيعي والتنوع الحيوي؛**

**2-تحتزم الأصالة الاجتماعية و الثقافية للمجتمعات المحلية المضيفة، والحفاظ على الموروث الثقافي المشيّد والحي والقيم التقليدية، والمساهمة في التفاهم والتسامح بين الثقافات؛ وضمان عمليات اقتصادية قابلة للاستمرار على المدى الطويل.**

---

<sup>1</sup>صلاح الدين خريوطي، مرجع سابق. ص32

3- توفر منافع اجتماعية-اقتصادية لجميع المعنيين وأصحاب المصلحة: بحيث تكون موزعة بشكل عادل، بما في ذلك العمالة الثابتة وفرص كسب الرزق، والخدمات الاجتماعية في المجتمعات المضيفة، وتسهم في القضاء على الفقر.

تتطلب التنمية السياحية المستدامة المشاركة الواعية من المعنيين و أصحاب المصلحة، فضلا عن قيادة سياسية قوية لضمان المشاركة الواسعة وبناء آراء توافقية. إن تحقيق السياحة المستدامة هي عملية مستمرة وتتطلب رصدًا مستمرًا للتأثيرات المحتملة، تقدم التدابير الوقائية و/ أو التصحيحية اللازمة كلما استدعت الضرورة.

كما يترتب على السياحة المستدامة الحفاظ على مستوى عال من الرضا السياحي، وضمان حصول السائحين على تجربة ذات معنى، في الوقت الذي تتم فيه توعيتهم حول موضوع الاستدامة وتعزيز ممارسات السياحة المستدامة فيما بينهم.

### المطلب الثالث: السياحة البيئية.

"السياحة البيئية" مصطلح يستخدم لأشكال السياحة التي تتمتع بالخصائص التالية:<sup>1</sup>

1- كل أشكال السياحة القائمة على أساس الطبيعة، يكون الدافع الرئيسي لدى السائحين فيها مشاهدة الطبيعة وتقديرها، إلى جانب الاطلاع على الثقافات التقليدية السائدة في المناطق الطبيعية.

2- تتضمن ميزات تعليمية وتفسيرية.

3- تنظم بشكل عام، وليس على سبيل الحصر، من قبل منظمي الرحلات المتخصصة في المجموعات الصغيرة. تكون فيها الخدمات التي يوفرها الشركاء في الوجهات المقصودة على مستوى صغير، من نوع المشاريع المملوكة محلياً.

4- تقلل من الآثار السلبية على البيئة الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية.

5- تدعم الحفاظ على المناطق الطبيعية التي تستخدم كعامل جذب للسياحة البيئية وذلك من خلال:

\* جني فوائد اقتصادية للمجتمعات المحلية والمنظمات والسلطات التي تدير المناطق

الطبيعية بطريقة هدفها المحافظة،

\* توفير بدائل للعمل وفرص للدخل بالنسبة للمجتمعات المحلية،

<sup>1</sup> برنامج الأمم المتحدة، مرجع سابق، ص.6 .



\*زيادة التوعية حول الحفاظ على الممتلكات الطبيعية والثقافية فيما بين السكان المحليين والسياح على حد سواء.

### الفرع الأول: مراحل تبلور مصطلح السياحة البيئية

وقد مرت السياحة البيئية تاريخياً بثلاث مراحل هي:<sup>1</sup>

المرحلة الأولى - مرحلة حماية السائح من التلوث من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها.

المرحلة الثانية - مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام سياحة وأنشطة سياحية لا تسبب أي هدر أو تلوث وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي.

المرحلة الثالثة - مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث البيئي وإصلاح ماسبق أن للإنسان إفساده، وإرجاع الأوضاع لما كانت عليه أو معالجة الاختلالات البيئية لتصبح أفضل وأحسن.

و انطلاقاً من هذه المراحل يمكن القول أن السياحة البيئية هي النوع الأكثر ترويجاً للسياحة المستدامة.

### الفرع الثاني: خصائص السائح البيئي.

و يتصف السائح البيئي بأنه شخص يتصف بالخصائص التالية:<sup>2</sup>

- وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية.
- الحصول على خبرة حقيقية.
- الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.
- عدم تحييز توافد السياح إلى الأماكن بأعداد كبيرة.
- تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه .
- التفاعل مع السكان المحليين والانخراط في ثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.
- سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة.

<sup>1</sup> مشروع القرار 7، "السياحة و الأراضي الرطبة"، رامسار - مؤتمر الأطراف الحادي عشر، رومانيا، 2012، ص.05.

<sup>2</sup>Colvin, Jean G , "The Scientist and Ecotourism: Bridging the Gap." In Ecotourism and Resource Conservation, J. A. Keesler, ed. Berne, NY. (1991).p575

- تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة.
- إيجابي وغير انفعالي.
- تحبيذ إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.

### المطلب الثالث : البعد الاقتصادي للسياحة المستدامة:

يمثل الجانب الاقتصادي للسياحة محور الاهتمام للأنشطة المختلفة للسياحة. السياحة، ذات تأثيرات متعددة في الاقتصاد، وهي تبدأ من تعظيم النمو الاقتصادي والدخول وحصيلة النقد الأجنبي والعمالة حتى تحسين الهيكل الاقتصادي.

وقد برزت أهمية الجوانب الاقتصادية لقطاع السياحة بعد أن أصبح هذا القطاع وخصوصاً خلال النصف الثاني من القرن الماضي أحد المكونات المهمة في الهيكل الاقتصادي في كثير من الدول، وبعد أن أصبحت السياحة تمثل أكثر من 15% من الناتج العالمي لسنة 2011.<sup>1</sup> إن النشاط السياحي في غالبيته نشاط موسمي، وهناك عوامل تؤدي إلى الموسمية، أهمها تركيز الإجازات المدرسية والإجازات في موسم معين كما أن العوامل المناخية والجغرافية تدعو إلى هذه الظاهرة.

ومن الواضح أن سياحة الإجازات التي تمثل قدراً كبيراً من النشاط السياحي هي التي تدعم هذه الظاهرة.

ثم، إن القطاع السياحي يملك تأثيرات مختلفة على التنمية الاقتصادية من خلال تأثيراته على ميزان المدفوعات وتوليد العمالة وتحسين المرافق الأساسية والتأثيرات المضاعفة للإنفاق السياحي، وكذا التأثيرات الهيكلية؛ بما لها من جوانب سلبية وإيجابية، إذ لا يتوقع إيجابية تلك التأثيرات بشكل مطلق.

و يتمثل الإنفاق السياحي في كل إنفاق يتم داخل الدولة المضيئة ممن يعتبر سائحاً. فالإنفاق السياحي هو الإنفاق الذي يقوم به السائحين على مختلف السلع والخدمات السياحية وغير السياحية خلال إقامتهم في الدولة المضيئة.

و يجمع كتاب الاقتصاد السياحي على تقسيم عناصر الإنفاق السياحي إلى أربع مجموعات رئيسة استخدمت في المناطق السياحية المختلفة، هي الإقامة، والطعام والشراب والنقل الداخلي، والمشترىات الأخرى.<sup>2</sup>

### المبحث الرابع: الخصائص العامة للسياحة المستدامة.

تكمن الخصائص العامة للسياحية المستدامة في العناصر التالية.

<sup>1</sup> مشروع القرار 7، "السياحة و الأراضي الرطبة" رامسار - مؤتمر الأطراف الحادي عشر، رومانيا. 2012. ص 04.

<sup>2</sup> <http://www.alukah.net/Home/0/19225/#ixzz2WVAznFC6>

## المطلب الأول: مبادئ و معايير السياحة المستدامة.

تتعمد عملية تحقيق الاستدامة في السياحة على مراعاة و تحليل مجموعة من المبادئ و المعايير في النشاط السياحي.

### الفرع الأول : مبادئ السياحة المستدامة.

عند محاولة دمج الرؤى والقضايا سابقة الذكر والتي تتعلق بالسياسات والممارسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار:<sup>1</sup>

- مبدأ التخطيط الاستراتيجي: يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتتميتها وإدارتها جزء من استراتيجيات الإقليم أو الدولة. كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد، يتضمن الأخذ بعين الاعتبار كل العناصر المعنية بشكل مباشر و غير مباشر و آفاق قصيرة و طويلة المدى.
- المبدأ الأخلاقي : يجب أن تتبع هذه الوكالات، والمؤسسات، والجماعات، والأفراد، المبادئ الأخلاقية و تحترم المبادئ الدينية و العادات الاجتماعية وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والأنماط التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.
- مبدأ الاستدامة: يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.
- مبدأ العدالة: يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة.
- المبدأ الثقافي و الحضاري: يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة و تأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خاصة للمجتمع المحلي، حتى يمكنهم من حماية التراث الثقافي و توليد التأثيرات المناسبة.
- مبدأ حماية البيئة: يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

<sup>1</sup> برنامج الأمم المتحدة. جامعة الدول العربية، مرجع سابق، ص.ص.9-8 .

- مبدأ الشراكة المحلية: يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي، وغيرها من المصالح.
- مبدأ الرقابة و التدقيق : يجب أن يتم تنفيذ برنامج للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

#### الفرع الثاني: معايير السياحة المستدامة. تتمثل أهم هذه المعايير في:<sup>1</sup>

- 1- معيار التفاعل: نظرا لتأثير السياحة في القطاعات الاقتصادية الأخرى وتأثرها بها فإنه يجب تحديد القطاعات المختلفة المشتركة في هذه العملية و تحليل العلاقات القائمة.
- 2- معيار تعدد الأنظمة: باعتبار السياحة قطاع مركب يتكون من العديد من الصناعات المتكاملة ( الإطعام، الترفيه.. ) مما يتطلب تبني الاستراتيجيات الملائمة لكل صناعة فرعية للحفاظ على الصناعة السياحية بشكل متكامل.
- 3- معيار الاعتماد على الخبرات والتجارب السابقة: لا يوجد جديد تحت الشمس، وإنما هي الحياة على كوكب الأرض تختفي من صورة لتظهر في أخرى، وإذا ما علمنا أن العلم ما هو إلا ممارسات يتم وضعها في قوالب ومفاهيم معينة، فإنه يتضح لنا أهمية الأخذ في الاعتبار الاسترشاد بالخبرات السابقة في تطبيق التنمية السياحية المستدامة.
- 4- معيار الأولوية للموارد الطبيعية: لتحقيق التنمية السياحية المستدامة فلا بد من وضع الطبيعة وما بها من أنظمة حية وموارد في المقام الأول من الحماية، وإن تطلب الأمر الإبقاء عليها بدون تنمية وجعلها مناطق محمية.
- 5- معيار التوجيه والتخصيص: من الأهمية بمكان معرفة المستفيد من تبيني مفهوم التنمية السياحية المستدامة وما هو معيار الاستدامة بالنسب له.
- 6- معايير التخطيط للفنادق والمنتجعات السياحية وغيرها: من التسهيلات السياحية تتمثل في معايير الموقع، ومعايير التصميم المعماري من حيث الحجم والمواصفات وعلاقته بالنسبة للبيئة المحيطة، وتخطيط المساحات الأرضية، والصيانة والرقابة لعناصر البنية الأساسية... الخ.

<sup>1</sup>Ritchie, JRB and Crouch, GI. "Destination competitiveness and the role of the tourism enterprise".proceeding of the fourth annual world business. turkey 1995, P :172

## المطلب الثاني: متطلبات و خصوصية تطبيق السياحة المستدامة.

جذب مفهوم التنمية السياحية اهتمام الحكومات والقطاع الخاص في كل مكان، ومع ذلك فإن أساليب وآليات تطبيقها في الواقع مازالت غير واضحة بالقدر الكافي.<sup>1</sup> وهناك وجهتي نظر مختلفتين حول ما إذا كانت هناك إمكانية لتطبيق مفهوم التنمية السياحية المستدامة وكيفية تحقيق ذلك. فالرأي الأول يؤيد ضرورة تبني الاستدامة في قطاع السياحة حيث أمكن، ويعتبر أن مفهوم التنمية السياحية المستدامة هو المدخل الأمثل لجميع أنواع التخطيط للتنمية السياحية في المستقبل، والمؤيدون لهذا الرأي يرون أن الأنماط الجديدة من السياحة باعتبارها أنماط للسياحة البديلة المحدودة التأثير على البيئة - هي المدخل الأساسي لتحقيق التنمية السياحية المستدامة. و الرأي الثاني فهو معارض لمفهوم التنمية السياحية المستدامة، فهناك صعوبة في تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة، وحتى وإن تم ذلك فلا بد من وجود تكاليف بيئية للتنمية السياحية.

ويرى المؤيدون لهذا الرأي أن مصطلح التنمية السياحية المستدامة مفهوم خيالي ليست هناك إمكانية لترجمته لنشاط عملي تتم ممارسته، وحتى الأنماط الجديدة أو ما يطلق عليها بالسياحة البديلة ليس من الموضوعية إطلاق لفظ التنمية السياحية المستدامة عليها.<sup>2</sup>

الفرع الأول: متطلبات التنمية السياحية المستدامة.

ومتطلبات التنمية السياحية المستدامة تشمل:<sup>3</sup>

- 1- وضع سياسات هادفة.
- 2- مواد تعليمية ثقافية وبيئية (افعل - لا تفعل) تقدم للسائح أو الزائر.
- 3- تدريب على مستوى عالي للعاملين فيما يتعلق بالنواحي البيئية ومشاركة المجتمع المحلي في عمليات التخطيط والتشغيل.
- 4- توجيه نسبة من الأرباح للإنفاق على المشروعات في المجتمع المحلي المحيط.
- 5- إجراء أبحاث حول تحليل الآثار المختلفة المتوقعة للمشروع السياحي وتصميم التسهيلات المختلفة وذلك لتأكيد على أن التنمية تتم بأسلوب متوافق بيئياً.
- 6- الاستفادة من خبرات المنظمات غير الحكومية في مجال حماية البيئة.

<sup>1</sup> Lynn C. Harrison, Winston Husbands, Practicing responsible tourism: international case studies in tourism planning, policy, and development. Edition J. Wiley. NY. 1996, P.58

<sup>2</sup> Eman, Op Cit, P :57

<sup>3</sup> عبد الباسط وفا، التنمية السياحية المستدامة، بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة، دار النهضة العربية. مصر، طبعة أولى، 2005. ص. ص. 65-66.

- 7- الجدية والتركيز على الاستخدام الكفء للمواد بمختلف الأساليب البيئية والتي تتنوع بين إعادة الاستخدام و الدفن في الأرض.
- 8- الأخذ في الاعتبار وضع مقاييس للتخطيط لتحقيق الحماية المناسبة للموارد وعدم الإضرار بالبيئة.
- 9- التعاون مع مشروعات حماية البيئة في المجتمع المحيط وذلك بإتاحة الفرصة للتفاعل ما بين السياح والسكان المحليين.
- 10- تصميم معايير معينة من خلالها يتم تحديد المرحلة التي تمر بها التنمية والمتطلبات اللازمة لهذه المرحلة.
- 11- إعداد برنامج للتنمية السياحية المستدامة في المقصد السياحي.
- 12- تزويد المنطقة بالبنية الأساسية بما يتناسب مع الطاقة الاستيعابية لها.
- 13- استقطاب السائح ذو الثقافة البيئية العالية عن طريق التسويق.
- 14- توحيد جهود كل من القطاع العام والقطاع الخاص المتعلقة بالتنمية السياحية المستدامة.

#### الفرع الثاني: خصوصية تطبيق السياحة المستدامة.

وهناك أربعة مجالات وعناصر تستحق المناقشة وهي:<sup>1</sup>

- 1- **المجتمع المراد تطبيق الاستدامة فيه:** فمعايير الاستدامة تختلف حسب مجتمع الدراسة، فما يناسب القضايا العالمية لا يتناسب بالضرورة مع القضايا الإقليمية أو المحلية.
- 2- **الوقت اللازم لتطبيق برامج الاستدامة:** من الحكمة تحديد الوقت الذي تستغرقه برامج التنمية السياحية المستدامة، وأيضاً الإسراع في تطبيق برامج الاستدامة وإن كانت قصيرة الأجل دون التأخير لتبنى برامج طويلة الأجل.
- 3- **أبعاد الاستدامة:** سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية أو بيئية، فإذا ما أردنا تحقيق الاستدامة في هذه الأبعاد مجتمعة فإنه يظهر التحدي الذي يتمثل في اختلاف معايير وقيم الاستدامة في كل بعد على حدى.
- 4- **القوى المحددة لمفهوم الاستدامة:** تحدد الأنظمة السياسية الحاكمة في الدول المختلفة مفاهيم وقيم الاستدامة فيها، لذلك من الأهمية بمكان وضع استراتيجيات التنمية السياحية المستدامة بما يخدم قيم واتجاهات المجتمع.

<sup>1</sup>Ritchie and al, Op Cit. P.178

## المطلب الثالث: دور الجهات المختلفة في تطبيق الاستدامة في قطاع السياحة.

يجب وضع تصور عام للممارسات العملية التي يجب على كل جهة أو تنظيم القيام بها، والجهات المشاركة في التنمية السياحية المستدامة تتضمن أجهزة القطاع الحكومي، ومؤسسات القطاع الخاص السياحي، والسائحين، والمجتمعات المحلية المضيفة والتي تمثلها المنظمات غير الحكومية وفيما يلي تفصيل لدور كل منها:<sup>1</sup>

الفرع الأول: دور المؤسسات الحكومية.

و يمكن تلخيص دورها في النقاط التالية.

- 1- التخطيط للتنمية السياحية المستدامة وصياغة وثيقة عامة تحدد فيها الأهداف المتوقع تحقيقها من خلال تبني وتطبيق مبادئ الاستدامة في القطاع السياحي.
- 2- إيجاد آليات فعالة للتعاون بينها وبين الجهات الأخرى غير الحكومية والمهتمة بالحفاظ على البيئة سواء كانت محلية أو إقليمية أو دولية.
- 3- إنشاء نظام متكامل من التشريعات والقوانين وإرشادات الحماية للقاعدة العريضة من الموارد البيئية.
- 4- إعداد برنامج للرقابة والتقييم.
- 5- القيام بأبحاث علمية ودراسات على المستوى القومي، والإقليمي، والقطاعي، لكافة النشاطات السياحية.
- 6- فتح تخصصات علمية لمختلف المستويات في المجال السياحي ( الاقتصاد السياحي )
- 7- إنشاء نظام محاسبي يأخذ في الاعتبار التكلفة البيئية في السياحة.
- 8- إيجاد آليات وأساليب للتوعية والمشاركة للمجتمع المحلي.
- 9- الإشراف على تطبيق معايير التصميم المعماري وعمليات الإنشاء.
- 10- ضمان حماية السياحة للتراث المعماري في المناطق الساحلية.
- 11- منع الاتجار بالموروثات التاريخية.
- 12- تخطيط المساحات الأرضية في الأماكن السياحية ووضع المعايير اللازمة لذلك.
- 13- إنشاء لجان ومراكز معلومات للتوجيه.
- 14- دراسة التأثير البيئي للمشروعات السياحية قبل إعطاء الترخيص لها.
- 15- التأكيد على تبني جميع الإدارات الحكومية لمفهوم التنمية السياحية المستدامة.
- 16- إعطاء أولوية خاصة لتطبيق مفهوم التنمية السياحية المستدامة في الأماكن ذات الحساسية الخاصة.

<sup>1</sup>Eman. Op Cit . P .70

17- تطبيق فلسفة الجودة الشاملة في مجال الإدارة السياحية.

18- وضع أدلة ومعايير لتقويم الاستدامة بالنسبة لجميع المشاركين في التنمية السياحية.

#### الفرع الثاني: دور المؤسسات السياحية:

تعتبر كيفية عمل المنشآت السياحية وطريقة ممارسة نشاطاتها الترفيهية المحور المركزي لأي محاولة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة. ويتمثل دور القطاع الخاص في عشرة محاور رئيسية وهي:<sup>1</sup>

- 1- التقليل من المخلفات الصلبة وإعادة استخدامها أو إعادة تدويرها.
- 2- ترشيد استهلاك الطاقة والحفاظ عليها.
- 3- الكفاءة في استخدام مصادر المياه العذبة بما يتناسب مع البيئة.
- 4- إدارة مخلفات مياه الصرف الصحي بأسلوب ملائم بيئياً.
- 5- التحكم في المواد السامة.
- 6- تخطيط المساحات الأرضية في المناطق السياحية.
- 7- توعية العاملين والمجتمعات المحلية والسياح بقضايا البيئية.
- 8- التخطيط للاستدامة.
- 9- تشغيل النقل السياحي بطرق ملائمة بيئياً.
- 10- المساهمة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

#### الفرع الثالث: دور المجتمعات المحلية.

هناك أكثر من طريقة لمشاركة المجتمعات المحلية في عملية التخطيط للتنمية السياحية المستدامة أهمها عقد محاضرات "القمة والقاعدة Top and Down" حيث يتم حضور ممثلين عن جميع هيئات المجتمع لمناقشة خطط التنمية والوقوف على مدى صلاحيتها ومدى ملاءمتها لظروف المجتمع ثم المصادقة عليها.

تعتبر المنظمات غير الحكومية المتحدث الرسمي باسم مصالح المجتمعات المحلية ويتركز دورها فيما يلي كما:<sup>2</sup>

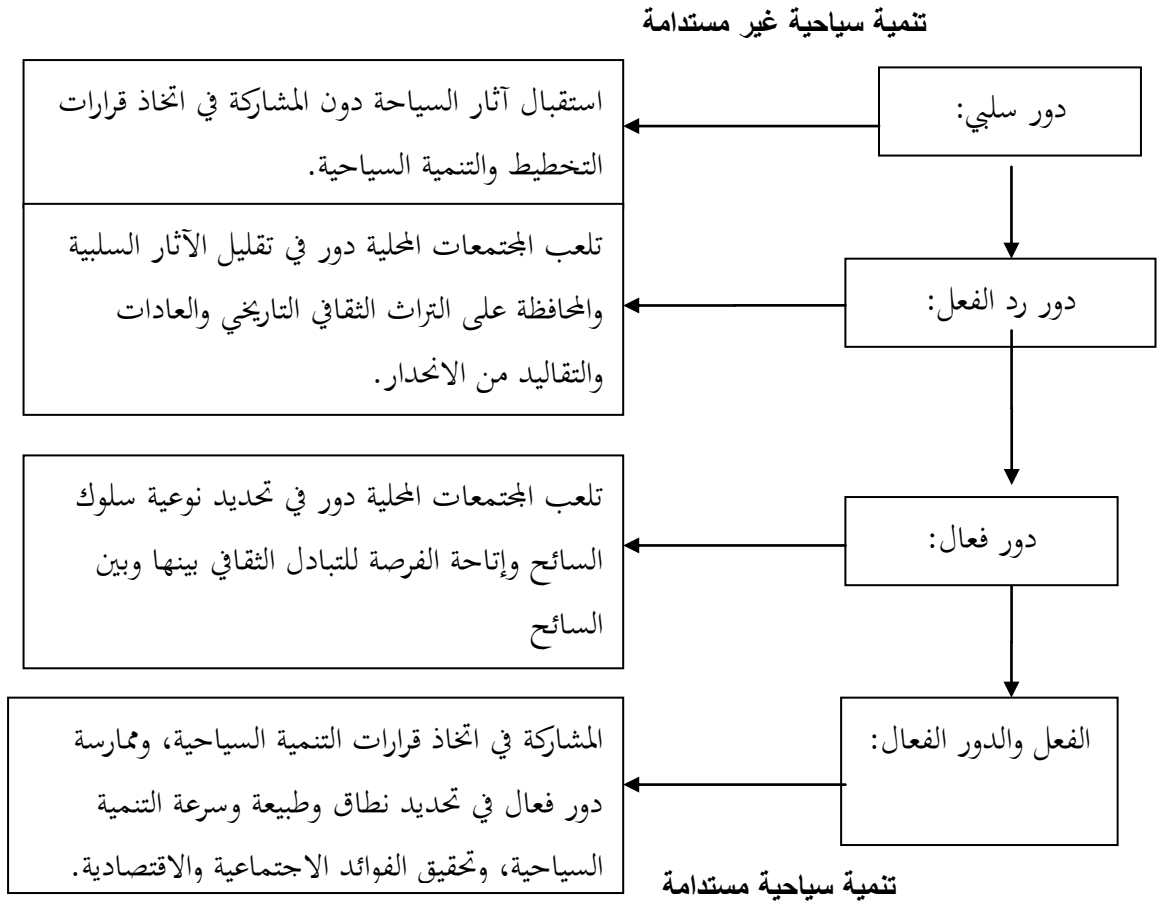
- 1- إبداء المشورة والرأي فيما يتعلق بالتنمية السياحية المستدامة على جميع المستويات التخطيطية سواء كانت تتعلق بالقطاع الحكومي أو القطاع الخاص.
- 2- التصديق على المشروعات السياحية والخطط التي تحقق التنمية السياحية المستدامة ورفض ما يخالف ذلك.

<sup>1</sup>Vers un tourisme durable , guide a l'usage des decideurs. OMT , PNUE.2006. P :54.

<sup>2</sup> Ibid., P :37



- 3- تقديم المعلومات اللازمة لجميع المشاركين في عمليات التنمية.
- 4- المشاركة في توعية الجمهور بالفوائد الاقتصادية الممكن الحصول عليها نتيجة تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة وحماية الموارد الطبيعية، كذلك تحديد دور كل من الحكومة والقطاع الخاص والسائحين في تحقيق الاستدامة في القطاع السياحي.
- 5- الرقابة والمتابعة للآثار المختلفة للتنمية السياحية والتأكد من جدية الأطراف المشاركة في عمليات التنمية في الالتزام بمبادئ الاستدامة.
- وخلاصة القول في جزئية المجتمعات المحلية أن المجتمعات المحلية وفق مقاربة التنمية السياحية المستدامة يتغير دورها من الدور السلبي أو رد الفعل، إلى الدور الفعال النشط، فهي تتحرك من كونها مستقبلية لآثار التنمية السياحية إلى المشاركة في القرارات ووضع ضوابط للآثار السلبية وتعظيم الآثار الإيجابية من التنمية السياحية. و يلخص ما تقدم لدور المجتمعات المحلية في تفعيل السياحة المستدامة في الشكل الموالي
- شكل رقم 1-5: دور المجتمعات المحلية في التنمية السياحية المستدامة.



**المصدر:**

بصفة عامة يمكن القول بأن دور السائح في تحقيق الاستدامة ينحصر في:<sup>1</sup>

- 1- اختيار وسائل النقل والخدمات والمنتجات السياحية ذات الجودة البيئية العالية.
  - 2- المعرفة والثقافة الذاتية فيما يتعلق بالتراث الثقافي والعادات والتقاليد الاجتماعية والموارد البيئية والاهتمامات والاتجاهات الحالية في المقاصد السياحية.
  - 3- احترام الخصوصية الثقافية والاجتماعية والحضارية للمجتمعات والشعوب.
  - 4- ممارسة السلوك المناسب للعادات والتقاليد والثقافات المحلية في المقاصد السياحية.
  - 5- المشاركة في حملات التوعية البيئية والمحافظة على البيئة.
- مما تقدم من تحليل لدور الجهات المختلفة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة نتضح لنا أهمية تكامل جهودها المختلفة، وهذا يقودنا إلى القضية التالية وهي السياسة المقترحة للتنمية السياحية المستدامة.

#### المطلب الرابع: مضمون السياسات السياحية المستدامة.

يجب على برامج التنمية السياحية أن تتضمن ما يلي:<sup>2</sup>

- 1- تحديد مستويات الطاقة الاستيعابية للمجتمع أو المقصد السياحي.
- 2- فرض الضرائب على المنشآت السياحية لدعم البنية الأساسية السياحية والصيانة الدورية لها.
- 3- سن التشريعات السياحية المبنية على المجتمع والتي تحافظ على الموارد الطبيعية.
- 4- وضع معايير بيئية تتعلق بالتصميم المعماري والتخطيط للمنتجات السياحية، خاصة في المناطق ذات الحساسية العالية مثل السواحل والجزر وغيرها.
- 5- تبني برامج التدريب للعمالة السياحية للحفاظ على البيئة وتحقيق معايير الجودة البيئية في المنتج السياحي.
- 6- خلق قيمة اقتصادية للموارد والمقومات التي ليست لها قيمة سعرية في السوق مثل الحيوانات البرية، والأماكن الطبيعية مثل الغابات وأماكن الرعي، والتراث المعماري والآثار مثل تاج محل في الهند وأهرامات الجيزة في مصر و تمقاد في الجزائر، بالإضافة إلى التراث الثقافي مثل العادات والتقاليد.

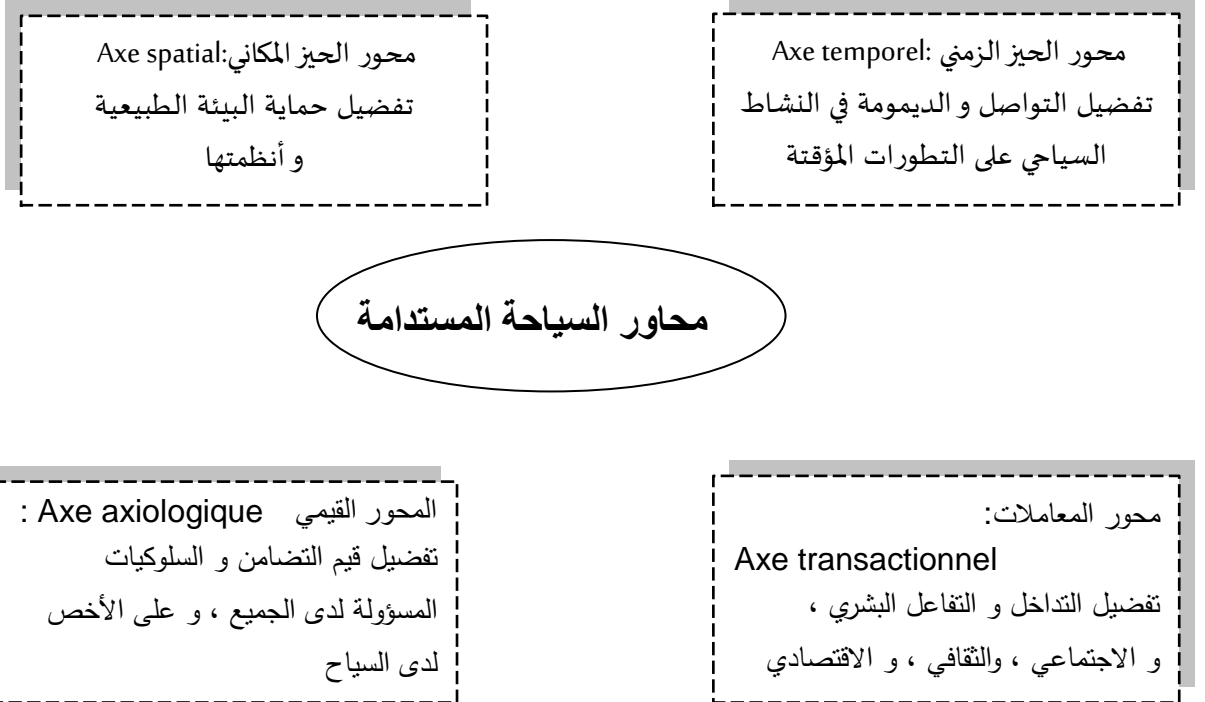
<sup>1</sup> صلاح الدين خربوطلي. مرجع سابق. ص.ص. 175-176.

<sup>2</sup>Ritchie et al. Op Cit. P :180.

- 7- تقديم الحوافز للارتقاء بالجودة البيئية وخاصة في مراكز المدن وأماكن التراث المعماري وذلك عن طريق خلق وتشغيل العمالة في هذه المناطق.
- 8- الإمداد بعناصر البنية الأساسية السياحية الرئيسية مثل محطات معالجة المياه وإتاحتها للجمهور بالإضافة إلى السائحين.
- 9- الأخذ بمختلف أساليب الاتصال ما بين السائحين والمجتمعات المضيفة.
- 10- تقديم نماذج بديلة من التنمية السياحية تحافظ على البيئة.
- 11- التزام الموردين للمنتجات السياحية بتقديم منتج سياحي مناسب ومتوافق مع معايير الحفاظ على البيئة.

إن فكرة السياحة المستدامة بناءً على ما سبق، لا تعبر في ذاتها عن محتوى سياحي معين؛ فهي ليست منتجاً سياحياً، و ليست طريقة جديدة لبيع نشاط أو تحديد كيفية الدفع، إنما هي نموذج للتنمية يركز على محاور إستراتيجية معينة يمكن حصرها في الشكل الآتي:

**الشكل رقم 1-6 : محاور لسياحة المستدامة.**



المصدر: Line Bergery .**Qualité globale et tourisme** .economica .paris. 2002. P. 127.

و يوضح الشكل أربعة محاور أساسية لمضمون التنمية المستدامة تأخذ بعين الاعتبار المبادئ الأساسية للموضوع سواء البيئي كمحور مكاني، الاجتماعي كمحور المعاملات، الاجتماعي كمحور قيمي، و عامل الاستمرار كمحور زمني.

## المطلب الخامس: تحليل السياحة المستدامة في المدى القصير.

الغرض من التحليل هو تقديم متكامل، للسياحة المستدامة في المدى القصير. و المقصود منه، هو تصميم لبناء نظري لتقديم بالطريقة الأكثر اكتمالا لأفكار السياحة المستدامة، والعمل في الوقت نفسه على أن تكون مناسبة للتطبيق. و يبقى التحليل في الأجل القصير لصعوبة تقدير التغيرات في المتغيرات في الأجل الطويل فالفوائد المحققة للمجتمع المحلي أو للسياح تختلف بين الأجلين وفق منظور النموذج.

و التحليل يسهل عملية الفهم ، من خلال تقليل عدد المتغيرات. كما يأخذ في الاعتبار آثار التغيرات، في سياق السياحة المستدامة.

### الفرع الأول: الفرضيات .

و ينطلق التحليل من:<sup>1</sup>

1. الهدف المفترض للسياحة المستدامة في مقصد سياحي هو تحقيق التوازن في الاحتياجات (جني الفوائد) بين مجموعتين رئيسيتين من أصحاب المصلحة، أي:

- السياح :الذين يزورون المقصد السياحي من أجل تلبية احتياجات السياحة الخاصة بهم.  
- المجتمع المحلي أو من يعملون لصالح السياحة في المقصد (السكان المحليين ، المتعاملين والسلطات العامة) الذي يؤدي أعمال لصالح التنمية السياحية، لتحقيق احتياجاتهم (الجني الفوائد).

2-إن الزيادة في فوائد الأجل القصير، التي تجنيها من السياح وسكان المناطق التي يزورونها - المتعلقة بتطوير السياحة -تنتج من الزيادة في مستوى تدهور الطبيعية والبيئات الاجتماعية والثقافية. في هذا السياق، يمكن أن تتعامل معها على أنها نوع من التكلفة البيئية التي لا يمكن تجنبها و التي ترتبط بتطور السياحة.هذا يشير إلى منظور قصير الأجل، فمن الواضح أنه في الأجل الطويل ، بعد تجاوز مستوى مقبول من التدهور أنه لن يكون من الممكن جني مزيد من الفوائد، على حساب بيئة متدهورة.

2-التبعية عكسية بين الفوائد التي تجنيها السياح والفوائد التي تجنيها المجتمع المحلي ، وفي هذه الوضعية يمكن للسياحة المستدامة تؤدي نحو "منطقة التوازن" في تلبية احتياجات كلا الفريقين من أصحاب المصلحة.

### الفرع الثاني: التفسير .

فوائد السياحة - الفوائد التي تجنيها السياح الذين يزورون المقصد وفوائد للسكان المحليين (الصفقات والسلطات العامة والمنظمات الأخرى)، والناجمة عن تطوير السياحة:

<sup>1</sup>Leszek Butowski".Sustainable Tourism –A Model Approach". Visions for Global Tourism Industry – Creating and Sustaining Competitive Strategies IN [www.intechopen.com](http://www.intechopen.com) .Le 29/05/2015

تكاليف التنمية السياحية : تدهور البيئات الطبيعية والبشرية(الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية) في المقصد السياحي، الناجمة عن النشاط السياحي.

- المستوى الأقصى للتدهور المقبول: يدل على أعلى مستوى تدهور مقبول في مجال السياحة المستدامة (أي ليست تغيرات لا رجعة فيها).

- التدهور الحتمي: يدل على مستوى تدهور لا مفر منه من كل من البيئات المرتبط بتطوير السياحة.

- التدهور الحقيقي: هو تدهور البيئة الطبيعية والبيئة الحضرية منطقة الاستقبال المتعلقة بتطوير السياحة.<sup>1</sup>

يطبق التحليل بغرض شرح جوهر ومبادئ السياحة المستدامة، وخاصة لتحديد العلاقات المتبادلة التي تحدث بين أصحاب المصالح في السياحة و البيئات الطبيعية والبشرية في المقصد الذي يجري تطوير السياحة فيه. يمكن النموذج من تحليل العلاقات المتبادلة في صيغة ديناميكية.

من حيث النتائج المترتبة على أصحاب المصلحة في السياحة، الناجمة عن حركة المتغيرات المستقلة المستخدمة في النموذج. ميزة أخرى لهذا النموذج هي أنه ينطبق على جميع أنواع السياحة (الحركة السياحية) ومناطق الاستقبال.

تؤخذ بعين الاعتبار و في كل حالة نفس المتغيرات المستقلة (المحددات)، في النموذج والتي تحدد إطار لتنمية السياحة المستدامة، مع استيفاء الشروط النموذجية المفترضة.

يمكن التحليل من أجل معرفة مدى تطوير الأنواع المختلفة من السياحة في المقصد السياحي بما يتوافق و مبادئ السياحة المستدامة.

---

<sup>1</sup>Leszek Butowski".op cit .[www.intechopen.com](http://www.intechopen.com) .Le 29/05/2015

## خلاصة الفصل.

تعتبر التنمية المستدامة التصور المحسن و المعدل لعملية التنمية من حيث التقليل من الآثار السلبية للاستثمار و التحكم فيها. فهي تظهر كبديل فكري تنموي نشئ من المشاكل و الآثار السلبية البيئية و الاجتماعية التي برزت بتدهور نوعية و حجم الموارد التنموية المتاحة عبر الزمن.

تأخذ التنمية المستدامة المنحى الأهم من وجهة نظر هذا العمل من خلال إبراز المقاربة المحلية للفكرة، فبالرغم من أن التنمية المستدامة تبنى و تحلل على المستوى الكلي إلا أنها تطبق و تنفذ على المستوى الجزئي، و يتم ذلك من خلال فهم البيئة المحلية أو الإقليم و تتبع حيثياتها و خصائصها و تركيبها من أجل الوصول إلى الاستثمار الأنسب من حيث النوع و الحجم و الذي يندمج مع البيئة بأقل ضرر ممكن، و تدعم هذه العملية اساسا بمقاربات متعددة، مثل الذكاء الإقليمي، الذي يرفع وعي المشاريع على أساليب وأدوات الإقليم وتوفير كافة الوسائل من أجل تحقيق حاجات المجتمع المعني، وتحسين اجتذابه للفرد وتنظيم المشاريع فيه، و كذا تساهم آليات التنمية المحلية في تطوير ريادة الأعمال، من خلال تفاعل مختلف الموارد (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) ، بينما تمثل القدرة التنافسية الإقليمية أداة لتطوير واستدامة كفاءة هذه العملية، وذلك من خلال الاستغلال المسئول للموارد والمعرفة والضلع بنظام الابتكار و التطور. و تمثل الاستدامة في القطاع السياحي نقطة التلاقي مابين احتياجات ، الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي، إن فكرة السياحة المستدامة لا تعبر في ذاتها عن محتوى سياحي معين؛ فهي ليست منتجا سياحيا ، و ليست طريقة جديدة لبيع نشاط ، إنما هي نموذج للتنمية يرتكز على محاور إستراتيجية معينة.

كما تمثل السياحة المستدامة صيغة مستحدثة للعرض السياحي يتم من خلالها التحكم في الآثار السلبية للنشاط و هذا من خلال ضبط كل الأطراف المشاركة في العملية و تحديد الممارسات العملية التي يجب على كل جهة أو تنظيم القيام بها، والجهات المشاركة في التنمية السياحية المستدامة تتضمن أجهزة القطاع الحكومي، ومؤسسات القطاع الخاص السياحي، والسائحين، والمجتمعات المحلية المضيفة والتي تمثلها المنظمات غير الحكومية.

الفصل الثاني:

## **الأبعاد الاقتصادية للعرض السياحي**

## تمهيد

إن تطوير قطاع استثماري معين، و محاولة تحسين و دعم المبادرة الاستثمارية فيه، يتطلب الإلمام بخصوصياته و متابعة آليات نشاطه من أجل تحديد منافذ التدخل، و العمل على تفعيل الاستدامة فيه و التحكم في المخرجات التنموية لهذا القطاع.

و من منطلق أن تنمية النشاط السياحي في قطر ما لا يمكن أن تكتفي ببعض من المقومات و عناصر الجذب الطبيعية لوحدها بل تتطلب تفعيل الاستثمار السياحي و تطوير منتج يستطيع أن يفرض نفسه في السوق التنافسية ،حيث تقاس القدرة السياحية بحجم و نوعية الهياكل الاستقبالية التي يزخر بها الاقتصاد و التي يمكن من خلالها تامين باقي المكونات الطبيعية و التاريخية و حتى الثقافية؛ و كل هذه العناصر تمثل في مجملها مكونات للعرض السياحي الذي يعبر عن مدى استعداد المقصد لاستيعاب الطلب الداخلي أو/و الخارجي و إمكانية الاستمرار بإقناع و إشباع توجهات السوق السياحية .

و كون الصناعة السياحية ذات خصائص متميزة مثل تداخل المكونات، طبيعة العنصر البشري، حجم رؤوس الأموال و الآثار المترتبة عنها،فإن تحقيق التوازن التنموي وإنصاف الأطراف المعنية بهذا القطاع تتطلب اختبار كل مكونات العرض و تتبع آليات تنشيطه و تحديد مراحل و خطوات ترقيته من أجل الوصول إلى الصيغة المثلى التي تسمح بتطوير نشاط سياحي يتلاءم مع كل جوانب الإقليم المستقبلي لهذا النشاط، مما يسمح ببناء تصور حول آليات تفعيل و تنشيط عرض سياحي و متابعة التغيرات الواقعة فيه بتحليل محلي لمدخلات و مخرجات هذا النشاط على المستوى الإقليمي.



## المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول العرض السياحي.

يكتسب النشاط السياحي أهميته في السوق السياحية التي تعتبر المكان الذي تطلب و تعرض فيها السلع و الخدمات العادية ، فهي جزء من سوق البضائع العادي، أما الجزء الأكبر من هذه السوق فيتداول فيه خدمات المواصلات و الخدمات الفندقية و يتم بيع و شراء خدمات مساعدة على ربط العرض بالطلب السياحي .

ويتميز السوق السياحي عن غيره بوجود منتجات تصرف فقط فيه و التي تعرف بالتحف السياحية. و كباقي الأسواق فإن عامل الزمان و المكان مهم جدا، ويكتسب في السوق السياحي أهمية كبرى حيث يجب أن تتوفر الظروف الملائمة لتصريف المنتج السياحي و هذه الظروف تضمن بقاء السوق في الآجال الطويلة و عدم زواله.<sup>1</sup>

و لكي تتحقق عملية المبادلة في السوق السياحي يجب أن يتم بيع و شراء عدة أنواع من السلع و الخدمات و بذلك يمكن تقسيم السوق السياحي إلى:

- سوق خدمات النقل و هي حسب الإحصائيات تأخذ حوالي 3/2 من مجموع القيمة المنفقة على السياحة.<sup>2</sup>

- سوق الخدمات الفندقية و تتضمن خدمات الطعام و المنام و الخدمات الإضافية المكمل لها .

- سوق التحف السياحية التي تعد أساسا من قطاع الصناعات التقليدية و المتاحف و المعالم الأثرية.

- السوق المتعلق بخدمات المصارف و الاتصالات.

- سوق السلع و الخدمات العادية المطلوبة من طرف جميع أنواع المستهلكين.

و كون العملية السياحية مركبة و متداخلة هذا ما يجعل من عملية بناء و هيكل العرض السياحي إجراء مهم من ناحية الآجال و التكاليف و الآثار المتوقعة.

### المطلب الأول: مفهوم العرض السياحي.

يمثل العرض السياحي مدى الجاهزية و الاستعداد لتقديم المنتجات السياحية في السوق و التي هي موجهة لإشباع الطلب السياحي، وبصورته الكمية يتمثل في حجم السلع و الخدمات التي يمكن أن يصرف في لحظة معينة في السوق السياحي، كما قد يعبر عن العرض السياحي في الدول التي تملك قطاع سياحي متطور عن مدى تنافسية الأسعار التي تقدم بها السلع السياحية.

<sup>1</sup> مروان سكر، مختارات في الاقتصاد السياحي ، طبعة أولى، عمان : دار مجدلاوي، 1999، صص 116-118.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه، صص 119-120 .

و لا يظهر العنصر النوعي في جودة المنتج فحسب و لكن في الطريقة التي يقدم بها المنتج للسائح و العلاقة التي تنشأ بين العارض و عميله ومدى اقتناع هذا الأخير بالإقدام على عملية الاستهلاك.<sup>1</sup>

#### الفرع الأول : تعريف العرض السياحي.

يعرف العرض السياحي بأنه كل ما تستطيع أن تقدمه المنطقة لقاصديها من السياح الفعليين والمتوقعين متمثلاً في سلسلة متصلة ومتكاملة من المغريات والجوانب الطبيعية والبشرية ، ومن التسهيلات والخدمات والمنشآت التي من الممكن أن تترك أثراً طيباً في نفوس قاصديها ،لزيارتها والمكوث فيها لمدة من الزمن دون غيرها. وكما يعرف انه كل مكونات النشاط السياحي من فعاليات وخدمات وصناعات يمكن تقديمها للسائح لإنجاح تجربة سفره.

#### الفرع الثاني : مكونات العرض السياحي.

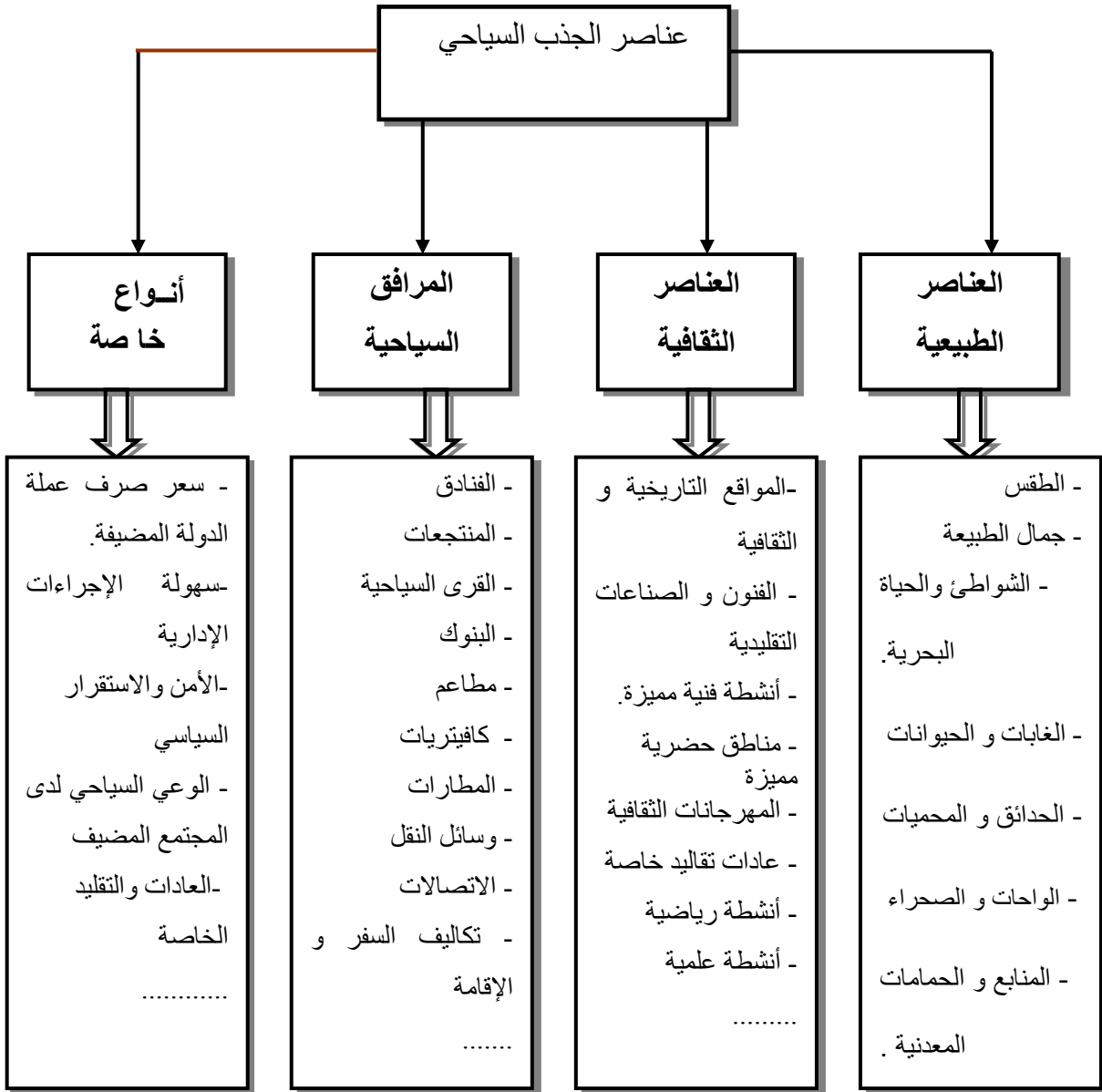
و العرض السياحي يتكون مما يسمى بعناصر الجذب السياحي التي تتمثل في مجموعها المقومات و المعطيات الطبيعية و التاريخية و الحضارية و الثقافية و القانونية الإدارية في بلد ما، و خدمات البنية التحتية كالنقل و البنوك... و خدمات البنية التحتية السياحية الأساسية كالفنادق .

و تثمن هذه العناصر عن طريق التسويق السياحي و الإعلان السياحي، أي الصورة التي يهدف القطاع السياحي إلى تركها لدى المستهلك السياحي على المستوى الدولي . ويمكن أن تلخص في الشكل التالي:

---

<sup>1</sup> مروان سكر، . مرجع سابق، ص 122

الشكل رقم 2-1: مخطط يوضح عناصر الجذب السياحي .



المصدر: د/ عثمان محمد غنيم، أ/ نبيل سعد. التخطيط السياحي: في سبيل تخطيط مكاني شامل. طبعة أولى. عمان : دار الصفاء. طبعة أولى. 1999. ص: 91

يطلق على العرض السياحي في منطقة سياحية ما المنتج السياحي أو الخدمة السياحية  
**الفرع الثالث: تعريف المنتج السياحي:**

يعرف المنتج السياحي على أنه مزيج من العناصر في شكلها المادي و غير المادي المقدمة  
 للسائح<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مروان سكر ، مرجع سابق، ص15 .

كما أنه يعرف من الناحية الاستهلاكية على أنه كل ما يتم استهلاكه في إطار العملية السياحية في شكل خدمات نقل، سكن، و مواضع ثقافية و ترفيهية و كذا معطيات طبيعية و جغرافية من الشواطئ و الجبال والآثار. غير أن هذه العناصر في شكلها الفردي لا يمكن أن تخلق طلب سياحي ، ولذا يسمى المنتج السياحي بالمزيج .<sup>1</sup>

وإجرائيا يتمثل المنتج السياحي في إجمالي العروض المقدمة، فمن وجهة نظر العميل يتمثل المنتج في التجربة التي يعيشها، و من منظور المؤسسة يكون المنتج هو نظام التشغيل الذي يقدم جملة من المزايا للعميل. و الهدف هو بناء مفهوم يمكن بيعه للعميل مع تحقيق ربح يعتبر أساسيا للمؤسسة.

و يتطلب بناء خدمة السياحة ثلاث عناصر أساسية:<sup>2</sup>

الهدف الرئيسي: و يمثل الفائدة الرئيسية أو الوظيفة الشاملة التي يقدمها المنتج للسائح، فعملية تركيب الخدمة السياحية تكون لسبب محدد يعطيها قيمة في السوق، مثل فائدة تكون أهمية المنتج في المبيت و الاستجمام و الاسترخاء.

خدمات التسهيل: تكون خدمات التسهيل ضرورة مطلقة لتركيب الخدمة السياحية فمن غير الممكن تحقيق هدف المنتج من دونها، مثل خدمة الحفظ المنزلي(التنظيف) و الخدمات الإدارية في هياكل الاستقبال و يمكن لخدمات التسهيل أن تستخدم في تمييز التركيبة في حد ذاتها. خدمات الدعم: لا تعتبر ضرورية لتوليد الفائدة الرئيسية للمنتج، و لكنها تستخدم لتمييز العملية عن منافسيها. و أكثر خدمات الدعم قوة في هياكل الاستقبال نظام الحجز، فتكون الدقة و الراحة و الكياسة في خدمة فندق معين علامة مميزة عن غيرها.

الفرع الرابع: تعريف ترقية العرض السياحي.

نقصد بالترقية السياحية مجموعة الإجراءات الهادفة لجلب متعاملين جدد أو حماية الزبائن المعتادين من خلال إقناع وترغيب السياح في التوافد على المناطق السياحية من خلال تقديم التسهيلات والإغراءات، و الاستمرار في ذلك.

ومن الشروط الأساسية لترقية العرض أن يقوم المختصون في الميدان بإعدادها، و يجب أن تتميز بالواقعية والصدق، وجوب التخطيط ، وتوفير الإمكانيات اللازمة لتنفيذها.

أهداف الترقية السياحية: للترقية السياحية عدة أهداف يمكن ذكر بعضها فيما يلي<sup>3</sup>:

- بناء صورة سياحية للمنطقة وإمكاناتها لترغيب المستهلكين وجلبهم.
- التعريف بالخدمات السياحية الرائعة المقدمة وامتيازاتها من خلال الإشهار السياحي.

<sup>1</sup> Robert LANQUAR, .Le Tourisme international .que sais je ?. 5<sup>eme</sup> édition.Paris : Presses universitaires. 1993.p37

<sup>2</sup> ثابت عبد الرحمان إدريس، كفاءة و جودة الخدمة اللوجستية، طبعة 1، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2006. ص 295-296.

<sup>3</sup> هناء حامد زهران. الثقافة السياحية وبرامج تنميتها . عالم الكتاب . القاهرة ، 2004 . ص 24.

- كسب ولاء السياح من اجل الاستمرار في الطلب على المنتج السياحي المحلي.
- وضع قيمة خاصة للصورة والعلامة.
- التطوير المستمر للتظاهرات المختلفة. .

#### الفرع الخامس: هياكل و تجهيزات العرض السياحي:

و يمكن أن تحدد أهم الهياكل الخاصة بالعرض السياحي و التي تشكل في حد ذاتها موضوع الاستثمار السياحي سواء بالنسبة للقطاع الخاص أو القطاع العام كما يلي<sup>1</sup>.

- ✘ البنية التحتية للفندقة و المرافق السياحية و تتكون من : منشآت المنام من فنادق بجميع الدرجات و دور للشباب و المخيمات و الموتيلات و القرى السياحية و الشاليهات، \*و منشآت الطعام بجميع أنواعها و المقاهي.
  - ✘ شبكة الاتصالات بأعلى درجات التكنولوجيا.
  - ✘ وسائل النقل الموجهة للسياحة و جميع المعدات و التجهيزات اللازمة.
  - ✘ منشآت الترفيه و التنشيط السياحي من حدائق و ملاهي و معارض و نوادي و مراكز علمية.
  - ✘ ورشات للصناعات التقليدية و الحرفية .
  - ✘ وكالات السياحة و السفر و إمكانية إنشاء وكالات متخصصة في الحجوزات فقط.
  - ✘ وكالات متخصصة في الإعلان السياحي على المستوى المحلي و الدولي.
- إن تسيير مثل هذه المشاريع و التنسيق فيما بينها يتطلب مجموعة من الهياكل الإدارية التي يمكن أن يستثمر فيها القطاع الخاص و تكون هذه الهياكل عادة منسقة من طرف وزارة السياحة و نذكر منها:
- ✘ مراكز و مكاتب للدراسات و التخطيط.
  - ✘ دواوين الإحصاء.
  - ✘ مديريات ترقية الاستثمارات.
  - ✘ وكالات خاصة بتوريد المعلومات حول الأسواق السياحية من حيث نوع و حجم الطلب السياحي وغيرها من المعلومات التي تؤثر على الاستثمار السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

<sup>1</sup> عثمان محمد غنيم، نبيل سعد، التخطيط السياحي: في سبيل تخطيط مكاني شامل، طبعة 1، عمان : دار الصفاء1999

## المطلب الثاني: خصائص العرض السياحي:

يتميز العرض السياحي بمجموعة من الخصائص نذكر منها:<sup>1</sup>

- 1- يرتبط المنتج السياحي بالعامل البشري حيث أن الخدمة السياحية تتم بعنصر بشري و تؤدي أيضا إلى عنصر البشري وبالتالي تتأثر جودة المنتج السياحي بالمهارات والتصرفات السلوكية بدرجة كبيرة .
  - 2- لا يقدم المنتج السياحي بشكل فردي بل يقدم في تشكيلة متناسقة من المنتجات أو الخدمات السياحية.
  - 3- إن جزء كبير من المنتجات السياحية ينتج ويستهلك في نفس المكان والزمان نظرا لطبيعة غير المادية مثل التظاهرات، و الخدمات الثقافية.<sup>2</sup>
  - 4- كما أن المنتج السياحي غير قابل للتخزين مثل الفنادق و المطارات فانه لا يمكن أن تنقل من منطقة إلى أخرى في حالة السياحة الموسمية وهذا ما يضيف سمة أساسية لهياكل السياحة أنها ذات تكاليف ثابتة ومرتفعة.
  - 5- يمتاز العرض السياحي بكونه خدمات آنية مباشرة في الغالب فيتم تصنيع الخدمات السياحية على مدار اليوم أو حتى على مدار الساعة وفي الغالب يتم التقديم لتلك الخدمات السياحية أمام مرأى السياح وبذلك يمتاز العرض السياحي بعدم إمكانية حجب المنتج الرديء عن المستهلك وان أي خطأ يقع فيه العامل سوف يكون ظاهر للعيان لذلك يكون الاعتماد في النشاط السياحي على الإطار الكفاء والمتدرب.
  - 6- العرض السياحي غير قابل للنقل: فالمعتاد عليه أن المستهلك ثابت والسلعة هي التي تتحرك ويتم نقلها إلى الأسواق القريبة من إقامة المستهلكين إلا أن الحال في العرض السياحي مختلف فالعرض السياحي ثابت والمستهلك الذي ينتقل لاقتناء الخدمات.
- \*الخدمات السياحية مركبة مما يجعل العمل على تقديمها بشكل متجانس من الجودة عملية ليست بسيطة، حيث من المرجح أن تسود النوعية المتوسطة في جميع حلقات الخدمة السياحية على أن نوفر جزء من الخدمة بنوعية ممتازة مثل الإيواء و تقديم جزء آخر بنوعية رديئة مثل خدمات النقل، مما قد يحدث اختلالاً في نوعية الخدمة المقدمة و يقلل من مصداقية العرض السياحي.
- \*تعدد المنتجين الذين يشاركون بالعرض السياحي: بما أن العرض السياحي متعدد و متنوع هذا يعني أن هنالك عدد كبير من المنتجين الذين يساهمون في تصنيع المنتج السياحي منهم من

<sup>1</sup>كلسي هسو، نوم بورز . تسويق الضيافة. ترجمة: سرور علي ابراهيم سرور. الرياض: دار المريخ. طبعة 1. 2007. ص ص 57-59.

<sup>2</sup>Robert Lanquar, . Op Cit. P : 37

داخل القطاع السياحي مثل أصحاب الفنادق والمطاعم ومنهم خارج القطاع السياحي مثل محطات الوقود ومشاريع البنى التحتية و الأسواق وهكذا فان لكل منتج دوره.

\* العرض السياحي عرض غير مرن: تعرف مرونة العرض بشكل عام على بأنها مدى استجابة المنتج للتغير في أسعار السلع والخدمات، في النشاط السياحي درجة استجابة المنتج للتغير في أسعار الخدمات تكون منخفضة جدا على الأقل في الأمد القصير نتيجة عوامل متعددة ككثافة رأس المال وعامل الوقت القابلية على التخزين و النقل وغيرها.<sup>1</sup>

و هناك قاعدة فيما يخص الخدمة السياحة المركبة، هي أن العميل يركز وفقا للطبيعة الإنسانية على الجزء الأقل نوعية أو الأضعف من حيث النوعية، و بالتالي كلما كان الهدف تقديم خدمة سياحية من الدرجة العالية، كلما تطلبت العملية تحك و تسيير أفضل، و بالتالي ترتفع درجة المخاطرة.

### المطلب الثالث: أبعاد و محددات العرض السياحي.

و تتمثل كل من أبعاد و محددات العرض السياحي في:

#### الفرع الأول: أبعاد العرض السياحي

و يركز في المنتج السياحي على المكان المقصود من طرف السائح سواء كان فندق أو مطعم أو مكان ترفيهي أو أثري.<sup>2</sup>

#### 1- المكان:

و يقصد بها الميزات التي يمنحها المكان، سواء مكان الإقامة أو المناطق التي يتم زيارتها، أو المكوث فيها، للترفيه أو القيام بأنشطة معينة؛ ويحدد عامل المكان وفق مجموعة من المعايير:<sup>3</sup>

- سهولة الوصول: و تتمثل في توفير وسائل النقل وفق برامج مضبوطة و توفر أقصر الطرق و أكثرها راحة وأمان للسائح لبلوغ الأماكن سواء كانت فنادق أو مناطق أثرية مهمة.
- وضوح الإشارات الموجهة: حيث أن الدول المتطورة سياحيا تهتم بالإشارات لتسهيل وصول السائح للأماكن المرغوبة.
- البيئة الجذابة : يجب أن يتوفر المكان المقصود من طرف السائح على معطيات طبيعية مميزة و تسمح بالاستجمام و الاستمتاع بمناظر طبيعية داخل المدينة كوجود فنادق تطل على البحر أو فنادق في واحة تزخر بمقومات طبيعية مميزة، أو بالنسبة للمناطق التي

<sup>1</sup>كلسي هسو، توم بورز، مرجع سابق، ص ص 60-61

<sup>2</sup>Yves Tinar. *Le Tourisme économie et management*. 2<sup>ème</sup> édition. Paris : Edi Science.1994.p257

<sup>3</sup> Catherine PELE-BONNARD. *Marketing et tourisme*. 1<sup>ère</sup> édition .paris : Chiron.2002.p102

يقوم بزيارتها و التي يجب أن تبدو في صورة جذابة بطابعها المعماري أو البيئي، أو حتى الطابع الاجتماعي للبيئة، مع مراعاة الطابع التجاري الذي يعتبر عاملاً مكملاً لتوفير متطلبات السائح سواء المحلي أو الأجنبي.

**2- الاختيارات الممنوحة:** تعتبر عملية تقديم تشكيلة من الخدمات للسائح ليقوم بنوع من الاختيارات من أهم الشروط التي تجعل من العرض السياحي أكثر جاذبية، و يكون الاختيار للمناطق الترفيهية أو الأثرية ، الاختيار في تشكيلة من الفنادق، أو حتى الاختيار داخل الفندق نفسه من حيث نوعية الغرف أو نوعية النشاطات الرياضية التي يوفرها الفندق أو المدينة.<sup>1</sup>

**3- التوقيت:** و تعتبر جودته قضية جوهرية في خدمات المطاعم حيث أن عملية تقديم الخدمة لا يجب أن تستغرق وقت يرغب الزبون على الانتظار لوقت طويل للحصول على طلباته أو حتى للحصول على معلومات أو استفسارات من وكالات السفر أو الفندق.

**4- الأبعاد الداخلية:** و تخص الخدمة في حد ذاتها و التي ترتبط بعاملين أساسيين هو الجانب المادي لتقديم الخدمة و الجانب البشري.<sup>2</sup>

**4-1 العامل المادي:** و يقصد بها الجانب التقني المكون للخدمة السياحية و الذي يمكن يفصل في:

- **نوعية التجهيزات:** و تتمثل في وسائل تجهيز المكان مثل التكييف و أدوات الاتصال، و تساهم نوعية الوسائل في عكس صورة إيجابية عن النوعية العامة للخدمة السياحية، حيث أن مدى تطور وسائل الاتصال المتاحة يعتبر معيار أساسي في تحديد جودة الخدمة الفندقية، و نفس القياس ينطبق على نوعية الأثاث في غرف الفندق.<sup>3</sup>

- **النظافة:** يمنح العميل في مناطق الإقامة بشكل عام اهتمام كبير لنظافة المكان، من طرقات و مكان الإقامة بجميع تفاصيله، إن الاهتمام بهذا الجانب يبعث روح الثقة و الرغبة في المكوث لدى السائح دون الشعور بأي قلق.

- **الأمان:** يعتبر الأمان و حتى الأمن عامل أساسي في توفير بيئة ملائمة لاستقبال السائح، و كذلك الأمن من الحوادث، و كذلك التدريب لمواجهة مثل هذه المواقف.

#### **4-2 تهيئة العامل البشري:<sup>4</sup>**

إن أساس الخدمة هي العلاقات التفاعلية بين موظف الخدمة و المستفيد، و نجاح هذه العملية مرتبط بنجاح العلاقات بين : العامل - الخدمة - العميل .

<sup>1</sup> yves TINARD, **LE Tourisme économie et management**.2ème édition .Paris : Di science.1994.p257

<sup>2</sup> Catherine PELE-BONNARD. Op Cit .p 104.

<sup>3</sup> yves TINARD. Op Cit. p 252

<sup>4</sup> كاسر نصر المنصور، ثقافة الخدمة المرتكزات و الأخلاقيات، طبعة أولى.دمشق: دار الرضا، 2003.ص ص 55-56.



و لتحقيق تفاعل إيجابي لصالح المنظمة بين العميل و الموظف، و كذلك تحقيق درجة عالية من الرضا لدى العميل، يجب أن تتوفر لدى الموظف القدرة و الخبرة في تقديم الخدمة و تشخيص و معالجة رغبات و مشاكل الزبون، في جو من الاستقبال المناسب. و يعتبر عدد الموظفين عامل أساسي في تحسين جودة الخدمة الفندقية حيث نسبة عدد العمال لعدد الغرف يعبر عن مدى استعداد الفندق لخدمة العميل. كما يجب أن يتمتع العامل بدرجة من المرونة يستطيع من خلالها التكيف مع الطلبات الخاصة للزبائن، و الاستجابة للحاجات الإضافية خاصة التي تصدر عن زبون وفي للمنظمة. لبلوغ أحسن أداء للموظفين فإن التدريب و التحفيز يعتبران مهمان للغاية في تنمية قدرات الموارد البشرية داخل المنظمة، خاصة المنظمات الخدمية، و كذلك كسب ثقة و ولاء الموظفين. و بشكل عام فإن الخدمة السياحية تعتمد على عامل التميز و الانفراد في نوعية و طبيعة العرض السياحي، حيث بالإضافة إلى الحظيرة الفندقية المختلفة و باقي أنواع الهياكل الاستقبالية و كذلك وسائل النقل الجوية و البرية و الطرقات، التي يجب أن توفر أحسن الخدمات، لابد من عرض المنتج السياحي الذي يشكل قيمة مضافة للسياحة الوطنية في كل قطر وفق معايير و نوعية تستطيع من خلالها إغراء و جذب السائح المحلي و الدولي بشكل عام.

### الفرع الثاني: محددات العرض السياحي

و تتمثل محددات العرض السياحي في العناصر تالية الذكر:

1- العامل الطبيعي و الثقافي: العلاقة طردية فكلما توافر العامل الطبيعي وتنوع من خلال توفر مساحات خضراء وسواحل مطلة على البحار، و جبال، ازداد استقطاب المنطقة لرؤوس الأموال و ارتقى العرض السياحي.

2- أسعار المنتج السياحي: كلما ارتفعت الأسعار الخاصة بالمنتج السياحي ازداد العرض السياحي مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة، فزيادة الأسعار تعني زيادة الأرباح مما يعني بالضرورة استقطاب الرؤوس الأموال بالتالي توسع العرض السياحي.<sup>1</sup>

3- تكاليف عوامل الإنتاج: إن أي عملية إنتاجية لا تتحقق إلا بمزج عناصر الإنتاج (المادة الأولية و ارس المال والعمل والتنظيم) والمنتج في النشاط السياحي يستخدم العناصر ذاتها وهناك علاقة عكسية بين تكاليف عوامل الإنتاج والعرض السياحي،

فكلما انخفضت التكاليف ازداد العرض والعكس صحيح مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة.

4- استخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة: إذا كان المجتمع على درجة عالية من التطور ولديه الوسائل التكنولوجية ذات الكفاءة الإنتاجية العالية فمن الممكن إن يسخرها خدمة للنشاط السياحي

<sup>1</sup>Stafford, Jean. *Microéconomie du Tourisme*, Canada :Les Presses de l'Université du Québec. 1999.p 31.

وبالتالي فان هذا يعني تقليل التكاليف والاقتصاد في الوقت وهكذا تكون العلاقة طردية بين التكنولوجيا والعرض السياحي.<sup>1</sup>

5- أهداف المؤسسات المشرفة على النشاط السياحي. كلما كانت القيادة العليا للبلد و تتجه إلى دعم النشاط السياحي كلما ازداد العرض السياحي وتنوع والعكس صحيح مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة.

6- الاستقرار و الأمن في المقصد السياحي عملية النهوض بالاستثمار السياحي تتطلب إثبات مستوى معين من الاستقرار الأمني و السياسي ، وإلا فلن ننجح في تشغيل آليات الاستثمار؛ وعليه تعتبر العلاقة طردية بين مؤشر الأمن و الاستقرار الذي تصدره الامم المتحدة و حجم رؤوس الأموال التي تضخ في القطاع.

7- علاقة المشروع بالمجتمع: كلما كان هناك قبول للمشاريع من طرف المجتمع المحلي كلما شكل ذلك حافز أكبر لتشجيع الاستثمار و نموه. و هنا تلعب التنمية المحلية و الذكاء الإقليمي، دوراً أساسياً كأداة لضمان التجانس و الاستدامة في العلاقة بين المشروع و المجتمع المضيف للاستثمار.

8- مدى تبني الأفراد للخدمة السياحية: ترتبط الخدمة السياحية بمدى قابلية افراد المجتمع للنشاط السياحي، و قدرتهم على تلبية الطلب من خلال توفير الخدمات السياحية و الاستمرار في تطويرها.

### **المبحث الثاني: آليات تنشيط العرض السياحي.**

ينشط العرض السياحي من خلال تفعيل الاستثمار في هذا القطاع، ويعرف الاستثمار عامة على أنه استخدام المدخرات في تكوين الطاقات الإنتاجية الجديدة اللازمة لعمليات إنتاج السلع أو الخدمات و المحافظة على الطاقات الإنتاجية القائمة.

الاستثمار السياحي هو عملية استخدام و توجيه رؤوس الأموال لخلق أو ترمين منتج سياحي أو خدمة ترد ضمن عناصر الجذب السياحي بهدف تسويق هذه الخدمة و تحقيق عوائد على رؤوس الأموال المستغلة.<sup>2</sup>

و الصناعة السياحية تتمثل في جميع الهياكل و المؤسسات التي تقوم باستيعاب الطلب السياحي المتمثل في الفرد أي السائح . يقاس حجم الصناعة السياحية في إقليم معين بحجم الفنادق و

<sup>1</sup> اسماعيل محمد علي الدباغ ونوفل عبد الرضا علوان، العلاقة بين العرض والطلب السياحي في محافظة النجف وامكانية تنشيط السياحة الدينية فيها، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الثاني والسبعون، 2008. ص 211.

<sup>2</sup> Cyrine AYOUB- JEDIDI, Frederic GITS. " l'Industrie Touristique Tunisienne" . FITCH RATINGS. 2004. P 3.

وكالات السفر و الهياكل القاعدية المتمثلة في الطرقات و المواصلات و الاتصال والهياكل القاعدية المخصصة للراحة و الاستجمام و المطاعم والأندية و التظاهرات الثقافية.<sup>1</sup>

### المطلب الأول: العوامل المتحكمة في الاستثمار السياحي.

يتميز القطاع السياحي بما يتضمنه من صناعة و استثمار ، بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

\* تتحمل الاستثمارات السياحية نوعين من التكاليف هما التكاليف الثابتة والتكاليف المتغيرة ، فالتكاليف الثابتة تتحملها المنشآت سواء أنتجت أو لم تنتج ، فهذه التكاليف غير مرتبطة بمستوى الإنتاج ، أما التكاليف المتغيرة فهي التكاليف التشغيلية والمرتبطة بمستويات الإنتاج حيث تزيد مع زيادة الإنتاج وتنخفض مع انخفاضه ، فهي تكاليف مرتبطة بمستوى الطلب على السلعة أو الخدمة المنتجة.

\* الصناعة السياحية غير مرنة، فتعرف مرونة العرض بشكل عام على أنها مدى استجابة المنتج للتغير في أسعار السلع والخدمات ، في النشاط السياحي درجة استجابة المنتج للتغير في أسعار الخدمات تكون منخفضة جدا على الأقل في الأمد القصير نتيجة عوامل متعددة ككثافة راس المال مثلاً.

\* تتصف الصناعة السياحية بحاجتها إلى أعداد كبيرة من العاملين، من يد عاملة غير ماهرة، وأخرى ذات كفاءة و متخصصة وأعمال أخرى ترتبط بالسياحة و استمرار نشاطها.<sup>2</sup>

\* تتعدد قنوات ما يصرفه السياح من نقود و ذلك بعد إقامتهم و تحويل نقودهم إلى عملة محلية، من أجل سد نفقات الخدمات و التسهيلات المقدمة.

\* إن الصناعة السياحية تتطلب إنتاج مستمر وغير متقطع، و كذا تجديد دائم للبحث على أسواق جديدة، و شق قنوات أوسع حتى لا تقع في مشكلة التكرار و التقادم.

\* تمتاز الصناعة السياحية بكونها خدمات آنية مباشرة في الغالب ، ويتم تصنيع الخدمات السياحية على مدار اليوم أو حتى على مدار الساعة وفي الغالب يتم التقديم لتلك الخدمات السياحية أمام مرأى السياح وبذلك يمتاز العرض السياحي بعدم إمكانية حجب المنتج الرديء عن المستهلك وان أي خطأ يقع فيه العامل سوف يكون ظاهراً للعيان لذلك يكون الاعتماد في النشاط السياحي على إطارات بشرية كفئة ومتدربة.

<sup>1</sup> Cyrine AYOUB- JEDIDI, Frederic GITS. Op Cit. p03.

<sup>2</sup> أحمد عبد السميع علام. علم الاقتصاد السياحي، الاسكندرية: دار الوفاء، طبعة أولى، 2008، ص 81

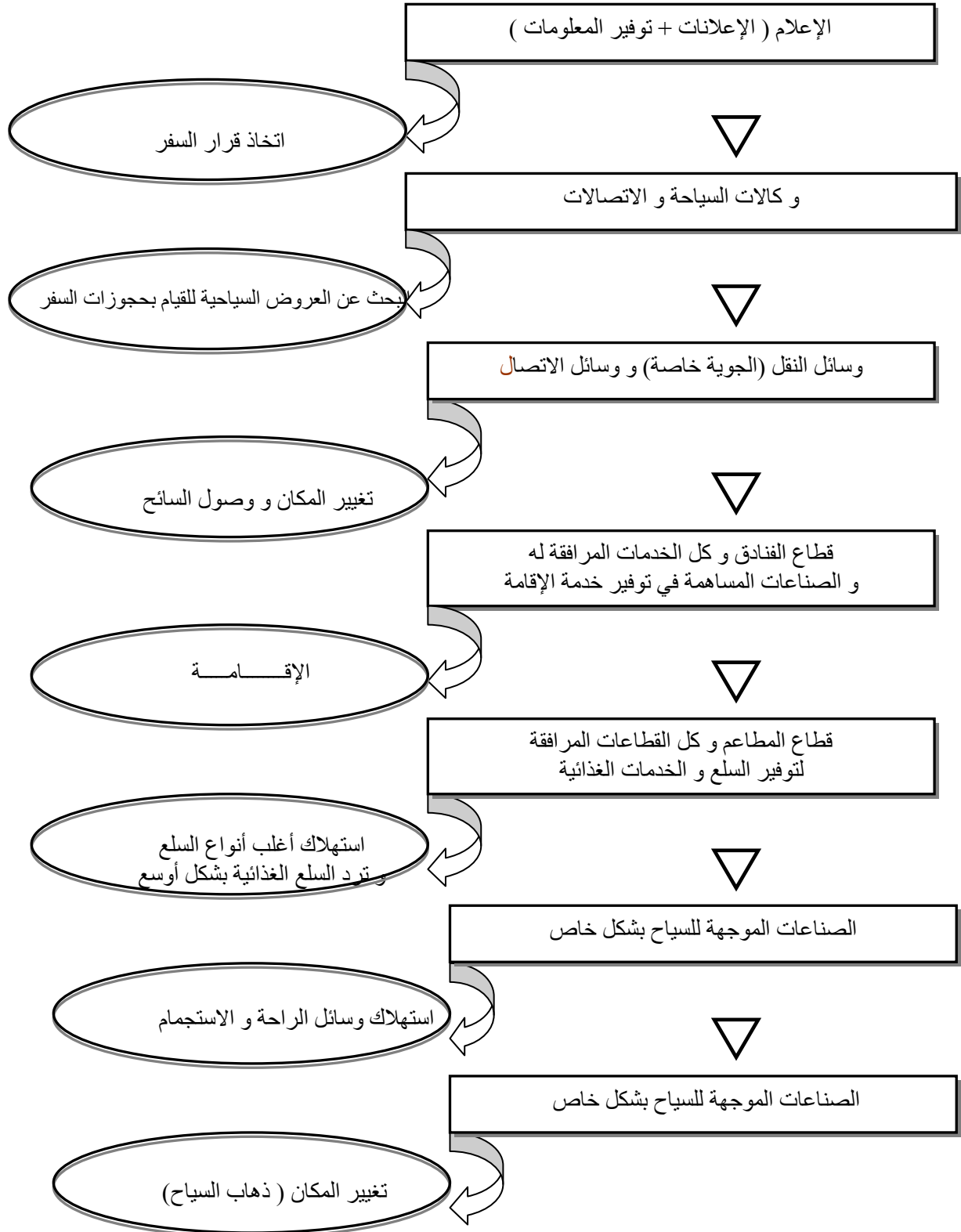
\* تتميز الصناعة السياحية من جهة بسرعة الاستجابة أي بالمرونة اتجاه الاضطرابات الأمنية الداخلية أو الخارجية المجاورة، و من جهة أخرى بدرجة عالية من عدم المرونة أو القدرة على التكيف للأوضاع الأمنية السلبية الطارئة. وتتصف بقدرة ضعيفة على العودة السريعة للانتعاش، فلا تعود إلى معدلاتها الطبيعية إلا بعد مرور فترة طويلة.

\* تتأثر الصناعة السياحية بالتشريعات و النظم و القوانين التي تسهل أو تصعب حركة الأفراد و بساطة الحصول على الخدمات .

#### **المطلب الثاني: مراحل الصناعة السياحية:**

و مراحل الصناعة السياحية تعبر عن المراحل الأساسية للخدمة السياحية حسب الطلب عليها و تقديمها للسائح كما يرد في الشكل:<sup>1</sup>

الشكل رقم : (2-2): مخطط يبين مراحل الصناعة السياحية و القطاعات المتدخلة -



المصدر:

يوضح الشكل السابق أهم مراحل الصناعة السياحية و جميع القطاعات المشاركة فيها  
✚ في البداية تتدخل صناعة الإعلام وذلك لتوصيل المعلومات اللازمة للسائح المحتمل وهذا  
لمحاولة إقناعه من حيث التكلفة ونوعية المنتج السياحي ونوعية الخدمات المرافقة... الخ.  
✚ المرحلة الثانية تتدخل صناعة الوكالات السياحية و الاتصالات والعلاقات مع الأقاليم  
الموردة للسياح وهذا لتحويل الطلب السياحي من محتمل إلى طلب سياحي حقيقي و ذلك للقيام  
باختيار الوجهة و الحجز بأسهل طريقة ممكنة لكسب ثقة السائح منذ البداية .  
✚ المرحلة الثالثة يتدخل قطاع النقل الذي يعتبر شريان الاقتصاد السياحي فبواسطته يتواجد  
المنتج السياحي والمستهلك في المكان والوقت المناسبين وفي هذه المرحلة ينتقل السائح من  
بلده إلى مكان العرض السياحي .

✚ في المرحلة الرابعة يتدخل قطاع الفنادق وكل الخدمات المرافقة له وتكون هذه المساعدة  
مباشرة أو غير مباشرة وذلك للتوفير الإقامة المريحة للسائح. هذه المرحلة تابعة للمرحلة السابقة  
حيث يتم الفصل بينهما لإبراز أهمية الطلب على السلع الغذائية في المناطق ذات النشاط  
السياحي وتتدخل في هذه المرحلة جميع القطاعات المنتجة للسلع الاستهلاكية.

✚ المرحلة الخامسة يتدخل قطاع النقل والاتصال وتقريباً كل الصناعات وهذا بهدف تنظيم  
التظاهرات الثقافية وتوفير الراحة و الاستجمام وكل السلع الكمالية المرافقة لعملية الاستجمام و  
في هذه المرحلة يتم كسب السائح للأجل الطويلة و طبع صورة إيجابية على السياحة في  
منطقة معينة و هذا كله بميزة الخدمات و تفردتها بالنسبة لمناطق أخرى .

✚ المرحلة السادسة يتدخل قطاع النقل والاتصالات وهذا في نهاية النشاط وذلك لضمان عودة  
السائح إلى بلده في أحسن الظروف وبمستوى مناسب من الخدمات.

المراحل السابقة ليست دورية و إنما تكون مستمرة وهذا لتفادي السياحة الموسمية وخلق طلب  
سياحي حقيقي على مدار السنة بما يتناسب مع عناصر السياحة المتوفرة في الإقليم.

### المطلب الثالث: تنافسية العرض السياحي:

يمثل عنصر المنافسة محفزاً مهماً لتطوير و تحسين الخدمة السياحية و العرض السياحي  
إجمالاً، و بالتالي تعتبر عملية تفعيل تنافسية شرطاً ضرورياً لقيام النشاط السياحي.

#### الفرع الأول : مفهوم تنافسية العرض السياحي:

و تعرف على أنها قدرة المؤسسات السياحية في منطقة ما على تحقيق نجاحاً مستمراً في السوق  
دون دعم أو حماية من الحكومة، و هذا ما يولد تميزاً سياحياً في المنطقة المعنية. و السياحية  
التي تملك قدرة تنافسية هي السياحة التي يمكن لمؤسساتها موازنة العلاقة بين السعر و النوعية

على المستوى الداخلي و على المستوى الخارجي، و يحدث ذلك من خلال تحقيق الأرباح و الاستمرار في ذلك.<sup>1</sup>

تمثل التنافسية الدولية بمفهومها العام معياراً لتقييم الأداء النسبي للدولة، مقارنة بغيرها من دول العالم، وذلك للوقوف على جوانب الضعف والقوة فيها ، وقد اهتمت كثير من المؤسسات الدولية بإعداد تقارير عن مستوى تنافسية الدول في مجالات اقتصادية عديدة كان أحدثها مجال السياحة والسفر حيث أطلق المنتدى الاقتصادي العالمي تقريره الأول عن تنافسية السياحة والسفر في عام 2007 و شاركت فيه 10 دول عربية، ثم تبعه عرض عام 2008 و عرض 2009 الذي ضم 133 دولة و في سنة 2013 شاركت 140 دولة.

و على خلاف الاصدارات السابقة التي ضمت ثلاث مؤشرات رئيسية و أربعة عشر مؤشر فرعي و 79 متغير، فإن تقرير اصدار سنة 2015 ضم أربع مؤشرات رئيسية، و أربعة عشر مؤشر فرعي و 90 متغير. و يأتي هذا التغيير حسب طلب عدد من الدول منها العربية.<sup>2</sup>

وعلى الرغم مما قد يوجه للتقرير من نقد، في منهجيته أو درجة شموليته، إلا أنه من المفيد تناوله، فهو يقيس المؤشر الكلي لتنافسية السياحة والسفر بناءً على العوامل والسياسات المحفزة على تطوير هذا القطاع في دول العالم، والتي تشمل القواعد الأساسية والأنظمة، والظروف والجهود البيئية، السلامة والأمن، الخدمات الصحية والنظافة، أولويات السياحة والسفر، البنية التحتية للنقل الجوي والبري، البنية التحتية للسياحة، البنية التحتية للمعلومات والاتصالات، تنافسية الأسعار، رأس المال البشري، مفهوم السياحة الوطنية، والمصادر الطبيعية والثقافية.<sup>3</sup>

#### الفرع الثاني: الخيارات التنافسية للعرض السياحي:

الخيارات التنافسية تعتبر بمثابة الأدوات و الطرق التي يعتمدها العرض لضمان جذب السياح و الاستمرار في ذلك، و تتمثل في:

#### 1- ضرورة وجود ميزة : من الملاحظ أنه لكي يتم عرض منتج سياحي يسعى إلى جذب سياح

على المستوى الدولي، يجب أن يتصف هذا المنتج بميزة تنافسية تجعله أولاً يقنع وكالات السفر بعرضه على لوائحها، و من ثمة يمكن أن يقنع أي مستهلك أجنبي باقتنائه.

فهناك عرض يتميز منتجته بانخفاض تكاليفه، فبالنسبة للسائح الذي يختار هذه الوجهة، فهو يتحصل على عطلة سياحية، في فنادق تسير من طرف السلاسل الفندقية الدولية و هذا ما يرفع من نوعية الخدمات المقدمة، و بسعر منخفض نسبياً، و رغم أن الإستراتيجية في ظاهرها ليست

<sup>1</sup> طارق نوير. دور الحكومة الداعم للتنافسية: حالة مصر. المعهد العربي للتخطيط بالكويت. 2002. ص 0.4.

<sup>2</sup> عيساني عامر، بوراوي ساعد. " تقييم تنافسية قطاع السفر و السياحة في بلدان المغرب العربي دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس و المغرب." مجلة العلوم الانسانية-جامعة محمد خيضر بسكرة. العدد 40 . جوان 2015. ص 74.

<sup>3</sup>World Economic Forum, Travel and Tourism Competitiveness, Report 2007, Ed. By; J. Blanke

في صالح الهياكل السياحية (انخفاض العوائد) إلا أنها تسمح بنشاط مستمر و حجم أقصى من الحجوزات في الفنادق .

أما فيما يخص السياحة في مناطق أخرى فالميزة التنافسية هي الطابع الثقافي و التقليدي الذي يمكن التعامل معه بشكل مباشر بمجرد التواجد في أي منطقة، بالإضافة إلى نوعية الخدمة المصنفة على المستوى الدولي نظرا لأن نسبة كبيرة من هذا النوع من الاستثمار السياحي تكون تابعة لوكالات السفر الدولية، التي تستثمر مباشرة في الهياكل الاستقبالية، و بالتالي هي نفس الخدمة المقدمة في أوروبا أو أي منطقة أخرى مع إضافة الطابع الخاص بالثقافة .  
و منه فإن السياحة تسوق دوليا بالطابع الذي تكتسبه و الذي يسمح لها بإثبات نفسها داخل السوق السياحية الدولية.<sup>1</sup>

## **2- عرض تشكيلة متباينة داخل المنتج السياحي الواحد:**

يقوم العنصر التنافسي للعرض السياحي بدمج أكثر من نوع من السياحة في منتج واحد، حيث على سبيل المثال السياحة الساحلية، و سياحة الأعمال..  
فسياحة الأعمال ذات طابع حضري متناسق مع الطابع العام للمنطقة المعنية مع القيام بالسياحة الثقافية عبر زيارات و الوقوف عند طابعها الثقافي و المعماري.

كما يمكن دمج السياحة العلاجية مع السياحة الجبلية و الاستجمام و غيرها، وتبنى توليفة الأنواع من خلال خصائص المنطقة، و توجهات و مرونة الطلب، على المستوى الدولي و المحلي، و تمكن المسارات السياحية التي تعتبر طريق لرحلات تسمح بالاستطلاع على تشكيلة متنوعة من المعالم السياحية في منطقة معينة من دمج أكثر من نوع أو طابع في المنتج الواحد.<sup>2</sup>

## **3- تكييف الطابع العام للهياكل:**

من المطلوب أن يتناسب الطابع العام للهيكل مع نوعية السياحة، و تكون بالإضافة بإعطاء طابع معماري حديث و لكن مستوحى من تقاليد المنطقة التي يتواجد فيها.<sup>3</sup>

\* السياحة الساحلية : يناسب هذا النوع من المنتج :

- القرى السياحية وهي هياكل تبنى خارج المناطق السكنية ، توفر أجنحة أو شقق صغيرة، فضلا عن المنشآت الرياضية ، الثقافية، التجارية و الخدمات الصحية.

- الإقامة السياحية: هو هيكل إيواء يقع خارج المناطق السكنية في أماكن تتمتع بجمال طبيعي خاص، توفر لزبائنه جميع وسائل الراحة و الترفيه.

<sup>1</sup> Cyrine AYOUB- JEDIDI,Frederic GITS. Op Cit. p07.

<sup>2</sup> Stafford, Jean . Op Cit. p47.

<sup>3</sup> Cyrine AYOUB- JEDIDI,Frederic GITS. Op Cit. p08.



- الشاليهات: يناسب هذا النوع من الهياكل السياحة الساحلية و الجبلية في أن واحد لتتوع الخدمات المقدمة، و إمكانية إقامتها في مناطق غير سكنية.

\* السياحة الصحراوية: تعد السياحة الصحراوية أحد أهم أنواع السياحة وذلك لتتنوعها من جهة، وللاقبال الدولي الشديد عليها من جهة أخرى ، حيث يتسم هذا النوع بجاذبية وخاصة لهواة الطبيعة في المحميات الطبيعية وخارجها، وما تحويه من نقاء وجمال جغرافي، وحفريات تاريخية، إلى جانب أنماط السياحة الأخرى الموجودة. قدّم مفهوم للسياحة الصحراوية وعرفت بأنها : «كل إقامة سياحية في منطقة صحراوية تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية لهذه البيئة، مرفقة بأنشطة مرتبطة بها من تسلية وترفيه واستكشاف . « ، أي أن المنتج السياحي يمكن أن يقدم أنماطاً مختلفة كالسياحة الصحراوية الترفيهية والاستكشافية التي تستجيب لرغبات كل المقبلين عليها<sup>1</sup>.

و يظهر هذا النوع من السياحة كأحد المنتجات ذات القدرة التنافسية، كونه يستجيب للتوجهات الحديثة في الطلب السياحي الذي يتميز أساساً بالبحث عم أنماط حياة مختلفة في بيئة طبيعية و اجتماعية خاصة جداً، كما هو الحال في البيئة الصحراوية. كما تمثل السياحة الصحراوية طريقة للتغيير الجذري الذي يبحث عنه السائح الأجنبي، أي الانتقال من الحياة المعقدة و المتسارعة إلى تجربة الطبيعة التي تتميز بالهدوء المطلق و العزلة<sup>2</sup>.

كون أن البيئة الصحراوية لها طبيعتها الخاصة من الناحية المناخية و بالتالي العمرانية، فمن غير الممكن إقامة هياكل ضخمة لاستقبال السياح. و النشاط السياحي في الصحراء يكون في شكل قوافل تسلك المسارات السياحية، تتوقف في المحطات في شكل قرى تقليدية مهياة لاستقبال السائح الذي تقضي فيها فترة قصيرة على نمط حياة سكان الصحراء<sup>3</sup>.

\*تنشيط السياحة الداخلية: لقد أثبتت التجارب الدولية أن أحسن طريقة لتنمية القطاع السياحي في دولة ما هي العمل ضمن توليفة السياحة الداخلية و السياحة الخارجية، و هذا للتقليل من إنفاق حجم مهم من الكتلة النقدية من جهة، و لتفادي الاعتماد الكلي على السائح الأجنبي في الحجوزات في الهياكل من جهة أخرى. و لكن يجب تنظيم وفود النوعين من السياح للتحكم في الخدمة السياحية و توفير أحسن جو من الراحة للزبائن كما انه من الممكن أن يتم إنجاز هياكل

<sup>1</sup> ، القانون رقم 03-01 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة. الجريدة الرسمية (الجزائر) ، العدد 11، 19/02/2003 ص 5

<sup>2</sup> Jean-Pierre Lozato –Giotart " **Geographie du Tourisme** " de l'espace consommé à l'espace maîtrisé " Edition Pearson Education France , 2003. P39

<sup>3</sup> Hervé Barré. « **LE SAHARA DES CULTURES ET DES PEUPLES** Vers une stratégie pour un développement durable du tourisme au Sahara dans une perspective de lutte contre la pauvreté ». UNESCO. Paris, Juillet 2003. P P 10-11.

مثل النزول العائلية التي توجه للعائلات و الطلبة و لاستقبال تلاميذ المدارس خلال الرحلات، و هذا للاستفادة من كل فرص الطلب المتاحة.<sup>1</sup>

إن تحديد نوعية الهياكل يساهم في توضيح طبيعة الاستثمار المقترح و العمل على إعطاء طابع مميز محلي لهذه الهياكل.

#### **4- تكلفة المنتج السياحي:** إن عملية تنمية العرض السياحي تهدف إلى تطوير نشاط

يساهم بنسبة مستقرة في دعم المؤشرات الاقتصادية ( امتصاص البطالة، و توليد الدخل). و عليه فإن تكلفة المنتج لن تكون بأسعار متدنية، و إنما تحدد الأسعار ضمن استراتيجية تهدف أساساً إلى استقبال شريحة متنوعة من السياح لكن بأعداد يمكن التحكم فيها، أي أن الهدف ليس استقبال أعداد متزايدة من السياح و إنما تطوير نشاط سياحي يسمح باستغلال المعالم الأثرية و الطبيعية و الثقافية و تحقيق إيرادات دون التأثير على باقي المعالم الاجتماعية و القيمة داخل المجتمع.

و في هذا البعد يمكن القيام بدراسة تهدف إلى المقارنة بين مردودية كل أنواع السياحة من أجل القدرة على اتخاذ القرار الأحسن، أي أنه يمكن أن نجد السياحة الأعمال (الراقية) التي تقدم خدمات ممتازة لعدد محدود من السياح الأجانب ذوي الإمكانيات المادية المعتبرة، و بالتالي تكون الأسعار مرتفعة، هذا التنوع من السياحة يكون أكثر مردودية من ناحية الإيرادات و تقليل الآثار السلبية من السياحة الشعبية التي توجه للسياح الأجانب من الطبقة المتوسطة بنوعية متوسطة من الخدمات و بالتالي تكون الأسعار منخفضة، إلا أن حجم سوقها أكبر من الأول.<sup>2</sup>

يمكن أن يطبق هذا في مناطق محددة، تتمتع بميزات خاصة غير أنه من المنظور الاقتصادي يجب تنويع العرض السياحي بما يخفف من درجة مخاطرة الارتباط بنمط سياحي واحد. و عليه يعتبر سعر الخدمة السياحية ( التكلفة) دور مهم في تحديد حجم و نوع التدفق السياحي فالأسعار المرتفعة تخفف التدفقات السياحية و تحصرها في فئة محددة، و عليه يوظف السعر لتنظيم التدفقات السياحية سواء في مواسم معينة أو نحو مناطق محددة؛ و يجب القيام بدراسات جدوى سياحية تحدد الأسعار نسبةً للأنماط السياحية و مستوى النشاط الموسمي .

#### **المطلب الرابع: تخطيط العرض السياحي.**

تعددت المناطق السياحية و اختلفت وظائفها و خصائصها، وقد أدى كل هذا إلى زيادة الاهتمام بالسياحة و الأنشطة السياحية، وظهرت الحاجة لضبط و توجيه هذه النشاطات من أجل تحقيق أقصى درجات النفع الاقتصادي، خصوصاً بعد أن أصبح ينظر إلى السياحة على أنها صناعة و مصدر دخل أساسي في كثير من دول العالم.

<sup>1</sup> مروان سكر . مرجع سابق. ص 23.

<sup>2</sup> Cyrine AYOUB- JEDIDI, Frederic GITS. Op Cit. P P 8-9.

## الفرع الأول: تعريف تخطيط العرض السياحي:

يعرف التخطيط السياحي بأنه رسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة. ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية.<sup>1</sup>

وينبغي ألا ينظر إلى التخطيط السياحي على أنه ميدان مقتصر على الجهات الرسمية، وإنما يجب أن ينظر إليه على أنه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد. لذا يجب أن يكون التخطيط السياحي عملية مشتركة بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي. بين الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع، ومقدمي الخدمات السياحية (المؤسسات ورجال الأعمال)، والمستهلكين لهذه الخدمات (السياح)، والمجتمع المضيف للسياحة. بدءاً من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها وانتهاءً بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحية.

يعتمد نجاح التخطيط السياحي على عدّة عوامل تشمل ما يلي:<sup>2</sup>

1. أن تكون خطة التنمية السياحية جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
2. وأن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.
3. وأن يتم اعتبار تنمية القطاع السياحي كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية.
4. أن تكون هذه الصناعة جزءاً من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة.
5. قيام الدولة بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي.
6. أن يتم تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية التنمية.
7. التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام وتحديد علاقة ذلك بالمحافظة على البيئة.

## الفرع الثاني: أهمية تخطيط العرض السياحي وأهدافه:

يلعب التخطيط السياحي دوراً بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك لكونه منهجاً علمياً لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، فهو يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب والاتجاهات التي يجب أن تسلكها، مما يسهل عملها ويوفر كثيراً من الجهد الضائع.

<sup>1</sup> فؤاد عبد المنعم البكري. التنمية السياحية في مصر و العالم العربي. القاهرة. عالم الكتب . 2004. ص 125.

<sup>2</sup> محمد الشيراوي، عبد المنعم. واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين، بيروت، دار الكنوز الأدبية، 2002، ص 37.

التخطيط السياحي يساعد على توحيد جهود جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على إنجاز الأهداف العامة والمحددة لهذا النشاط.

لهذا فإن التخطيط السياحي يتأثر بالتقلبات السياسية والاجتماعية والطبيعية أكثر من تأثره بعوامل الإنتاج والقوى الاقتصادية المختلفة.

ومن أهم مزايا و فوائد أسلوب التخطيط السياحي على كل مستوياته نذكر ما يلي:<sup>1</sup>

1. يساعد التخطيط للتنمية السياحية على تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل مناسب في الحاضر والمستقبل.

2. يساعد التخطيط السياحي على تكاملية وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى وعلى تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها.

3. يوفر أرضية مناسبة لأسلوب اتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور السياسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها.

4. يوفر المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات، ويضعها تحت يد طالبيها.

5. يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع. كما يقلل من سلبيات السياحة.

6. يساعد على وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة، والمتخلفة سياحياً.

7. يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط.

8. يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط. والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة.

وقد أثبتت التجارب في العديد من دول العالم أنه يمكن تحقيق عائدات سياحية دائمة من خلال اعتماد التخطيط السليم والمناسب، ويمكن لهذه العائدات أن تتضاعف في حال استمرار

التخطيط الواعي والناصح الذي يسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:<sup>2</sup>

1. تحديد أهداف التنمية السياحية القصيرة والبعيدة المدى، وكذلك رسم السياسات السياحية ووضع إجراءات تنفيذها.

<sup>1</sup> أحمد عبد السمیع علام. علم الاقتصاد السياحي. الاسكندرية : دار الوفاء. 2008. ص ص 56-59.  
<sup>2</sup> فؤاد عبد المنعم البكري. مرجع سابق. ص 128

2. ضبط وتنسيق التنمية السياحية التلقائية والعشوائية.
3. تشجيع القطاعين العام والخاص على الاستثمار في مجال التسهيلات السياحية كلما كان ذلك ضرورياً.
4. مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لأقصى حد ممكن وتقليل كلفة الاستثمار والإدارة لأقل حد ممكن.
5. الحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها.
6. صنع القرارات المناسبة وتطبيق الاستخدامات المناسبة في المواقع السياحية.
7. تنظيم الخدمات العامة وتوفيرها بالشكل المطلوب في المناطق السياحية.
8. المحافظة على البيئة من خلال وضع وتنفيذ الإجراءات العلمية المناسبة.
9. توفير التمويل من الداخل والخارج اللازم لعمليات التنمية السياحية.
10. تنسيق النشاطات السياحية مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى بشكل تكاملي.

#### الفرع الثالث: المستويات المكانية للتخطيط السياحي:

تتعدد المستويات المكانية للتخطيط السياحي ولكن بشكل عام يمكن الحديث عن أربعة مستويات رئيسية هي:<sup>1</sup>

1- **التخطيط السياحي على المستوى المحلي** : يكون التخطيط السياحي في هذا المستوى المكاني متخصصاً وتفصيلاً أكثر منه في المستويات الأخرى، وعادة يتضمن تفاصيل عن جوانب عدة منها:

- التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية ومنتشآت النوم .
- الخدمات والتسهيلات السياحية .
- مناطق وعناصر الجذب السياحي.
- شبكات الطرق المعبدة ومحلات تجارة التجزئة والمنتزهات والمحميات.
- نظام النقل على الطرق والمطارات ومحطات السكك الحديدية.

تسبق كثير من خطط التنمية في هذا المستوى المكاني بدراسات جدوى اقتصادية أولية وكذلك دراسات لتقييم المردودات البيئية والاجتماعية والثقافية، وكذلك تقييم لبرامج التنمية والهياكل الإدارية والمالية المناسبة للتنفيذ، وأيضاً قواعد التنظيم المكاني والتصميم الهندسي، وتشمل مثل هذه الدراسات كذلك تحليل حركة الزوار وتوصيات متعلقة بذلك.

2- **التخطيط السياحي على المستوى الإقليمي** : يركز التخطيط السياحي في مستواه الإقليمي

على جوانب عدة منها على سبيل المثال لا الحصر:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> غنيم، محمد عثمان. التخطيط السياحي والتنمية السياحية. الأردن: دار الصفاء. 2004 ص 245.

<sup>2</sup> غنيم، محمد عثمان. مرجع سابق. ص 246.

- بوابات العبور الإقليمية وما يرتبط بها من طرق و مواصلات إقليمية ودولية بأنواعها.
- منشآت النوم بأنواعها وكافة الخدمات السياحية الأخرى.
- السياسات السياحية والاستثمارية والتشريعية وهياكل التنظيم السياحية الإقليمية.
- برامج الترويج والتسويق السياحي.
- برامج التدريب والتعليم، والاعتبارات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، إلى جانب تحليل الآثار والمردودات.
- مراحل واستراتيجيات التنمية وبرمجة المشاريع.

إن التخطيط السياحي في المستوى الإقليمي متخصص وتفصيلي بدرجة أقل من المستوى المحلي وأكبر من المستوى الوطني، علماً أن مستوى تخصيص يعتمد على حجم الدولة وحجم الإقليم، فخطة وطنية في دولة صغيرة المساحة قد تحوي من التفاصيل ما تحويه خطة إقليمية في دولة كبيرة المساحة، وقد لا تحتاج البلاد الصغيرة المساحة إلى تخطيط وطني وآخر إقليمي.

**3- التخطيط السياحي على المستوى الوطني:** يغطي التخطيط السياحي في هذا المستوى جميع الجوانب التي يغطيها في المستوى الإقليمي، ولكن بشكل أقل تخصصاً وتفصيلاً وعلى مستوى القطر أو الدولة بجميع أقاليمها ومناطقها.

**4- التخطيط السياحي على المستوى الدولي :** تقتصر عمليات التخطيط السياحي في هذا المستوى على خدمات النقل وطرق المواصلات بين مجموعة من الدول، كما هو الحال في مجموعة دول الاتحاد الأوربي، ويشمل هذا التخطيط كذلك تطوير وتنمية بعض عناصر الجذب السياحي التي تتوزع جغرافياً في عدة دول متجاورة، كما هو الحال في جبال الألب في القارة الأوروبية. إلى جانب ذلك هناك التخطيط السياحي بين عدة دول في مجالات الترويج والتسويق السياحي. والجدير بالذكر أن المنظمات والهيئات السياحية الدولية مثل: منظمة السياحة العالمية غالباً ما تشارك في مثل هذا النوع من التخطيط وأحياناً تقديم الدعم المادي والمعنوي الكامل في هذا المجال.<sup>1</sup>

**الفرع الرابع: أدوات تخطيط النشاط السياحي على المستوى الإقليمي.**

يتم في الغالب اختيار منطقة محددة لتفعيل نشاط سياحي و ينطلق ذلك بقراءة فعلية للمقومات و المميزات الاقتصادية، الاجتماعية و البيئية التي تتواجد في هذه المنطقة أو الإقليم. و تعتمد عملية تفعيل النشاط السياحي على عملية تشخيص الأقاليم و تحديد نقاط القوة و نقاط الضعف في بنيتها التنموية و الانطلاق منها في بناء تصور حول طبيعة ، حجم و خصائص الأنشطة

<sup>1</sup> أحمد عبد السميع علام. مرجع سابق. ص ص 58-59..

التي قد تشكل دعماً و دافعاً لإنعاش المنطقة، مما يحدد المناطق الأنسب لاحتواء أي نشاط سياحي فعال.

و منه فإن تطوير السياحة يتم من خلال مناطق محددة تتوفر بشكل خاص على المقومات الطبيعية ، التاريخية ،الاقتصادية و الاجتماعية، ، لتكون مؤهلة لأي تدخل تنموي سياحي من خلال بناء الشراكات اللازمة بين الأطراف المعنية، و خلق مبادرات أعمال سياحية في المجتمع المحلي تحقق هدف الوصول إلى بناء عرض سياحي يستجيب لمتطلبات التنمية المحلية المستدامة.

إن من اهم العناصر الأساسية للإقليم السياحي تحديد الجاذبية النسبية للمنطقة المحلية المختارة بالنسبة للنشاط السياحي. فهناك طرق حدسية( قيمة الإقليم التاريخية مثلا) لقياس درجة الأهمية؛ كما أن هناك عدة أساليب كمية لتقدير درجة جاذبية المنطقة للنشاط السياحي.

### 1- نقطة الحد للجاذبية.

على سبيل المثال، يمكننا حساب " نقطة الحد للجاذبية " للإقليم من الصيغة التالية: <sup>1</sup>

$$\text{نقطة الحد للجاذبية} = \frac{\text{المسافة بين المنطقة المحددة و بين المنطقة المحلية}}{\text{حجم سكان المنطقة المحلية}} + 1$$

حجم سكان المنطقة المحددة

-المعادلة رقم 1-

نقطة الحد للجاذبية تدل على عتبة جذب منطقة مركزية للنشاط السياحي بالنسبة للمناطق المحلية المجاورة. ويستند مقياس الجاذبية على حجم المدينة المحلية السياحية من ناحية عدد السكان والمسافة بينها و بين المنطقة المركزية.

### 2- المسافة المعيارية

كما يعتمد لانجاز أو بناء مرفق سياحي، النظر في المسافة القياسية أو المعيارية فيما يتعلق نقطة مركزية والمسافة بين المؤسسات السياحية فيما بينها. الصيغة هي بسيطة نسبياً: <sup>2</sup>

-المعادلة رقم 2-

$$DS = \sqrt{\sum D^2/n}$$

حيث:

$DS$  = المسافة المعيارية؛

$D$  = المسافة من كل موقع مع بالنسبة لنقطة مركزية؛

$n$  = عدد من المنشآت.

<sup>1</sup> Stafford, Jean .Op cit .p :112.

<sup>2</sup> Ibid .p :113.

أشارت دراسة تجريبية تمت في منطقة في كيتشنر-واترلو (أونتاريو، كندا) تشير إلى أن المسافة القياسية للمنشأة السياحية بالنسبة إلى نقطة مركزية من 4.1 كم والمسافة القياسية 1.25 كم بين المنشآت السياحية فيما بينها. و يساعد هذا المؤشر في التوزيع الفعال للمنشآت السياحية في منطقة محددة نسبتا لنقطة مركزية فيها.

### 3- معدل الوظيفة السياحية

يمكننا أيضا تقدير، إذا ما كان، "الجذب السلبي" لمنطقة محلية مقارنة مع أخرى باستخدام "معدل الوظيفة السياحية" التي وضعها Pierre Defert و ترد كما يلي<sup>1</sup>:

$$TFT = \frac{NL \times 100}{P}$$

-المعادلة رقم 3-

*TFT* مستوى الوظيفة السياحية.

NL = عدد الأسرة أو الغرف.

P = حجم السكان المحليين.

معدل يتراوح بين 0 و ما لا نهاية. أقل من 10، الوظيفة السياحية ضعيفة، ويبدو عتبة 100 مرغوب فيه لتحديد إنشاء منشأة سياحية.

وهكذا، فإن المنشآت السياحة تختار، وفقا لإستراتيجيتها الاستثمارية، لتستقر في المنطقة المحلية التي يكون فيها حجم الوظيفة السياحية منخفض أو مرتفع.

كل من هذه التقنيات لها مزايا وعيوب. العيب الرئيسي هو الخاصية المجردة لهذا النوع من التقدير، والتي لا تأخذ بعين الاعتبار نمط الحياة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية الأخرى.

### المطلب الخامس : تمويل العرض السياحي

لقد طورت أدوات تمويل عديدة من خلال تكييفها مع المتطلبات المرحلية لتطوير الصناعة السياحية.

#### الفرع الأول: تمويل عمليات التهيئة.

تعتبر عملية تهيئة المناطق السياحية أول خطوة لأية مبادرة استثمارية سياحية، و كون أن الظاهرة السياحية تعتمد أساسا على عنصر الراحة و الترفيه، فمن الضروري أن يحصل السائح على بيئة مجهزة ومهيأة بأهم عناصر الراحة. و لا يمكن أن يقوم الاستثمار السياحي في مناطق غير متوفرة على البنية التحتية، التي تتمثل أساسا في الطرقات، شبكة الكهرباء و الغاز ، المياه و قنوات الصرف و شبكة متطورة من الاتصالات .

و نظرا لضخامة عملية التهيئة فإنه من الضروري تحديد حجم معين من المناطق التي تتم فيها عملية التهيئة، و عليه فإن الدولة هي الموجه و الداعم عن طريق إنشاء صندوق خاص

<sup>1</sup> Stafford, Jean .Op cit .p :114.



بتهيئة المناطق السياحية، كما يمكن أن تتولى عملية التهيئة مؤسسة ذات رأس مال عام يساهم فيها بعض المؤسسات الكبرى كشركاء، و بعض بنوك الاستثمار، الفنادق الضخمة والدولة كمستثمر في شخص المؤسسات العمومية.و تدعم أيضاً عملية التهيئة من خلال:

- العقار: إذ يعتبر خطوة مهمة لتسوية العقد مع المستثمر من أجل تسهيل عملية الاستثمار السياحي، و الدراسات التقنية المعتمدة حول الموضوع، قدرت أن العقار يمثل من 8% إلى 10% من الحجم الكلي للاستثمار السياحي.<sup>1</sup>

و تعد عملية تسوية طريقة حيازة أو استغلال العقار من العمليات التمويلية الأساسية في تدعيم الاستثمار السياحي.

و حسب التجارب الدولية فإن أغلب الدول التي تهدف إلى تنشيط القطاع السياحي، تحدد مبلغاً رمزياً لإيجار العقار، خاصة في فترة الإنجاز و بداية نشاط المشروع، كما أن تسوية ملكية العقار أساسية لحصول المشروع على قروض من البنوك فالعقار يعتبر أداة ضمان، و قد بادرت بعض الدول إلى إصدار نوع من عقود الاستغلال ( bail de concession)، لصالح المستثمرين، حيث يمكن أن تباع هذه العقود، و تتداول و تستعمل كوسيلة ضمان لدى البنوك، مما يعطى دفعاً قوياً لتشجيع الاستثمار السياحي و تسهيل صيغ الشراكة ( عقار – أرض).<sup>2</sup>

الإعفاءات الضريبية و الجمركية : و تكون إعفاءات تامة من الضريبة و الرسوم لفترة زمنية تحدد بالمرحلة الأولى، من بداية نشاط المشروع، أو إعفاءات لفترة أطول، و غالباً ما يعفى من الضريبة على أرباح الشركات .

كما يمكن أن تقدم إعفاءات جمركية على الواردات من مدخلات، عملية الاستثمار السياحي مثل التجهيزات و المعدات، كما هو معمول به في اليونان و المغرب.<sup>3</sup>

و من الأنسب إيجاد نظام ضريبي مرن، لصالح الهياكل السياحية حيث في فترة النشاط المرتفع، تستفيد الدولة من تحصيل الضرائب، أما في فترة النشاط المنخفض، تحاول الدولة أن تخفف من العبء الضريبي على الهياكل، لكي لا تقع هذه الأخيرة في مشاكل مالية جراء أعباء القروض و الضرائب .

<sup>1</sup> Sabrina BENMECHRI. « Les conditions de relance de l'investissement et de partenariat »,IN, Journée d'études sur le tourisme Algérien à l'horizon 2010, 27/04/2001.ALGER

<sup>2</sup> I bid.

<sup>3</sup> نشوى فؤاد. التنمية السياحية، الاسكندرية: دار الوفاء طبعة أولى، 2008، ص 42 .

## الفرع الثاني: تمويل عملية الإنجاز.

إن اختلاف حجم و طبيعة الاستثمار السياحي ، يؤدي بالضرورة إلى اختلاف العبء المالي بين عمليات الإنجاز في المشاريع الصغيرة و الضخمة و كذا عمليات التجديد، و بالتالي يترتب عن هذا التباين اختلاف في الصيغ التمويلية الأنسب من منظور هذا البحث.

**1- تمويل إنجاز المشاريع الضخمة :** إن عملية الاستثمار في الفنادق الضخمة و القرى السياحية يعتبر من العمليات الثقيلة التي ترتفع تكاليفها و تطول فيها فترة الإنجاز و فترة تحقيق العوائد مما يتطلب صيغاً تمويلية تتناسب مع هذه الوضعية ، من بينها :

**1-1 عقود الشراكة :** في الغالب يتولى هذا النوع من الاستثمارات المستثمر الأجنبي في شكل وكالات السفر الدولية أو السلاسل الفندقية العالمية، كما يمكن أن تقوم الشركات الوطنية الضخمة بالاستثمار في المجال السياحي كنشاط هامشي. تمثل عقود الشراكة الصيغ الأنسب لمثل هذا النوع من الاستثمارات و هذا لأنها تضمن دمج كل المتعاملين المهتمين بالقطاع السياحي، وكذلك تخفف من حجم المخاطر كونها لا تقع على مستثمر واحد.

و تتم عقود الشراكة بين المتعاملين لإنجاز المشاريع السياحية الضخمة، و تتدخل البنوك (بنوك الاستثمار) كمساهم في المشروع نظراً لضخامة رأس المال اللازم.<sup>1</sup> و يمكن اقتراح مجموعة من الصيغ التمويلية على أساس أنه :

✘ كون الاقتصاد عامة يأخذ طابع الاقتراض (économie d'endettement) فإن رأس المال الخاص في المشاريع بشكل عام، يتراوح ما بين 40% إلى 50% من التكلفة العامة.<sup>2</sup>

✘ تمثل الدولة الضامن الأساسي للمستثمرين داخل القطاع السياحي نظراً لارتفاع التكاليف من جهة و عدم ثقة المستثمر ( عند انطلاق القطاع ) من جهة أخرى .

✘ ضرورة تدخل النظام المصرفي في تدعيم الاستثمار السياحي، و في هذا الإطار نلاحظ أن القطاع المصرفي التونسي قد لعب دوراً استراتيجياً في إعطاء دفع للاستثمارات السياحية .

<sup>1</sup> Sabrina Benmechri, **Les conditions de relance de l'investissement et de partenariat.** IN Journée d'études sur le tourisme Algérien a l'horizon 2010, 27/04/2001.Alger.

<sup>2</sup> Hachimi Maddouche. Op. Cit.P137

## 2-1 القروض المصرفية المباشرة طويلة الأجل:

تشكل القروض المباشرة أو القروض في شكل بضائع أو بأي شكل من الأشكال ظاهرة عادية في حياة المشروع الاستثماري. و يسعى كل قطاع إلى إيجاد صيغ تتناسب معه للتعامل مع القطاع المصرفي و الحصول على قروض تمويلية . و نظرا لأن الصناعة السياحية تتميز بطول فترة إنجاز المشروع و تحقيق العوائد التي تتراوح من 6 سنوات إلى 8 سنوات، فمن الضروري توفير تشكيلة قروض طويلة الأجل لتمويل النشاط السياحي.

لا بد من وجود بنك يقوم بتطوير صيغ تمويلية خاصة لتمويل القطاع السياحي، بمنح قروض طويلة الأجل بأسعار فائدة ميسرة للمشاريع السياحية الضخمة بتدخل بنك أو مجموعة البنوك التي يجب أن تستفيد بدورها من ودائع طويلة الأجل من باقي المنظومة الاقتصادية مثل صندوق الضمان الاجتماعي، و مؤسسات الاستثمار و غيرها.

## 3-1 التمويل الايجاري : إن الطبيعة الخدمية للقطاع السياحي تفرض درجة عالية من التجهيز

داخل الهياكل الفندقية و السياحية عامة، و عليه فإن تجهيز المطابخ، المطاعم، و تجهيزات التنظيف و وسائل النقل... الخ يمثل عبئاً كبيراً على الاستثمار.

ويعتبر إيجاد أداة تمويلية مناسبة لتجهيز الهيكل السياحي سواء كانت منجزة حديثاً أو في إطار التجديد و التحديث، ضرورة ملحة لتغطية هذه الحاجة التمويلية المتوسطة و الطويلة الأجل، حسبما يتناسب مع آجال تحقيق العوائد للاستثمار السياحي؛ و عليه فإن تطوير بنك أو مؤسسة تنشط في التمويل الايجاري يعتبر ذو أهمية اقتصادية بالغة للمتعاملين، و هذه الفكرة تجد تبريرها في الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه المؤسسة دعم القطاعات الاقتصادية ومنها السياحي، حيث يمنح التمويل الايجاري مزايا عديدة تتمثل في تخفيف العبء المالي على المشروع السياحي خلال فترة التجهيز أو الإصلاح، و من هذه المزايا:

- أن تكون مجموع الأقساط المدفوعة لاستئجار الأصل أكبر من قيمة الأصل في حالة شرائه.

- رغم ارتفاع التكاليف كما سبق إلا أن المشروع في حالة شراء الأصل يمكن أن يلجأ للقروض و ما يتبعه من تكاليف خدمة الدين، كما أن الأقساط المدفوعة للإيجار تخصم من الأرباح و بالتالي لا تخضع للضريبة .

- ينتهي القرض الايجاري بتمليك الأصل الممول مما يتناسب مع النشاط السياحي. عند استئجار الأصل الثابت فإن سيولة مشروع لا تتأثر بشكل كبير مقارنة إذا ما تم شراء الأصل.

## 2- تمويل إنجاز المشاريع الصغيرة :

تتمثل المشاريع الصغيرة في القطاع السياحي في مجموعة المرافق العادية التي يجب أن تنجز بطريقة تجذب السائح المحلي و الأجنبي بشكل خاص، أي أنها عبارة عن : مقاهي و مطاعم ذات طابع تقليدي، نوادي و قاعات شاي و جمعيات تنشط في المجال السياحي، بالإضافة إلى المشاريع الصغيرة للصناعات و الحرف التقليدية، قاعات العرض و المتاحف المحلية، و الهياكل السياحية الريفية و غيرها من المشاريع التي يمكن أن تعتمد أنشطة من شأنها أن تعكس صورة إيجابية للطابع السياحي، بتوفير مناخ تقليدي مستحدث يحرض السائح على الاستهلاك و تتطلب مثل هذه المشاريع قروض قصيرة و متوسطة الأجل نظرا لانخفاض تكاليفها و سرعة إنجازها .

### الفرع الثالث: تمويل نشاط الهياكل السياحية.

تلجأ الهياكل السياحية كغيرها من الصناعات إلى تمويل دورة نشاطها عن طريق الصيغ التمويلية القصيرة الأجل المختلفة و تبنى عملية التمويل قصير الأجل على الثقة و تكرار التعامل بين المستثمر و البنك ، و يمكن أن يكون التعامل بالصيغ التمويلية التالية :

1- قرض المشتري : عند عملية الاسترداد لتمويل دورة الاستغلال على سبيل المثال ، يمكن أن يشكل قرض المشتري طريقة تمويلية متوسطة الأجل للصفقات المهمة التي تقوم بها الهياكل السياحية، و يتم الدفع من قبل المستورد لبنك المصدر في مواسم النشاط المرتفع.<sup>1</sup>

2- الائتمان التجاري : لتمويل دورة نشاط المشروع من مواد ذات الاستهلاك اليومي داخل الهيكل السياحي ، و تسدد مباشرة بعد انتهاء المواسم ذات النشاط المرتفع .

3- الائتمان المصرفي : و يمكن أن يلجأ الهيكل السياحي لهذا النوع من القروض عند الحاجة إلى السيولة، و تتميز الهياكل السياحية بصيغ معينة في التعامل التي تفرض صيغ معينة في التمويل قصير الأجل:

✘ تستعمل البطاقات الإلكترونية بشكل واسع من طرف السياح الأجانب و هذا ما يؤدي إلى خلق أزمة سيولة في خزينة الفندق ، و لتفادي هذه الأزمة يمكن أن يلجأ الفندق إلى طلب تسبيقات من البنك لمدة أقصاها 3 أشهر في شكل قروض تسهيلات الخزينة .

✘ كما أن عملية صناعة السفر أو الرحلات التي تقوم بها وكالات السفر الدولية تقتضي أن السائح يدفع لوكالة السفر الدولية، و التي تقوم بتحويل المبالغ لحساب الهياكل السياحية الواردة في صناعة الرحلة، و تأخذ هذه العملية كحد أقصى مدة 60 يوم حسب تجارب

<sup>1</sup> الطاهر لطرش . تقنيات البنوك . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية . 2001. ص 123

الدول الأخرى، و يشكل هذا التفاوت بين فترة تقديم الخدمة و الدفع أزمة سيولة مما يضطرها للجوء إلى تسبيقات على الحساب الجاري، من البنوك التي تتعامل معها .

✘ إن نشاط الهياكل السياحية يتميز بطابع موسمي خاصة بالنسبة للهياكل الساحلية، و هذا ما يؤدي إلى أن تواجه الهياكل السياحية مجموعة من التكاليف الثابتة ( أجور العمال مثلا) خلال المواسم ذات النشاط المنخفض دون تحقيق عوائد كافية، و بالتالي تلجأ لطريقة السحب على المكشوف، من أجل تغطية التكاليف الجارية خلال المواسم ذات النشاط المنخفض.

#### الفرع الرابع: التأمين التكافلي على الاستثمار السياحي.

إن ارتفاع التكاليف الثابتة للاستثمار السياحي تتطلب منه الالتزام الدائم بالتأمين من المخاطر على أصوله . فالهياكل الاستقبلية تتعرض لمختلف أنواع المخاطر التي تؤثر بشكل سلبي على استمرار نشاطها مما يلزمها على التأمين على تجهيزاتها و مبانيها. و من جهة أخرى يتطلب تسيير الفنادق و الاستثمارات من الوكالات وغيرها تمويلًا مستمراً و عليه يمكن أن يلعب التأمين دوراً مهماً في إنشاء صناديق استثمار من خلال شركات التأمين التي تعمل وفق التأمين التكافلي،

و الذي يمثل نوع التأمين الأمثل كون أنه يوزع تكاليف التأمين بين مجموعة من العملاء و في نفس الوقت يسمح بخلق صناديق استثمار تساهم في دعم المؤسسات في القطاع. التكافل هو عقد يدعم أعضائه بالاستعداد لتقاسم المخاطر فيما بينهم، بحيث يقوم على التكافل و التضامن المتبادل.

ومن الواضح في علم الاقتصاد أن التوزيع العادل للمخاطر هو وسيلة للحد من الأضرار الاقتصادية في أوقات الأزمات الاقتصادية بالنسبة للمشروع الاقتصادي خاصة الصغيرة منها، لذلك فهو يعتبر بمثابة الأداة التي تحمي الموارد المالية والاقتصادية.

و إذا ما أخذنا التضامن كخلفية لعقد التكافل ، وتبين أن الاستفادة من هذا العقد لديها خاصية المنفعة العامة التي تعود على كل الأطراف المعنية، فعلى العكس من اقتصاد الاستدانة حيث عوائد طرف واحد هي خسارة الطرف الثاني، الأمر الذي يؤدي إلى توسيع الفجوة بين أصحاب المصلحة الاقتصادية.

#### الفرع الخامس: أدوات التمويل المالي الإسلامي للاستثمار السياحي:

التمويل المالي الإسلامي قادر على تحفيز و تشجيع الاستثمارات السياحية من خلال التسهيلات التمويلية المتنوعة التي تقدمها البنوك الإسلامية، و يعتبر الأكثر ملاءمة من حيث الاستثمارات السياحية ذات الطابع الديني أي "السياحة الحلال" التي تقدم خدمات سياحية من فنادق ومطاعم ومراكز تجارية وأماكن ترفيهية تكون متوافقة مع المعتقدات والمبادئ الإسلامية وصديقة للعائلة.

وتختلف تسميات السياحة الحلال من مجتمع لآخر، لكن أكثرها انتشارا هي أيضا "السياحة الإسلامية" و"السياحة الملتزمة بالشريعة الإسلامية" و"السياحة العائلية" و"سياحة المسلمين"<sup>1</sup>، و يساهم هذا التوجه في تحفيز شريحة المستثمرين التي لا تتعامل مع التمويل التقليدي.

**1- المربحة أو تمويل فائض التكلفة :** و هي أن يشتري البنك سلعة ما لحساب عميل قد طلبها منه بعد تحديد أوصافها مقابل ربح معين و تسمى أيضا البيع للأمر بالشراء و المربحة شكلان .  
- الوكالة بشراء بأجر .  
- وكالة بشراء بربح .

يعتبر أسلوب التمويل بالمربحة أسلوبا مناسباً للمشروعات الصغيرة لأنه يساعد على الحصول على مختلف الآلات والموارد المالية التي تحتاجها دون دفع فوري حيث، أنها عادة لا تملك الأموال الكافية، لذلك فإن أسلوب المربحة يساعد على دفع ما عليها على شكل أقساط مستقبلية. وهذا الأسلوب أيضا يناسب البنك لأنه يحصل على عائد مع ضمان استرداد ماله، وله أن يطلب ضمان طرف ثالث في حالة البيع بالمربحة للأمر بالشراء.<sup>2</sup>

**2- المشاركة :** إن الاستثمار من أهم وظائف البنك، حيث يجمع أموال المدخرين ليستثمرها و يقسم معهم الأرباح الناتجة.

المشاركة المتناقصة أو المنتهية بالتمليك : وهي الشركة التي يتم فيها تحديد نصيب كل من البنك و العميل في رأس المال المشروع , و عندما يبدأ هذا المشروع في تحقيق الأرباح يتنازل البنك تدريجيا عن حصته في رأس المال ببيعها للعميل إلى أن يصبح هذا المشروع بعد مدة معينة يتفق عليها، مملوكا من طرف العميل.

**3- السلم:** كما يمكن استعمال السلم كصيغة تمويلية طويلة الأجل مثل تمويل الأصول الثابتة كأسلوب بديل للتأجير التمويلي حيث يقوم البنك الإسلامي بتوفير الأصول الثابتة اللازمة (التجهيزات الفندقية) أو إحلالها بتجهيزات حديثة على أن تكون هذه الأصول كرأس مال السلم مقابل الحصول على جزء من منتجات هذه المصانع على دفعات في آجال مناسبة , وذلك اعتمادا على الحد الأدنى عند المالكية 10 -20 سنة<sup>3</sup>.

**4- النشاطات التقليدية:** و تتمثل في القيام بمختلف النشاطات التي تقوم بها البنوك التقليدية الحالية و التي لا تتناقض مع مبادئ نظام التمويل الإسلامي مثل : حسابات جارية، أوراق

<sup>1</sup> <http://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKCN0S81IL20151014 .le> 10/02/2016.

<sup>2</sup> ياسين بوناب. دور نظام التمويل الإسلامي في تطوير المشاريع الصغيرة و المتوسطة، الدورة التدريبية الدولية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغربية كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس. سطيف. الجزائر. 25 - 28 ماي 2003 .

<sup>3</sup> ونوغي فتية، أساليب تمويل المشروعات الصغيرة في الاقتصاد الإسلامي، الدورة التدريبية الدولية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغربية كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر: 25 - 28 ماي 2003.

جارية، تحويلات، خطابات الضمان ... الخ<sup>1</sup>.

**5- صناديق الزكاة و القرض الحسن:** تقتضي معظم النظم الإسلامية تأسيس صناديق للزكاة و القروض الحسنة والواقع أن أموال الزكاة تساهم في تنمية حقيقية و دعم للاستثمارات خاصة منها الصغيرة و المتوسطة في القطاعات الاقتصادية بما فيها السياحة.

### **المبحث الثالث : الآثار الاقتصادية للعرض السياحي.**

تعتبر عملية تحليل آثار تنشيط العرض السياحي في منطقة ما من الأهمية بما كان، كون أنها تسمح لنا بفهم أعمق للنشاط، والوقوف عند آثاره، سواء كانت ذات أهمية اقتصادية مرغوب فيها، أو كانت تمثل إفرزات سلبية يجب التحكم فيها.

#### **المطلب الأول : الأهمية الاقتصادية للعرض السياحي.**

تلعب السياحة دوراً مهماً في التنمية و التطوير الاقتصادي، و ذلك لأنها تؤثر تأثيراً مباشراً على مستويات التشغيل و الأجور و الإنتاج و أنماط الاستهلاك و الاستثمارات و ميزان المدفوعات.

#### **الفرع الأول : دور الاستثمار السياحي في خلق سلسلة القيمة.**

يمكن أن تضم سلسلة قيمة السياحة قطاعات عديدة في الاقتصاد (الشكل 2-3)، ويتطلب تعزيزها بناء وتشغيل فنادق ومطاعم ومرافق سياحية أخرى بواسطة روابط خلفية وتطوير خدمات البنية التحتية الأساسية كالطاقة والاتصالات والخدمات البيئية؛

<sup>1</sup> محمد مكي بن سعد الجرف، الصناعات الصغيرة وطرق تمويلها في الاقتصاد الإسلامي ، آفاق جديدة ، العدد 2، افريل 1998، ص 152.





والمستشفيات والمصارف، وهي مرافق ضرورية لإتاحة خدمات عالية الجودة وإنشاء وجهة سياحية تنافسية.

#### الفرع الثاني: أثر النشاط السياحي على ميزان المدفوعات.

الأهمية الاقتصادية للسياحة و أثارها المختلفة تقاس بدرجة تأثيرها على ميزان المدفوعات في الدولة و هذا الميزان يمثل قيذا مزدوجا منظما لكافة المعاملات بين الدولة المعنية و سائر دول العالم ، و السياحة تمثل جزءا من المعاملات غير المنظورة و تأخذ مكانها ضمن مختلف الصادرات غير المنظورة كالملاحة و التامين و المعاملات المصرفية . إن الأثر الذي يتركه الدخل السياحي في ميزان المدفوعات لا يتضح إلا إذا قورن بغيره من إيرادات الصادرات الأخرى لنفس البلد، ففي بعض الدول يصل الدخل السياحي إلى مبالغ ضخمة، لكنه إذا ما قورن مع غيره من الصادرات فإنه لا يمثل سوى نسبة ضئيلة.

إن ميزان المدفوعات هو وثيقة محاسبة ترسم مجموع التحويلات "المبادلات" الاقتصادية المحققة خلال فترة زمنية معينة، بين دولة معينة وبقية العالم الخارجي، ففيما يخص الإيرادات و النفقات المتعلقة بالسياحة فإنها تدمج في ميزان المدفوعات كعنصر من عناصره تحت عنوان "السياحة"، أو "السفر"، في المجموع الجزئي لميزان السلع والخدمات (الميزان التجاري)، و يتم تقدير الإيرادات و المصروفات الخاصة بالسفر عن طريق تقدير معدل الإنفاق اليومي خلال الأيام التي يقضيها المواطنين بالخارج و التي يقضيها الأجانب داخل الدولة المعنية و عادة يستند تقدير معدل الإنفاق اليومي على استبيانات توجه للفنادق و الشركات السياحية ، البنوك ، فلا يسجل في هذا الميزان إلا النفقات و الإيرادات المباشرة المتعلقة بالسياحة أما بالنسبة لباقي الإيرادات و النفقات السياحية الأخرى، نجدها مدمجة في حسابات أخرى.<sup>1</sup>

إن الدخل السياحي يؤثر على الميزان التجاري - الذي يتشكل جزء منه ، من الصادرات غير المنظورة - تأثيرا مباشرا ، و يتحدد هذا الأثر بالقيمة الصافية للميزان السياحي و نسبته إلي النتيجة الصافية للميزان التجاري سواء كانت سلبية او ايجابية فإذا كانت سلبية و كان الأثر الايجابي للميزان السياحي كبيرا فانه قد يحد من العجز في الميزان التجاري أو يخفف منه على الأقل ، أما إذا كانت نتيجة الميزان التجاري ايجابية ساعد الأثر السياحي الإيجابي للميزان السياحي في زيادة تلك الإيجابية في الميزان التجاري و بالتالي يمكن التأثير ايجابيا على ميزان المدفوعات للدولة ، و يتوقف تأثير السياحة على الميزان التجاري على عدة متغيرات نذكر منها:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد عبد السميع علام. مرجع سابق. ص ص 348-349.

<sup>2</sup> السحياني، محمد ابراهيم . "حساب السياحة الفرعية : التجربة السعودية". ورقة عمل مقدمة في ملتقى السفر والاستثمار السياحي السعودي. الهيئة العامة للسياحة والآثار. الرياض. 2008. ص12.

- حجم الدخل السياحي، نصيب الدولة منه، و النسبة المئوية للدخل السياحي إلى جملة الدخل الوطني، و ما تجدر الإشارة إليه هو أن صافي الدخل السياحي أو ما يطلق عليه الميزان السياحي(الذي يمثل الفرق بين ما يصرفه السياح الأجانب داخل الدولة و ما يصرفه السياح من مواطني الدولة خارج بلادهم ) ، يلعب دورا ايجابيا و هاما في تحديد ما إذا كان الميزان التجاري بين الدولة و غيرها من دول العالم في صالحها أم في غير صالحها .

- مدى استقرار الدخل السياحي و الذي يتوقف على طبيعة الموارد السياحية المتاحة في دول العرض السياحي و مستوى المنافسة التي تواجهها من دول العرض السياحي الأخرى و طبيعة الموقع الجغرافي للدولة و مدى قربها من الأسواق الرئيسية المصدرة للسياح، وهناك طريقتان تستعملان في تقدير الإيرادات والنفقات السياحية:<sup>1</sup>

\*طريقة التسجيلات البنكية حسب هذه الطريقة يجب على كل البنوك ومكاتب الصرف الرسمية، أن تبعث الى البنك المركزي وبالتفصيل كل العمليات المتعلقة بشراء أو بيع العملات الخارجية، لأغراض سياحية "هذه الطريقة مستعملة من طرف معظم الدول.

\*طريقة "CENSUS":حسب هذه الطريقة، الإيرادات والنفقات المتعلقة بالسفر مقدرة بتطبيق معدل إنفاق متوسط لكل سائح، انطلاقا من عدد الأيام التي يقضيها المقيمون في الخارج والأجانب في الداخل"، لا تمثل سوى نظرة جزئية عن التدفقات النقدية الناتجة عن السياحة والتي لا تسمح بمعرفة حجم المساهمة الحقيقية للسياحة في ميزان المدفوعات لذلك نجد أنه من الضروري اعتماد طريقة أكثر موضوعية، لمعرفة حجم المساهمة الحقيقية للسياحة في ميزان المدفوعات، و هذه الطريقة تتمثل في<sup>2</sup>:

- الحساب السياحي الخارجي: والذي يجمع كل النفقات والإيرادات المحققة كل على حدى، قبل وخلال وأحيانا بعد إقامة السائح في الدولة التي يزورها؛ الفرق بين الإيرادات والنفقات المسجلة في هذا الحساب، تمثل الرصيد الذي يعكس مساهمة وتأثير السياحة في ميزان المدفوعات الجاري، بحيث يمكن أن يكون هذا الرصيد:

- موجبا: ويكون في البلدان التي لها فائض في ميزانها السياحي .
- سالبا: يكون في البلدان التي لها عجز في الميزان السياحي.
- معدوما: يعني أن الإيرادات السياحية تساوي النفقات السياحية.

و تتميز السياحة بأن السائح الأجنبي يحضر بنفسه إلى دولة العرض السياحي التي تحصل منه و بصورة مباشرة و نقدا على كل نفقات إقامته و تنقله و ما يرتبط بها من خدمات ، عكس

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق. 121

<sup>2</sup> كواش خالد. "أهمية السياحة في ظل التحولات لاقتصادية، حالة الجزائر". أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية. جامعة الجزائر. 2003. ص 82.

الوضع بالنسبة للصناعات الأخرى التي يخصص جزء من إنتاجها للتصدير حيث يترتب على ذلك مصاريف النقل و الشحن و التأمين و انتظار بعض الوقت للحصول على القيمة النقدية للعملية التصديرية ، مما يبرز الدور الكبير لصناعة السياحة في مجال توفير العملة الصعبة الذي يعمل بدوره على تحسين الميزان التجاري لصالح الدولة.

و تتميز السياحة بأن السائح الأجنبي يحضر بنفسه إلى دولة العرض السياحي التي تحصل منه و بصورة مباشرة و نقدا على كل نفقات إقامته و تنقله و ما يرتبط بها من خدمات ، عكس الوضع بالنسبة للصناعات الأخرى التي يخصص جزء من إنتاجها للتصدير حيث يترتب على ذلك مصاريف النقل و الشحن و التأمين و انتظار بعض الوقت للحصول على القيمة النقدية للعملية التصديرية ، مما يبرز الدور الكبير لصناعة السياحة في مجال توفير العملة الصعبة الذي يعمل بدوره على تحسين الميزان التجاري لصالح الدولة<sup>1</sup>.

#### الفرع الثالث : أثر القطاع السياحي على التشغيل.

يشكل التشغيل هاجس لدى المقررين في أي دولة، و منه ، فإن خلق الوظائف يترتب عليه الانصراف إلى القطاعات التي يمكن أن تمتص حجم مهم من البطالة. و تؤثر السياحة تأثيرا كبيرا وواضح على زيادة التوظيف، حيث أنها تعتبر نشاط مركب تشمل الكثير من الصناعات و أوجه الخدمات و العمليات التجارية، التي لا تزال تعتمد على الإنسان اعتمادا أساسيا.

ومن الخصائص البارزة للعمالة في القطاع السياحة أن:

- النساء يُمثّلن ما يتراوح بين 60 و 80 في المائة من القوة العاملة، وأن نصف العاملين في هذا القطاع لا تتجاوز أعمارهم الخامسة والعشرين<sup>2</sup>.

- و يتميز نمط العمل في هذا القطاع بالطابع الموسمي والمؤقت لوظائف كثيرة، إلى جانب الارتفاع النسبي لحصة الفرص المتاحة للعمالة غير الماهرة ونصف الماهرة.

- وبخصوص قدرة القطاع على خلق فرص العمل، تفيد تقديرات منظمة العمل الدولية، بأن الوظيفة الواحدة في قطاع السياحة الرئيسي توفر ما يعادل 1.5 وظيفة إضافية غير مباشرة في الأنشطة الاقتصادية المتصلة بالسياحة.

- يولد القطاع السياحي الدولي ما يقارب من 266 مليون وظيفة بحلول سنة 2013، أي ما يعادل و وظيفة سياحية في 11 فرصة عمل في العالم. حيث أنه كلما استمر الطلب على

<sup>1</sup> كواش خالد . مرجع سابق. ص 84.

<sup>2</sup> مجلس التجارة والتنمية. لجنة التجارة و التنمية. اجتماع الخبراء بشأن مساهمة السياحة في التنمية المستدامة. 03-15-2013. جنيف، البند3 من جدول الأعمال المؤقت. ص06.

السياحة، استمرت قدرته على توليد مستويات عالية من العمالة لإثبات أهمية وقيمة القطاع كأداة للتنمية الاقتصادية وخلق فرص العمل.<sup>1</sup>

- بالنسبة للفنادق توجد وظيفة واحدة جديدة على الأقل لكل غرفة جديدة .  
-بالنسبة لباقي النشاطات السياحية فإنه تخلق وظائف جديدة بنسبة 75 % من عدد الوظائف التي تنشأ في القطاع الفندقي.

-و بالنسبة للاقتصاد، فإن السياحة تخلق 2.75 وظيفة لكل غرفة فندقية، فإذا خطط لإنجاز 1000 غرفة فندقية جديدة مثلا فإن عدد الوظائف التي تنشأ داخل الاقتصاد 2750 وظيفة مباشرة و غير مباشرة .

- و تقدر تكلفة توليد فرصة عمل في القطاع السياحي ثلث نفس التكلفة في القطاع الصناعي، و تتحدد قيمتها النقدية حسب مستوى النمو و قيمة العملة، غير أن تكلفة فرص العمل تبقى هي الأقل من بين القطاعات الاقتصادية.<sup>2</sup>

و بالتالي فإن العرض السياحي يعتبر مكون أساسي للهيكل السياحي في العديد من الدول نظرا لدوره في تدعيم مؤشر العمالة و تخفيض البطالة بين الفئات الأقل تكويناً و مهارةً و بالتالي إشكالية العمالة ترتبط بشكل مهم بتنمية الاستثمار في القطاع السياحي  
الفرع الرابع: أثر النشاط السياحي على القطاعات الأخرى.

إن قدرة قطاع السياحة على حث النمو والتنمية، وتيسيرهما في قطاعات التصنيع والبناء والنقل أيضاً، كثيراً من الجدل بين الاقتصاديين، ويمكن أن تكون للقطاع آثار مباشرة كبيرة في الطلب على المنتجات المصنعة، من المنتجات البسيطة كالأغطية والمناشف والصابون والأثاث إلى المنتجات المصنعة عالية التكنولوجيا أو كثيفة رأس المال، التي يحتاجها قطاعا البناء والنقل من أجل توفير خدمات سياحية تنافسية وعالية الجودة، وكثيراً ما يفضي توسع القطاع إلى زيادة الطلب على بناء المرافق السياحية : كالفنادق والموانئ و الطرق ومرافق المطارات الحديثة وتوفير المركبات، وغيرها من وسائل النقل إلى المواقع السياحية. ويولد هذا بدوره آثار المضاعف على امتداد سلسلة القيمة، في قطاعات متنوعة كالتعدين والطاقة والإمداد بالمياه وصناعة المنتجات ذات المحتوى المعرفي الأكبر كمستلزمات الإنتاج في قطاعي البناء والنقل. وإضافة إلى ذلك لا يعود إنشاء البنية التحتية للنقل بالفائدة على السياحة فحسب وإنما تيسر التجارة أيضاً. وفي البلدان التي توجد فيها المواقع السياحية في مناطق نائية، يمكن أن يكون لبناء شبكة نقل تأثير مفيد على التنمية الريفية.

<sup>1</sup> WTTC, World Travel and Tourism Council. Economic Impact 2014 Algeria.

<sup>2</sup> أحمد عبد السميع علام. مرجع سابق.ص 350.

و تتوضح مدى ارتباط العرض السياحي بمختلف باقي القطاعات في الاقتصاد القومي، من خلال مدخلاته منها؛ حيث يساهم القطاع الفلاحي و قطاع الصناعات الغذائية بحوالي 44.5 % من احتياجات القطاع. أما احتياجات السياحة من القطاع الصناعي تقدر بـ 21%، رغم أن القطاع الصناعي من المفروض أن يساهم بأكثر من ذلك، إلا أن ضعف هذه النسبة يرجع إلى لجوء القطاع للاسترداد لما يجه من مزايا إعفاءات جمركية.<sup>1</sup>

#### الفرع الخامس: أثر النشاط السياحي على التوازن الجهوي.

تعتبر مشكلة توزيع المداخل و إعادة توزيعها واحدة من المشكلات التي تواجهها السياسات الحكومية في المجال الاقتصادي و الاجتماعي، بسبب تمركز الثروة لدى أفراد على حساب الآخرين.

تلجأ الحكومة إلى استخدام أدواتها التقليدية مثل الضرائب و يمكن الاعتماد على السياحة في إعادة توزيع المداخل إذ أنها تؤدي إلى تطوير و تنمية المناطق المعزولة التي تتوفر فيها المزايا الطبيعية و المناخية كالشواطئ و الجبال و الصحاري.

و يتسبب امتداد السياحة إلى هذه المناطق إلى إعادة التوازن نتيجة الاستثمارات التي تتبع هذا الامتداد و بالتالي تخلق دخولا جديدة و تتسبب في تحسين المعيشة، وهذا ما يؤدي إلى إعادة التوازن بين المدن و المناطق السياحية.<sup>2</sup>

#### الفرع السادس: أثر نشاط السياحة على المستوى العام للأسعار .

إن النشاط السياحي يزيد من الإنتاج و الاستهلاك كغيره من النشاطات الاقتصادية الأخرى، وبذلك تتجه أسعار السلع إلى الارتفاع بزيادة الطلب على أنواع من السلع و الخدمات و خاصة إذا كانت الزيادات في الإنتاج أقل من الزيادات في الطلب، لذلك من الضروري التخطيط التوازن بين العرض و الطلب في ظل سياسة سياحية واعية تقوم على الاهتمام بتقييم آثارها المترتبة على المتغيرات الاقتصادية.<sup>3</sup>

كما يؤدي رواج صناعة السياحة في منطقة معينة إلى تزايد معدلات الإنفاق السياحي فيها مما ينتج عنه في النهاية ارتفاع متباين المستوى في أسعار السلع و الخدمات المتاحة في المنطقة ، فالمنتجات و السلع المعروضة في أسواق المنطقة السياحية تميل أسعارها إلى الارتفاع مع تزايد إقبال السياح عليها و خاصة أن تجار التجزئة يسعون إلى تحقيق هامش ربح كبير أثناء فترات

<sup>1</sup> أحمد عبد السميع علام. مرجع سابق. ص 350.

<sup>2</sup> شبياكي حفيظ مليكة، مرجع سابق، ص 189.

<sup>3</sup> شبياكي حفيظ مليكة، مرجع سابق، ص 191-

الذروة التي تتخلل الموسم السياحي لتعويض انخفاض حصيلة المبيعات خلال باقي أشهر السنة.<sup>1</sup>

#### الفرع السابع : أثر السياحة في الحد من الفقر

قد لا تكون السياحة في حد ذاتها الحل الوحيد الكفيل بالقضاء على الفقر لكنها يمكن أن تساهم في ذلك مساهمة كبيرة، إلا أن أثر السياحة على الحد من الفقر يتوقف على عدد من العوامل، فهو يتوقف مثلا على نوع السياحة، وبخاصة ما إذا كانت سياحة واسعة النطاق أو متخصصة أو حصرية، ويرجح إلى حد كبير أن تولد السياحة واسعة النطاق عدداً أكبر من فرص العمل، بما فيها فرص العمالة شبه الماهرة، وأن تتيح للفقراء أو للمنشآت الصغيرة فرص بيع السلع والخدمات مباشرة للزائرين، غير أن السياحة واسعة النطاق قد تتسبب في عدة مشاكل الخاصة من حيث الضغط على الموارد المحلية والبيئة، والحفاظ على التراث الثقافي، لذلك تقتضي السياحة واسعة النطاق وضع استراتيجية للتخفيف من أي آثار سلبية ممكنة.

ويتوقف أثر السياحة، على الحد من الفقر أيضاً على مستوى الإنفاق الفردي الفعلي أو المشجع في وجهة سياحية ما، وهذا الأمر مهم لأن ما يصل إلى الفقراء من الإنفاق الاختياري(عن طريق الاقتصاد غير المنظم في غالب الأحيان )، عادة ما يفوق بكثير ما يصلهم من الإنفاق على البنود الكبيرة مثل الإقامة وخدمات منظمي الرحلات والسفر الدولي، وتبين دراسة من إعداد معهد التنمية الخارجية أن إنفاق السياح في المطاعم (خاصة حيثما تشتري الإمدادات محلياً) والتسوق(سيما المنتجات الحرفية ) والنقل المحلي والرحلات السياحية يعود إلى الفقراء بنسبة تتراوح بين 25 و 50 في المائة.<sup>2</sup>

#### المطلب الثاني: الآثار السلبية للسياحة.

يعتبر النشاط السياحي من أهم القطاعات الاقتصادية، التي تدعم عملية التنمية في العديد من الدول، حيث اعتمدت في اقتصاديات معينة، على أنها المصدر الأهم لتنشيط و دعم المؤشرات الكلية، و تعتبر التجربة السياحية الدولية موضوع نقاش، كون أنها كشفت عن الحثيات التي يتميز بها هذا القطاع، و بشكل أهم، وضحت الآثار السلبية للنماذج التنموية السياحية المعتمدة، و التي لم تشكل عائق، بل تعتبر نقطة انطلاق لإنشاء فكر سياحي أكثر توازن، و من أهم هذه الآثار.

<sup>1</sup> كواش خالد . مرجع سابق. ص 86.

<sup>2</sup> UNCTAD (2007, 2012). **World Investment Report 2007: Transnational Corporations, Extractive Industries and Development.** United Nations publication.

## الفرع الأول: ضعف الروابط يؤدي للتسرب المالي.

تضخ السياحة إيرادات ضخمة في الاقتصاد المحلي والاقتصاد الدولي على حد سواء، وتشكل كيفية الحصول على حصة أكبر من هذه الإيرادات، تحديًا دائمًا بالنسبة إلى معظم الاقتصاديات التي تعتمد تنميتها على السياحة، والحصة التي لا تبقى في الاقتصاد المحلي - أي التسرب - تحد من أثر المضاعف وتقلص آثار القطاع الاقتصادية الإيجابية وقدرته الإنمائية.

ويحدث التسرب عندما يتعين شراء سلع وخدمات متصلة بالسياحة من الخارج. ويمكن أن يكون تسرب الأرباح، على شكل إيرادات مدفوعة في الخارج إلى منظمي رحلات دوليين أو تكلفة سلع وخدمات مستوردة أو مدفوعات الفائدة على الديون، ويتراوح متوسط التسرب لدى معظم البلدان النامية، بين 40 و50 في المائة من إجمالي أرباح السياحة، في حين يتراوح بين 10 و20 في المائة، في حالة البلدان المتقدمة والبلدان النامية ذات الاقتصاديات الأكثر تنوعًا.<sup>1</sup>

و من بين حُصص وثلاث إجمالي إنفاق السياح في بلد الوجهة تعود إليه في شكل دخل مباشر، عن طريق سلاسل الإمداد، في حين أن تحصيل هذه النسب من الإنفاق السياحي، وإن كانت صغيرة، قد تكون له آثار إيجابية على المجتمع وأن وجود السياحة يكون بذلك أفضل من عدمها، كما ينبغي التركيز على الحد من التسرب بغية زيادة الفوائد، غير أن المقصود هنا، ليس الحصول على جميع السلع والخدمات المحلية؛ بل المراد هو تقليل التسرب إلى أدنى حد، بتدعيم الروابط المحلية وتحسين سلسلة القيمة السياحية، عن طريق تعزيز الروابط بين المستثمرين الأجانب والشركات المحلية.<sup>2</sup>

ويمكن أن تكون درجة التسرب مرتبطة بمستوى التنمية، " فمن المحتمل أن يكون مستوى التسرب مرتفعًا في المراحل الأولى من التنمية، حيث يكون الاستثمار موجهًا إلى البنية التحتية والخدمات، وقد ينخفض بعد ذلك بالتوازي مع زيادة قدرة البلد على تلبية احتياجاته، من الاستثمار والخدمات والسلع المنتجة محليًا، وبوضع السياسات المناسبة لتدعيم القدرات المحلية.<sup>3</sup>

ويؤدي وجود الشركات عبر الوطن في قطاع السياحة، إلى جانب تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى التسرب المالي، ففي حين يوفر هذا الاستثمار الأجنبي المباشر، مبالغ مهمة من رأس المال، فإن الشركات عبر الوطنية، تعيد الأرباح إلى موطنها، من خلال التكامل الرأسي مع موردين خارج الاقتصاد المحلي، وكثيرًا ما تستقدم موظفين دوليين من ذوي المهارات العالية

<sup>1</sup> أمانة الأونكتاد، هيئة الأمم المتحدة، مجلس التجارة والتنمية لجنة التجارة والتنمية، اجتماع الخبراء بشأن مساهمة السياحة في التنمية المستدامة، 2013-03-15. جنيف: البند 3 من جدول الأعمال المؤقت، ص 15.

<sup>2</sup> أمانة الأونكتاد، هيئة الأمم المتحدة، مجلس التجارة والتنمية لجنة التجارة والتنمية، اجتماع الخبراء بشأن مساهمة السياحة في التنمية المستدامة، 2013-03-15. جنيف: البند 3 من جدول الأعمال المؤقت، ص 15.

<sup>3</sup>UNCTAD (2010). *Promoting foreign investment in tourism Investment Advisory Series*. Series A, No.9 5.UNCTAD/DIAE/PCB/2009/16. New York and Geneva.

لشغل المناصب القيادية. مما يمكن أن يعوق إمكانات تراكم رأس المال والتكامل مع الموردين المحليين ونقل التكنولوجيا والمعارف وقدرة الموظفين المحليين على تحسين مهاراتهم وشغل وظائف ذات قيمة مضافة أعلى وجاء في منشور صادر مؤخرًا عن الأونكتاد أن "الفائدة الرئيسية المتوقعة من الاستثمار في السياحة لا تتجسد في حالات كثيرة في حجم استثمار رأس المال وإنما في الآثار على التدريب والارتقاء بعمليات الإدارة والروابط بسلاسل القيمة الدولية".

#### الفرع الثاني : الآثار السلبية على الجوانب الاجتماعية الثقافية.

تمثل السياحة همزة وصل بين الشعوب على اختلاف قيمها وثقافتها ومستويات دخلها وأنماط حياتها. ويمكن أن يكون هذا التبادل، تبادلاً قيماً جداً من نواح عدة، لكنه قد يفضي أيضاً إلى احتكاك أو يُهدد القيم والثقافات الراسخة. بل إن بعض الملاحظين يرون أنه قد يتسبب في تدهور ثقافي أو قطيعة ثقافية بالنسبة إلى مجتمعات الوجهة السياحية، سيما النساء والشعوب الأصلية المعرضة للتأثر، كما قد يؤدي إلى تدمير يفضي في نهاية المطاف إلى رفض السكان المحليين وجود السياح الأجانب، حيث يترك تدفق السياح نحو قطر معين آثار على جوانب الحياة الاجتماعية أهمها العادات والتقاليد و القيم الأخلاقية.

و عوامل حدوث هذا التأثير هي التداخل بين المواطنين و السياح خاصة الذين لديهم علاقة مباشرة مع تقديم الخدمة السياحية. و يحدث التأثير بصورة تدريجية لا يمكن الشعور بها إلا بعد وقوعها، و يعبر عن أثر تدفق السياح بأثر التقليد الذي يأخذ بعده الاقتصادي عند محاولة السكان الأصليين تبني أساليب السياح الاستهلاكية، مما يؤدي إلى حدوث اختلال في سوق العرض و الطلب.<sup>1</sup> و يتعدى أثر التقليد إلى محاولة تبني سلوكيات تتنافى مع القيم الأخلاقية و الدينية داخل المجتمعات المحافظة على بنيتها القيمية بطبيعتها الدينية و الاجتماعية.

وفي بعض الحالات يقوم غرباء بتشديد وجهات سياحية بموافقة الحكومة عادة في مناطق تعتبرها المجتمعات الأصلية أو التقليدية مناطقها ولم تكن تنميتها مرغوباً فيها أو مقبولة محلياً. ويمكن أن تفضي هذه الحالات إلى نزاعات تجعل التعاون والفوائد المتبادلة من شبه المستحيل وتزرع أحقاداً تؤثر سلباً على المجتمعات المحلية وعلى الوجهة السياحية . وفي البلدان التي تكون فيها الموارد محدودة والمجتمعات معرضة للتأثر بالصدمات الخارجية، يمكن أن تتداخل القضايا الثقافية مع الانشغالات البيئية والمشاكل المتصلة بالوصول إلى المياه والموارد الساحلية والأحياء البرية بل قد تتفاقم بسببها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أمانة الأونكتاد، هيئة الأمم المتحدة، مجلس التجارة والتنمية. لجنة التجارة و التنمية، مرجع سابق، ص 17.

<sup>2</sup> UNEP (2011). *Towards a Green Economy: Pathways to Sustainable Development and Poverty, Eradication – A Synthesis for Policy Makers*. UNEP. [www.unep.org/greeneconomy](http://www.unep.org/greeneconomy)



### الفرع الثالث: الآثار السلبية على الجانب البيئي.

للسياحة آثار سلبية قد يكون أخطرها أثراً على البيئة، وبما أن السياحة تستهلك الطاقة والمياه وتنتج كميات كبيرة من النفايات ( تكون بيولوجية في أغلبها و قلما ما تكون كيميائية ) وتؤثر على التراث الثقافي باجتناب أعداد هائلة من الناس إلى المواقع السياحية، فقد تُلحق ضرراً كبيراً بالبيئة وبالتراث الثقافي.

تتعلق آثار الأنشطة السياحية على البيئة باستهلاك الموارد الطبيعية وزيادة مصادر التلوث والنفايات الناجمة عن هذه الأنشطة، وكذلك ما قد ينجم من ضغوط على التنوع الأحيائي. مع زيادة النشاط السياحي في منطقة ما فإن الضغوط على الموارد الطبيعية يزداد بصورة واضحة، ومن أبرز هذه الموارد المياه العذبة، حيث يزيد الاستهلاك في كثير من الاستخدامات المرتبطة بالسياحة مثل الفنادق وبشكل عام فإن استهلاك السياح للمياه أعلى بكثير من استهلاك السكان الأصليين في أي منطقة وخاصة في الدول النامية والتي تعاني أساساً من مشاكل ندرة المياه. وفي حين تستهلك السياحة من المياه، أقل بكثير مما تستهلكه الزراعة مثلاً، فقد تكون في بعض المناطق العامل الرئيسي في استهلاك المياه، في حالات كثيرة، أدى ذلك إلى عدم التكافؤ في توزيع المياه بين السياح والمجتمعات المجاورة، ما هدد تلبية الاحتياجات المعيشية للمجتمعات المحلية، وتفيد تقارير بأن المنتجعات الفخمة في إحدى جزر أفريقيا الشرقية تستخدم ما يصل إلى 2000 لتر من المياه لكل سائح يومياً، أي ما يزيد على 80 ضعف متوسط الاستهلاك المحلي اليومي للسكان المحليين.<sup>1</sup>

وتتضمن عمليات تنمية السياحة وتطوير المنتجعات السياحية العديد من الآثار السلبية على الموارد فمثلاً يؤدي شق الطرق وبناء المطارات وتطوير السواحل إلى نحت الشواطئ وتآكل التربة، وتدهور استخدامات الأراضي واختناقات المرور ما يتبعها من تلوث الهواء والضجيج، وضغوط ومن الطبيعي توقع زيادة نسبة الملوثات والنفايات في المناطق الأكثر تركيزاً للسياح.<sup>2</sup> وتزيد كذلك نسبة للنفايات السائلة، وتلويث الهواء خاصة من جراء النقل السياحي المحلي و الدولي نتيجة زيادة انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون من وسائل النقل وتكييف وتدفئة مرافق السياحة، بالإضافة إلى الضوضاء الناشئة عن هذه الوسائل.

كما يؤدي تزايد الأنشطة السياحية إلى التأثير على التنوع الإحيائي خاصة في المناطق التي تعاني من الضعف البيئي مثل ارتفاع نسبة حرائق الغابات وتصاعد استخدام الأخشاب وتكثيف الضغوط على بعض الأحياء بسبب التجارة أو الصيد.

<sup>1</sup> أمانة الأونكتاد، هيئة الأمم المتحدة، مجلس التجارة والتنمية لجنة التجارة والتنمية، مرجع سابق، ص17.

<sup>2</sup> Jeane-Cherles, Briquet- Laugier, **le Tourisme durable dans les pays méditerranéens ;état des lieux et nouveaux cadre d'analyse**, communication pour le cinquième colloque international « Energies ,changementsclimatiques et développement durable Hammamet (Tunisie),15 -17 juin 2009,p9

ودراسة برنامج الأمم المتحدة للبيئة المذكورة تحذر من أن "استهلاك الطاقة المتنامي في قطاع السياحة، وبخاصة لأغراض السفر و الإقامة، أمر تترتب عليه آثار خطيرة فيما يتعلق بانبعثات غازات المصرة، وتغير المناخ على الصعيد العالمي وكذلك فيما يتعلق بنمو الأعمال التجارية في المستقبل". والعوامل المساهمة في تزايد استهلاك الطاقة هي تنامي عدد السياح الدوليين والمحليين، وتفضيل النقل كثيف الاعتماد على الطاقة والسفر إلى وجهات أبعد لفترات أقصر، وتقيد تقديرات برنامج الأمم المتحدة للبيئة بأن السياحة تتسبب في نحو 5% من إجمالي انبعثات الغازات، الناجمة في المقام الأول عن نقل السياح بـ 75% وعن الإقامة بـ 21%<sup>1</sup>.

ويمثل نظم إدارة النفايات أو الافتقار إلى هذه النظم عاملاً آخر يؤثر سلباً على البيئة ذلك أن مستوى النفايات الناجمة عن السياحة مرتفع نسبياً. كما أن إدارة مياه الصرف غالباً ما تكون رديئة إذ تتخلص الفنادق من مياه الصرف غير المعالجة بإلقائها في البحر مباشرة. وتقيد التقديرات بأن 30% فقط من مياه الصرف المتدفقة من المدن الساحلية في البلدان الأوروبية المتوسطة تُعالج بطريقة ما، قبل التخلص منها.

وكان تأثير السياحة على التنوع الأحيائي كبيراً بالفعل. وفي حالات كثيرة كانت للسياحة واسعة النطاق تأثيرات سلبية على التنوع البيولوجي، في أوساط منها الشعب المرجانية والأراضي الرطبة الساحلية و الغابات المطيرة والنظم الإيكولوجية القاحلة وشبه القاحلة والمناطق الجبلية. ويفيد برنامج الأمم المتحدة للبيئة بأن "عدم إدراج شواغل التنوع الأحيائي في التخطيط والاستثمار على مستوى الوجهة السياحية سيكون له تأثيرات سلبية على البيئة الطبيعية وسيزيد النزاعات مع المجتمعات المحلية، ويفضي إلى الحد من قدرة الوجهة السياحية والمستثمرين على توليد القيمة خاصة وأن الاهتمام بالسياحة الطبيعية يتزايد بسرعة.

#### **المبحث الرابع: إستراتيجية الترقية المستدامة للعرض السياحي.**

نظراً لاختلاف طبيعة الأقاليم و المناطق وتنوعها من الناحية الثقافية والاجتماعية والموارد البشرية المتاحة والتي تُعد من العناصر الداعمة للسياحة المحلية واستدامتها، ومن أجل تحسين الجهود الخاصة بعملية هيكلة العرض السياحي على مستوى الأقاليم والمساهمة في مواجهة التحديات المرتبطة بتوزيع الدخل وعوائد التنمية السياحية على المستوى المحلي، يستدعي الأمر متابعة خطة عمل مضبوطة في الوحدات المحلية بدور محوري وفعال في كافة النواحي المرتبطة بالتنمية العرض السياحي وبما يضمن استدامته.

<sup>1</sup> أمانة الأونكتاد، هيئة الأمم المتحدة، مجلس التجارة والتنمية، لجنة التجارة والتنمية، مرجع سابق، ص.18.

## المطلب الأول: المراحل الأساسية للتطوير عرض سباحي محلي مستدام.

و تتمثل المراحل في:

### الفرع الأول: المرحلة التحضيرية.

من المهم أن تتوفر المعلومات التي تلمّ بحديثات الموضوع وتداعياته. و هذا خلال تحديد وتصور النقاط الثلاث التالية:<sup>1</sup>

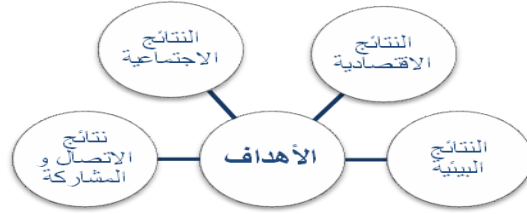
#### 1- الأهداف الإستراتيجية:

بعد تحديد الضرورة لوضع إستراتيجية للسياحة المستدامة ، نحدد النتائج المراد تحقيقها.

- تحديد الهدف الذي تريد تحقيقه مع إستراتيجية

- تحديد النتائج التي نريد تحقيقها من خلال أربعة جوانب.

الشكل رقم 3-3: الأهداف الإستراتيجية للعرض السباحي المستدام.



Erik Engel ,AnnaDederichs, Felix Gärtner, et autres. « Développement d'une stratégie de tourisme durable dans les aires protégées du Maroc. » Tome 2 : Manuel Méthodologique L'élaboration d'une stratégie, pas à pas ».SLE Publication. Berlin. 2009.p :06

تتعلق الأهداف الاستراتيجية بجملة من النتائج المسطرة في المجال الاقتصادي، الاجتماعي، و البيئي و كذا العمل على تطوير تواصل مشاركة بين الأطراف المعنية.

#### 2- التحديد الجغرافي

من المهم أن تحدد المنطقة التي ينبغي أن تطبق السياسة فيها ، و أين يمكن التحقق النتائج المحددة مسبقا.

#### 3-المبادئ التي يجب احترامها

ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار مبادئ معينة في وضع وتنفيذ الإستراتيجية:

- الإستراتيجية يجب أن تكون بسيطة، واضحة وواقعية؛

<sup>1</sup>Erik Engel , AnnaDederichs, Felix Gärtner, et autres. « Développement d'une stratégie de tourisme durable dans les aires protégées du Maroc. Tome 2 : Manuel Méthodologique L'élaboration d'une stratégie, pas à pas ».SLE Publication. Berlin. 2009.p :06

- الإستراتيجية تتطلب إشراك جميع أصحاب المصلحة المتأثرين بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق تنمية السياحة المستدامة على جميع المستويات؛
  - الإستراتيجية يجب أن تحترم مفهوم السياحة المستدامة؛
  - الإستراتيجية يجب مراجعتها بشكل منتظم، وتكييفها مع التغيرات الجارية أثناء التنفيذ؛
  - الإستراتيجية يجب أن تأخذ في الاعتبار المخاطر المتعلقة بالسياحة التي تدار بشكل سيئ.
- الفرع الثاني: مرحلة إعداد دراسة عن الاقتصاد المحلي.

مسح و تقييم الاقتصاد المحلي و مناخ الأعمال من خلال توصيف الوضع الاقتصادي بقطاع السياحة والحرف البيئية واليدوية من خلال تحديد كافة الأنشطة الاقتصادية الرائدة والأخرى الواعدة، بالإضافة إلى تحليل التكتلات الإنتاجية وسلاسل القيمة وتوصيف مجالها وحجم التنمية وترتيبها ومدى مساهمتها في الاقتصاد المحلي من خلال قدرتها على إتاحة المزيد من الفرص للسياحة المستدامة و تحديد تأثيرها في دعم النمو في المرحلة القادمة .ويشمل هذا المسح السريع أيضاً جمع وتحليل كافة البيانات الكمية والكيفية الخاصة بالقطاع، وكذلك تحديد الأطراف الفاعلة، ومؤسسات وهيئات القطاعين الحكومي و الخاص وغيرها من الجهات غير الحكومية التي تلعب دوراً محورياً في القطاع أو تساهم في تيسير عملية التنمية السياحية المحلية أو الأنشطة المرتبطة بها.<sup>1</sup>

تُعد القاعدة التي يتم من خلالها تطوير إستراتيجية التنمية السياحية في إقليم معين .ويستند المسح بصفة أساسية على البيانات الثانوية والأولية التي يمكن توفيرها.

**آليات العمل:** و يتم من خلال:<sup>2</sup>

**1.** إتمام عملية المسح الاقتصادي من خلال مراجعة وتجميع وتحليل البيانات الثانوية الصادرة من

الجهات الحكومية المختلفة أو أي جهات أخرى ذات صلة بالموضوع.

**2.** تحديد البيانات الأولية المطلوب جمعها في قطاع السياحة والحرف البيئية واليدوية وإعداد الاستبيانات الخاصة بها، وكذا توضيح عناصر سلسلة القيمة الخاصة بالقطاع التي سيتم تتبعها داخل كل إقليم.

**3.** استنباط قائمة أولية لأهم المشروعات السياحية المناسبة على مستوى الإقليم وذلك بمشاركة كافة الأطراف الفاعلة من الجهاز التنفيذي وممثلي القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني.

<sup>1</sup> تقرير صادر عن وحدة تطوير الإدارة المحلية، وزارة التنمية المحلية "إعدادا إستراتيجية التنمية الاقتصادية المحلية بقطاع السياحة والحرف البيئية واليدوية بمحافظة المنيا"، مصر. 2015. ص. 03.

<sup>2</sup> l'Agence Américaine pour le Développement International «STIMULER LE TOURISME RURAL». Rapport Final du Programme Promotion du Tourisme Rural au Maroc. .2006 .p.p :05-06

4. إعداد قائمة مجمعة عن الأطراف المعنية بمختلف الأنشطة الاقتصادية بقطاع السياحة والحرف البيئية واليدوية على مستوى الإقليم.

**المخرجات المتوقعة:** و يجب تحديد العناصر التالية:<sup>1</sup>

1. نظرة عامة للاقتصاد المحلي لقطاع السياحة والحرف البيئية واليدوية.
2. إعداد وصف تفصيلي لكل نشاط من الأنشطة الاقتصادية وسلاسل القيمة المتواجدة داخل القطاع . وتقدم بطريقة متكاملة لتعكس الهيكل الاقتصادي للأنشطة السياحية المختلفة موزعة جغرافيا و تحديد الروابط والعلاقات التي توجد بين الأنشطة السياحية أو داخلها؛
3. تحليل أهم التحديات والمشكلات التي تواجه كل نشاط رئيسي وفرعي والفرص المتاحة للنمو والقدرة التنافسية ، وذلك من خلال تحديد قائمة التدخلات والمشروعات الموزعة جغرافيا والبرامج المرافقة وتحديد حجم الاستثمارات المتوقعة مع تناول العائد الاقتصادي منها بالإضافة إلى تقدير حجم فرص العمل التي ستسفر عنها تلك المشروعات السياحية؛
- تحديد أوجه التعاون القائمة والمحتملة للتكامل الاقتصادي بين القطاع موضوع الدراسة وجميع القطاعات الاقتصادية المختلفة بالإقليم المعني؛
5. تعميق العمل بمنهج تشاركي بين كافة الفئات الفاعلة في المجتمع المحلي، والقيام بتحديد المشروعات وترتيبها وفقاً لأولويات كل فئة.

#### الفرع الثالث :إعداد إستراتيجية.

يتم توجيه عملية تطبيق التنمية السياحية المحلية بدءاً من مرحلة تقييم الاقتصاد المحلي والانتهاءً بإعداد وصياغة إستراتيجية مستدامة محلية لقطاع السياحة.

الاستفادة من مخرجات تقييم الاقتصاد المحلي وبيئة الأعمال ومخرجات إستراتيجية التنمية الاقتصادية، التي تمثل قطاع السياحة. وستكون الخطة السنوية للعمل ثم يتم تجميع مخرجات العمل بشكل تكاملي ترفق بها الخطة الزمنية المحددة للمشروعات ونطاقها الجغرافي ودراسة جدوى مبدئية للتكاليف كما يلي.<sup>2</sup>

1-إعداد إستراتيجية تنمية مستدامة محلية لقطاع السياحة، وإعداد البرامج الرئيسية والفرعية والتي تم التوصل إليها، والتأكد من أن مجموعة التدخلات بين المشروعات المقترحة لها تبريراتها الاقتصادية والاجتماعية من حيث أنها يمكن أن تساهم مجتمعة في تحقيق الأهداف المعلنة و موزعة جغرافيا وموضح بها الجهات المستفيدة وتحديد النتائج المتوقعة منها؛

2.إعداد قائمة بأهم التدخلات والمشروعات ذات الأولوية لقطاع السياحة، مع تسلسل منطقي لتنفيذها مع الأخذ بعين الاعتبار واقعية تطبيقها و أولوية التنفيذ؛

<sup>1</sup> I- Bid .p.p :05-06

<sup>2</sup>Erik Engel.Op Cit . P :16.

3. صياغة برنامج تنفيذي /سنوي لقطاع السياحة في الإقليم والذي يتم استخراجها من إستراتيجية التنمية الاقتصادية المحلية للقطاع، هذا إلى جانب إعداد دراسة جدوى مبدئية للمشروعات المقترحة و تكون محددة التكاليف والنطاق الجغرافي؛

4. قائمة الجهات المساندة (القطاع الحكومي والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني ) لبعض

التدخلات/المشروعات، التي تتشكل منها البرامج الاقتصادية الرئيسية والفرعية لقطاع السياحة من أجل تحديد الالتزامات الأولية من قبل هذه الجهات للقيام بهذا الدور .ومساعدة الفريق على تحديد إمكانات و قدرات ممولي المشروعات على الوفاء بهذه الالتزامات.

#### المطلب الثاني: سياحة الواحات كنموذج للعرض للسياحي المحلي.

إن تطوير العرض السياحي من وجهة نظر محلية يتبلور من خلال أنواع السياحة التي ترتبط بالبيئة الطبيعية و الاجتماعية بالمقصد السياحي و تأخذ كطابع مميز لها خصوصية البيئة التي تفعل فيها بجميع أبعادها، و تندرج سياحة الواحات تحت هذا التصور.

#### الفرع الأول : ماهية سياحة الواحات.

تشهد الصناعة السياحية تطور عوامل جذب تفاعلية بين السائح والبيئة الريفية للواحات بما تملك من مقومات طبيعية وثقافية مميزة، ونظراً لتكرار تردد السائحين الذين يقضون عطلاتهم بشكل تقليدي، أدى ذلك إلى ظهور قطاع آخر يفضل قضاء عطلاته بشكل جديد يحقق لهم فرصة معايشة جمال ونقاء الطبيعة، بثناء مناظرها وحياتها الريفية التقليدية، وما يرتبط بها من سكان وثقافات محلية، وذلك من خلال قيامهم بمجموعة من الأنشطة التي ترتبط بالبيئة المحلية، منها على سبيل المثال: (المشاركة في زراعة وحصد المحاصيل، التنقيب بأنواع المزروعات من نباتات وخصائصها، مشاهدة أساليب تربية الحيوانات والاستفادة منها في الأنشطة الزراعية، مشاركة الأهالي في الحرف التقليدية المعتمدة على العناصر الأولية من البيئة المحلية، المشاركة في طهي المأكولات الشعبية والتقليدية إضافة إلى الأنشطة الأخرى التي تتناسب مع البيئة الطبيعية بشكل عام مثل: الرياضة بين المزارع/ ركوب الخيل والإبل... إلخ)، كل ذلك يشكل أنماط جديدة لأنشطة العطلات ومسارات تجذب السائح لاستكشاف مناطق جديدة عليهم<sup>1</sup>.

1- مفهوم الواحة: تتمثل في النظم البيئية 'الواحات' و التي تتمثل في مساحات من صنع

الإنسان، وتتمثل نظم الإنتاج المكثف بقدر كبير من التعقيد، و تحافظ على توازن هش جداً. كلمة

<sup>1</sup> محمد الصيرفي، السياحة و البيئة بين التأثير و التأثر، طبعة أولى، مصر، دار الشيمي، 2008. ص. ص. 216-217.

الواحة، من أصل مصري تستخدم لتعني مكان أهل بالسكان؛ إن واحات أشجار النخيل تشمل في العالم مساحة تبلغ 800000 هكتار<sup>1</sup>. و تتميز الواحات بـ:

• مساحة مزروعة بكثافة على 3 طوابق من أنواع النباتات مما يولد المناخ الواحي المعتدل و الرطب داخل الصحراء.

• يقع في الصحراء أو البيئة الجافة

• نظمت حول إدارة المياه والموارد الشحيحة.

• يتدخل الانسان في تنظيمها.

• التوازن الهش على أساس بنيات الاجتماعية و البيئية والاقتصادية صارمة

• تمثل قديما و حديثا ملجأ للمسافرين عبر الصحراء و محطة تجارية توفر مختلف الخدمات، نقطة وصل بين مختلف سكان و قبائل الصحراء و مرجعية لنمط الحياة و المعرفة التي يتميز بها السكان المحليين دون غيرهم.

إن حياة الواحة تظل منفردة بأكثر من ميزة. فالواحة وضعت أساليب بارعة و طورت أشكال اجتماعية، تتكيف مع الظروف المحلية. كما أن التمكن من عامل حيوي هو الماء يتطلب جهدا جماعيا لهيكل الاستغلال المكاني والانضباط. فالتحكم في المياه هي الركيزة الأساسية في هذا النظام البيئي الهرمي الجماعي و هو يعبر عن اتفاق بالإجماع بين الأطراف في بعض الحالات، ولكن في أكثرها يمثل صراعاً على السلطة.

إن أهمية الواحات و خصوصيتها بالنسبة للجغرافية الوطنية ، و اعتمادها على الزراعة اقتصاديا، ثراؤها من الناحية الاجتماعية و الثقافية و حساسياتها البيئية تجعل منها بيئة خاصة جدا قادرة منذ القديم على توليد و استيعاب منتج سياحي لديه ميزة إقليمية تتميز بالاعتماد على القراءة الصحيحة لمميزات الإقليم الواحات في حد ذاته.

2- تعريف سياحة الواحات : لقد برز مفهوم سياحة الواحات ، كاختيار عملي للاستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي والحفاظ عليهم في آن واحد، وقد تم تعريف هذه النوعية من السياحة على أنها "رحلات وزيارات ملتزمة لمناطق الواحات بغرض الاستمتاع ، وتأمل البيئة الطبيعية وملاحها الثقافية".

وقد وجد أن سياحة الواحات بمفهومها السليم تساهم في كثير من الدول في تنشيط الاقتصاد الوطني فضلا عن دورها في المحافظة على الموارد الطبيعية، بمعنى آخر فإن هذا النوع من

<sup>1</sup> Bouzaher A.: **Création d'oasis en Algérie**. In : Dollé V. (éd.), Toutain G. (éd.). *Les Systèmes agricoles oasiens*. (Option s Méditerranéennes :Série A. Séminaires Méditerranéen s; n. 11). Montpellier : CIHEAM, 1990. P. 326.

السياحة يمكن أن يوفر تمويلا ذاتيا مستمرا يعود بالفائدة على المجتمعات المحلية ومساهماتهم في التطوير والمحافظة على تلك المناطق كمصدر اقتصادي هام.<sup>1</sup>

الفرع الثاني: خصوصية سياحة الواحات.

إن الهدف الأساسي من عملية التنمية السياحية هو تنمية المجتمعات من خلال الاستفادة من الموارد المتاحة، وعليه فإنه من الضروري النظر لهذه الأنشطة نظرة أكثر شمولية لمحاولة الاستفادة منها قدر الإمكان.

1- هيكلية النشاط السياحي في الواحة: يمكن تشكيل مجموعة من العلاقات بين نوعيات الأنشطة المختلفة لتكوين عرض سياحي قوي، مما يدعم نجاح هذه المشروعات في تنمية المكان، ويظهر ذلك من خلال تفعيل توجهات وظيفية لهيكلية العرض من خلال مختلف الأنشطة.

الهيكلية الأولى تعنى بالعلاقة المتبادلة بين الأنشطة الأساسية والأنشطة المتخصصة (سياحة مزارع ، سياحة زراعية ، سياحة ريفية) في شكل علاقة أحادية من خلال إمكانية تشكيل أنشطة المشروع في سياحة الواحات عن طريق دمج الأنشطة مع بعضها؛ و في بعض الحالات التي يمكن أن تظهر هيكلية أخرى من العلاقة وهي العلاقة التكاملية بين الأنشطة ، مثل وجود بيئة ريفية مع بيئة صحراوية أو جبلية تقدم أنواع من السياحة التقليدية ، وفي هذه الحالة يمكن إدماج أكثر من نوعية من الأنشطة لتكوين المنظومة المتكاملة للبرنامج السياحي للمشروع، لأنه من وجهة نظر مدخل التنمية السياحية (الاقتصادية) فإنه من المفضل إدماج أكثر من نوعية من الأنشطة من خلال مسار سياحي واحد ، وذلك من خلال ربط مواقع الأنشطة السياحية المختلفة لإثراء عملية الاستمتاع البيئي بالمناطق والخصائص المختلفة (وفي نفس الوقت زيادة مدة إقامة السائح بما يعود بالنفع الاقتصادي علي المجتمع).

## 2- الأهمية الاقتصادية لسياحة الواحات.

في مجال السياحة الريفية يتم الاعتماد بصورة أساسية علي الموارد البيئية المحلية (الطبيعية، الاجتماعية، البشرية، العمرانية، ...)، بحيث يتم الاستفادة منها في توفير بيئة ملائمة لتقديم منتج سياحي محلي متميز دون الإضرار بخصائص البيئية وبصورة تعمل علي تحقيق الاستفادة من هذا المورد لأكبر وقت ممكن، وفي هذا الإطار فإن هذه النوعية من السياحة في المناطق الريفية يمكن أن تقدم عدد من الفوائد، أهمها:<sup>2</sup>

- المساهمة في توفير فرص مشاركة القطاعين الحكومي و الخاص في هذه الصناعة وتفاعله معها، فهي تمنح المجتمعات المحلية فرصا استثمارية كما توفر فرصا وظيفية

<sup>1</sup> Aditi Chanchani, Anuradha Pati , and others .”Sustainability in tourism .A rural tourism model”. UNDP India.2008.p: 02

<sup>2</sup>Eric Jurdant .Le tourisme rural : un acteur méconnu du développement rural global .Fédération Européenne pour l’Accueil touristique2006.p :02



دائمة و/أو مؤقتة لأبناء المجتمع، لأن من ضمن أسس تفعيل السياحة استخدام العمالة المحلية بصورة أساسية وبالتالي ستكون هذه النوعية من السياحة مفيدة أكثر من غيرها من الأنشطة في توفير فرص عمل جديدة للمجتمع المحلي، من أمثلة هذه الوظائف (المرشد السياحي) والوظائف المرتبطة بخدمات الإدارة والنقل والإنشاءات والصيانة وغيرها، الأمر الذي يمكن أن يساعد في تحسين المستوى المعيشي للمجتمع المحلي.

- تعمل السياحة في الواحات علي تشجيع الصناعات الحرفية واليدوية الزراعية المحلية التي يشتهر بها كل مجتمع حيث تركز هذه السياحة علي مثل هذا النوع من الأنشطة باعتباره أحد مكونات المجتمع المحلي وبالتالي فإنها توفر أسواقا لمنتجات محلية قد لا تجد لها أسواقا في غياب هذه النوعية من السياحة.

- تمنح الفرصة لظهور نوعيات جديدة من الأنشطة المحلية، سواء كانت أنشطة حرفية زراعية جديدة، أو أنشطة خدمات مساعدة للنشاط السياحي مثل تأجير وسائل الركوب التقليدية الجمال والخيول وغيرها، بالإضافة إلى إمكانية مشاركة الأهالي في تقديم الوجبات المحلية إلى زوار المنطقة.

- كما أنها توفر سوق محلي لتسويق المنتجات الزراعية الطبيعية مثل: التمور والخضروات والفواكه.... الخ أو المنتجات المصنعة مثل العسل والمربى والمخلل والفواكه المجففة.

#### الفرع الثالث : خصائص العرض في سياحة الواحات.

يعتمد العرض في سياحة الواحات على هياكل استقبالية ذات نوع خاص تسمى بـ

"الاستراحات "

"نزل السياحة التقليدية" و القرى السياحية ذات الطابع الخاص و المميز بكل العناصر المحلية ( الطابع العمراني، مواد البناء، الأثاث المستعمل، الطبخ، طريقة الاستقبال، الصناعات التقليدية...)، فالنزل السياحية تعتمد بصورة أساسية علي توفير الظروف المثالية للتفاعل بين الناس والبيئة المحيطة بهم ليزداد تعارفهم علي بعضهم البعض (الإنسان والبيئة المحيطة) مع الحرص علي إحداث أقل تأثير ممكن على السياق البيئي للمكان، بينما الاستراحات الريفية تهدف إلى تقديم تسهيلات وخدمات للناس لفترة زمنية محدودة غالبا ما تنتهي بخروج السائح من الاستراحة.

كما تعرف منظمة السياحة العالمية الاستراحة الريفية على أنها "مكان للإقامة يعتمد علي الممارسات البيئية السليمة ويقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة ويعمل علي تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة الأهداف التي تسعى إليها السياحة".

- \* هو مكان للإقامة يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط أهمها:<sup>1</sup>
- الحفاظ على البيئة النباتية والحيوانية المحيطة.
  - محاولة العمل مع المجتمع المحلي.
  - تقديم برنامج توضيحي لتثقيف كل من العاملين والسياح بالبيئة الطبيعية والثقافية المحيطة.
  - استخدام بدائل ووسائل مستدامة للحصول على المياه و ترشيد استهلاكها.
  - الاهتمام بطرق التعامل مع المخلفات الصلبة والصرف الصحي.
  - توفير احتياجاتها من الطاقة من خلال تصميمات طبيعية ومصادر متجددة من الطاقة.
  - استخدام الخامات المحلية والتكنولوجيا التقليدية في البناء كلما أمكن ودمج هذا في نماذج حديثة تحقق استدامة أكبر.
  - يكون لها أقل تأثير ممكن على البيئة الطبيعية المحيطة خلال فترة الإنشاء والتشييد.
  - تكون ملائمة للمحيط الطبيعي والثقافي من خلال الاهتمام بالتكوين وتنسيق الموقع العام و الألوان واستخدام العمارة التقليدية السائدة.
  - المشاركة في التنمية المستدامة للمجتمع المحلي من خلال الأبحاث وبرامج التعليم.
  - يحقق النزل في منطقة الواحات الثلاثة شروط الأساسية للسياحة البيئية وهي: الحفاظ على البيئة المحيطة ، أن يعود بالنفع على المجتمع المحلي ، أن يحدث تفاعل بين البيئة المحلية والسائحين والعاملين بالنزل (الاستراحات) ."
  - و الجدول التالي يوضح الخصائص الأساسية للاستراحات في الواحات كهياكل استقبال تتميز بطابع محلي مستدام من عدة جوانب منها معمارية و وظيفية و إدارية. و الذي من خلاله يمكن تحديد المعالم العامة للعرض السياحي في مناطق الواحات، أين تعود ملكية المشاريع لأفراد مما يعكس بساطة حجم و تركيبية هذه الهياكل و هذا لا يؤثر بأي طريقة ، على جودة الخدمة رغم بساطتها و هو ما يمثل الميزة التنافسية لهذا العرض مقارنة مع البدائل الأخرى.

<sup>1</sup> محمد الصيرفي. مرجع سابق. ص. 216-217.

الجدول 2-1: الخصائص العامة للعرض في سياحة الواحات.

المحدد	استراحات الواحات
متطلبات السائح	الراحة المحلية
الطابع العمراني والطرز المعماري	محلي
الأنشطة والتجارب الإنسانية	تهتم بالأنشطة الترويحية والثقافية (الفلكلور المحلي، الصناعات التقليدية ، نمط العيش ...
ملكية المنشأة	أفراد أو مجموعات صغيرة
أسلوب التخطيط والتصميم	مدمجة تماما مع البيئة المحلية
شكل الاستثمار	استثمارات محدودة أو متوسطة ، الربحية قائمة علي تميز الموقع (طبيعيًا وتصميميًا) وتقليل تكلفة تقديم الخدمات
عوامل الجذب	أولا العناصر والأنشطة التي تحتويها الواحة، ثم تأتي الخدمات والتسهيلات المقدمة
نوعيات التغذية وشكل الوجبات	خدمة أساسها الطابع والشكل المحلي
أسلوب التسويق	من خلال الأفراد*

المصدر: محمد الصيرفي. السياحة و البيئة بين التأثير و التاثر. طبعة أولى . مصر. دار الشيمي. 2008. ص. 219.

الفرع الرابع: الأنشطة البيئية المرتبطة بمشروع استراحات الواحات.

لا بد من الإشارة إلى أن الاستراحة نفسها ليست محور العملية ، ولكن المنطقة المحيطة بالاستراحة ، خصائص المكان ، الطبيعة المحيطة ، عوامل الجذب الثقافية ، أساليب إدارة وتسويق السياحة الزراعية في مناطق الواحات ، وكيفية إشراك أهالي المنطقة في عملية تنمية المشروع هي أهم العناصر والأهداف المعنية بالدرجة الأولى في موضوع سياحة الواحات. هذا التحليل يبلور إلى حد كبير مشروعات الاستراحات الريفية، التي قد تضاف إلى مفهومها، أو تعريفها، وإنما هو أيضا يعكس بصورة أخرى الأنشطة التي يمكن أن تمارس في هذه المشروعات.

فالأنشطة هي الممارسات التي يقوم بها الفرد خلال تعامله مع البيئة المحلية (الطبيعية ، الاجتماعية، العمرانية ، الثقافية ، ...) بصورة تتفق مع مفهوم الاستدامة بصفة عامة، وكيفية الممارسة في مثل هذا النوع من السياحة.

#### الفرع الخامس : الشروط العامة لتفعيل عرض سياحي الواحات:

حتى يمكن أن تتحقق الأهداف العامة لتنمية سياحة الواحات بد من مجموعة من الأسس و القواعد التي يجب مراعاتها:<sup>1</sup>

- 1- يتولى السكان المحليون إعداد و إدارة المنتج المراد عرضه، مع مشاركة فعالة لكل الأطراف المعنية منهم، مستثمرين، الجماعات المحلية، السلطات العمومية ، الصناعات الداعمة و غيرها...
- 2- يتميز منتج سياحة الواحات بالأصالة و التميز بدلا من التصنيع و التدخل من طرف الإنسان.
- 3- دراسة و تحديد الطاقة الاستيعابية و تحديد عدد الزائرين دون تجاوزه، حتى يحتفظ المنتج بقيمته و من أجل حماية المجتمع المحلي من المشكلات التراكمية.
- 4- تشجيع المجتمعات المحلية في المناطق التي تحتاج إلى تنشيط سياحة الواحات لتلبية توجهات الطلب و ذلك من أجل توليد الحافز لزيارة هذه المناطق من منطلق نوعية العرض في حد ذاته.
- 5- تكون السياحة مختلفة و متنوعة من منطقة إلى أخرى و أن يكون هذا الاختلاف ركيزة في بناء العرض.
- 6- أن تكون العلاقة بين السائح و المجتمع المحلي تلقائية حتى لا يتولد نوع من التعقيد للمحليين اتجاه الممارسة السياحية.
- 7- لا تستغرق زيارة السياح مدة طويلة حيث تقتصر في المنطقة الواحدة من ثلاث إلى أربعة أيام.

#### المطلب الثالث: المسارات السياحية كأداة مستدامة في العرض السياحي في الواحات.

إن العرض السياحي الفعال يتطلب أن يبنى ضمن آليات ديناميكية تحقق التوزيع و الانتشار المتكامل للنشاط داخل المنطقة بطريقة تضمن الموازنة بين مدخلات و مخرجات هذا العرض و تسمح بالمساهمة في تطوير و ترقية المناطق الأقل تأهيل بمعية المناطق الأكثر كفاءة من ناحية المقومات و الفرص السياحية المتاحة. و هنا يظهر أن المسارات السياحية هي الوعاء الأمثل لاحتواء العرض السياحي و تنشيطه عبر المناطق المراد رفع القيمة السياحية فيها.<sup>2</sup>

إن المسار السياحي هو طريق لرحلة تتخللها مواقع سياحية متباينة. وعادة ما يرتبط مفهوم المسار بمصطلح "الدائرة"، في حين إذا كانت نقطة المغادرة والوصول مختلفة، فإننا نتحدث عن "الطريق".

<sup>1</sup>محمد الصيرفي. مرجع سابق. ص.220.

<sup>2</sup> Etude pour la structuration de l'offre touristique de Tournai. www.planeth.eu.10-06-2015

ومع ذلك، لا يوجد تعريف حصري للمصطلح. فهذه المسارات تختلف على نطاق واسع في: طول الرحلة، المحتوى، نوع البيئة، طريقة السفر (سيراً على الأقدام، والدراجات، والسيارات، والحافلات، الخ) فبعض المسارات تجذب شريحة عامة من السياح وبعضها الآخر يحتوي مواقع سياحية تهتم بها شريحة خاصة من السياح أي موجهة للأسواق المتخصصة.<sup>1</sup>

و في المناطق الحضرية، الضواحي أو الريفية، الطرق أو المسارات السياحية يمكن أن تكون ذات أهمية كبيرة. كون أنها تساعد على تطوير و تسويق عرض مهيكّل و مواكب للتوجهات الحديثة. كما يسمح بالتفاعل بين المتعاملين المحليين و يمنح إمكانية للمناطق البعيدة بشكل خاص، لتبرز وتجذب عملاء جدد. وفي الوقت نفسه، نجد أن الزائر يهتم أكثر بالعرض المركب من مجموعة الأنشطة المحددة بشكل واضح على طول المسار.

يتم تبني المسار السياحي لاحتواء العرض لأنه يسمح بمجموعة من المزايا التي تتمثل أساساً في؛ تثمين الخدمة و المنتج السياحي لإقليم معين من خلال السماح للسياح بمشاهدة مدروسة للتفاصيل، وكما يمنح المسار الامتياز للمناطق الثقافية و الطبيعية الأكثر انفراد و يثمن المظاهر و العادات الخاصة المحلية، و يشجع تنمية العديد المناطق التي ترد على المسار.

يتطلب المسار السياحي المواضيعي الالتزام من الشركاء لكي يستطيع تركيب عدد كبير من المنتجات، ويمكن لتجربة سيئة واحدة فقط في سلسلة الأنشطة السياحية أن تضر بسمعة جميع مكونات المسار. و عليه بعد ضبط المسار السياحي و تحديد الأخطاء التي يجب تجنبها، يتم اقتراحه كوسيلة دفع منظمة ضمن خطوات، يتحد فيها كل النقاط الأساسية لاستهلاك العرض.

و تمثل العناصر الأساسية لتطوير مسار أو طريق سياحي، في بعض عوامل النجاح المستتنبطة من الدراسات المختلفة حول هذا الموضوع. حيث تأسيس مسار سياحي يتطلب:<sup>2</sup>

-موضوع موحد مستمر خلال الجولة، يشكل خلفية للمنتج المقترح من خلال الموارد الموظفة و النوعية المستهدفة؛

- معرفة جيدة للسوق السياحية المستهدفة.

- التفاعل بين أصحاب المصلحة؛

- رؤية واضحة يشترك فيها جميع أصحاب المصلحة تخص الصورة المستهدفة للموقع.

- عدد كاف من الهياكل و المعالم السياحية؛

- جودة المنتجات السياحية.

- مستويات نوعية متقاربة إلى حد كبير من الخدمات لبعضها البعض.

<sup>1</sup> Anne Marchard . «Le guide de procédure pour un circuit ou une route». Agrotourisme au Québec : Bibliothèque nationale du Québec, 2003.p05.

<sup>2</sup> Etude pour la structuration de l'offre touristique de Tournai. www.planeth.eu.10-06-2015

- مراقبة مستمرة للنوعية؛
  - وضع جدول زمني مشترك؛
  - توفير الخدمات والبنية التحتية السياحية المكملة (المراحيض، والمعلومات السياحية في المنطقة، والسكن، والغذاء، الخ)؛
  - وجود مؤسسة تشرف على عمل المسار؛
  - جودة الأدوات الترويجية بنوعية جمالية وجاذبية.
  - الاستخدام الحكيم للتكنولوجيا.
- إن إنشاء المسارات السياحية يسمح بتفعيل النشاط السياحي و عرض منتج يتوافق مع شروط التنمية المستدامة و يعزز السياحة المناسبة في الأقاليم، من خلال احترامه للنظام الإيكولوجي..

## خلاصة الفصل.

تعتبر عملية تطوير الاستثمار السياحي الإجراء الأنجع لخلق عرض سياحي على مستوى محدد، و يتميز العرض بعدة خصائص تعطيه نوع من الانفراد مقارنة بالقطاعات الأخرى، منها تداخل المكونات الأساسية للخدمة السياحية، مما يعدد الفاعلين في القطاع و يرفع من تعقيد النظام السياحي، الخدمة السياحية تقوم بحضور الزبون، كما تعتمد الخدمة السياحية على التفاعل البشري بشكل كبير كون أن مقدم الخدمة، و طالب الخدمة عنصر بشري، مما يجعل العرض السياحي يبنى على المهارات الفردية و الجماعية للعمال و يكون قادراً على بناء علاقات تدعم الخدمة المقدمة.

و خصوصية الاستثمار السياحي، تجعل من عملية ترقية العرض فيه تتعلق بجملته من العناصر، التي تساهم في رفع كفاءة الخدمة السياحية، و تفعل آليات الصناعة السياحية من خلال مختلف مراحلها، و من بين هذه العناصر التخطيط السياحي للعرض الذي يتمثل في حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية منتظمة من خلال برنامج متناسق يدمج كل الأطراف المعنية ، و يوظف الأدوات المناسبة، كما تعتبر القدرة التنافسية لعناصر الجذب السياحي التي تتحدد من خلال الخيارات الإستراتيجية ، محدد أساسي في عملية صنع الخدمة السياحية من ناحية التكلفة و المكونات .

و تنشيط الاستثمار السياحي في دولة ما لا يمكن أن يتم بمنأى عن تقدير و متابعة الآثار المتداخلة و المهمة على مختلف المؤشرات الاقتصادية و على التوازن البيئي و الاجتماعي للأقاليم المستقبلية للاستثمار السياحي، و عليه يجب العمل على تبني آليات التنمية و تطوير الممارسات الاستثمارية السياحية التي تدعم الاقتصاد من جهة و تحافظ على التوازن الايكولوجي و الاجتماعي من جهة أخرى.

و تتمثل عملية تطوير النشاط السياحي و صياغة الإستراتيجية المناسبة لذلك من وجهة نظر السياحة المحلية المستدامة، في بناء علاقة بين أنواع السياحة و بين بالبيئة الطبيعية و الاجتماعية بالمقصد السياحي، و تأخذ الطابع المميز لها من خصوصية البيئة التي تفعل فيها بجميع أبعادها مثل ما يتوضح في سياحة الواحات. كما تم الوصول إلى أنه، من الأدوات الأنسب لتفعيل نشاط سياحي مستدام المسارات السياحية التي تعتبر طريقة منظمة لرحلات مضبوطة لعدة معالم.

# الجزء التطبيقي



الفصل الثالث:

## وضعية العرض السياحي في الجزائر

## تمهيد.

تعتمد الجزائر منذ الاستقلال على قطاع المحروقات كمورد أساسي للعملة الصعبة، غير أنها تبقى معنية بالقطاع السياحي، خاصة و أن السياسة العامة للبلاد تقتضي تطوير و تنشيط قطاعات جديدة قادرة على المساهمة الفعالة في تنمية الاقتصاد بإضافة قيمة حقيقية و تحقيق موارد بالعملة الصعبة .

و قد أعتبر القطاع السياحي منذ نهاية الثمانينيات قطاع استراتيجي ضمن التقارير المعدة للتنمية الاقتصادية، غير أنه لم يحض بفرصة فعلية تجعل منه مجال استثماري يحقق عوائد معتبرة داخل الاقتصاد الوطني , و قد ساهمت الأوضاع الأمنية غير المستقرة في تجميد القطاع لأكثر من عشرية.

و تسعى الجزائر في الوقت الراهن إلى تنشيط القطاع و تشجيع الاستثمار السياحي، و هذا ما يتطلب صيغ تمويلية تتناسب مع جميع المتعاملين داخل القطاع في الاقتصاد الجزائري.

و لإمكانية تشخيص الواقع السياحي في الجزائر لا بد من القيام بعملية مسح لوضعية هذا القطاع و إمكانياته الفعلية و مدى جدوى الطرق المتبعة و تقصي نقاط قوة و ضعف النشاط السياحي الجزائري عامة، لهيكله تصور واضح حول المادة السياحية الجزائرية موضوع البحث و من ثمة العمل على إيجاد الصيغ الأنسب بيئيا اجتماعيا و اقتصاديا مع معطيات الأقاليم المحلية ، كل حسب خصوصيتها.

## المبحث الأول: المقومات السياحية في الجزائر.

تجسد المعطيات السياحية في قطاع معين عناصر الجذب السياحي الطبيعية و الاقتصادية التي يزخر بها، و التي من شأنها أن تشكل قاعدة مقبولة لتنمية الاستثمارات السياحية في هذا القطاع.

### المطلب الأول: المعطيات السياحية الطبيعية.

تبدو السياحة في الكثير من الدول و خاصة العربية مكسباً و ليس خيارا استراتيجيا وهذا نظرا لما تزخر به من عناصر الجذب السياحي الطبيعية، والتي تكون متاحة بشكل واسع ومنتشرة في جميع القطر، و تتمثل هذه العناصر في المنتج الطبيعي و المعالم الأثرية و خاصة البنية الاجتماعية التي تكون متميزة. و هذا ما ينطبق بشكل واضح على الجزائر، حيث تعتبر من أهم المناطق على المستوى الدولي، من حيث الطاقات الطبيعية، التي يمكن أن تؤهلها إلى اكتساب مكانة مهمة في السوق السياحية الدولية.

### الفرع الأول: الموقع الجغرافي

إن موقع الجزائر في شمال إفريقيا، يمنحها امتيازات عدة حيث أن هذه المناطق، تشتهر على المستوى الدولي، بالمناخ المعتدل و الشمس الدافئة على طول السنة، و عامة فهي ذات مناخ مريح جدا للسائح الأجنبي، و إن هذه المواصفات الطبيعية هي نفسها المتواجدة في إيطاليا واليونان و فرنسا، التي تعتبر من أهم الوجهات السياحية في العالم.

و تمتلك الجزائر ساحل يبلغ طوله 1200 كلم، مما يمنحها مزايا استثمارية واسعة الخيارات أضف إلى ذلك، جل المدن الساحلية التي تزخر بثروة أثرية هائلة، بالإضافة إلى الشواطئ المحاطة بالجبال و الكتل الغابية من الصنوبر، مثل : مدينة شرشال، عنابة، تيبازة، تيزي وزو... الخ

و هذا ما يمنح جوا مناسباً لتوفر أربعة فصول في مكان واحد، من بحر و جبال و غابات و مناطق أثرية على الشريط الساحلي. و تظهر في الجزائر منطقة السهول والهضاب العليا و تتميز بجمال طبيعي من نوع آخر، شتاء بارد مع تساقط الثلوج و ربيع معتدل مع وجود غابات شاسعة و ثروة حيوانية، و لا تخلو هذه المناطق من الآثار مصنفة دوليا و من هذه المدن : سطيف، قسنطينة، تيمقاد... إلخ<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> محمدي عز الدين، التطور السياحي في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد جامعة الجزائر 2001-2002، ص 59.

ثم نذكر سلسلة جبال الأطلس التي تمتد من جبال المغرب و تتميز بكثافة الثلوج مما يجعلها مخزن للمياه الجوفية التي تتفجر في فصل الربيع مشكلة ينابيع و أودية، فهي تشكل منتج سياحي طبيعي، يعطي للجزائر صبغة جديدة، يمكن أن تولد أكثر من نشاط سياحي في المنطقة الواحدة، كما يمكن للسائح ممارسة الرياضات الفردية كالتسلق والتزحلق على الثلج.

أما المنطقة الأوسع في الجزائر، فهي الصحراء، التي تعد من أجمل المساحات الشاسعة العذراء في العالم، و تعد الصحراء المنتج السياحي المهم، الذي يسمح للجزائر باختراق السوق العالمية السياحية بقدرة تنافسية عالية نظرا لانفراده دوليا، و مثال ذلك مدينة غرداية، مدينة تيميمون، و القصور القديمة، المتفردة بجمالها وندرته في العالم، بالإضافة إلى البنية الاجتماعية البدوية البسيطة و الطبيعة الإنسانية الطيبة .

كما أن الجزائر تزخر بثروة طبيعية من نوع آخر، و هي منابع المياه المعدنية المنتشرة على كافة القطر، و يعتبر هذا المجال مصدر مهم جدا للاستثمار فمن الممكن إنجاز منتجات صحية للعلاج بالمياه المعدنية، بما تتضمنه من فنادق و مطاعم و خدمات صحية متخصصة، كما يمكن استحداث منتج متميز على المستوى الدولي في هذا المجال.

#### الفرع الثاني: الصناعات التقليدية.

و يزخر المنتج الطبيعي في الجزائر، بمجموعة من الصناعات التقليدية و الحرفية، التي تنتشر في مختلف الجهات من الوطن، و التي تعكس صورة متميزة للثقافة الجزائرية، فهي تشكل وعاء مناسب للنشاط السياحي .

و من الصناعات التي يمكن أن تشكل موضوع النشاط الاستثماري السياحي :

- ✘ صناعات النحت و النحاس، المنتشرة في الشرق و تتمركز في قسنطينة و غرداية .
- ✘ صناعة الخزف و الفخار، و تتمركز في منطقة القبائل و مدينة ميله و مدينة باتنة .
- ✘ صناعة المجوهرات الفضية، التي تشتهر على المستوى الدولي و تتمركز في منطقة القبائل، بطابع معين و في الجنوب بطابع لآخر .
- ✘ صناعة الزرابي، المنتشرة في كل التراب الوطني و بأشكال مختلفة .
- ✘ صناعة الملابس التقليدية المتنوعة، بتنوع المناطق في الجزائر .

إن التنوع الثقافي الموجود في الجزائر، هو موضوع قائم بحد ذاته، و رغم أنه يتم تناوله بطرق عدة ، إلا أن الاقتصاد الوطني يستطيع أن يستثمر في هذا المجال، من الجانب السياحي و يعتمد عليه في خلق حركة سياحية، من شأنها أن تؤثر بشكل إيجابي على المؤشرات الكلية من حيث تخفيض نسب البطالة، و زيادة الإيرادات بالعملة الصعبة.

## المطلب الثاني: الإمكانيات الاقتصادية.

إن مدى تطور النشاط السياحي، مرتبط ارتباطا وثيقا بمدى تطور المحيط الاقتصادي بما يتضمنه من بنية تحتية، و بصيغة أخرى، فإن تنمية بعض القطاعات لا يمكن أن تتم بمعزل عن تنمية قطاعات أخرى، كما هو الحال بالنسبة لقطاع السياحة، وعلاقته بتنمية قطاع النقل و الصناعات التقليدية و قطاع الاتصال، و المنظومة البنكية... الخ .

الفرع الأول: شبكة الطرقات البرية : تبلغ شبكة الطرق المعبدة و الصالحة للاستعمال بالجزائر 108302 كلم<sup>1</sup> منها:

الطرق الوطنية و الولائية 76028 كلم .

الطرق الثانوية 32274 كلم.

و تتركز أغلب الطرق في منطقة الشمال حيث كثافة الطرق في المدن الشمالية بما يقارب 70% من أجمالي شبكة الطرق.

الفرع الثاني: شبكة السكك الحديدية: يبلغ طول الشبكة الحديدية 4209 كلم مزودة ب 200 محطة<sup>2</sup> تغطي خاصة شمال البلاد و تتكون هذه الشبكة من :

2888 كلم سكة عادية.

1085 كلم سكة ضيقة

305 كلم سكة مزدوجة.

299 كلم سكة كهربائية.

و يتضح أن الشبكة في أغلبها تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة، التي لا تزال في مراحلها التمهيديّة في الجزائر، بالإضافة إلى انعدام السكك الحديدية في الجنوب الكبير الذي يعتبر من أهم المحطات الطبيعية الذي تبلغ حصته ب 31 % من إجمالي طول الخط.<sup>2</sup>

## الفرع الثالث: النقل الجوي :

عرفت الهياكل القاعدية للنقل الجوي تطورا معتبرا في الجزائر حيث تحتوي على 46 مطار موزعة عبر التراب الوطني، من بينها 13 مطار ذو طابع دولي، كما كانت للخطوط الجوية الجزائرية، 35 محطة عبر أوروبا و إفريقيا و الشرق الأوسط و لا يزال النقل الجوي، يفتقر إلى الدعم من شركات الجوية الخاصة، و تقدر حصة الجنوب ب 16 مطار بين دولي و داخلي موزعة بين ولايات الجنوب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> journal : El Watan. www.elwatan.com. Par M. Tchoubane , Le 2 maie 2012, P 1.

<sup>2</sup> I-Bid, P 3.

<sup>3</sup> I-Bid, P 4.

**الفرع الرابع: النقل البحري:** يشتمل النشاط البحري على 13 ميناء متعددة الاختصاصات و عدد كبير من الموانئ الصغيرة للصيد و الترفيه السياحي.

**الفرع الخامس: المواصلات السلكية و اللاسلكية:** تغطي الشبكة الوطنية للهاتف الخطي 96% من التراب الوطني ، إذ أن القطاع يعرف دخول لعدد مهم من شركات شبكات الهاتف النقال.

**الفرع السادس: الطاقة الإيوائية:** تعتبر طاقة الإيواء عرض لإنجازات الاستثمار السياحي كعنصر محفز أو مثبط لزيادة الاستثمار السياحي، حيث و صلت الطاقة الإيوائية لسنة 2000 إلى 7600، سرير موزعة على القطاع العام و الخاص، و هي نسبة ضعيفة جدا، لا تستجيب حتى لحجم الطلب المحلي، أي أن 6000 سرير مما سبق، غير مصنفة ضمن المقاييس العالمية، أي بمعدل، من بين 4 فنادق توجد ثلاث فنادق غير مصنفة.<sup>1</sup>

و تحتوي هذه المعاهد 28 تخصص، حيث أستحدث مؤخرا 8 منها، محاولة لدفع التكوين في هذا المجال، و مجارة للمستوى الدولي، غير أن هذه الهياكل، لا تستجيب في معظمها للشروط الأساسية للتكوين في المجال السياحي.<sup>2</sup>

**الفرع السابع: البيئة القانونية العامة :** بالإضافة للقوانين الخاصة بالبيئة الاستثمارية العامة، التي تم سنها منذ 1990 حتى سنة 1998، في إطار الإصلاحات الاقتصادية، فإن وزارة السياحة بصدد إعداد نوع من القواعد أو الدستور (une charte)، الخاص بالقطاع السياحي، و تعرف هذه الوثيقة، على أنها الإطار المرجعي للمتعاملين في الاستثمار السياحي، و السلطات العمومية في ظل تنمية و ترقية السياحة في الجزائر، إلى حين يصادق عليها قانونيا، و تهدف إلى وضع الشروط الملائمة، لخلق صناعة سياحية حقيقية، رفع مستوى الخدمات السياحية و كذلك المحافظة على الإرث السياحي بجميع أنواعه.<sup>3</sup>

و من بين المواد التي صدرت لتنظيم الاستثمار الفندقي، في ما يتعلق بالعقار الذي يعتبر المشكل الأساسي في الاستثمار ، إلا أن هذه القوانين بقيت في صيغة مشروع لم يتم تفعيله بشكل عملي:<sup>4</sup>

**- المادة 2:** إن الأطراف المتعاملة في الاستثمار السياحي هي:

- الوكالة الوطنية لتنمية السياحة ANDT.

- المستثمر و يعنى به الشخص المادي أو المعنوي الذي سينجز المشروع.

<sup>1</sup> محمدي عز الدين، التطور السياحي في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد جامعة الجزائر 2001-2002، ص 61.

<sup>2</sup> Ministère du tourisme et de l'artisanat. Plan d'action pour le développement durable du tourisme algérien horizon 2010. aout2001.p : 16

<sup>3</sup> Ministère du tourisme et de l'artisanat. Avant projet de la charte du tourisme. Janvier, 2002. p : 3-4

<sup>4</sup> Ministère du tourisme et de l'artisanat. Projet de cahier de charge concernant la réalisation et la gestion des projets touristiques, 2002. p : 4-5.

- المادة 5: في البداية يمنح للمستثمر وعد بيع العقار اللازم لإنجاز المشروع, و يبرم العقد النهائي لملكية الأرض لصالح المستثمر بعد إثبات إنجاز نسبة محددة من المشروع, و تحدد هذه النسبة تبعا لحجم المشروع و الاتفاق بين المستثمر و الوكالة.

- المادة 12: إن الأرض موضوع البيع موجهة للاستثمار السياحي لا غير, و لا يحق للمستثمر استغلال هذه الأرض في غير القطاع المتفق عليه.

- المادة 15: إذا تخلى المستثمر عن إنجاز المشروع فإن الوكالة المشرفة عليه تقوم بشراء ما أنجز في المشروع و يبيعه في المزاد العلني.

أما الاستثمار في مجال استغلال المنابع المعدنية فمن بين المواد الواردة نذكر:<sup>1</sup>

- المادة 2: تحدد هذه المادة مكونات المحطات العلاجية المعدنية التي تدخل ضمن الاستثمار في ما يلي:

\* هياكل العلاج بالمياه المعدنية.

\* هياكل الإطعام. \* هياكل الإقامة.

\* هياكل الترفيه. \* أماكن التسوق.

- المادة 35: منابع المياه المعدنية الحارة ملكية دولية , و عملية استغلالها تكون بأحكام القرار الوزاري رقم: 13-09-1997 الذي يحدد إجراءات الحصول على حق الانتفاع من المياه المعدنية الحارة للاستثمار فيها.

بالإضافة إلى مجموعة من المواد الأخرى التي تنظم عملية تسيير المركبات السياحية الفندقية و كذلك المركبات العلاجية بالمياه المعدنية.

و تبقى هذه القواعد عبارة عن مشروع تحضيرى لقواعد يتم المصادقة عليها بشكل رسمي.

المطلب الثالث: أنواع السياحة و مناطق التوسع السياحي المتاحة في الجزائر.

حيث أن الإدارة السياحية حاولت وضع مخطط يتم من خلاله توضيح الأنشطة السياحية المتاحة من أجل توجيه الاستثمار في هذا القطاع:

الفرع الأول: أنواع السياحة

نسبة إلى ما تم وصفه من مقومات السياحة في الجزائر يمكن أن تحدد أنواع السياحة التي يمكن الاستثمار فيها كما يلي:

× السياحة الساحلية ( حيث يبلغ عدد الوافدين نحو المدن الساحلية في الجزائر ما يعادل 111 مليون سائح سنة 2015).

× سياحة تسلق الجبال و النزاهات.

<sup>1</sup>Ministère du tourisme et de l'artisanat. **Projet de cahier de charge concernant la réalisation et la gestion des projets touristiques, 2002.** p : 8-9.

× سياحة الحمامات المعدنية العلاجية.

× السياحة الثقافية و الأثرية.

× السياحة الرياضية.

× السياحة الصحراوية و هي أهم ما يجذب السواح الأجانب.

× السياحة الرسمية.

و تمارس هذه الأنشطة السياحية على مدار السنة في ما يسمى الأقطاب السياحية الوطنية:

✚ الشريط الساحلي.

✚ جبال الأوراس.

✚ منطقة القبائل .

✚ منطقة الصحراء , الهقار و الطاسلي.

لقد أعتبر تأخر الجزائر في ميدان السياحة، فرصة مواتية بشكل متناقض، حيث أن معظم بلدان البحر المتوسط بلغت حد قدرتها في الاستقبال، في حين تتمتع الجزائر بمواقع سياحية شبه عذراء، و من الممكن أن تستفيد من تجارب البلدان الرائدة، و خاصة فيما يخص الحفاظ على البيئة.<sup>1</sup> غير أن المورد الاقتصادي شبه البكر، لا يمكن إقحامه في قنوات السياحة الدولية، بشكل مباشر فهذه العملية تتطلب عمل ذكي، و جهد كبير في ظل خطة استراتيجية تحقق نتائجها في الآجال المتوسطة و الطويلة، بالتركيز على تحسين صورة الجزائر لدى المستهلك العالمي.

الفرع الثاني: مناطق التوسع السياحي في الجزائر.

على ضوء المعطيات الطبيعية تم إعداد مخطط وطني يحدد المناطق التي يمكن تهيئتها سياحيا وتسمى مناطق التوسع السياحي ZET: zone d'expansion touristique التي صنفتم حسب مرسوم 1988-02-23، حيث تمنح هذه المناطق الفرصة للمستثمرين بالقيام بالمشاريع في مناطق تزخر بميزات سياحية و تسهيلات إدارية<sup>2</sup> ، و بلغ عددها سنة 2015 205 منطقة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الطيف بن أشنهو، عصرنة الجزائر حصيلة و آفاق، 1999-2009 ، ص:87

<sup>2</sup> www.mta.dz le : 31-01-2005

<sup>3</sup> <http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20150610/43501.html> le 15/10/2016



## المطلب الرابع: السياسات السياحية المعتمدة في الجزائر

تسعى الجزائر و منذ الاستقلال إلى تطوير قطاع سياحي كان قبل الاستقلال يستقبل أعداد معتبرة من السياح الأجانب و يمتلك ميزة تنافسية دولية، و لكن مجموع القرارات و السياسات التي اعتمدت على مستوى القطاع والعديد من العوامل أخرى أعاقت بلوغ هذه الطموحات و أخرت التجربة السياحية الجزائرية، و في ضوء التحسن النسبي في الجانب الأمني والاجتماعي بدأت السياحة الجزائري، تستعيد عافيتها و هو ما مكنها بداية من سنة 2006، من استقطاب عددا أكبر من السياح الأجانب.

### الفرع الأول: المخططات التنموية السياحية للفترة 1967-1989.

ابتداءً من سنة 1966، ومع صدور أول وثيقة رسمية يوم: 26 مارس 1966، التي تعتبر بداية الاهتمام الحقيقي بالسياحة من قبل الدولة، فبعد تقييم شامل وعام للمشاكل التي كان يعاني منها القطاع السياحي، وحصراً مجمل الثروات السياحية عبر الوطن من طرف وزارة السياحة، اعتمداً على هذا تم تحديد سياسة الدولة في هذا القطاع، في وثيقة صادرة عن الحكومة سنة 1966 سميت ميثاق السياحة.

وفيها حددت التوجيهات الأساسية للقطاع السياحي، والمتمثلة في:<sup>1</sup>

- 1- توجيه النشاط السياحي نحو السياحة الدولية، أي الخارجية من أجل جلب العملة الصعبة، وذلك لحاجة الجزائر لموارد مالية معتبرة لتغطية وتمويل برامج التنمية المختلفة.
- 2- خلق مناصب شغل، من خلال توسيع هياكل هذا القطاع مع إدماج الجزائر في السوق الدولية للسياحة، ومن أجل بلوغ تلك الأهداف تم تحديد إستراتيجية لتنمية القطاع كما يلي:
  - الشروع في تطوير الصناعة الفندقية.
  - إصلاح كل المرافق المخصصة للسياحة عبر الشواطئ، الصحراء، والمناطق السياحية الجبلية والريفية.
  - إحصاء كل الآثار السياحية والتاريخية وتحسينها، مع تنمية الجوانب الثقافية والفنية، وخلق تقاليد وثقافة سياحية لدى المواطن الجزائري.
  - الشروع في إقامة الهياكل اللازمة لتكوين الإطار السياحية المختصة واليد العاملة المؤهلة.
  - تسهيل عملية الدخول عبر الحدود والمطارات، وإنشاء الوكالات السياحية في الداخل والخارج.بعدما حددت الحكومة أهدافها من التنمية السياحية، وحددت نوع السياحة التي ترغب في تطويرها، حاولت ترجمة كل ذلك في المخططات التنموية، حيث سجلت السياحة ضمن الاستثمارات الوطنية التي ترصد لها الدولة مشاريع تنموية بمختلف القطاعات الاقتصادية، وكان

<sup>1</sup> ميثاق السياحة، 1966، ص 04.

الهدف من ذلك هو جعل القطاع السياحي يساهم في عملية التنمية الوطنية. و قد كانت الحصيلة التنموية للقطاع على النحو الموالي:

**الجدول رقم 3-1 : انجاز المخططات التنموية السياحية للفترة 1967-1989.**

المخطط التنموي السياحي	المدى الزمني	عدد الأسرة المبرمجة	نسبة الانجاز
المخطط الثلاثي	1969-1967	13081	22.50%
المخطط الرباعي الأول	1973-1970	19865	34.54%
المخطط الرباعي الثاني	1977-1974	50000	36.00%
المخطط الخماسي الأول	1984-1980	16550	28.96%
المخطط الخماسي الثاني	1989-1985	17630	21.78%

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معلومات مستخرجة من وثائق داخلية لوزارة السياحة لعدة سنوات.

- يوضح الجدول السابق أن مسار تنمية السياحة في لاقتصاد الوطني منذ سنة 1966 حتى سنة 1989 كان يعاني تأخرا كبيرا من خلال نسب الانجاز الضعيفة المسجلة مع نهاية كل مخطط، و هذا راجع لعدة أسباب نذكر منها سوء التقدير و التخطيط الذي كان يعتمد في الاستثمارات السياحية، إهمال أهمية الاستثمارات السياحية الخاصة التي لم تدعم إلا في المخطط الخماسي الثاني، إهمال تطوير السياحة الداخلية، عدم التوازن الجهوي في توزيع النفقات السياحية، و كما أثرت الأزمة الاقتصادية على الدولة و التوجهات الاقتصادية الجديدة منذ بداية الثمانينيات، و حتى نهاية المخطط الخماسي الثاني مما دفع بتبني إجراءات الخصوصية في الفترات اللاحقة.<sup>1</sup>

**الفرع الثاني: اصلاحات القطاع السياحي للفترة 1990-1999.**

في ظل التغييرات التي عرفتها الجزائر اتبعت سياسة جديدة، وهي فتح المجال للاستثمار الخاص الوطني و الأجنبي في القطاع السياحي، وكذا الشروع في خصوصية قطاع السياحة، قامت الجزائر بوضع عدة قوانين لتشجيع الاستثمار، كالتسهيلات المالية والإعفاءات الجمركية والجبائية، وذلك حسب قانون الاستثمار الصادر في 05 أكتوبر 1993،<sup>2</sup> وأهم هذه الامتيازات، تلك الممنوحة ضمن قانون الاستثمار لسنة 1993، والجدول التالي يوضح ذلك:

<sup>1</sup> CNES, contribution pour la redéfinition de la politique nationale du tourisme, novembre 2002.

<sup>2</sup> الجريدة الرسمية رقم 64 الصادرة في 10/10/1993.

الجدول رقم: 3-2: امتيازات الاستثمار الممنوحة حسب قانون 1993

امتيازات النظام	النظام العام	المناطق الخاصة	الطوق الثاني للجنوب	الجنوب الكبير
المساعدات على الانجاز	03 سنوات	03 سنوات	03 سنوات	03 سنوات
حقوق التسجيل	إعفاء	إعفاء	إعفاء	إعفاء
حقوق التسجيل بعقود تأسيس الشركات ورفع رؤوس أموالها	0.5 %	0.5 %	0.5 %	0.5 %
الرسم العقاري	إعفاء من 02 إلى 05 سنوات	إعفاء من 05 سنوات إلى 10 سنوات الأقل	إعفاء من 07 سنوات على إعفاء 10 سنوات	
TVA	إعفاء	إعفاء	إعفاء	إعفاء
الحقوق الجمركية	03 %	03 %	03 %	03 سنوات
أشغال المنشآت القاعدية	لا شيء	تكفل جزئي أو كلي	50 %	تكفل جزئي أو كلي
التنازل على الأراضي العمومية	إتاوة التأجير بقيمة حقيقية	امتيازات يمكن أن تصل إلى الدينار الرمزي	تخفيض 50 %	امتيازات يمكن تصل حتى الدينار الرمزي
التخصيص على نسبة الفوائد	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء

المصدر: مجلة الاستثمار والشراكة في السياحة، وزارة السياحة والصناعات التقليدية، 1994، ص 15. وقد تضمن قانون الاستثمار لسنة 1993 عدة ضمانات داخلية ودولية، كمبدأ المعاملة العادلة بين المستثمرين المحليين والأجانب فيما بينهم، وعدم إمكانية اللجوء إلى تسخير من طرف العدالة إلا في الحالات التي ينص عليها التشريع المعمول به.

الفرع الثالث: مخطط عمل تنمية الصناعة السياحية في الجزائر 2007/2001.

اتجهت الجزائر خلال تلك الفترة، نحو مقارنة تنمية القطاعات ذات الميزة النسبية التي يندرج ضمنها القطاع السياحي، كمجال تنموي استراتيجي بالنسبة للاقتصاد الوطني، و يتجسد هذا من خلال وضع مخطط عمل لتنمية و ترقية السياحة 2001-2007. و تتمثل أهداف هذا المخطط في تحقيق مزايا نوعية ترتبط أساسا في تثمين و ترقية الخدمة السياحية بجميع جوانبها الطبيعية و الثقافية ؛ أما الأهداف الكمية فهي تتعلق بزيادة القدرة الايوائية و رفع حجم الاستثمارات و كذا خلق فرص عمل جديدة. و قد قسم المخطط إلى مرحلتين:<sup>1</sup>

المرحلة الأولى 2001-2004: و أعطيت الأولوية في هذه المرحلة لخلق بيئة قادرة على جذب و استيعاب الاستثمار من خلال القطاع السياحي، و هذا يتم بتهيئة و تجهيز مناطق التوسع السياحي.

<sup>1</sup> وزارة السياحة، تطور قطاع السياسة للعشرية 2004-2013، ص 12.

المرحلة الثانية 2005-2007 : اعتمدت هذه المرحلة من أجل زيادة قدرة الإيواء الفعلية و زيادة حجم العرض السياحي، على رفع عدد الأسرة الموزعة على كامل التراب الوطني. و قد تم في الفترة ما بين 2004-2007 انجاز حوالي 55000 سرير، بطاقة سنوية تصل إلى حدود 13750 سرير، تدخل حيز الاستغلال، وتم تسجيل 387 مشروع في طور الانجاز، إذ بلغت نسبة الإنجاز بحوالي: 75 %، وبطاقة إيواء تقديرية في حدود 38000 سرير. وفيما يخص الاستثمار السياحي في المرحلة ما بين 2004 و 2008 يصل إلى نحو 232.5 مليون دينار جزائري، وأهم إجراءات دعم الاستثمار تتمثل فيما يلي:<sup>1</sup>

1- التهيئة والتحكم في القطاع السياحي: تتم التهيئة والتحكم في العقار السياحي من خلال مواصلة ودعم الأعمال التي تم انجازها خلال الفترة 2002 و 2003، والتي تمثلت في الانجازات التالي:

\* استحداث القطاع لنصوص قانونية متعلقة بالتنمية المستدامة، كالقانون رقم 01/03 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الذي صدر في 17 فيفري 2003.<sup>2</sup>

\* المساهمة في التنمية والتوازن الجهوي والمحافظة على البيئة، وتنويع العرض السياحي، والعمل على رفع الإيرادات السياحية.

2- قانون متعلق باستغلال الشواطئ: ويهدف إلى تثمين وحماية الشواطئ للاستفادة منها، وتوفير شروط تنمية منسجمة ومتوازنة، مع تحديد نظام تسليية مدمج ومنسجم مع النشاطات السياحية الشاطئية.

3- قانون متعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية: جاء القانون رقم 03-03 المؤرخ في 19/02/2003، والمتعلق باستغلال الشواطئ بما يلي:

4- مناطق التوسع السياحي: وهي كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتمتع بصفات أو خصائص طبيعية، وثقافية، وبشرية، وإبداعية، مناسبة للسياحة مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية، يمكن استغلالها في تنشيط أو جعل السياحة ذات مردودية أكثر.

5- الموقع السياحي: فكل موقع أو منظر يتميز بجاذبية سياحية، بمظهره الخلاب أو بما يحتوي عليه من عجائب أو خصائص طبيعية، أو بنايات مشيدة عليه.

5- منطقة محمية: وهي جزء من منطقة التوسع السياحي أو موقع سياحي.

أما النتائج المحققة في الاستثمار خلال هذه الفترة فيمكن ان تلخص في المشاريع قيد الانجاز و المشاريع المتوقفة كما يلي:

<sup>1</sup>وزارة السياحة، تطور قطاع السياسة لل عشرية 2004-2013، ص 12.

<sup>2</sup>الجريدة الرسمية رقم 11 الصادرة في 19/02/2003.

1- مشاريع قيد الانجاز :في الثلاثي الأول لسنة 2007 قدر عدد المشاريع السياحية قيد الانجاز ب 329 مشروعا سياحيا، وقدرت التكلفة الإجمالية لتحقيق هذه الاستثمارات ب 60,46 مليار دج بمعدل انجاز متوسط 62,10 بالمائة، سوف تسمح هذه المشاريع بتدعيم الحظيرة الفندقية الحالية بطاقات إيواء جديدة تقدر ب 33152 سريرا و قدر عدد المناصب الممكن إحداثها ب 10544 منصب شغل. ويعتبر هذا المعدل منخفضا (0.3 منصب مباشر لكل سرير منجز) مقارنة بالمتوسط المحقق دوليا والذي يقدر ب 0,5 منصب شغل مباشر لكل سرير .

لوحظ أن نسبة 61,70 من المشاريع تعتبر مشاريع حضرية 22,8 بالمائة شاطئية 7,9 بالمائة مشاريع معدنية 3,34 المائة صحراوية 2,43 بالمائة مشاريع مناخية، وقد تركزت معظم المشاريع نسبة 53,2 بالمائة في الولايات الساحلية.

مشاريع متوقفة : تم حصر 276 مشروعا سياحيا متوقفا ، أي بمتوسط معدل انجاز 36 بالمائة عبر التراب الوطني، ونجد أن التكلفة المتوقعة للمشاريع المتوقعة قدرت ب 26 مليار دج، هذه المشاريع كان من المقرر أن تضيف طاقات إيواء جديدة ب 24524 سريرا وتوفر 7498 منصب شغل مباشر، وتتوزع المشاريع المتوقعة على مساحة إجمالية ب 168,6 هكتار ويعود أصل هذه الأراضي إلى 40,94 بالمائة أملاك الدولة و 41,31 بالمائة تابعة للقطاع الخاص و 17,75 بالمائة مشروعا يعود للبلديات.<sup>1</sup>

أما أسباب توقف هذه المشاريع فترجع أساسا إلى:

59% من مجموع المشاريع توقفت لأسباب مالية 24,8 ، بالمائة توقفت لعدم تسوية الوضعية الإدارية كالحصول على رخصة البناء من بينها 7,97 بالمائة توقفت بسبب عدم الحصول على عقود الملكية والتي تسمح بالحصول على قروض بنكية، 13,41 بالمائة تعود لمشاكل داخلية، و تقريبا 3 بالمائة بسبب وفاة المستثمر.<sup>2</sup>

#### المطلب الخامس: موقع القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري .

لقد أوضح تقرير لمنظمة العالمية للسياحة أنه من المنتظر أن تتطور السياحة في العالم و يقدر هذا التطور بنسبة 4% إلى غاية 2020 أي زيادة 270 مليون سائح أي بمعدل زيادة أكثر من 20 مليون سائح سنويا في العالم، وأن عدد العمال في قطاع السياحة سيزيد بنسبة 11% في العالم.

<sup>1</sup> وزارة التهيئة الإقليمية والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط الإستراتيجي :الحركيات الخمس وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، جانفي 2008 ، ص17

<sup>2</sup> Ministre du tourisme ; état des projets d'investissements juin 2007.

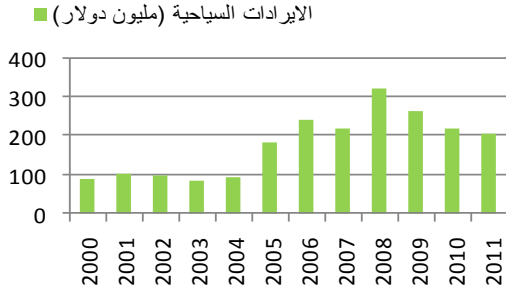
بما أن الجزائر تسعى الى تطوير قطاع سياحي قادر فعليا على دعم عجلة التنمية الوطنية فمن الضروري متابعة أداء القطاع السياحي الوطني لمحاولة للفترة تتراوح بين 2004 و 2014 حسب توفر و تناسق البيانات المتاحة.<sup>1</sup>

### الفرع الأول: الإيرادات السياحية بالعملة الصعبة للفترة 2005-2011

تشكل الإيرادات السياحية مجموع ما ينفقه السياح على كافة السلع و الخدمات السياحية، و غير السياحية، و تمثل على المستوى الكلي كافة ما تحققه الدولة من إيرادات من السائحين و ما تحققه من السياحة كمنشآت كالضرائب أو يحققه الأفراد و المؤسسات العامة و الخاصة في حقل السياحة و ما يرتبط بها.<sup>2</sup>

الشكل 1-3 : تطور الإيرادات السياحية في الجزائر

للفترة 2000-2011



المصدر: من اعداد الطلبة بالاعتماد على الجدول رقم 4-5

الجدول رقم 3-3: الإيرادات السياحية المحققة بالعملة الصعبة

في الجزائر للفترة 2000-2011

السنة	المبلغ (مليون دولار)	السنة	المبلغ (مليون دولار)
2000	91	2006	241.2
2001	104	2007	218.9
2002	101	2008	324.5
2003	85	2009	266.4
2004	95	2010	219.1
2005	184.3	2011	208.3

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات. www.ons.dz. 2015/06/20

إن تقديم الإيرادات المحققة من القطاع السياحي، يعبر عن ضعف النشاط السياحي في هذا المجال، فرغم الزيادة المحققة في حجم الإيرادات خاصة في سنة 2008، إلا أن نسبة مشاركة القطاع في الإيرادات الكلية، تبقى ضعيفة جدا في الاقتصاد الوطني حيث قدرت نسبة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الاجمالي لسنة 2008، بـ 3.4% لتصل لـ 4% في سنة 2010 و قد بلغت 4.2% في سنة 2014. و هذه النسب توضح ضعف أداء القطاع الذي يعود أساسا لتقصير الدولة الواضح الذي قصر في اعتماد سياسة استثمارية سياحية، و عدم الاهتمام بالمناطق الصحراوية التي تعتبر عنصر جذب أساسي للسياح الأجانب، مما ساهم في اضعاف القابلية المجتمعية للظاهرة السياحية .

<sup>1</sup> عبد القادر شلالي. "واقع السياحي في الجزائر و آفاق النهوض به في 2025". الملتقى العلمي الوطني حول: "السياحة في الجزائر: واقع وآفاق". بالمركز الجامعي آكلي محند أولحاج بالبويرة. ماي 2010.

<sup>2</sup> شبايكي مليكة حفيظ، مرجع سابق، ص: 190

الجدول رقم 3- 4: تطور صافي ميزان المدفوعات للنشاط السياحي في الجزائر للفترة 2005-2011

السنة	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
النفقات	370.0	349.2	376.7	468.6	456.6	574.3	501.7
الإيرادات	184.3	241.2	218.9	324.5	266.4	219.1	208.3
صافي ميزان المدفوعات	-185.7	-108.8	-157.8	-144.1	-190.2	-355.2	-293.3

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات. www.ons.dz. 2015/06/20

و يرد في الجدول السابق أن نفقات القطاع، تفوق و بشكل مستمر إيراداته مما يفسر العجز الدائم لصافي ميزان المدفوعات، و هو ما يعكس ضعف أداء القطاع و عدم قدرة الدولة على هيكلة إستراتيجية سياحية، من شأنها أن تدعم التنمية الوطنية حيث أن الواردات السياحية (دخول السياح الأجانب)، تعتبر ضعيفة جدا أمام الصادرات السياحية (خروج السياح المحليين) و هذا راجع للضعف في العرض السياحي من حيث الهياكل و الترفيه و عدم الاهتمام بالسياحة الداخلية مما جعل المنتج السياحي الوطني غير تنافسي من ناحية السعر و النوعية، و من وجهة نظرنا يعود هذا بشكل أساسي لعدم تهيئة القطاع لاستقبال الجزائريين غير المقيمين و حثهم على تنشيط عجلة التنمية السياحية الوطنية.

**الفرع الثاني : نسبة التشغيل للفترة 2004-2011**

كما يساهم قطاع السياحة في توليد عمالة مباشرة و عمالة غير المباشرة، عمالة سببية تمتد أعمق في قطاعات أخرى بعيدة نوعا ما في علاقتها مع القطاع السياحي (مثل قطاع انتاج الألبسة الجاهزة) و يشغل القطاع السياحي إجمالا الآن ما يعادل 778500 مستخدما أي ما يعادل 7.2% من نسبة اليد العاملة وطنيا.

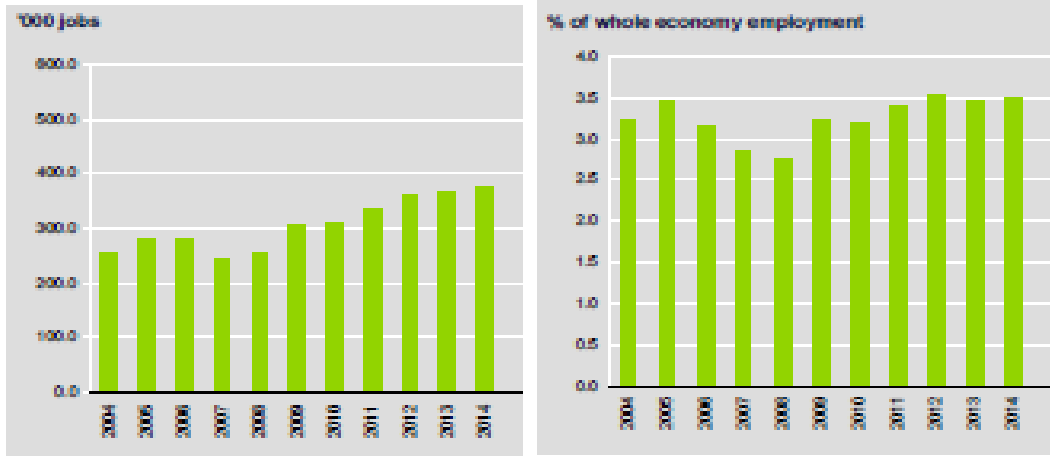
الجدول رقم 3-5: تطور العمالة المباشرة في القطاع السياحي في الفترة 2004-2014 الوحدة ألف عامل

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
حجم العمالة	256	282	279.6	243	254	309	320	342	360	364	379

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية، www.mta.gov.dz/site\_reloke/fr/IndicEco.php

إن العمالة المباشرة أكبر شريحة عمالة من عمال القطاع السياحي، نلاحظ من الجدول 5-7 أن عدد العمال في هذه الشريحة قد تطور بين الفترة 2004 و 2006 لينتقل من 256 ألف عامل إلى 279.6 ألف عامل، ثم انخفض العدد في الفترة بين 2007 و 2008. لينتقل من 254 ألف عام لسنة 2008، ليلعب 379 ألف منصب عمل سنة 2014 كما هو مبين في الشكل التالي، وإن هذا النمو مرفق بزيادة في نسبة العمال في القطاع السياحي في الجزائر بالنسبة للعمالة الإجمالية.

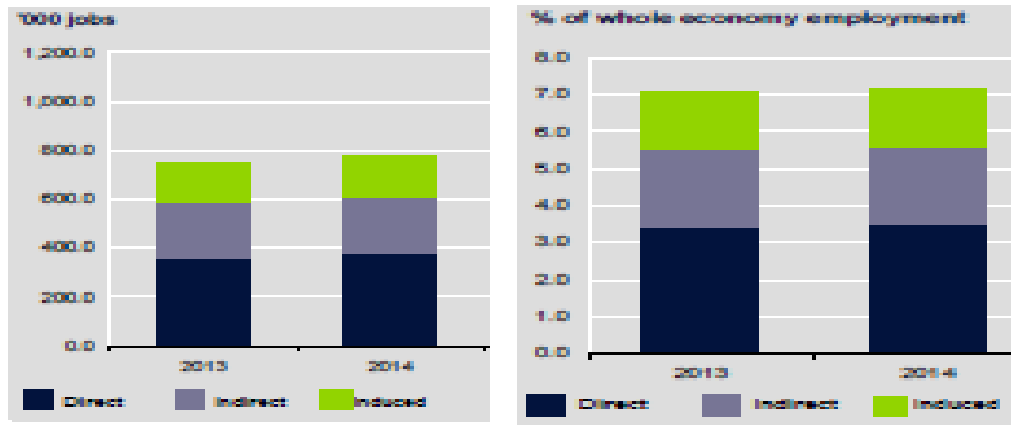
الشكل رقم 2-3 : حجم و نسبة العمالة المباشرة في القطاع السياحي خلال الفترة 2004-2014.



المصدر: WTTC, World Travel and Tourism Council. Economic Impact 2014 Algeria

هذه الوظائف تشمل الفنادق ووكالات السفر وشركات الطيران وغيرها من الخدمات في قطاع النقل وجميع الأنشطة والمطاعم والترفيه. من حيث العمالة في قطاع الفنادق والمقاهي والمطاعم ، فهي بلغت ما يقارب 254000 منصب في سنة 2008، بحصة 2.75% من إجمالي اليد العاملة وطنيا؛ ثم ارتفعت لـ 320000 منصب في سنة 2010 بنسبة 3.22% من إجمالي اليد العاملة وطنيا. كما أن قطاع السياحة ولد ما يقارب 364000 منصب عمل مباشر في سنة 2013 أي ما يقارب 3.45% من مجموع العمالة الوطنية ، و ارتفعت بنسبة 4.1% في سنة 2014 بحجم عمالة 379000 منصب، ما يعادل 3.5% من مجموع العمالة الوطنية.<sup>1</sup>

الشكل رقم 3-3: حجم و نسبة العمالة الاجمالية المولدة من القطاع السياحي خلال الفترة 2013-2014.



المصدر: WTTC, World Travel and Tourism Council. Economic Impact 2014 Algeria

<sup>1</sup> <http://www.lejournaldelemploi.dz/actualite/emploi-news/323-tourisme-en-alg%C3%A9rie.-vecteur-de-richesses-et-d%E2%80%99emplois> .LE 18/02/2016



ان المساهمة الاجمالية للقطاع السياحي الوطني، في توفير مناصب العمل (بما فيها غير المباشرة و السببية) قدرت بـ 743000 منصب في سنة 2013 بنسبة 7.1 % من اجمالي اليد العاملة الوطنية، وهي نسبة منخفضة مقارنة بالسنة السابقة ، غير أنها ترتفع في سنة 2014 لتصل إلى 7.2% بحجم عمالة إجمالية تقدر بـ 778500 منصب.<sup>1</sup>

#### الفرع الثالث: تطور حجم الاستثمار في القطاع السياحي للفترة 2004-2014

ترتبط الأهمية لأي قطاع اقتصادي بحجم تدفقات رؤوس الأموال باتجاهه مما يعكس مباشرة حجم الاستثمارات فيه و موقعه من الاستراتيجية التنموية الوطنية إذا عبر عن حجم التدفقات بنسبتها من الناتج المحلي الاجمالي.

#### الشكل 3- 4: تطور حجم ونسب تدفقات رؤوس الأموال نحو القطاع السياحي خلال الفترة 2004-2014



المصدر: WTTC, World Travel and Tourism Council. Economic Impact 2014 Algeria

يتوضح من الشكل السابق أن حجم الاستثمارات في القطاع السياحي في سنة 2004 بلغت 153 مليار دينار ثم ارتفعت لـ 200 مليار دينار جزائري في سنة 2005 ليبلغ نسبة 7.1% من الناتج المحلي الإجمالي، استقر في سنة 2006 ثم عرف ارتفاع طفيف في سنة 2007 ثم تراجع ليبلغ 153.3 مليار دينار في سنة 2013 و هو ما يمثل 2.8% من الناتج المحلي الإجمالي ثم ارتفع هذا الحجم بنسبة 1.0% في سنة 2014 و شكّل نسبة 2.6% من الناتج المحلي الإجمالي. و بصفة عامة تذبذبت تدفقات رؤوس الأموال نحو القطاع السياحي منذ سنة 2006 و تعتبر ضعيفة جداً، كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي خلال العشرية الأولى من القرن 21.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> WTTC, World Travel and Tourism Council. Economic Impact 2014 Algeria

<sup>2</sup> WTTC, World Travel and Tourism Council. Economic Impact 2014 Algeria

الجدول رقم 3-6: يوضح نمو المؤشرات السياحية في الجزائر للفترة 2008-2014 ( بليون دينار بالأسعار الجارية 2013 )

2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	
22.6	22.4	23.9	24.2	27.2	36.7	35.2	إيرادات السياح الأجانب
850.0	817.6	810.9	772.3	771.4	748.3	609.2	الإنفاق السياحي الوطني
-260.2	-251.6	-246.7	-232.7	-229.7	-225.5	-183.7	الواردات من سلع و خدمات للقطاع السياحي
589.7	566.0	564.2	539.6	541.7	522.8	425.5	المساهمة المباشرة للسياحة في الناتج المحلي
154.7	153.3	156.1	149.9	158.3	185.2	167.4	رأس المال المستثمر في السياحة
1179.5	1129.8	1136.2	1096.1	1102.7	1101.6	927.0	المساهمة الإجمالية في الناتج الاجمالي
371.0	364.0	360.7	338.0	310.7	305.7	251.3	حجم العمالة المباشرة ( ألف عامل )
778.4	747.0	747.3	701.5	659.9	668.7	565.5	حجم العمالة الاجمالية ( الف عامل )

المصدر: WTTC, World Travel and Tourism Council. Economic Impact 2014 Algeria

يلخص الجدول تطور إجمالي مؤشرات القطاع السياحي الوطني وفقا لبيانات المجلس العالمي للسياحة و السفر من خلال جملة من الإحصائيات للفترة 2008 إلى 2014 و التي تم تناولها في المؤشرات السابقة. حيث يظهر في الخانة الأولى حجم الإيرادات من السياح الأجانب و هذا المؤشر يرصد في ميزان المدفوعات تحت قيد الصادرات من السلع غير المنظورة، و نلاحظ تناقص تدريجي في هذا المؤشر بين الفترة 2008 و 2014 و هذا راجع لعدة منها أسباب حسب رأينا تدهور قيمة العملة. أما الإنفاق السياحي للدولة على القطاع فيعرف زيادات مستمرة و لكن لا تعبر عن وجود نقلة نوعية من حيث الاهتمام بالقطاع. أما السلع و الخدمات المستوردة من طرف المتعاملين في القطاع فهي ترصد بشكل سالب و لكن الزيادة في قيمها الطلقة توضح التسرب المالي الواقع في القطاع السياحي نحو الخارج. و بالنسبة لمساهمة القطاع في الناتج المحلي و في امتصاص العمالة فهي مؤشرات تحقق نتائج متزايدة و لكن بنسب تبقى ضعيفة و غير كافية إذا ما تم مقارنتها بالنتائج المطلوبة و المخططة في البرامج التنموية للقطاع فمساهمة القطاع في الناتج المحلي بلغت نسبة 2.8% في سنة 2013 و هي نسبة تعكس ضعف مساهمة السياحة في دعم مؤشرات الاقتصاد الكلي في الجزائر.

## المبحث الثاني: تشخيص العرض السياحي في الجزائر للفترة 2005-2011.

سنحاول تتبع أهم مميزات النشاط السياحي في الجزائر، بهدف تحديد نقاط القوة و الضعف والتي تتمثل أساسا في : الأسواق الموردة , مؤشرات النشاط , وضعية الهياكل السياحية و غيرها من العناصر من أجل تحديد حجم النقص و بالتالي اقتراح آليات تنمية القطاع المناسبة.

المطلب الأول: الأسواق الموردة للسياحة في الجزائر.

تسجل السياحة في الجزائر، عدد متزايد من السياح كل سنة غير ان حجم السياح و نسبة الزيادة، تعتبر ضعيفة مقارنة بتلك المسجلة في الدول المجاورة.

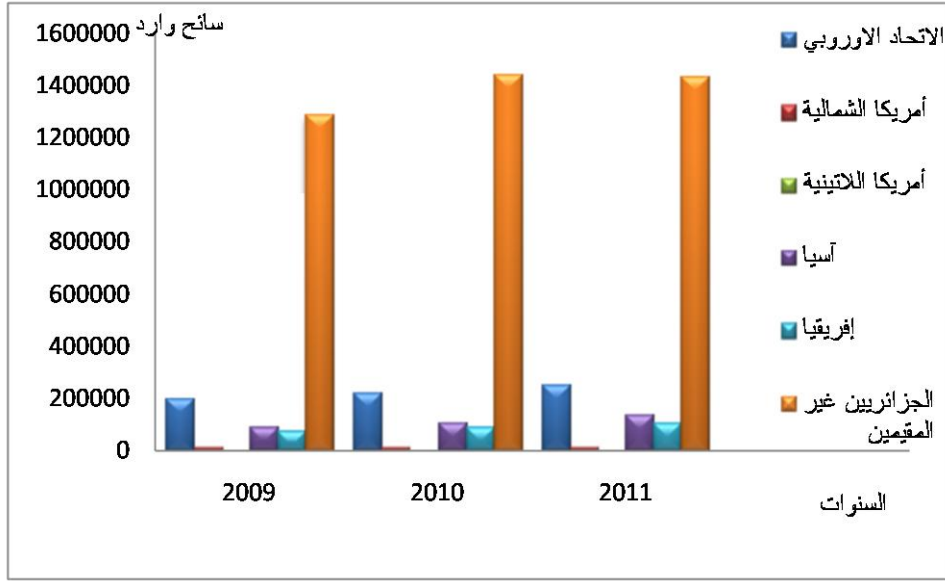
### الجدول رقم 3-7: يوضح الأسواق الموردة للسياح الأجانب للفترة 2005-2011 (عدد السياح)

2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	
193775	217992	255669	242536	242786	231327	210639	الاتحاد الأوربي
9155	7442	10085	8328	8415	8349	7081	أمريكا الشمالية
3110	3053	3035	2611	1856	1375	1036	أمريكا اللاتينية
86921	73083	83890	69180	58173	42123	31985	آسيا
582995	329997	274295	208343	171077	173222	172985	إفريقيا
534311	285968	236020	180992	141077	151165	153580	بما فيها المغرب العربي
1432010	1438929	1284532	1239751	1260777	1181486	1019364	الجزائريين غير المقيمين
2394887	2070496	1911506	1771749	1743084	1637582	1443090	المجموع

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات. www.ons.dz. 2015/06/20

يتوضح من الإحصائيات السابقة، أن الأسواق الأساسية الموردة للسياح الأجانب تتمثل في الدول الأوروبية في و قارة إفريقيا، و هذا راجع حسب تحليلنا لجملة من الأسباب التاريخية التي جعلت من الدول الأوروبية و على رأسها فرنسا أهم متعامل اقتصادي مع الجزائر، بينما يمثل الجزائريين غير المقيمين النسبة الأهم للسياح، و توضح أن عدد السياح الوافدين من الاتحاد الأوربي تعرف زيادات في الفترة بين 2005 و 2007، بنسبة زيادة سنوية تتراوح بين 10% و 6%، ثم تراجعت بين 2009 و 2011؛ ثم تليها الدول المغاربية في المرتبة الثانية و هذا يعود لجملة العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية التي تربط مجتمعات المنطقة، وعدد السياح الأجانب من الدول المغاربية، عرف تناقضا مستمرا من 2005 الى 2007 ثم عاد و سجل ارتفاعا معتبرا من 2008 الى 2011 و هذا راجع للتحويلات السياسية التي تشهدها كل من تونس و ليبيا مما ولد تدفق إضافي نحو الجزائر للطلب على السلع التجارية.

**الشكل رقم 3-5 : تطور الأسواق الموردة للسياح في الجزائر خلال الفترة: 2009-2011**



المصدر: من اعداد الطلبة بالاعتماد على الجدول السابق

و بتحليل الفترة بين 2009 و 2011، نلاحظ نمو مستمر في الحصة السوقية الدولية للقطاع السياحي الوطني من خلال الارتفاع المتزايد للأعمدة التكرارية، و هو ما يفسر وجود طلب كامن و قابل للتنشيط، سواء على المستوى الأسواق الموضحة أو على مستوى مناطق أخرى غير بارزة مثل منطقة أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية، التي تتطلب دراسة أكثر لخصائص الطلب السياحي فيها، من أجل تنشيط العرض المناسب.

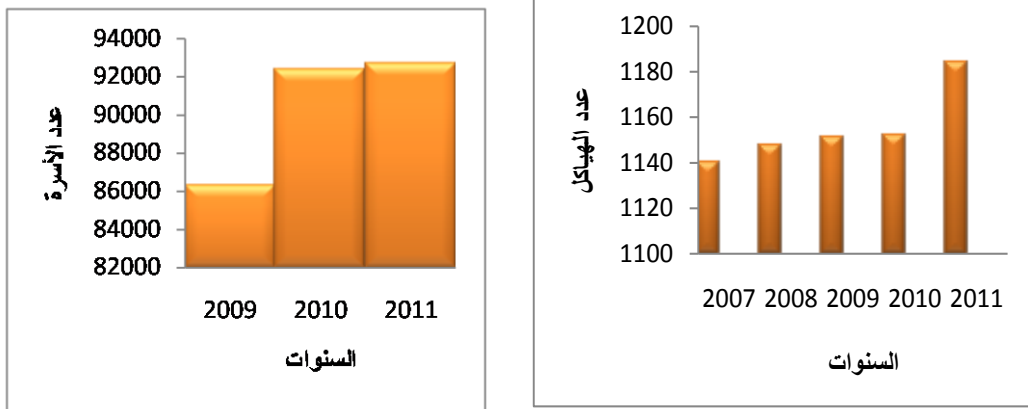
**المطلب الثاني: وضعية هياكل الاستقبال في الجزائر.**

يتوفر في الجزائر ما يقارب 92737 سرير ، موزعة على 1184 فندق لسنة 2011.<sup>1</sup> و تصنف الفنادق في الجزائر على 6 درجات، من درجة فندق غير مصنف إلى درجة فندق مصنف ب 5 نجوم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، مديرية التخطيط و الإحصاء. 2004 .

<sup>2</sup> Hachimi Meddouche, Le Tourisme en Algérie, Jeux et enjeux, Editions Houma, 2003. P 258

الشكل رقم 3-6 : يوضح تطور الطاقة الاستيعابية السياحية في الجزائر للفترة 2009-2011



المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات. www.ons.dz. 2015/06/20

و يبرز من خلال الشكلين السابقين التوجه العام لنمو حجم الطاقة الاستيعابية للسياحة الوطنية مما يوضح وجود حركة في ترقية وتنمية العرض السياحي ، و تحليل التوجه العام للقطاع الذي يتم من خلاله هيكله القطاع.

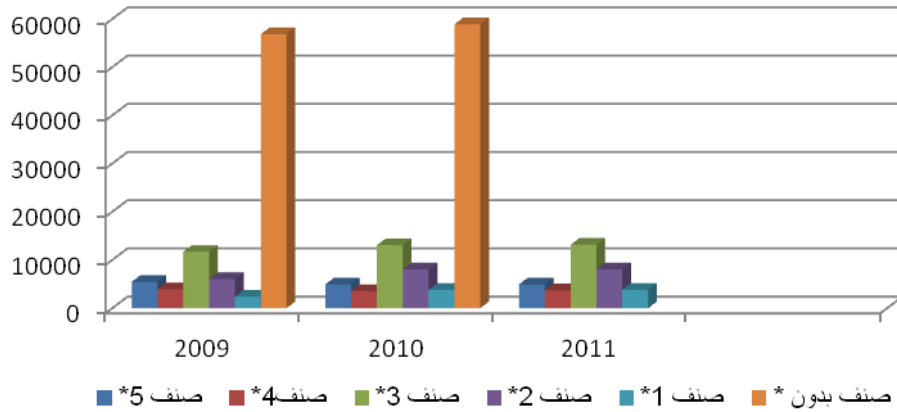
**الفرع الأول: تصنيف هياكل الاستقبال.** تقدر نسبة الفنادق المصنفة في الجزائر لسنة 2011 قدر بـ 37% مما يعكس المستوى المتدني للخدمات المقدمة من طرف السياحة في الجزائر حيث تبلغ نسبة الفنادق غير المصنفة 63%، و الفنادق المصنفة في أغلبها فنادق من درجة 3 نجوم بنسبة 38.8% من إجمالي الفنادق المصنفة لسنة 2011.

الجدول رقم 3-8: تطور توزيع طاقة الاستقبال بعدد الأسرة حسب تصنيف الفنادق للفترة 2007-2011

2011	2010	2009	2008	2007	
4 948	4 948	5 455	5 455	5 455	صنف 5*
3 750	3 560	3 950	3 743	3 743	صنف 4*
13 090	13 090	3 750	3 750	3 750	صنف 3*
8 070	8 070	6 044	5 843	5 843	صنف 2*
3 804	3 804	2 378	2 378	2 378	صنف 1*
58 985	58 905	56 856	56 856	56 356	بدون *
92 737	92 377	86 383	85 876	85 000	المجموع

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات. www.ons.dz. 2015/06/20

الشكل رقم 3-7 : تطور توزيع طاقة الإستقبال (عدد الأسرة) من حيث تصنيف الفنادق لسنة للفترة 2009-2011.



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول السابق.

و تعود النسبة المرتفعة للفنادق غير المصنفة، إلى عدة أسباب منها ضعف المنافسة في القطاع السياحي الوطني، والتي تعتبر الدافع الأساسي لتحسين نوعية الخدمات، وضرورة السعي نحو تصنيف أحسن، خاصة و أن التصنيف الوطني من حيث عدد النجوم مرتبط بعدد مفصل من الخدمات و مواصفات للتصميم الداخلي و الخارجي للهيكل السياحي، كما تعود عدم إقدام الفنادق على تحسين تصنيفها لأسباب أخرى ترتبط بالبعد الديني و الأخلاقي المرتبطة بتوفير خدمات خاصة للفنادق 4 نجوم و 5 نجوم، غير أنه من وجهة نظر العمل أن قوة العرض السياحي من حيث الاتفاق قد تلعب دور مهم في المستقبل في إعادة قراءة معايير التصنيف مع الأخذ بعين الاعتبار البعد الديني كعنصر مميز و ليس مثبط في تقديم خدمات سياحية ذات مستوى راقى و تنافسي.

و تعكس الإحصائيات السابقة المستوى المتدني للخدمات المقدمة، من طرف السياحة في الجزائر، حيث متوسط نسبة الفنادق غير المصنفة 65% خلال فترة 2009-2011 ، وهذا يوضح العجز النوعي في العرض السياحي فيما يخص هياكل الاستقبال.

#### الفرع الثاني: طابع نشاط الهياكل الاستقبلية:

أما فيما يخص طابع المؤسسات الفندقية في الجزائر، فإن السياسات السياحية، لم تحقق التنوع و التوزيع الذي يتوافق مع المقومات السياحية في مختلف اقطار الوطن، و التي تسمح بتوفير تشكيلة متنوعة من الفنادق. فيرد مباشرة نقص كبير في الفنادق المخصصة لسياحة الأعمال، في المدن الكبرى كقسنطينة ،سطيف و ورقلة، و الفنادق و الاقامات ذات الطابع الريفي في مختلف المدن الداخلية مثل: بوسعادة، خنشلة و غيرها و تنتزع الهياكل من حيث الطابع كما هو موضح في الجدول الموالي :

الجدول رقم 3-9 : بين توزيع سعة الإستقبال حسب طابع المؤسسات الفندقية للفترة 2009-2011.

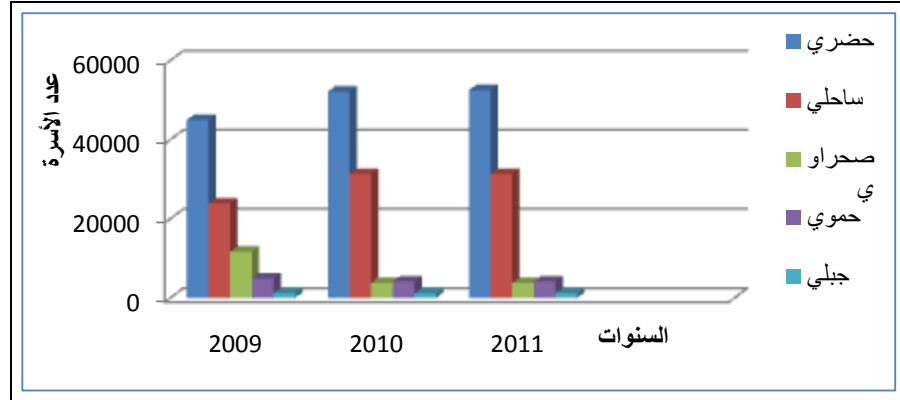
2011		2010		2009		
عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	
52445	784	52085	784	44905	801	الحضري
31322	284	31322	252	23804	141	الساحلي
3770	57	3770	57	11649	157	الصحراوي
4111	45	4111	45	4906	35	الحموي
1089	14	1089	14	1119	17	الجبلي
92737	1184	92377	1152	86383	1151	المجموع

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات. www.ons.dz. 2015/06/20

و تبين الاحصائيات السابقة أن الزيادة المحققة في الحجم الكلي للفندق ما بين الفترة 2009 إلى 2011 ، لم تتعدى نسبتها 7.5 % و هي نسبة ضعيفة جدا، أما الحصة الأكبر للفنادق من الطاقة الاستقبلية فهي من نصيب الفنادق الحضرية بنسبة 56.55% بينما حصة الفنادق الساحلية فتقدر بـ 33.7% ، و تقدر نسبة الفنادق ذات الطابع الصحراوي و ذات الطابع الحمامي معاً بـ 4.4%، و نسبة 1.1% تعود للفنادق ذات الطابع الجبلي، و يعكس هذا التوزيع ضعف هيكلية العرض السياحي و الغياب التام للفنادق ذات الطابع الريفى رغم أنها انصب لخصائص العديد من مناطق التوسع السياحي المحددة في المخطط الوطني.

كما يظهر الاهمال الواضح لتطوير بعض أنماط الهياكل السياحية من خلال تراجع عددها عبر السنوات مثل الهياكل ذات الطابع الصحراوي التي انخفضت من 157 هيكل في سنة 2009 لتصل إلى 57 هيكل في سنة 2010 و 2011. هذا راجع بشكل أساسي لغلق جملة من الفنادق و تدهور كبير في نوعية الخدمات المقدمة فيها و كذا اعادة تصنيف جزء منها كفنادق حضرية . كما أن الفنادق ذات الطابع الجبلي عرفت تناقص في عددها لعدم الأهتمام بهذا الطابع و ضعف الطلب المحلي الذي يحفز مثل هذه المجالات السياحية.

**الشكل رقم 3-8 : تطور الطاقة الاستقبلية بعدد الأسرة حسب طابع الفنادق للفترة 2009-2011**



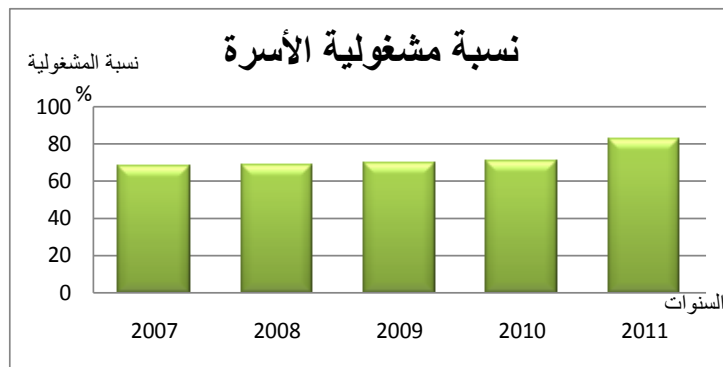
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول السابق.

و رغم أن هذا التوزيع يبين أن الطابع الحضري و الساحلي، هو الغالب على الهياكل الاستقبلية، غير أن هذه الهياكل في أغلبها غير مصنفة، و بالتالي فهي دون المستوى المطلوب من الخدمات، و من غير الممكن أن تلعب دوراً تنافسياً، كما يلاحظ الغياب التام للهياكل السياحية، الموجهة لسياحة الأعمال و السياحة الريفية، و كذلك النقص الكبير في عدد الأسرة التابعة للطابع الصحراوي، رغم أن هذه الأنواع تعتبر إستراتيجية بالنسبة للقطاع السياحي، غير أن الملاحظ من الإحصائيات الواردة، أن عدد الأسرة عامة يرتفع بمعدل نمو يقدر بـ 2%، و رغم بساطة معدل النمو إلا أنه يمكن أن يرقى إلى نسب أعلى من خلال سياسة سياحية مناسبة

**الفرع الثالث: نسبة مشغولية هياكل الاستقبال: و يقصد بها درجة محجوزة الأسرة خلال السنة،**

و يعبر عنها بنسبة مئوية توضح حجم الطلب على الإقامة الفندقية.

**الشكل رقم 3-9 : تطور نسبة مشغولية الأسرة للفترة 2007-2011**



المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات. www.ons.dz. 2015/06/20

قدّرت نسبة مشغولية الأسرة لسنة 2007 بـ 67% لترتفع بنسب ضئيلة خلال الفترة 2008 و 2009 و 2010، ثم في سنة 2011 بلغت نسبة معتبرة تقدر بـ 82% و هذا ما يعكس نمواً في نشاط الهياكل الاستقبلية و ارتفاع مشغوليتها من حيث استقبال و استيعاب الطلب على



السياحة الذي يكون طلب داخلي و طلب خارجي في نفس الوقت، و الفنادق الساحلية هي التي تحقق أعلى نسب مشغولية في مواسم الذروة و تبقى الأنماط الأخرى في مستوى أقل في تحقيق نسب مشغولية مرتفعة.

و أهم ما يمكن استنتاجه من الاحصائيات السابقة :

✚ لا يشكل حجم الفنادق ذات الطابع الصحراوي و الحموي، إلا نسبة 4.4% من الحجم الكلي للفنادق رغم أن الصحراء، تشكل نسبة 80% من المساحة الإجمالية للجزائر، ولا يقصد هنا للمساحة علاقة مباشرة بعدد الفنادق غير أن للتوزيع الجغرافي، دوراً مهماً في استيعاب الظاهرة السياحية من حيث أثارها على البيئة الطبيعية و الاجتماعية، حيث أن تمركز الهياكل السياحية بحجم كثيف في منطقة أثرية، يؤدي إلى توافد عدداً كبيراً من الأجانب لهذه المنطقة مما قد يعرضها للتلف و تغيير شكلها الأصلي جراء الاستعمال؛ كما أن كثرة تواصل السياح مع السكان الأصليين يمكن أن يؤدي اكتساب سلوكيات تتنافى مع العادات الاجتماعية و المبادئ الدينية .

✚ أغلبية الهياكل الاستقبالية، هي عبارة على فنادق و بالتالي يظهر نقص في الأنواع الأخرى من أنواع الهياكل، كالمركبات و القرى السياحية التي توجه للسياح الأجانب أو المحليين.

✚ كما أن الإحصائيات السابقة، لا تحتوي على الهياكل ذات الطابع التقليدي كون أنها شبه معدومة بالرغم من أن العرض السياحي يكتسب أهميته من تأصله بالمحيط العام للمنطقة .

✚ نلاحظ أيضاً غياب التنسيق بين المناطق الأثرية على المستوى الوطني، و توزيع الهياكل الاستقبالية، فعلى المستوى الوطني هناك مناطق أثرية مصنفة دولياً، مثل مدينة جميلة، من الأنسب من الناحية الاستثمارية أن تقام هياكل استقبالية على مقربة من هذه المناطق .

إن العرض السابق لوضعية الهياكل السياحية، و النشاط السياحي المرافق له، يقود لإبراز النقص الذي يشكل فرصة استثمارية مهمة في القطاع ، من حيث نوعية الهياكل التي يجب الاستثمار فيها، و المناطق التي يمكن أن تستقبل كل نوع.

### المبحث الثالث: التوجه نحو السياحة المستدامة.

تعتبر برامج تنمية القطاع السياحي وفقاً لما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر ، و يعد هذا المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 (SDAT) ، الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين وجميع القطاعات وجميع المناطق عن مشروعها السياحي لآفاق 2030 و ذلك بنظرتها للتنمية السياحية الوطنية للأجل القصير 2009 ، المدى المتوسط 2015 و المدى الطويل 2025؛ في إطار

التنمية المستدامة بضمان التوازن الثلاثي المتمثل في عدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية و حماية البيئة على مستوى التراب الوطني.<sup>1</sup>

وهو أداة تترجم إرادة الدولة في تنمية القدرات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر، ولتحقيق القفزة المطلوبة وجعل السياحة أولوية وطنية للدولة، يجب النظر إليها على أنها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة، لأنها تشكل مصدر مهم للعملة الصعبة كبديل لقطاع المحروقات.

### المطلب الأول: الأهداف الاستراتيجية للمخطط.

على سبيل المثال و من اجل استقبال 6,5 مليون سائح، في ظروف جيدة تمتلك تونس اليوم 220 ألف سرير تجاري، و باحترام نفس نسب الجيران فالجزائر تحتاج 75 ألف سرير من النوعية الجيدة لاستقطاب 2,5 مليون سائح كهدف للجزائر في آفاق 2015 .

الهدف من الأقطاب السياحية ذات الأولوية توفير نصف قدرة الاستقبال المطلوبة أي 40 ألف بمقياس دولي منها 30 ألف من الطراز الرفيع في المدى القصير جدا، و 10 آلاف إضافي في المدى المتوسط مع خلق 200 ألف منصب شغل بشكل مباشر و غير مباشر و 91600 مقعد بيداغوجي جديد لآفاق 2030.

يقدر الاستثمار العمومي و الخاص الضروري لوضع الجزائر على طريق السياحة بين 2008-2015 ب 2,5 مليار دولار أمريكي؛ حيث أنه لكل سرير يوضع بكل الترتيبات يلزم 60 ألف دولار أمريكي استثمار مادي و غير مادي، حيث 55 ألف دولار أمريكي استثمارات مادية و 5 آلاف دولار أمريكي استثمارات غير مادية (كالاستثمار في الهياكل الطبيعية والاتصال)، و لأجل 40 ألف سرير التي يعتزم إنشاؤها؛ يتوقع أن يزيد المبلغ المخصص لهذا الاستثمار 2,5 مليون دولار أمريكي أي 350 مليون دولار سنويا (لسبع سنوات)، تكون فيها حصة الاستثمارات العمومية 54 مليون دولار أمريكي سنويا وهذا إذا أخذ بـ 15% كنسبة اعتبارية لحصة الاستثمار العمومي من إجمالي الاستثمار.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> وزارة تهيئة الإقليم البيئة و السياحة : تشخيص و فحص السياحة الجزائرية ، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، كتاب 1 ،

الجزائر، جانفي 2008. ص 09

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 10

الفرع الأول : المنتجات السياحية الواجب تنميتها للنهوض بالقطاع السياحي في الجزائر .

إن تلبية الطلب السياحي يستلزم تنمية جادة للمنتجات السياحية التالية:<sup>1</sup>

1- السياحة الصحراوية :إن هذا النوع من السياحة له خصوصياته، ويشكل في المرحلة الحالية مؤهلا معتبرا للتنمية السياحية الدولية نظرا لتمييز هذا المنتج، لذا فان العملية الترويجية في الخارج ينبغي أن تتجه على المدى القصير نحو المناطق السياحية للجنوب الكبير، والتي يمكن تحويلها إلى أقطاب جذب للأوروبيين خاصة بالنسبة للساحة البيئية، إن تنوع الثروات الطبيعية والتاريخية والثقافية والبيئية في الجنوب، تسمح بتطوير منتجات متنوعة مثل :السياحة الاستكشافية، السياحة الثقافية، السياحة البيئية، سياحة المغارات والتجوال، أما بالنسبة للآثار فإن هشاشة المواقع السياحية في هذه المناطق يستدعي الحرص والتشاور الدائم بين القطاعات المعنية بهدف وضع جهاز لحماية وحفظ الأنظمة البيئية.

2- الساحة الشاطئية :إن هذا النوع من السياحة لا بد أن يشكل في المدى الطويل الوجه الأولى للتنمية السياحية في الجزائر، نظرا لطاقاته الكبيرة ووجود طلب داخلي كبير، باعتبار أن غالبية السكان متمركزة في الشمال، إضافة إلى استفادة نسبة كبيرة من السكان من العطل خلال موسم الاصطياف. إن الإقامة بالشواطئ تبقى تشكل مقصدا جذابا للمواطنين الذين يتوجهون إلى الخارج خاصة تونس؛ أما على الصعيد العالمي فان المنتج يشكل عند غالبية البلدان ركيزة النشاط السياحي، نظرا للتدفقات النقدية المعتبرة والآثار الاقتصادية والمالية التي يحققها، فهو يمثل أكثر من 80 بالمائة من الطلب السياحي للدولة.

إن هذا المنتج ينبغي أن يرتكز على تنمية مستدامة للسياحة، تأخذ بعين الاعتبار تجارب الدول الأخرى من أجل حماية التراث الثقافي والمحيط الطبيعي من كل أشكال التلوث، هذا وتبقى السياحة الشاطئية المنتج المفضل لمختلف الطبقات الاجتماعية لذا لا بد من تنويعها من خلال إنجاز عدة أنماط من هياكل الاستقبال، بدءا بالمخيم إلى الفندق المريح والفخم، مما يسمح بتنمية منتجات سياحية في متناول الجميع.

3- سياحة الأعمال والمؤتمرات :إن هذا النوع من السياحة يعرف نموا على المستوى الدولي، ويشكل جزءا معتبرا من إيرادات البلدان السياحية مثل :فرنسا، اسبانيا، ايطاليا،..الخ، وهذا المنتج يتعين تنميته في بلادنا نظرا لتزايد كثافة النشاط الاقتصادي والاجتماعي من جهة، ونمو العلاقات مع الخارج من جهة أخرى، وتبقى القدرات الحالية والمحدودة والمتمركزة على مستوى العاصمة، بعيدة عن الاستجابة للطلب السياحي الحالي والمستقبلي، مما يعتبر فرصة سانحة للاستثمار الوطني والشراكة الأجنبية، بغرض جعله أكثر جذبا واهتماما من طرف المستثمرين الفعليين وأيضا ضمان انطلاقة حقيقة له خلال السنوات القادمة.

<sup>1</sup>وزارة السياحة الجزائرية، تصور تطوير السياحة للعشرية، 2004-2013. ص4.

4- السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر: رغم توفر طاقة معتبرة من أكثر من 200 منبع حموي، إلا أن طاقة الاستقبال لهذا النوع من السياحة تبقى ضعيفة جدا، ولهذا فان تنمية الحمامات المعدنية والمعالجة بمياه البحر والاستجمام البحري، تعد ضرورية لما لها من آثار اجتماعية-اقتصادية، فأنها تسهم أيضا في تحسين صحة المواطن وبالتالي تخفيض نفقات الصحة العمومية.

5- السياحة الثقافية: إن الاتجاهات الحديثة للسياحة حسب الدراسات الاستشرافية المنجزة من طرف المنظمة العالمية السياحة تؤكد على أن السياحة الثقافية ستشغل في العشرية القادمة مكانة هامة في العرض السياحي العالمي، حيث أن إمكانات الجزائر في هذا الميدان تؤهلها لتطوير عرض سياحي ثري ومتنوع وتنافسي ومطلوب جدا يدمج بين<sup>1</sup>:

- التراث الأثري

- المعالم والبنيات الثقافية والدينية(المدن الرمانية، الزوايا...);

- الأعياد المحلية والتقليدية والفنون الشعبية والألعاب التقليدية؛

- أقطاب الإنتاج الحرفي.

ولأن هذا التراث ذو مردود كبير، فلا بد من تقويمه قصد الحصول على حصة من الأسواق السياحية القريبة والبعيدة حيث أن الطاقة المتوفرة أثبتت أهمية خاصة لهذا المنتج.

6- السياحة الرياضية والترفيهية والاستجمامية: هذا النوع من السياحة يشكل وسيلة لتطوير السياحة الموجهة بالخصوص إلى الشباب المولعين بالتبادلات والنشاطات الرياضية والاستكشافية والترفيهية، وإلى السياح الذين يبحثون عن الراحة والرفاهية. إن الهياكل الواجب بناؤها بالنسبة لهذا النوع من السياحة يمكن استغلالها على الوجه الأمثل عن طريق إقامات لتحضير النخب الرياضية الوطنية والأجنبية، مما يسمح للجزائر بتنظيم تظاهرات ذات بعد دولي تساهم في خلق الفضول للبحث عن زيارة المنشآت الجديدة والتعريف بالوجهة السياحية للجزائر، وكمثال عن هذا نجد التجربة التونسية، متمثلة في مدينة عين الدراهم التي أصبحت تستقطب الفرق الجزائرية لكرة القدم التي تجري فيها تریصات منذ سنوات وإلى اليوم<sup>2</sup>.

إن مجموع أنواع المنتجات السياحية المذكورة سابقا، تشكل تحديا حقيقيا، يتطلب تنفيذها تدخلا إداريا مدعما من السلطات العمومية لتحقيق الأهداف التي يطمح إليها القطاع السياحي على المدى البعيد.

<sup>1</sup> عامر عيساني ' الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة- حالة الجزائر " ، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير (غير منشورة)، شعبة تسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص 135.

<sup>2</sup> عامر عيساني: مرجع سابق، ص 136.

## الفرع الثاني : آليات ومتطلبات تنمية المنتجات السياحية في الجزائر لآفاق 2015.

قصد إزالة العقبات التي تقف أمام التنمية وترويج المنتجات السياحية من جهة، ووضع أدوات تنفيذ قادرة على ضمان أحسن تأطير وتنظيم للقطاع من جهة أخرى، هناك جملة من الإجراءات نجملها في النقاط التالية:<sup>1</sup>

أولاً: دعم مختلف الاستثمارات السياحية: وتتمثل جوانب هذا الدعم في:

1- التهيئة والتحكم في العقار السياحي: إن التدابير الموصى بها في هذا الشأن هي إعداد مخطط توجيهي للتهيئة السياحية، الذي يشكل الأساس في تنفيذ الإستراتيجية القطاعية عن طريق:

- الشروع في دراسة، لتحديد والتصريح وإعادة التشكيل لمناطق التوسع السياحي؛  
- مواصلة دراسات التهيئة لمائة منطقة توسع ومواقع سياحية؛  
- التنازل عن طريق التراضي عن حوالي 600 هكتار في السنة، من القطع الأرضية المتواجدة داخل مناطق التوسع السياحي لفائدة الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، وذلك بغرض تهيئتها ووضعها تحت تصرف المستثمرين؛

- انجاز أشغال التهيئة القاعدية لسبعين منطقة توسع سياحي؛

2- تأطير وتمويل المشاريع السياحية: ويتعلق الأمر هنا بتكييف طريقة التمويل وفقاً للخصوصيات التي يتميز بها الاستثمار السياحي، وعلى هذا الأساس لابد من:  
- ابتكار منتجات مالية ذات خصوصية (قروض فندقية مثلاً)، وتشجيع إنشاء بنوك متخصصة في تمويل الاستثمار السياحي؛

- دعم تمويل المشاريع السياحية وتحفيز الاستثمارات عن طريق تخفيض نسب الفائدة على القروض الموجهة للاستثمارات السياحية.

ثانياً: دعم التدريب والتكوين: بعد تكوين وتدريب الموارد البشرية عنصراً محورياً في العملية السياحية، ويتم هذا من خلال:<sup>2</sup>

- إعادة النظر في البرامج التكوينية بغرض تكييفها مع تطور الاحتياجات والتقنيات الحديثة لتسيير النشاط والخدمة السياحية، باقتناء دعائم بيداغوجية عصرية وإعادة تأهيل سلك الأساتذة؛

- تأسيس شهادة بكالوريا تقنية في السياحة قصد ضمان توفير مهنيين متخصصين ومسيرين في ميدان السياحة؛

- فتح فرع الاقتصاد السياحي بالجامعة مع توسيعه إلى ما بعد التدرج؛

<sup>1</sup> وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط الإستراتيجي: الحركيات الخمس وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، جانفي 2008، ص 17

<sup>2</sup> وزارة السياحة الجزائرية، تصور تطوير السياحة للعشرية 2004-2013. ص 6.

- الحث على إنشاء مراكز جديدة للتكوين لمواجهة الطلب المتوقع.  
ثالثاً: دعم النوعية: إن تدهور نوعية الخدمات السياحية المقدمة، تشكل اليوم إحدى جوانب الضعف الكبيرة للقطاع السياحي في الجزائر، لهذا وجب لاهتمام به ومنحه عناية خاصة من طرف السلطات العمومية، ثم إن أهم الأعمال المقترحة لتحسين النوعية في هذا الجانب تتمحور حول<sup>1</sup>:

مواصلة عملية تنظيم ومراقبة النشاطات والمهن في قطاع السياحة؛  
توعية المتعاملين باللجوء إلى نظام منح شهادات النوعية والمعتمدة في العالم والمعمول بها في ميدان السياحة المستدامة؛

فتح مكاتب صرف دائمة على مستوى الموانئ، المطارات، مراكز الحدود، والفنادق المصنفة والشوارع الرئيسية للمدن السياحية وذلك طيلة أيام الأسبوع؛

- فتح خطوط جوية مباشرة باتجاه الأقطاب السياحية والمدن السياحية خاصة تلك المتواجدة بالجنوب.

رابعاً: دعم الترويج السياحي: إن هذه الوظيفة الإستراتيجية يجب أن تسخر لها كل الجهود المبذولة، وعلى جميع مستويات الإنتاج السياحي كما يجب أن تتدعم وتتواصل من خلال المبادرة بالأعمال التالية<sup>2</sup>:

1- إعادة تنظيم وتقوية أداء الترويج السياحي من خلال تدعيم الديوان الوطني للسياحة، بما يسمح له القيام بصفة فعالة بالمهام الموكلة له؛

2- إعداد مخططات متعددة السنوات للاتصال المؤسسي، إذا أن مخططات الاتصال التي ينبغي أن تكون في المستقبل قوية وحتى هجومية ترمي إلى سد العجز في مجال الترويج للمنتج السياحي في الجزائر، عن طريق:

- اعتماد تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة وتعميمها؛

- إعداد دعائم مكتوبة وسمعية وبصرية؛

- انجاز ونشر تحقيقات في المنشورات وقنوات التلفزيون المتخصصة؛

- تنظيم رحلات استكشافية وإعلام على مستوى الأقطاب السياحية لفائدة الصحافة المتخصصة وصانعي الأسفار؛

- تنظيم مواسم ثقافية ذات بعد دولي مثل مهرجان تيمقاد، جميلة... الخ؛

<sup>1</sup> عامر عيساني: مرجع سابق، ص 137.

<sup>2</sup> -وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط الإستراتيجي: الحركيات الخمس وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، جانفي 2008، ص ص 25 - 29.

3- إعداد دراسات السواق :هذه المهمة يجب أن تأخذ مكانتها الطبيعية في البرامج المقبلة للترويج والتسويق السياحي، وينبغي أن تمتد أيضا لتشمل ترقية الاستثمار والشراكة، لتدقيق توقعات التدفقات والإيرادات ومناصب العمل بالقطاع السياحي<sup>1</sup>.

4- إشراك الحركة الجمعوية ومنظمات المجتمع المدني في العملية الترويجية للمنتوج السياحي الجزائري، وتوعية السكان بالفعل السياحي وانعكاساته الإيجابية، قصد تنمية ثقافة سياحية حقيقية لدى السكان؛ أما المنظمات المهنية فيتعين عليها أن تشكل قوة اقتراح فعلية ومشاركة السلطات العمومية من أجل الارتقاء بالسياحة الجزائرية إلى المكانة التي تستحقها.

5- تكثيف مشاركة القطاع في المعارض المتخصصة في الخارج وتدعيم التظاهرات الترويجية المنظمة بالداخل والخارج.

### **المطلب الثاني : مخططات إنعاش السوق السياحية في الجزائر لآفاق 2030 : تشكل الأدوات**

الآتي ذكرها طرق إنعاش سريع ومستدام للسوق السياحية، تضمن إعادة الاعتبار للمكان والدور الذي يتعين على السياحة الجزائرية أن تلعبه على مستوى السياحة الدولية، ضمن آفاق التحكم في الرهانات التي تقوم عليها أية سياسة للتنمية المستدامة، ولقد شرع في الجزائر العمل ببرنامج السياحة ذات الأولوية ابتداء من سنة 2008 ، قصد تفعيل التحول السياحي للجزائر، وذلك عن طريق إطلاق الأقطاب السياحية الأولى للامتياز أو القرى السياحية الأولى للامتياز المدرجة كمشاريع ذات الأولوية وكدافع للانطلاق السياحي ابتداء من عام 2008 ، مدعومة بمخطط لنوعية والشراكة بين القطاع العام والخاص، إضافة إلى مخطط التمويل السياحي، وفي ما يلي عرض إجمالي لهذه المخططات الخمسة بحسب ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030.<sup>2</sup>

#### **الفرع الأول : مخطط وجهة الجزائر.**

تعاني الجزائر اليوم فيما يتعلق بصورتها من بعض الذهنيات السلبية، وأيضا من غياب الصورة والاستثمار السياحي، لذا عليها اختبار أوراقها القوية بغية تقوية صورتها، حتى تتمكن من تثبيتها كوجهة سياحية كاملة، وتبقى ترقية صورة الجزائر مسألة أساسية لتصبح وجهة سياحية كاملة وتنافسية، تكون أبرز ملامحها الأصالة، الابتكار والنوعية.

وعليه يجب تعزيز جاذبية وجهة الجزائر، عن طريق التمتع بالصورة المثلى على مستوى الأسواق المطلوب المحافظة عليها والفئات السكانية المستهدفة، ففي المرحلة الأولى يجب منح الأولوية للأسواق الواعدة المطلوب المحافظة عليها مع حصر الفروع والمنتوج الواجب تطويره، كما يتعين تحديد الأهداف لهذه الأسواق، بالاستفادة من ما تمتلك من مؤهلات لتحقيق متطلبات

<sup>1</sup> - .عامر عيساني :مرجع سابق، ص 138.

<sup>2</sup> SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE"SDAT 2025". Livre 2.p 24.

و توقعات الزبائن المحليين و الدوليين، حيث يرمي هذا المفهوم إلى التمتع في الفروع السياحية الجديدة الواعدة و الاستفادة من تجارب البلدان المنافسة في حوض المتوسط و إجراء يتماشى مع توجهات الاستهلاك و الطلب السياحي الدولي و المحلي و التوفيق بينهما<sup>1</sup>.

إن الجزائر و كمنضم جديد للبلدان المستقبلية للسياح، يتوجب عليها تنويع العرض السياحي الوطني، و كذا زبائنها حتى يكون النشاط السياحي أكثر تفاعلية و مرونة في مواجهة التغيرات المفاجئة للسوق، فمن حيث العرض السياح، يتوجب عليها تنويع الوجهات نحو الساحل و الجنوب و التوجه لاستقطاب جديد للامتياز و النوعية في السياحة الحديثة ( كالغولف و الأنشطة المائية و التحليق الجوي) أما من حيث الزبائن فيمكن أن تعتمد على أربعة أنواع من الزبائن و السياح الزائرين و هم:<sup>2</sup>

**زبائن محتملين:** زبائن السوق المحلية و التي يتوجب المحافظة عليهم بأساليب التسويق المرنة والمشجعة و المتنوعة و سهلة المنال.

**الجالية الجزائرية:** المقيمة بالخارج و الواجب إقناعها بالتوجه أكثر لبلدها الأصلي من خلال وسائل الدعاية و الإعلان و منح الإمتيازات الإستثنائية في مواقع السكن و الإيواء لقضاء العطل.

**زبائن محتملين:** من المنطقة الأورو -متوسطية، و بلدان الخليج حيث وحدة الثقافة و اللغة و سهولة الوصول، تجعل الجزائر سوقا مفضلة من خلال استعمال وسائل الترويج التسويقية و منح الأفضلية في التعامل و منح الخصم التجاري لهم.

**زبائن أكثر بعدا:** أمريكا الشمالية و بشكل أساسي، كندا و آسيا و هي سوق في أوج توسعها، و هذا يحتاج إلى جهود استثنائية و تعامل خاص و الارتقاء بكفاءة العاملين المحليين و زيادة خبراتهم.

#### الفرع الثاني: الأقطاب السياحية للامتياز.

القطب السياحي هو تركيبة من العرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات لإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحية، بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، ويستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، يدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي، التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق؛

وقد حدد المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة في هذا الإطار، سبعة أقطاب سياحية للامتياز هي:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE"SDAT 2025". Livre 2.p 25

<sup>2</sup> I-Bid..

<sup>3</sup> REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE. Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme. SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE"SDAT 2025". Livre 3 les sept pôles touristiques d'excellence P6.



- القطب السياحي للامتياز شمال شرق: ويشمل كل من عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، تيسة، سوق أهراس؛
- القطب السياحي للامتياز شمال وسط: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية، تيزي وزو؛
- القطب السياحي للامتياز شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غيلزان؛
- القطب السياحي للامتياز جنوب شرق: الواحات، غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعه؛
- القطب السياحي للامتياز جنوب غرب: توات، القرارة، طرق القصور: أدرار، تميمون، بشار؛
- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: طاسيلي، إليزي، جانت؛
- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: أدرار، تمنراست.

ويتشكل كل قطب من الأقطاب السبعة من عدة مركبات تستدعي وضعها في تكامل وفقا لقدراتها، بحيث تستجيب لتوقعات مختلف أنواع الزبائن، وهذا بتوفير منتجات سياحية متعددة ومتنوعة) سياحة صحراوية، سياحة لاستجمام، سياحة علاجية وصحية(، وستسمح هذه الأقطاب السياحية للامتياز بيزور تنوع سياحي على كافة الإقليم وتستخدم كنقطة ارتكاز وكقاعدة للتطور السياحي، إن الهدف المتوقع من بناء هذه الأقطاب هو تحريك الدافع الذي يسهل الانتشار السياحي في كافة التراب الوطني، عبر إنشاء مجموعة من القرى السياحية للامتياز تشجع على تنمية مستدامة للقطاع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE"SDAT 2025". Livre 3 les sept pôles touristiques d'excellence P.5.

الجدول رقم 3-10 : توزيع حصص المشاريع السياحية في الجزائر على مناطق الامتياز السياحي 2008 .

الأقطاب السياحية بامتياز	عدد المشاريع	الحصة النسبية للمشاريع
الشمال الشرقي (عنابة الطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس)	23	28.75%
شمال الوسط (الجزائر، تبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية، تيزي وزو.)	32	40%
الشمال الغربي (مستغانم، وهران، تلمسان، عين تيموشنت، معسكر، سيدي بلعباس، غييزان)	18	22.5%
الجنوب الشرقي "الواحات" (بسكرة، غرداية، الوادي، المنيعه)	04	05%
الجنوب الغربي "توات-قورارة" (أدرار، تيميمون، بشار)	02	02.5%
الجنوب الكبير "الأهقار" (الطاسلي، إليزي، جانت)	01	1.25%
الجنوب الكبير "الطاسيلي" (تمراست، أدرار)	00	0.00%
<b>المجموع</b>	<b>80</b>	<b>100%</b>

المصدر : وزارة تهيئة الإقليم، البيئة و السياحة :الحركيات الخمسة و برامج الأعمال ذات الأولوية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، كتاب 2 ، الجزائر، جانفي 2008 ، ص19.

غير أن الجدول يبين الاستمرار في عدم التوازن الجهوي في توزيع المشاريع على مختلف الأقطاب فبالرغم من تكريس مبدأ النوعية و التميز الذي يرتبط أساسا بالسياحة الصحراوية غير أن حصة هذه المنطقة لا تتعدى 8.75 % من إجمالي المشاريع المبرمجة و تبقى النسبة الكبرى متمركزة في الشمال بحصة تفوق 88 %.

الفرع الثالث: مخطط النوعية السياحية.

لقد أصبحت النوعية اليوم مطلبا ضروريا في الدول السياحية الكبيرة، إنها الفلسفة التي جعلت مخطط السياحة يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني فهو يرتكز على التكوين والتعليم، كما يدرج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي في العالم. فالمخطط النوعي للسياحة يشمل:<sup>1</sup>

تحسين النوعية وتطوير العرض السياحي؛

منح رؤية جديدة للمحترفين؛

حث المتعاملين في السياحة على العمل بإجراءات النوعية؛

نشر صورة الجزائر وترقيتها كوجهة نوعية.

<sup>1</sup> لحسين عبد القادر . "إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لأفاق 2025 :الآليات والبرامج " . مجلة أداء المؤسسات الجزائرية – العدد 2012/02 . ص175.

وقصد الاستجابة لأهداف مخطط الأعمال 2025 ، أصبح تكوين العنصر البشري أمرا ضروريا، وعلى هذا الأساس حدد المخطط ثلاثة أهداف إستراتيجية للتكوين، قصد تحفيز الجزائر سياحيا في أفق 2025؛  
ضمان الميزة التنافسية للبرامج البيداغوجية ، وتأهيل المؤطرين البيداغوجيين بمدارس السياحة؛

إعداد مقاييس الامتياز للتربية والتكوين السياحي؛

الابتكار واستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مخطط النوعية السياحية.

#### الفرع الرابع : مخطط الشراكة العمومية - الخاصة.

لا يمكن تصور تنمية دائمة لسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العمومي والخاص، ويمكن الحديث عن الشراكة العمومية-الخاصة عندما يتحرك المتعاملون العموميون والخواص على حد سواء للاستجابة لطلب الجماعي للمنتجات السياحية.

فإذا كانت الدولة تمارس دورا ضروريا في المجال السياحي، خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة، ووضع المنشآت القاعدية، كالمطارات والطرق، في خدمة السياحة، كما أنها تسهر على النظام العام وحفظ الأمن وتدير المتاحف والصروح التاريخية، فإن القطاع الخاص يضمن أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي، يثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه<sup>1</sup>. وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشركة العمومية-الخاصة، إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص، وذلك من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتج سياحي نوعي، وجعل الواجهة الجزائرية أكثر جاذبية وتنافسية، لبلوغ مستوى نضج سياحي يرقى بالجزائر إلى مصاف البلدان السياحية الأكثر تفضيلا.

الفرع الخامس: مخطط تمويل السياحة. إن الأخذ بعين الاعتبار خصوصية قطاع السياحة كونها صناعة ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة، وكونها ذات عوائد بطيئة من جهة أخرى، وقد جاء المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة، من خلال دعم ومرافقة الشريك المرقى أو المطور .

أما عن محتوى مخطط تمويل السياحة: فالأمر يتعلق ب:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE"SDAT 2025". Livre 2. PP 48-49.

<sup>2</sup> SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE"SDAT 2025". Livre 2.p.p 58-59..

مرافقة المستثمرين المرقين وأصحاب المشاريع بالمساعدة في اتخاذ القرار، في تقدير المخاطر

وفي تمويل عتاد الاستغلال؛

تخفيف إجراءات منح القروض البنكية؛

التمديد في مدة القرض؛

الدعم ومرافقة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية وأصحاب المشاريع؛ من خلال نظام مرافقة مالي،

مساعداً للتكوين، تشجيع شامل للنوعية، إنشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل إنشاء بنك الاستثمار السياحي.

### المطلب الثالث: النتائج الميدانية للمخطط التهيئة السياحية 2025 :

يبدو أن تجربة الجزائر في مقارنة التنمية السياحية المستدامة حديثة جدا، حيث يعتبر مخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 ، محاولة لتأطير العرض السياحي المستقبلي ضمن توجهات حماية البيئة و المجتمع المحلي من الآثار التي تأكدت تبعاتها السلبية على النظم و الأقاليم البيئية ، و إنطلاقا من حقيقة أن القطاع السياحي الوطني يعاني من تأخر مقارنة مع الأداء السياحي حوض البحر المتوسط، فيجب على الأقل أن تكون الانطلاقة في هيكله عرض قادر على المنافسة الدولية، انطلاقة صحيحة يتم من خلالها تدارك الكثير من الممارسات السياحية الخاطئة اقتصاديا ، اجتماعيا و بيئيا.<sup>1</sup>

و حداثة المخطط التوجيهي و عدم الاستقرار في السياسات السياحية المعتمدة من طرف الدولة تجعل من الصعب تقييم مخرجات المخطط للفترة الحالية، غير أنه سنعرض بعض المؤشرات بهدف متابعة التطورات الواقعة و تأجيل التقييم لفترات لاحقة.

#### الجدول 3-11: مؤشرات القطاع السياحي الجزائري للفترة 2012-2014

السنوات	2012	2013	2014
عدد السياح الأجانب (مليون سائح)	2.5	2.7	2.6
مناصب العمل (ألف منصب)	360	364	379
المساهمة في الناتج الداخلي الخام (نسبة)	4.3%	4%	4.2%
عدد الأسرة (ألف سرير)	95	97.4	98.5

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات. www.ons.dz . 2015/06/20

<sup>1</sup>لحسين عبد القادر. "إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لأفاق 2025: الآليات والبرامج". مجلة أداء المؤسسات الجزائرية - العدد 2012/02. ص.177.

✚ بالنسبة لعدد السياح الأجانب للفترة 2012 الى 2014 فقد كان غير مستقر حيث ارتفع بين 2012 و 2013 بـ 200 ألف سائح ثم انخفض في سنة 2014 بـ 100 ألف سائح غير انه يعتبر مقبول مقارنة مع ما كان مخطط له و لكن يبقى بعيد مقارنة بالنشاط السياحي للدول المجاورة، مثل تونس والتي كانت تستقبل في 2010 ما يعادل 6 مليون سائح.

✚ ان تأخر انجاز المشاريع المسطرة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 أدى لعدم قدرة القطاع على توليد الحصة المخططة من مناصب العمل حيث بحلول 2015 من المفروض استحداث 200 ألف منصب بحلول 2015 و لكن لم يستحدث إلا 19000 منصب من الفترة 2012- إلى 2014.

✚ ان الهدف الأساسي من السياسات السياحية المعتمدة هو تفعيل قطاع سياحي قادر على توليد عوائد بالعملة الصعبة و المساهمة المعتبرة في دعم التنمية الوطنية غير أن نسب مساهمة القطاع في الناتج الداخلي الخام التي بلغت 8% تعتبر ضعيفة مقارنة بمتوسط المساهمة الدولي الذي يقدر بـ 12%<sup>1</sup>.

✚ أما بالنسبة للطاقة الاستيعابية للقطاع السياحي من ناحية عدد الأسرة و تصنيفها فان العرض السياحي الوطني لا يزال بعيد عن الأهداف المسطرة و كذا بعيد عن مصاف الدول المنافسة في المجال كما ونوعا و هذا بسبب عدم الانطلاق في انجاز المشاريع المخطط لها.

---

<sup>1</sup> وزارة تهيئة الإقليم البيئة و السياحة : تشخيص و فحص السياحة الجزائرية ، المخطط التوجيهي للتهيئة. السياحية، كتاب 1 ، الجزائر، جانفي 2008. ص24.

## خلاصة الفصل.

إن التنوع الطبيعي والثقافي الموجود في الجزائر مورد هام قائم بحد ذاته و رغم أنه يتم تناوله بطرق عدة ، إلا أن الاقتصاد الوطني يستطيع أن يستثمر في هذا المجال من الجانب السياحي و يعتمد عليه في خلق حركة سياحية من شأنها أن تؤثر بشكل إيجابي على المؤشرات الكلية من حيث تخفيض نسب البطالة و زيادة الإيرادات بالعملية الصعبة.

إن عرض التجربة السياحية لوطنية بما تتضمنه من حجم و أنماط للهياكل السياحية و النشاط السياحي المرافق لها و كذلك إبراز المساهمة الاقتصادية للقطاع, يقود لإبراز نقص كمي و نوعي في العرض السياحي الذي يشكل مجالا مهما و ضروريا للاستثمار، من أجل دعم نوعية الهياكل التي يجب الاستثمار فيها و خاصة منها الصحراوية و الجبلية و الحموية , و المناطق التي تعاني عجزا كبيرا و التي لا تلقى الاهتمام المناسب مثل الأقطاب المتواجدة في الجنوب.

و كمرحلة أولى من الاستثمار يجب استدراك النقص ببلوغ الحد الأدنى الذي يتمثل في تحقيق نسب النمو بمستوى المتوسطات المحققة دوليا، و تبني نموذج نمو يحقق ميزة تنافسية للقطاع السياحي الوطني على المستوى الجهوي على الأقل.

إن الجزائر ، و كمنضم ناشئ للدول المستقبلية للسياح يتوجب عليها تنويع العرض السياحي الوطني و كذا زبائنها حتى يكون النشاط السياحي أكثر تفاعلية و مرونة في مواجهة التغيرات المفاجئة للسوق، فمن حيث العرض السياحي يتوجب تطوير الجنوب كوجهة دولية تنافسية ، و التوجه لاستقطاب شريحة أوسع و بناء علاقة ولاء معها انطلاقاً من توفير تشكيلة خدمات مرضية و خاصة بالقطاع الوطني.

و محاولة لتأطير العرض السياحي المستقبلي، ضمن توجهات حماية البيئة و المجتمع المحلي من الآثار التيأكدت تبعاتها السلبية على النظم و الأقاليم البيئية، و انطلاقا من حقيقة أن القطاع السياحي الوطني، يعاني من تأخر في تحقيق النتائج المسطرة للبرامج التنموية، فيجب على الأقل أن تكون الانطلاقة في هيكلة عرض قادر على المنافسة الدولية، انطلاقة صحيحة يتم من خلالها تدارك الكثير من الممارسات السياحية الخاطئة اقتصاديا، اجتماعيا و بيئيا. و حداثة المخطط التوجيهي و عدم اعتماد نمط تنموي واضح و مستقر في القطاع ، للأجل الطويل المعتمدة الدولة تجعل من الصعب تقييم مخرجات المخطط للفترة الحالية.

الفصل الرابع:

**دراسة مسحية للوضعية السياحية في منطقة  
الزيبان.**

## تمهيد الفصل:

تعتبر عملية ترقية و تطوير العرض السياحي وفق منظور مستدام للتنمية المحلية عملية دقيقة جدا نظرا لعلاقتها الارتباطية بالموارد المادية و المعنوية المكونة للإقليم موضوع التنمية. و من اجل بناء علاقة متوازنة بين المورد الاقتصادي و آلية التنمية المعتمدة في القطاع السياحي لا بد من القيام بمفصل يسمح لنا بتقدير حجم و نوع الموارد التي تشكل مدخلات اساسية لعملية تطوير العرض السياحي.

ومن وجهة نظر السياسة الاقتصادية التنموية ، فإنه من المهم أن يكون هناك قائمة شاملة للعوامل المحددة و المؤثرة في المسار التنموي السياحي المختار ، والتي ترتب من حيث الأهمية. وهذا من شأنه إرساء أساس راسخ من القدرة التنافسية الفعالة للمناطق وتحديد أولويات مختلف التدابير التي يتعين الانطلاق منها. كما أن الظروف البنوية تختلف من منطقة إلى أخرى، لذلك فمن المهم للسياسة السياحية التنموية أن تأخذ بعين الاعتبار ما يسمى بالعوامل الراسخة مثل الموقع أو المناخ والهيكل الصناعي المحلي في تعريفها للعوامل المحددة التي يمكن أن تتأثر و تؤثر في عملية التنمية السياحية.

و عليه و بالاعتماد على تشخيص وضعية إقليم الواحات في جنوب شرق الجزائر و العمل على فهم و إدراك اقتصادي لخصائص و متطلبات تنمية هذه المناطق الخاصة، يمكن تحديد و تحليل الوضعية السياحية القائمة و من ثمة البحث عن الصيغ و الأدوات السياحية الأنسب و التي يمكن أن تحقق تنمية سياحية محلية مستدامة على مستوى المنطقة المعنية.



## المبحث الأول: التعريف بإقليم واحات جنوب شرق الجزائر

إن المنطقة السياحية كوجهة هي العنصر الأساسي للنظام السياحي. و خصائص هذه المنطقة يمكن تصنيفها إلى ميزات رئيسية كالمناخ والبيئة والزراعة والهندسة المعمارية التقليدية. و ميزات ثانوية و هي التطورات التي أضيفت على الوجهة مثل الفنادق والسياحة، التموين والنقل والترفيه. و المجموعتين الرئيسيتين من الميزات تساهم في الجاذبية الإجمالية للمقصد سياحي.

### المطلب الأول: خصائص الواحة.

الفرع الأول تعريف الواحة: كما ورد أن الأقاليم موضوع البحث تتمثل في النظم البيئية 'الواحات' و التي تعرف على أنها مساحات من صنع الإنسان، بنظم إنتاج مكثف بقدر كبير من التعقيد، تحافظ على توازن هذا النظام البيئي. و كلمة الواحة، من أصل مصري تستخدم لتعني مكان أهل بالسكان؛

و تعرف الواحة بالانطلاق من المميزات التالية:<sup>1</sup>

- مساحة المزروعة بكثافة على 3 طبقات:

طبقة الأشجار :القمة في الشمس والجذور في الماء، ويرتفع النخيل من 15-30 م.

طبقة الشجيرات: تتكون من الكروم ، والفاكهة مثل النفاح والبرتقال والخوخ والرمان وأخيرا الحناء.

طبقة الأعشاب : ويشمل العديد من الأصناف والنباتات العطرية والطبية والسطوح مصنع الأعلاف الهامة لتغذية الاغنام، و يساعد في الحفاظ على خصوبة التربة.

- النخيل أساس وهيكل الواحة ، يحمي ويوفر من خلال ظله، الحياة لكل الواحة.

- تأثير الواحة: و يتمثل في مناخ داخلي، الذي ينشأ تحت تأثير ترشيح أشعة الشمس والرطوبة

والحرارة والضوء من خلال أوراق النخيل،. هو مناخ مناسب جدا للزراعة و تربية الحيوانات.

- تبنى الحياة في الواحة حول إدارة المياه، التي تعتبر مورد نادر مما يجعل التوازن هشاً بالنسبة

للنظم الاجتماعية، البيئية والاقتصادية فأى خلل في إدارة هذا المورد يؤثر سلباً على العلاقة المبنية بين الإنسان و البيئة في هذه الشروط.

- يعتمد استمرارها على الابداع البشري.

الفرع الثاني: الوضعية الحالية للواحات. عند تحليل الواحات كإقليم متميز من حيث مكوناته و درجة

صموده في شروط بيئية خاصة، نجد أنها تتعرض لتدهور مستمر فيما يخص بنيتها الاقتصادية،

الاجتماعية و البيئية. حيث هناك إعادة توجيه للزراعة في الواحات إلى اقتصاد السوق، مما

يؤدي إلى الاستغناء عن المزارعين التقليديين في مقابل المتعاملين الاقتصاديين التي تسيطر على

<sup>1</sup> Bouzaher A.: *Création d'oasis en Algérie*. In : Dollé V. (éd.), Toutain G. (éd.). *Les Systèmes agricoles oasiens*. (Option s Méditerranéennes :Série A. Séminaires Méditerranéen s; n. 11). Montpellier : CIHEAM, 1990. P. 326.

القنوات والتي تقبض أغلب القيمة المضافة. مع تعزيز غير متطور للإنتاج ووطنيا ودوليا، مما يجعل دخل مزارع الواحات آخذا في الانخفاض، و هذا ما يكشف العديد من المشاكل الأخرى التي تعاني منها الواحة كنظام بيئي:

- ضعف المردودية في بعض أوساط الزراعة العائلية.
  - الضغط على الموارد الطبيعية، الماء في قطاع الري، والتربة في الزراعة، والكلأ في الرعي.
  - ارتفاع زحف الرمال والتصحر واكتساحه الشريط الزراعي .
  - زحف المجال المعمر على الشريط الزراعي في الواحة.
  - ضعف التجانس بين الطابع العمراني وخصائص الواحة.
- كما توجد صلة وثيقة بين التخلي عن الهياكل الاجتماعية التقليدية تحت تأثير الحداثة وتدهور الواحات التي يعود سببها الجزئي لفقدان بعض القواعد: تعدد المضخات الفردية، و التعمير داخل بساتين النخيل غياب ملاك بساتين النخيل، مما يعبر عن تفكك المجتمع التقليدي.
- كما أن تقسيم الأراضي بسبب الميراث حفز حركة امتداد الواحة خارج محيطها التقليدي مما أدى إلى استعمال غير عقلاني للموارد المائية المحدودة.

فالواحات هي النظام الأساسي لوقف زحف الرمال. فهي مناخ خاص جدا هش على نحو متزايد. وتشير الوضعية الحالية إلى اختلال في التوازن من حيث: نقص المياه والهجرة والتصحر، إن تنمية السياحة يجب أن يتم على أساس الوعي بهذه السمات الخاصة، القائمة على التنوع العرقي والثقافي الكبير والتنوع البيولوجي من النباتات والحيوانات.

#### المطلب الثاني: تعريف واحات جنوب الشرقية في الجزائر.

واحات الجزائر تمثل فسيفساء متنوعة جدا، مع 93000 هكتار من بساتين النخيل وأكثر من 10 مليون شجرة نخيل، ما يمثل 11% من الإجمالي العالمي<sup>1</sup>. و تنتشر على نحو 60% في الشمال الشرقي (الزيبان، واد ريغ، الوادي، و ورقلة) و 40% في جنوب غرب (وادي ميزاب، توات وقورارة). و تكون الواحات في الجزائر أحيانا معزولة ، مثل واحة ورقلة، التي تحوي وحدها على أكثر من مليون نخلة، في بعض الأحيان الأخرى تكون مجمعة مثل وادي ريغ أين نجد 47 واحة تمتد 150 كم مع 1.7 مليون النخيل.

#### الفرع الأول : الخصائص الجغرافية للإقليم

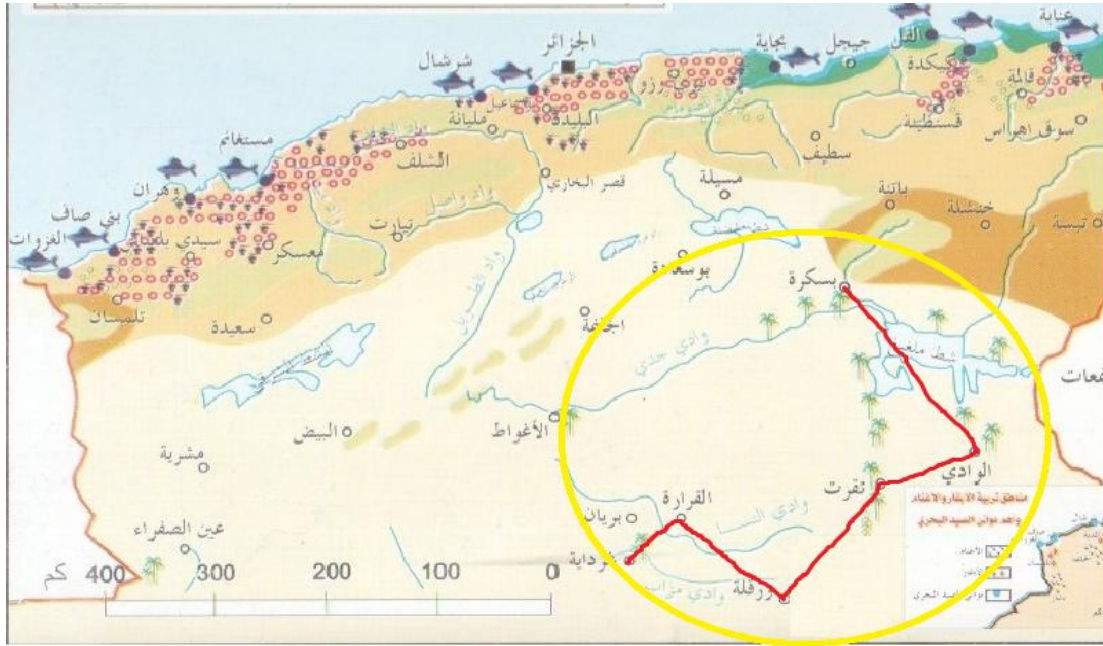
و تعتبر و في أراضي الصحراء السفلى المنخفضة جدا يقع فيها شط ملغين (-40 متر تحت مستوى سطح البحر)، ويوفر مناخ خاص جدا: هواء جاف ودرجات الحرارة المرتفعة. مما يسمح

<sup>1</sup> Bouzaher A .Op Cit P. 326.

بنضج التمر دقلة نور التي تعتبر من الأنواع التي لا تنمو في أي مكان آخر في الصحراء (باستثناء جنوب تونس المجاورة)؛ هو منتج التصدير الرئيسية.<sup>1</sup>

و هذا راجع لمورد المياه ، الذي يشكل أساس استمرار الحياة في واحات الصحراء السفلى، طوال تاريخها. وأدى ذلك إلى سلسلة من الأماكن، لكل واحدة منها مناظرها الطبيعية، و الأنماط المكانية الخاصة لها، والهوية المميزة. و تعتبر عادة طريقة الوصول إلى المياه هي التي تولد خصوصية كل واحة. و نتج عنها من الشمال إلى الجنوب، أربعة "مدن واحات" كمنتجات المختلفة.

#### الشكل رقم 4-1: خريطة إقليم الواحات جنوب شرق الجزائر.



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على خريطة الجزائر للزراعة والصيد البحري، مأخوذة من موقع الوزارة سنة 2012. مدينة بسكرة هي واحة صحراوية بكل معنى الكلمة، مع ملايين أشجار النخيل و الوادي الذي يمر في وسطها والجامع وقبته ومئذنته ومناخها المتوسط والمناطق الزراعية المحيطة بها. وتعد بسكرة أكبر مدينة صحراوية وفيها ضريح عقبة بن نافع الذي يعد ضريحه أقدم مزار إسلامي في الجزائر، ويزوره السياح منذ القديم.

ومدينة الوادي في الجنوب هي مدينة الألف قبة، والسبب هو وجود قبة على كل سطح من سطوح منازلها لكي تعكس أشعة الشمس الحارقة، وتزيد من مساحة السطح، لتخفيف وطأة الحرارة أيضا. كما ان وجود الكثبان الرملية الكثيرة التي تلف مدينة الواد، و ما يتخللها من خنادق عميقة طويلة "الغوط" زرعت فيها حوالي نصف مليون شجرة نخيل في القعر، لكي تتمكن جذور هذه الأشجار من الوصول إلى المياه الجوفية. وكانت النتيجة أن تمورها من أفضل التمور في

<sup>1</sup> Bouzaher A .Op Cit p.327.

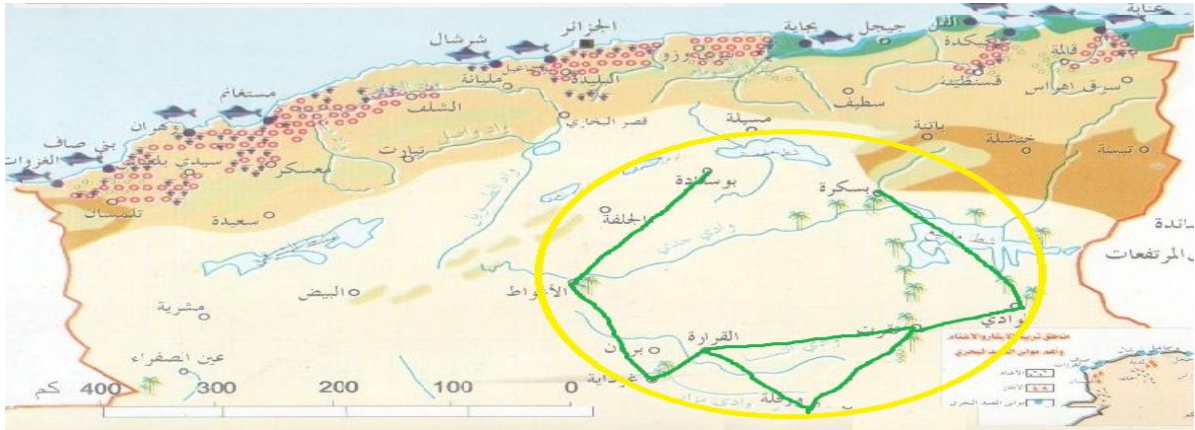
الجزائر. إضافة إلى ذلك، فلقد استعملت سعف النخيل الجافة كحواجز لصد الرمال الصحراوية واتساع الرقعة الصحراوية الزاحفة نحو المدينة وما حولها. ويتم تجديد هذه الحواجز دوريا. واحة ورقلة، التي تعتمد، أيضا، حفر الآبار. فيها بساتين النخيل الشاسعة، التقليدية و الحديثة، وهناك مزارع كبيرة طورت اليوم، من خلال البيوت البلاستيكية، وتربية الدواجن والري المحوري للنباتات المتعايشة مع النخيل. و من أغنى المدن بالثروة البيترولية. استفادت ورقلة من اهتمام الحكومة، وهي واحدة من أكبر مدن الصحراء.

المدينة الموالية هي غرداية المميزة، وهي واحة صحراوية، لكنها تتميز من ناحية تصميم المنازل والمدينة وبساتين النخيل. تقع غرداية على الحدود الصحراوية الكلسية التي تدعى حمادة والعرق الغربي الكبير الذي هو عبارة عن رمال شاسعة تمثل جزءا من الصحراء الكبرى. في منطقة المزاب تشيد منازل الصحراوية بطريقة فريدة من ناحية مواد البناء المستخدمة والأسوار، وموقعها تحت الأرض، بحيث تتكون من طبقة عازلة للمنازل وما حولها.

#### الفرع الثاني: تاريخ اختراق منطقة "الزيان" جنوب شرق الجزائر.

الطريق بسكرة-تقرت هو الذي يخترق عمق الصحراء الحقيقي. و تجدر الإشارة إلى أنه هناك انخفاض حاد جدا لمنطقة واد ريغ ، وأحيانا تحت مستوى سطح البحر، و كما أن الحافة الشمالية للصحراء تمتد لأقصى الشمال. اختراق تقرت، يكون من خلال مضيق يمتد إلى الصحراء وبساتين النخيل، والطريق الأساسي يبدأ من ميناء سكيكدة ويصل لبسكرة من طريق مدينة قسنطينة. تبعد عن بسكرة بـ 217 كم و و تبعد بـ 543 كم من مدينة سكيكدة ، أقرب ميناء.

#### الشكل رقم 4-2: خريطة إقليم الواحات جنوب شرق الجزائر.



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على خريطة الجزائر للزراعة والصيد البحري، مأخوذة من موقع الوزارة سنة 2012. من سنة 1914 حتى سنة 1958 كان الطريق الضيق الذي ينقل التمور نحو الشمال والسياح باتجاه الجنوب.

- خلال الفترة من جانفي 1958 إلى 8 ماي 1960 كانت عبارة عن خط نقل النفط، بعد ذلك أصبحت منطقة صناعية لا تزال تستخدم حقول النفط، للاستخراج والتخزين .

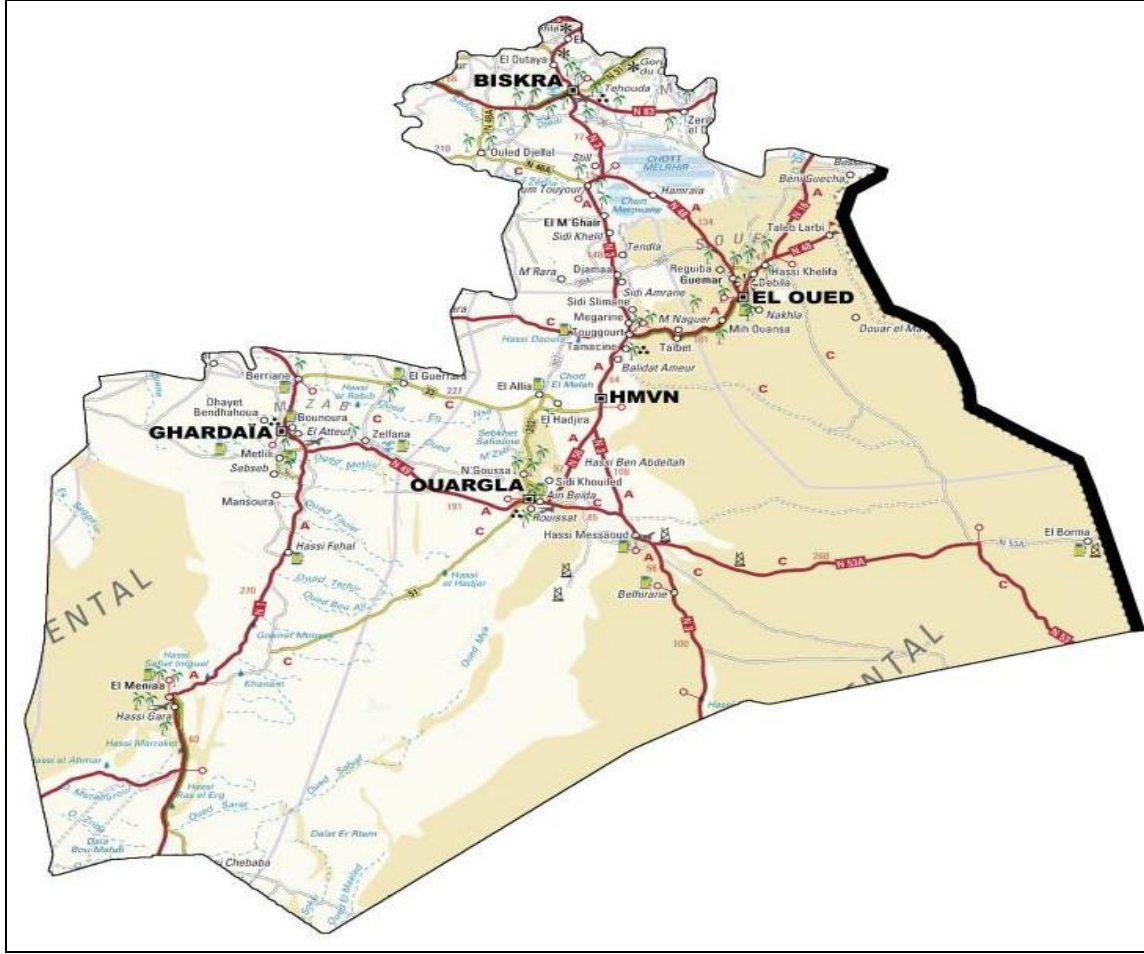
كان الدور الاستراتيجي موجود منذ البداية، ولكنه يبقى ثانوي مقارنة بالهدف الأساسي، وهو فتح بساتين النخيل والسماح بنقل التمور في جميع أنحاء الجزائر، وحتى نحو أوروبا، و بالتالي دور الطريق في نقل التمور وأضيف دورا سياحيا للطريق، وقد دهن القطار باللون الأبيض لتحسين العزل الحراري، حيث سمي "القطار الأبيض" لكونه سياحي بالدرجة الأولى، تم استبدال القطار الأبيض في عام 1939 بالقطارات الكهربائية التي كانت أسرع منه مرتين، ومع تواجد التمور والسياح والنفط، أصبحت هذه الطريق واحدة من أهم طرق الصحراء أهمية.

وكانت المناطق السياحية الأكثر شعبية منطقة السبخة (الهضبة القاحلة التي تتخللها العديد من الوديان) وادي ميزاب و المدن الخمس ، واحة وادي ريغ تبدأ 100كم جنوب مدينة بسكرة التي تمتد دون انقطاع تقريبا لتقترت على 140كم وأخيرا مدينة الوادي المحاطة برمال العرق الغربي الكبير، مع أشجار النخيل المزروعة في الجزء السفلي من حفر الرمال وقباب مدينة.

### المبحث الثاني: المقومات السياحية لمنطقة الزيبان.

و تتمثل المقومات في كل العناصر التي لها علاقة بالتنمية السياحية و التي قد تشكل عنصر جذب للاستثمار السياحي و تدعم الميزة التنافسية للنشاط في المنطقة و تهدف عملية تحديد و تشخيص هذه المقومات مرحلة أساسية من أجل تحديد نقاط القوة و الضعف التي تمتلكها المنطقة و التي من خلالها تبنى إستراتيجية التنمية السياحية و تتحد معالم العرض السياحي المناسب لتثمين هذه المقومات و توليد دينامية اقتصادية تسمح بتوليد دخل على مستوى الولايات.

الشكل رقم 4-3: خريطة مناطق إقليم واحات جنوب شرق الجزائر



المصدر: من الوثائق الداخلية لمديرية السياحة لولاية بسكرة 2015

### المطلب الأول: المقومات السياحية لولاية بسكرة.

إن تطوير السياحة في المنطقة يبني على أساس الميزة التي يمنحها كل إقليم من أجل تطوير تشكيلة عرض مناسبة و تستجيب لتوجهات الطلب المحلية و الدولية. و تعتبر مدينة بسكرة من المدن التي تشكل حلقة أساسية في بناء عرض سياحي خاص بالواحات.

### الفرع الأول: الموقع الجغرافي.

تقع ولاية بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية للبلاد على ارتفاع 112 متر في البحر، وهذا يجعلها واحدة من أخفض مدن الجزائر. تتربع على مساحة 2167120 كم وتظم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة، يبلغ عدد سكانها 614805 نسمة. يحدها من الشمال ولاية باتنة، ومن الشمال الغربي ولاية لمسيطة، من الشمال الشرقي ولاية خنشلة، ومن الجنوب الغربي الجلفة ومن الجنوب ولاية الوادي.<sup>1</sup>

1 Agence Nationale de Développement de l'Investissement (ANDI)- wilaya de biskra.2015. p :04.

أهم تضاريسها: الجبال: وتتركز بشمال الولاية وتحتل مساحة هامة. السهول: تمتد السهول و السهوب الشاسعة والمساحات الصحراوية التي تتخللها الواحات الخضراء على محورين الشرق-الغرب،سهول لوطاية الدوسن طولقة وسيدي عقبة. الهضاب: تقع في الناحية الغربية للولاية، تشمل كل من دائرتي أولاد جلال وسيدي خالد. المنخفضات: تمثل الناحية الجنوبية الشرقية للولاية أهمها شط ملغيغ. مناخ المنطقة ، مناخ صحراوي حار صيفا وجاف ومعتدل شتاء. متوسط الأمطار بين 120 و 150 مم / سنة. أما متوسط درجة الحرارة 20.9 درجة مئوية.

### الفرع الثاني: البنية التحتية لشبكة النقل. و تتكون من: <sup>1</sup>

#### 1- شبكة الطرق

ولاية بسكرة تمتلك 2389.74 كم من الطرق مقسمة على النحو التالي:

-550.10 كم من الطريق الوطني السريع.

-482.70 كم من الطرق الولائية.

-135694 كم من الطرق البلدية التي تستحوذ الطرق غير الممهدة بها على 797.40 كم.

#### 2-شبكة السكك الحديدية

تمر سكة الحديد من خلال الولاية بين الشمال والجنوب على طول 13،130 كلم. تتخللها ثلاث محطات، أهمها في مركز الولاية بسكرة، والثاني في بلدية لوطاية وآخر في القنطرة. فإنه يساهم في تنشيط الحركة الاقتصادية بين مختلف مناطق الجنوب الشرقي والشمال. وتقدر الحمولة المنقولة في عام 2010 على 7092 طن ذهاب و 957 276 طن عودة.

#### 3- شبكة المطارات

مطار بسكرة هو أول مطار تم استحداثه في أفريقيا، جرت أول رحلة به سنة 1913 ، ومنذ ذلك الحين لا يزال قيد التطوير سواء في الحركة الداخلية أو الرحلات الدولية.

الفرع الثالث: المقومات الاقتصادية: و نقصد الأنشطة الاقتصادية التي من شأنها أن تدعم النشاط السياحي و تشكل مدخلات مباشرة أو غير مباشرة للقطاع في المنطقة.

#### 1- الموارد الطبيعية:

بالإضافة إلى موقعها الجغرافي، الذي يعتبر مفترق طرق للتبادلات الاقتصادية والموارد المحتملة والطبيعية القوية الثقافية والاجتماعية، تمتلك المنطقة مواد معتبرة مثل: (الطين والملح والجبس والحصى) . و يميز نشاط الولاية مزايا أخرى أهمها:

- التمور المعرفة ب: دقلة نور التي تتميز بها أغلب المناطق المحاذية لطولقة.

<sup>1</sup> Agence Nationale de Développement de l'Investissement (ANDI)- wilaya de biskra.2015. pp :8-9.



-سلالة الأغنام المعروفة في أولاد جلال.

- الانتاج الخضروات بجودة عالمية.

تقدر الموارد المائية بحوالي 820 مليون متر مكعب موزعة على النحو التالي:

المياه السطحية: 22 مليون متر مكعب تأتي من السد منطقة فم الغرزة.

المياه الجوفية: 798 مليون متر مكعب.

### 2- قطاع الزراعة:

شهد القطاع الزراعي في المنطقة تطورا لا يمكن تجاهله. مع 77% من أراضيها، أو 1652751 هكتار من الأراضي الزراعية المصنفة فلاحية ، تركز الفرص الزراعية على ثروة النخيل و التمور ذات الجودة العالمية، ويتركز في دائرة طولقة، فوغالة وأورلال ، كما أن المنطقة تعززت مؤخرا بمشاريع زراعية مستحدثة، وأساليب جديدة للرعي وتربية الأبقار، كما أن الولاية متفوقة وطنيا، من حيث مواعيد تحقيق معدلات مرتفعة لإنتاج الخضروات والحمضيات والحبوب و إنتاج اللحوم الحمراء والبيضاء أين تجاوزت بوضوح شروط تحديد الحد الأدنى لعقد الأداء بين وزارة الوصاية واتجاه الخدمات الزراعية من ولاية بسكرة.<sup>1</sup>

### 3- قطاع الصناعة

يعرف النسيج الصناعي المتنوع، وتتكون من سبعة مؤسسات في القطاع العام والستين المؤسسات في القطاع الخاص. و يشمل هذا القطاع مجموعة واسعة من المنتجات مثل صناعة مواد البناء والمنتجات الغذائية والطحين والتطريز والنسيج والحرف اليدوية والخشب والورق والطباعة.

### الفرع الرابع: العناصر الطبيعية للجذب السياحي:

ولاية بسكرة هي منطقة غنية بالموارد الطبيعية الخام والعديد من الإمكانيات المادية والبشرية، والمناظر الطبيعية الخلابة والمواقع الأثرية، سدودها، ومصادر الحمامات الحرارية والبخار مع المياه المعدنية العلاجية. وتمثل جميع هذه الأصول أساس جدي لتطوير قطاع السياحة والذي يقدم مجموعة من الخدمات الراقية وعالية الجودة ، وكانت للقطاع، أولوية إستراتيجية لتشجيع الاستثمار ومنحها بعدا عالميا، مع الحفاظ على التراث الطبيعي والحضاري.<sup>2</sup>

### 4- الآثار القديمة:

-رسومات على الصخور بولاد جلال.

- آثار جمينة بتاجمونت بمزيرة.

<sup>1</sup> Agence Nationale de Développement de l'Investissement (ANDI)- wilaya de biskra.2015. pp :13-15.

<sup>2</sup> Schéma Directeur d'Aménagement Touristique SDAT de la wilaya de Biskra Mission II Diagnostic prospectif.2012.p : 65



#### 4- المعالم الطبيعية

- منعرجات مشونش.
- منعرجات ومضيق القنطرة.
- طريق سياحي بني سويك بجمورة.
- بساتين النخيل عبر بلديات الولاية.
- غابات و جبال عين زعطوط.
- مضيق خنقة سيدي ناجي.
- ضيق سيدي مصمودي.
- حدائق 5 جويلية و2أوت و لندو بيسكرة.

#### 5- المعالم الثقافية و التاريخية:

- أثار من الحضارة البيزنطية بالعديد من المناطق مثل بادس، أورلال، ليو، جمورة، تهودة و أولاد جلال.<sup>1</sup>
- آثار للحضارة التركية بولاية بسكرة.
- مسجد و ضريح سيدي عقبة.
- مسجد و ضريح سيدي خالد.
- مسجد سيدي مبارك بخنقة سيدي ناجي.
- مسجد سيدي عبد الرحمن الأخذري بنطيوس.
- مسجد سيدي عبد الرزاق.
- ضريح سيدي زرزور بسكرة.
- الزاوية العثمانية بطولقة.
- زاوية أولاد جلال.

#### المطلب الثاني: المقومات السياحية لمدينة وادي سوف.

الغيطان مفرداها (الغوط) وهي بساتين نخيل فريدة من نوعها في الجنوب الشرقي الجزائري، يعود تاريخها إلى عدة قرون، تغرس فيها النخيل، بطريقة تمكن النخلة من أن تصل جذورها مباشرة إلى المياه السطحية، هذه الطريقة العقلانية أبهرت المختصين، وأعطت لوادي سوف شهرة كبيرة عبر التاريخ من ناحية جودة ونوعية تمورها.

<sup>1</sup> Schéma Directeur d'Aménagement Touristique SDAT de la wilaya de Biskra Mission II Diagnostic prospectif.2012.p : 67.

## الفرع الأول: الموقع الجغرافي.

تقع ولاية الوادي في جنوب شرق الجزائر، وتبلغ مساحتها 44586.80 كيلو مترا مربعا. و تعتبر واحدة من أكبر الولايات من حيث طول حدودها مع تونس حوالي 300 كم. يتم تغطيتها من قبل عرق شرق كبيرا على 3/2 من أراضيها. ويقدر إجمالي سكانها بـ 694460 نسمة.<sup>1</sup>

تتميز منطقة الوادي بوجود ثلاث مجموعات رئيسية مكونة لتضاريس المنطقة وهي:

- 1- منطقة سوف: منطقة رملية تغطي صوف بأكمله في الشرق والجنوب.
- 2- عرق: المنطقة الرملية التي احتلت 4/3 من مساحة صوف، وتمت على خطوط ( 80متر الشرق، 120متر غرب). هذه المنطقة تشكل جزء العرق الشرقي.
- 3- واد ريغ: شكل من أشكال الهضاب الصخرية ، تتواجد على طول الطريق الوطني رقم ثلاثة غربا وتمتد إلى الجنوب.

4- المنطقة المنخفضة: يقع في منطقة البحيرات المالحة (شط) شمال الولاية، ويمتد شرقا مع تغير في الانخفاض (من 10 متر الى -40 متر) و من بين الشطوط المعروفة شط ملغيغ وشط مروان ، عبر بلديات الحمراية و سطيل.

وتتميز منطقة الوادي بمناخ جاف صحراوي، في فصل الشتاء تنخفض درجة الحرارة فيه إلى أقل من 0 درجة مئوية بينما في الصيف يصل إلى 50 درجة مئوية. متوسط سقوط الأمطار يتراوح بين 80 و 100 مم / سنة (الفترة من أكتوبر حتي فبراير).رياح السيروكو (الرياح الساخنة والجافة) تلاحظ على مدار السنة. تسبب في أضرار جسيمة. كما أن العواصف الرملية تغزو المحاصيل بانتظام.<sup>2</sup>

## الفرع الثاني: البنية التحتية لشبكة النقل. و تتميز بـ :<sup>3</sup>

### 1- شبكة الطرق

لدى الولاية شبكة طرق معتبرة: 585 كلم من الطرق الوطنية، 261 كلم من الطرق الولائية و 610 كلم من الطرق البلدية.

### 2- شبكة السكك الحديدية

محطة قطار في قمار.

محطة قطار في جامعة.

### 3- شبكة المطارات

تمتلك ولاية الوادي مطار قمار.

<sup>1</sup> Agence Nationale de Développement de l'Investissement (ANDI)- WILAYA de BISKRA.2015. pp :13-15.

<sup>2</sup> Agence Nationale de Développement de l'Investissement (ANDI)- wilaya d'el oued .2015. p7.

<sup>3</sup> ANDI - wilaya d'el oued .2015. p8.

**الفرع الثالث: المقومات الاقتصادية.** و تتكون في مجملها من :

### 1- الموارد الطبيعية:

تصنف منطقة الوادي وطنيا، كمنطقة غنية بمورد المياه. وتقدر الموارد المعبأة في المياه الجوفية في 4.9 مليار متر مكعب.

تحتوي ولاية الوادي على رواسب كبيرة: ملح الرسوبي ، الجبس و الحجر الجيري والصلصال، والكثبان الرملية.

### 2- النشاط الزراعي

القطاع الزراعي مزدهرة حاليا في ولاية الوادي بفضل النتائج التي تحققت في العقود الأخيرة، من حيث زراعة النخيل، الزيتون الحبوب. وهي تعتبر من أهم الواحات على المستوى الوطني . كما عرفت زراعة البطاطا تطور كبير في الولاية.

### 3-3 إمكانات التنمية<sup>1</sup>

الطاقة المتجددة (الطاقة الشمسية).

توافر المياه العميقة.

مختلف الزراعات ، التي ترتبط بزراعة النخيل، تربية الماعز والإبل والأغنام سلالة.

إمكانيات التعدين و استغلال المناجم.

نظم بيئية متنوعة مما يسمح بمواقع متنوعة لاقتصاد مستقر منسجم والظروف المناخية المحلية.

**الفرع الرابع: العناصر الطبيعية للجذب السياحي:**

إقطاع السياحة، في ولاية الواد، العديد من الأصول التي تحاول السلطات المحلية تطويرها، لديها إمكانات كبيرة، بما في ذلك الحياة البرية متنوع النباتات والبحيرات المالحة، القصور القديمة ، مناظر الطبيعية التي يمكن أن تجعل المنطقة وجهة مميزة للسياح.

### 1- المعالم الدينية<sup>2</sup>

-الزاوية التيجانية بقمار المبنية في 1789

-الزاوية التيجانية بتغزوت المبنية في 1790

-زاوية سيدي سالم ببلدية الوادي

-مسجد العدواني بالزقم-

- القرية العتيقة لبلدية كونين والزاوية التيجانية.

### 2- المعالم الثقافية التاريخية

-برج الحمراية ببلدية الحمراية

<sup>1</sup> ANDI- wilaya d'el oued .2015. p14.

<sup>2</sup> <http://www.ghardaianews.com/2014-11-19-12-35-16/item/456-3.html>. le 16/01/2016

-القرية القديمة، أوغلانة بوادي ريغ

-قرية التوام

-متحف الفنون الشعبية بالوادي

-متحف للفنون الشعبية بقمار

### 3- المعالم الطبيعية<sup>1</sup>:

-تندلة وبحيراتها وطيورها النادرة

-الكثبان الرملية(طريق تقرت)

-غيطان ونخيل ميه باهي ضواحي الوادي

-شط المروان الوادي

-شط الملغيع المغير

-بحيرة عياطة وادي ريغ

-غروب الشمس بطريق الرياح الوادي

-نظرة عامة من منارة فندق سوف الوادي.

### المطلب الثالث: المقومات السياحية لولاية ورقلة:

يقع حوض ورقلة في الجنوب الشرقي للجزائر وهو جزء من المنخفض الصحراوي الكبير يبلغ طوله 30 كلم، وعرضه يتراوح بين 12 و 18 كلم، وارتفاعه بين 103 و 150 فوق مستوى سطح البحر، يمتد بين هضبتين، الأولى تحده من الغرب، ارتفاعها 230م والثانية من الشرق بارتفاع يناهز 160م. وهي متصلة برمال العرق الشرقي الكبير.<sup>2</sup>

### الفرع الأول: الموقع الجغرافي:

ولاية ورقلة، أراضي واسعة من 163230 كلم<sup>2</sup>، وبموقع مثالي في وسط المنطقة جنوب / شرق. و يمنحها موقعها المتمركز دور حلقة الوصل بين مختلف المناطق في الاقليم.و تتمثل حدودها من الشمال محافظتي الجلفة، بسكرة و الوادي، من الجنوب، تمنراست و إليزي من قبل من الشرق، تونس ومن الغرب غرداية.

ويقدر إجمالي سكان الولاية بـ 558563 نسمة، مع كثافة 3.4 نسمة لكل كيلومتر مربع. . تمثل نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن 15 عاما، 35٪ من مجموع السكان، مما يشكل في السنوات المقبلة موردا بشريا هاما.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ANDI- wilaya d'el oued .2015. p12.

<sup>2</sup> Agence Nationale de Développement de l'Investissement (ANDI)- wilaya de ouargla .2015. p4.

<sup>3</sup> موقع مديرية السياحة لولاية ورقلة <http://www.dtaouargla.com>

## التضاريس

- تتميز تضاريس المنطقة بمجموعة فرعية من المكونات الجغرافية والرئيسية هي:
- العرق الشرقي الكبير: مساحة شاسعة من الكثبان الرملية أو ما يصل إلى ارتفاع 200م، فهي تمتد حوالي 3/2 من أراضي الولاية.
  - الحمادة: وهو هضبة صخرية، وتقع أساسا في غرب و جنوب الولاية.
  - الوديان : و تتمثل في الوادي الأحفوري وادي ميا، وادي واد ريغ، ازدهرت بما فيه الكفاية.
  - السهول: و هي صغيرة نسبيا، ويجتمع في الجهة الغربية من الولاية، تمتد هذه السهول من الشمال إلى الجنوب.
  - والمنخفضات توجد بشكل رئيسي في منطقة وادي ريغ.

المناخ تتميز محافظة ورقلة بالمناخ الصحراوي مع أمطار قليلة جدا، ودرجات الحرارة العالية، وارتفاع نسبة التبخر والحياة البيولوجية ضئيلة من النظام البيئي. درجات الحرارة الشهرية المسجلة في أحر شهر (يوليو) هي 50 درجة مئوية في حاسي مسعود، في حين تنخفض في الشتاء 9.7 درجة مئوية في ورقلة.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: البنية التحتية لشبكة النقل.<sup>2</sup>

تمتلك ولاية ورقلة مقومات كبيرة في مجالات البنية التحتية الاقتصادية، ومعدات يمكن أن تؤهلها لوضعية الازدهار اقتصادي حقيقي.

#### 2-1 شبكة الطرق:

شبكة الطرق في ولاية 1485 كم من الطرق الوطنية، 366 كم من الطرق الولائية و 235 كم من الطرق البلدية.

#### 2-2 شبكة السكك الحديدية

- خط مستقيم 33 كم

- محطة القطار في تقرت

#### 2-3 شبكة المطارات

3 مطارات: عين البيضاء، حاسي مسعود وتقرت.

### الفرع الثالث: المقومات الاقتصادية:

#### 1- الموارد الطبيعية

تتربع ولاية ورقلة على موارد طبيعية و موارد مائية وفيرة، والتي من المتوقع أن تلعب دورا كبيرا في التطوير الاقتصادي للمنطقة.

<sup>1</sup> موقع مديرية السياحة لولاية ورقلة <http://www.dtaouargla.com>

<sup>2</sup> Agence Nationale de Développement de l'Investissement (ANDI)- wilaya de ouargla. 2015. p7.

النفط: و يعتبر مورد الطاقة الرئيسي في البلاد و يتواجد في الطبقات السفلية للأراضي حاسي مسعود في ولاية ورقلة. و يتشكل من التركيبة الجيولوجية المناسبة المترسبة.  
الموارد المائية:

و تتمثل في المياه الجوفية من خلال اربع طبقات، وبلغ مجموع حجمها 80 مليون دم3. عمق الطبقات المختلفة تتراوح ما بين 100 و 1800 متر، الأمر الذي يتطلب استثمارات ضخمة.

## 2-قطاع الزراعة

مهنة الزراعة والرعي هي أحد ميزات منطقة الصحراء، وسجلت ولاية ورقلة تطورا معتبرا في هذا النشاط بما في ذلك المحاصيل التمور والحبوب بفضل مناخها وتعبئة الموارد المائية.  
إجمالي المساحة الزراعية تبلغ 4877393 هكتار أو 29.9% من إجمالي مساحة المحافظة.  
لديه محافظة:

كما تبلغ مساحة 4750000 هكتار من الأراضي التي تمثل مناطق رعوية، 29.0% من إجمالي الولاية، و تتم فيها تربية الثروة الحيوانية التالية:119803 رأس اغنام، 173600 الماعز، 447 الماشية، 28966 الإبل.<sup>1</sup>

## 3-قطاع الصناعة

حوض النفط بحاسي مسعود، تبلغ مساحته بحوالي 1500 كلم<sup>2</sup> ويتجاوز إنتاجه السنوي 20 مليون طن من النفط، ، ويحتوي على إحتياطات تقدر بـ900 مليون طن على عمق يتراوح ما بين 3000 و 3500 م حسب إحصائيات سنة 2003، تشرف عليه شركة سوناطراك في إطار تعاملها مع مختلف الشركات العالمية. يتميز النفط المستخرج من المنطقة، بجودة عالية، مما يجعل منه محل اهتمام الأسواق العالمية.

الطاقة الشمسية: يمكن أن تستخدم في المستقبل كجزء من القطاعات التالية: محطات الطاقة الشمسية، أضواء الشمسية، والمضخات الشمسية.

## الفرع الرابع: العناصر الطبيعية للجذب:

تمتلك المنطقة قوة سياحية كامنة، تتمثل في مقومات ذات قيمة تاريخية و ثقافية و دينية، تجعل منها مدينة سياحية بامتياز داخل المنطقة.

الكتبان الرملية : جل مساحات ولاية ورقلة تسودها كتبان رملية ، تظهر كجبال ممتدة بين مناطق سيدي خويلد ، الشط ، أم الراتب ، عين موسى ، حاسي ميلود ، البور ، أنفوسة ، أفران ، ... حرمالها ذهبية تشد الزائر .

غابات النخيل : إن الوافد إلى ولاية ورقلة يتبادر إلى ذهنه وكأن هذه المدينة عبارة عن غابة واحدة من الأشجار وهذا بسبب وفرة غابات النخيل في كل مكان ومن أبرز هذه الغابات: غابات

<sup>1</sup> Agence Nationale de Développement de l'Investissement (ANDI)- wilaya de ouargla. 2015. p12.

منطقة الشط وعجاجة ، عين البيضاء ، الرويسات ، المخادمة ، القصر ، سعيد عتبة ، غريوز ، بوعامر ، بامنديل ، انقوسة ، حاسي بن عبد الله ، سيدي خويلد ، بالإضافة إلى الغابات الأخرى المتواجدة في تقرت ، تماسين ، الحجيرة ، الطيبات ، لمقارين ، ...الخ<sup>1</sup>

الشطوط المائية : هي عبارة عن بحيرات صغيرة ، مياهها مالحة ، غير صالحة للسباحة لكنها تظفي على المدينة مناظر سياحية خلابة توجد بضواحي قرية الشط الواقعة ببلدية عين البيضاء وقرية أم الراتب.

البحيرات: يوجد بولاية ورقلة عدة بحيرات فائقة الجمال منها البحيرة العجيبة بتماسين (منطقة التوسع السياحي) ، وبحيرتين بمقارين (قرب منطقة التوسع السياحي وداخل غابة النخيل) ، وبحيرة مرجاجة ببلدية النزلة وكذا بحيرة المير ببلدية الحجيرة. تجدر الإشارة أن بعض هذه البحيرات يوجد بها الأسماك .

### المعالم الثقافية

منطقة ملالة وحاسي مويلح : تعد أقدم منطقة حيث يعود تاريخها إلى 7000 سنة قبل الميلاد ، تبعد عن مقر بلدية ورقلة بحوالي 30 كلم غربا وبها آثار وبقايا سهام ومكاشط ، وبيض النعام ...

منطقة أنقوسة: تبعد عن مدينة ورقلة بحوالي 20 كلم شمالا وبها آثار قديمة أخرى تعود إلى الفترة الإسلامية وتتمثل في القصر العتيق ، وواحات النخيل ، والكثبان الرملية الخلابية. منطقة الشط وعجاجة : بها قصران عتيقان يعودان إلى الفترة الإسلامية بنيا بالطوب والجبس وأخشاب النخيل يقعان شرق بلدية ورقلة على بعد 12 كلم.

منطقة سيدي خويلد : قصر عتيق بني بالجبس والطوب يعود إلى القرن الثاني عشر ميلادي ، يبعد بحوالي 15 كلم في الجهة الشرقية عن مقر بلدية ورقلة.

منطقة سدراتة : وهي عبارة عن مدينة أثرية مطمورة تحت الرمال لا يظهر منها إلا القليل ، وتبعد عن مدينة ورقلة بحوالي 10 كلم بها آثار إسلامية.

منطقة قارة كريمة : وهي ربوة عالية تبعد عن مدينة ورقلة بـ 12 كلم في الجهة الجنوبية بها بقايا آثار إسلامية تتمثل في أقواس التيجان ، وفي هضبة بئر إرتوازية عميقة ومن أعلاها ترى الكثبان الرملية كأنها بحر يحيط بك.

المنابع المعدنية: توجد بولاية ورقلة حمامين معدنيين الأول : في مدينة ورقلة بمنطقة الحذب بلدية الرويسات ، والثاني : في مدينة تقرت بمنطقة عين الصحراء بلدية النزلة كما يوجد بالولاية

<sup>1</sup>موقع مديرية السياحة لولاية ورقلة <http://www.dtaouargla.com>

عدة ينابيع حموية أخرى غير مستغلة، ما يقارب 14 منبع، نذكر منها على وجه الخصوص:  
عين طلبة، وعين موسى.<sup>1</sup>

### المطلب الرابع: المقومات السياحية لمدينة تڤرت

تملك مدينة تڤرت موارد سياحية هامة ذات طابع صحراوي، بدءا من المواقع الطبيعية، إلى المواقع الأثرية التي تعكس ثقافة خاصة بالمنطقة.

#### الفرع الأول: الموقع الجغرافي

تقع مدينة تڤرت في الجنوب الشرقي شمال ولاية ورقلة ، و تبعد تڤرت عن مقر الولاية ب 160 كم و عن العاصمة ب 620 كم و عن ولاية " الوادي " ب 95 كم و عن ولاية " بسكرة " ب 220 كم. ترتفع تڤرت عن مستوى سطح البحر ب 70 متراً. تتربع تڤرت على مساحة إجمالية قدرها 481 كم مربع و يقطنها حوالي 120.000 نسمة.

المناخ والتضاريس: تنقسم الأشكال التضاريسية في المنطقة الى ثلاثة اقسام وهي:

-الأراضي المنبسطة السهلة :وهي اراضي خصبة نسبيا يكثر بها زراعة اشجار النخيل.  
-المستنقعات المالحة: وعادة ما تكون قريبة من واحات النخيل.

-الهضبات الطبيعية : وهي مناطق استغلت كمواد اولية لصناعة الطوب والاجر والاوناني الفخارية اما مناخ المنطقة فيتميز فصل الربيع ببرودة ورياح جافة وعواصف رملية. و بالرطوبة صيفاً رغم درجة الحرارة العالية و التي قد تصل إلى 45 درجة مئوية ، و برودة في الشتاء قد تصل إلى درجتين تحت الصفر.<sup>2</sup>

الفرع الثاني: البنية التحتية لشبكة النقل. و تتكون في مدينة تڤرت من:

#### شبكة السكك الحديدية

- محطة القطار في تڤرت

#### شبكة المطارات

المطار (سيدي المهدي)، تڤرت.

الفرع الثالث: المقومات الاقتصادية. و يتميز النشاط الاقتصادي في المنطقة ب :

#### 1- النشاط الزراعي

المحيط الفلاحي وبفعل قلة المساحة الزراعية يتوزع على ثلاثة مستويات عمودية، المستوى المرتفع للنخيل البالغة والعالية، المستوى المتوسط للنخيل الصغيرة التي هي في طور النمو لتعوض النخيل القديمة وبعض الشجيرات المثمرة، تين، رمان، مشمش، أما الأحواض الأرضية

<sup>1</sup> موقع مديرية السياحة لولاية ورقلة <http://www.dtaouargla.com>

<sup>2</sup> خليفة عبد القادر. "تحولات البنى الاجتماعية وعلاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية دراسة سوسيو-أنثروبولوجية لمدينة تڤرت (وادي ريغ) ". أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم: في علم الاجتماع. جامعة محمد خيضر بسكرة. 2010-2011. ص 169.



فهي تهيأ للمنتجات الموسمية التي تغذي السوق المحلي يوميا مثل: البصل، ثوم، والمنتوج الخاص بوادي ريغ " البندراق" الذي تستعمله أغلب أسر المنطقة في تغذيتها.

## 2- النشاط الصناعي:

تمتلك منطقة تقرت وحدات انتاج ذات أهمية وطنية في منطقتها الصناعية (المعادن، والكيمياء، ومصانع السميد ، الطحين ومواد البناء منتجات الحمراء خاصة، ... الخ)، وهي منطقة استراتيجية هامة في تقرت التي تسعى من خلالها لتجربة تنمية أكثر طموحا في السنوات المقبلة.

### الفرع الرابع: العناصر الطبيعية للجذب السياحي:

و تعرف تقرت أساسا بـ "واحات أشجار النخيل و مدافن الملوك، كما أن لديها القصة الجميلة (القصة مستاوة) من بقايا المدينة القديمة، وكنيسة من مخلفات الماضي الاستعماري. و قربها من منطقة تماسين تجعل من المنطقة من الأهمية السياحية بما كان. تمتلك ميزة المحطة الإقليمية وتسهيل وصولها من المدن الرئيسية في الجزائر. و من أهم المعالم وأشهرها: <sup>1</sup>

- القصور خاصة: قصر مستاوة، قصر تنسيبت القديمة، وقصر الزاوية العابدية.

- مدافن الملوك

- قصة مستاوة

- مقابر سيدي امحمد يحيى

- البلدة القديمة والأزقة المغطاة الخلابية.

- المسجد الكبير.

- زاوية سيدي الهاشمي التي يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر

- بستان النخيل

**تماسين:** و من أهم المعالم السياحية فيها:

-واحات النخيل، قصر تماسين

-بحيرة مجاجة

-المسجد القديم.

- الصناعات التقليدية: ارتبطت أعمال الفلاحة بالصناعة التقليدية المحلية، التي وفرت إما أدوات الفلاحة، الأدوات المصنوعة من الجريد والسعف وجذوع النخيل، فكل أجزاء النخلة تستغل في منتج معين للاستعمال البيتي أو الحقل، بعض الصناعات تركزت على الشوارع الرئيسية في المدينة مستاوة، النحاس، الحدادة، النجارة، الذهب، الفضة، النسيج والحيافة. الصناعة الطينية

<sup>1</sup> خليفة عبد القادر. مرجع سابق. ص 229.

والفخار كانت مشهورة بالمنطقة في النزلة بقيت إلى اليوم بعض الأفران التقليدية التي تصنع الفخار من الأواني أو الطوب للبناء.

**المطلب الخامس: المقومات السياحية لمدينة غرداية.** ولاية غرداية، واحدة من أهم ولايات في جنوب الجزائر ويتميز بما يلي:

**الفرع الأول : الموقع الجغرافي.**

تتربع على مساحة قدرها 86 560 كم<sup>2</sup>. تقع في الجزء الشمالي والأوسط من ( بين 4 درجات و 7 درجة شرقا و 35 ° و 36 ° شمالا)، يتم تسجيل ولاية غرداية حصريا كمنطقة صحراوية (مزاب، حمادة، العرق الغربي الكبير، ...)، ويقدر إجمالي سكانها بـ 363598 نسمة.<sup>1</sup>

**التضاريس :** تتمثل تضاريس المنطقة في مجموعة من المكونات الفرعية الجغرافية و هي: العظيم العرق الشرقي الكبير: بحر من الرمال و الكثبان الرملية التي يمكن أن يصل ارتفاعها إلى 200 متر،

الحمادة: وهو هضبة صخرية.

الوديان: التي تتمثل في وادي مزاب .

**المناخ:** الطبيعة الأساسية لمناخ الصحراء هي الهواء الجاف ولكن المناخ في النظم البيئية المصغرة تلعب دورا كبيرا في الصحراء، فالتضاريس مع وجود الغطاء النباتي وفيرة تعدل من حدة المناخ.

في بستان النخيل يمكن أن تسجل درجة رطوبة عالية، ومستوى الرطوبة يغير آثار درجة الحرارة على الانسان. كما هناك عناصر تغير بشكل كبير من آثار درجة الحرارة عن طريق البشر والنباتات: الرطوبة، زاوية التعرض للشمس و تكوين التربة.

**الفرع الثاني: البنية التحتية لشبكة النقل.** و تتكون من:<sup>2</sup>

**1- شبكة الطرق**

شبكة طرق معتبرة: 751 كلم من الطرق الوطنية، 257.7 كم طرق الولاية و 166.5 كم من الطرق البلدية.

**2- شبكة المطارات**

محافظة اثنين من المطارات: مطار غرداية و مطار المنبوعة.

**الفرع الثالث: الإمكانيات الاقتصادية**

<sup>1</sup> Agence Nationale de Développement de l'Investissement (ANDI)- wilaya de Ghardaia .2015. p4.

<sup>2</sup> ANDI- wilaya de Ghardaia .2015. p9.

الموارد الطبيعية : ويعتبر موقعها الجغرافي موثي للغاية وجذاب، غرداية، العمود الفقري للعديد من الأنشطة الاقتصادية في الجنوب. إمكانياتها وقدراتها، فهي تمثل مساحة للظهور وتطوير الفرص الاستثمارية في مختلف القطاعات و على رأسها الصناعة والسياحة ..

بالإضافة إلى وجود عشرات المحاجر، فولاية غرداية لديها إمكانيات كبيرة في مجال التعدين من خلال مواردها الحجرية الموجودة: الحجر الجيري والدولوميت (صناعة المواد اللاصقة، مواد البناء والطرق)، الغلينا (السيراميك الأحمر والاسمنت)، الجبس والرمال والحصى.

1- النشاط الزراعي: النشاط الرعوي لا يزال في ولاية غرداية واحد من القطاعات الأكثر أهمية مع السياحة، ويعتبر كمحفز للتنمية المستدامة، في الواقع، وقد قامت الولاية ببعض التجارب الزراعية الحديثة (زراعة النخيل والمحاصيل الشجرية الخضروات ومزارع صغيرة)، والتي كانت مشجعة وتفتح آفاق جيدة للتطوير، فمع وجود الأراضي الصالحة للزراعة، والتي تمثل 0.35 ٪ من المساحة الإجمالية للولاية. تتوزع فيها 100 ألف شجرة نخيل على مساحة لا تتعدى 590 كلم مربعا تتضمن 24 صنفا أجودها دقلة نور والأقبالة، ومن ضمن الزراعات التي نجحت في المنطقة الفول السوداني وزراعة القطن والفرولة.<sup>1</sup>

2- الصناعة: في الجانب الصناعي، تمتلك الولاية قطاع صناعي معتبر مقارنة مع المناطق الأخرى في الجنوب، والمناطق الصناعية في منطقة القرارة و منطقة بنورة تشهد تطورا ملحوظا، ومن خلال إنشاء وحدات صناعية في العديد من قطاعات الأعمال. وقد مكن من إنشاء هذه المناطق الصناعية وبرامج التنمية المختلفة، لتطوير قاعدة صناعية هامة ومتنوعة جدا.<sup>2</sup>

الفرع الرابع: العناصر الطبيعية للجذب السياحي.

تزرخ منطقة غرداية التي تشتهر على المستوى الوطني والعالمي بقدرات سياحية معتبرة تقوم على موروثها الثقافي والمعماري فضلا عن مناظرها الطبيعية والصحراوية الساحرة التي توفر أماكن للراحة والإستجمام وموقع ملائم للسياحة البيئية والثقافية. كما تضم ولاية غرداية مواقع طبيعية وتاريخية هامة تجعل منها منطقة خيالية ومضيافة تمنحها مكانة أساسية ضمن إستراتيجية التنمية المستدامة لتستجيب للتطلعات الإقتصادية للسكان ومتطلبات حماية البيئة والعادات.

1- المواقع الأثرية والمعالم التاريخية القصور: تعرف ولاية غرداية خاصة بالقصور، و هي تلك المنازل المبنية من الطين والمصممة تصميما أبهر الزائرين لها حيث تبدو موحدة في شكلها ومتجانسة في ألوانها وتلك الغرف الصغيرة ذات،

<sup>1</sup> يوسف بن بكير الحاج سعيد، "تاريخ بني ميزاب" المطبعة العربية- الجزائر 2006 ص14

<sup>2</sup> يوسف بن بكير الحاج سعيد. مرجع سابق. ص 14

الحجم المتواضع وهي كالتالي:<sup>1</sup>  
قصر (العطف) تأسس سنة 1012 م  
قصر (بنورة) سنة 1046 م  
قصر (غرداية) سنة 1053 م  
قصر ( بني يزغن) سنة 1353 م  
قصر (مليكة) سنة 1355 م  
قصر القرارة سنة 1630 م  
قصر بريان سنة 1690م  
قصر متليلي القرن 14 م

كما تتميز الولاية بالعديد من المعالم الدينية من مساجد، ومصليات جنازية تقام فيها شعائر دينية موسمية، زيادة على تفرد المساكن التقليدية بهذه الولاية، كما يتفرد القصر الميزابي بتوفره على فضاءات واسعة للمبادلات التجارية والتي تعتبر مركزا للحياة الحضرية، كما تعرف قصور ولاية غرداية بنظام خاص لتوزيع المياه على الواحات الغناء، التي يستفاد منها للاستجمام صيفا، زيادة على تنوع ثمارها.

## 2-المنابع المعدنية

الحمامات المعدنية بمنطقة زلفانة التي تبعد 70 كلم عن عاصمة الولاية، هذا ما يوضح حجم الإقبال على السكنات التقليدية بواحات النخيل.<sup>2</sup>

## 3-الصناعات التقليدية:

تعتبر زربية غرداية من أهم الصناعات التقليدية التي تلقى رواجاً كبيراً. زيادة على الألبسة الصوفية كالفندورة والفيلة والخمري، كما تشتهر الولاية بالنقش على النحاس والخشب وصناعة الجلود والفخار والتحف الفنية يمتحن أهلها النشاط التجاري والصناعي، يقطعها واد ميزاب أثارها التاريخية مصنفة بالأونيسكو.<sup>3</sup>

## 4-المعالم العمرانية الثقافية:

من أهم المعالم الأثرية والعمرانية من أهم المعالم أيضا الأسوار والمداخل وأبراج المراقبة المتواجدة في واحات بني يزقن. ومن المعالم الأخرى المميزة لتاريخ المنطقة والتي ما زالت تحافظ على عراقتها وأصالتها سوق بني يزقن الذي ما زال حتى الساعة يعتمد على طريقة البيع بالمزاد

<sup>1</sup> ديوان حماية وادي ميزاب و تقيته، دليل المواقع و المعالم التاريخية، لولاية غرداية، 2012. ص 11

<sup>2</sup> يوسف بن بكير الحاج سعيد. مرجع سابق. ص 15.

<sup>3</sup> ديوان حماية وادي ميزاب و تقيته، دليل المواقع و المعالم التاريخية، لولاية غرداية، 2012. ص 12

العنلي. غرداية مشهورة بسوقها و أزقتها الضيقة العتيقة التي تعيدك إلى العصور القديمة التاريخية  
**المطلب السادس: تحليل المقومات في إقليم واحات جنوب شرق الجزائر.**

تمتلك المنطقة مقومات سياحة تمنحها جملة من المزايا:

الموقع: يتميز إقليم واحات جنوب شرق الجزائر بموقع جغرافي مهم حيث يمثل بوابة الصحراء الجزائرية الكبرى، يربط الشمال بالجنوب و يتجه من الشرق نحو الغرب؛ و هو ما يجعل منه منطقة عبور استراتيجية للحركة التجارية التي تمثل أحد الأنماط السياحية الكلاسيكية في المنطقة خاصة ولاية الوادي؛ كما تزخر المنطقة بتضاريس صحراوية و واحية متنوعة من مناطق جبيلة ( مشونش و تجمونت في بسكرة) و كثبان رملية ذهبية في منطقة الرياح في الوادي، و واحات النخيل في كل مناطق الإقليم، و البحريات في كل من الوادي و تقرت. و هذا التنوع الطبيعي يمثل عنصر جذب مهم لصياغة و هيكلة منتج سياحي في الإقليم، فمن خلاله يتم تحديد طابع الهياكل الاستقبالية و مكونات الخدمة السياحية .

تمثل الواحة الميزة الأساسية للإقليم، و الواحة كما سبق نظام بيئي تتداخل فيه القيم الاجتماعية و الاقتصادية التي تنطلق من تثمين الموارد الطبيعية و يظهر هذا في طرق الري التقليدية، الصناعات التقليدية خاصة صناعة الحلي و صناعة الزرابي، و صناعات مشتقات النخيل الغذائية و الحرفية، استخدام المواد المحلية في البناء و التصميم وفق الظروف المناخية و الاجتماعية، و غيرها من القيم المعرفية المحلية؛ و هذا التكامل و التوازن أساس التنمية السياحية المحلية المستدامة التي تنشأ و تستمر من خلال بناء علاقات متوازنة بين المورد الطبيعي و الإنسان و المشروع ، و هذا كفيل بتوليد نمط سياحي خاص لا يمكن محاكاته في أي منطقة أخرى على المستوى الدولي.

تعتبر المعرفة المحلية احد أهم مكونات المنتج السياحي في الإقليم فهذه المعرفة تمثل القيمة المعنوية و التي تظهر من خلال نمط الحياة و تأقلم الإنسان مع الظروف المناخية، و علاقة السكان بثروة النخيل، كما يمثل الإرث الثقافي و المعالم التاريخية المنتشرة في كل مناطق الإقليم، قيمة إضافية لهيكلة العرض السياحي ، فهناك العديد من البيوت و القصور القديمة المبنية بالطين و جذوع النخيل التي لا تزال شبه قائمة و التي تشكل نواة مركزية لبعض التجمعات السكانية للعديد من العائلات الريفية، و فكرة استكشافها من خلال المرور عبر مساكن و الأراضي التي تمتلئ بعائلات المجتمع المحلي، و تخلق وسطا من التنوع و الثقافات و تدمج العائلات الريفية في العملية السياحية، و تثمن البيئة المحلية التقليدية، و توسع فكرة الضيافة المحلية، تعتبر عنصر جذب مميز قادر على إثارة اهتمام السياح و توليد تجربة ثقافية و استكشافية تؤثر و ترسخ في ذهنية السائح سواء المحلي أو الأجنبي.

إن تقديم خدمة سياحية في إقليم الواحات يجب أن يتم بمستوى دولي و لكن بمواصفات محلية، حيث أن الخدمة لا يجب أن تخلوا من مستوى رفاهية تتمتع السائح الراحة و تولد شعور بالاهتمام الخاص به، تتنافس مع الجهات السياحية الدولية، و هذا يبني من خلال وفرة وسائل النقل، رفاهية و خصوصية الإقامة بالتجهيزات الملية ذات الجودة، تقديم خدمة اطعام واسعة الخيارات بمنتجات زراعية محلية، و الخدمات المرافقة مثل الخدمات المصرفية و وسائل الاتصال، و كل هذه العناصر تؤدي إلى هيكل سياحي استقبالي بتصميم خاص و ديكور فلكلوري و إضاءة خاصة محاطة بأشجار النخيل من أجل توليد جو خاص و مناخ مميز. بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية التي تضمن تشويق و جذب السياح مثل ركوب الجمال، التزلج على الرمال، سباقات الرالي، نشاط الصيد، المهرجانات الفلكلورية المحلية.

تمثل منابع المياه المعدنية عنصرا مهما لتوسيع و تدعيم العرض السياحي فهي تمثل نمط سياحي مهم جدا على مستوى الداخلي و الخارجي فهي السياحة العلاجية الأكثر طلب بسبب الخصوصية العلاجية لكل منبع و التي يمكن ان ترفق بتشكيلة خدمية واسعة تجعلها تتجاوز هذا الإطار تماما حيث أنها تعتبر احد وسائل التسلية و الراحة مما يحفز على إنشاء منتجعات صحية خاصة في مدينة بسكرة و في زلفانة بمدينة غرداية.

تبرز المعالم الدينية بدرجة لا يمكن تجاهلها، فغرداية تمثل قطب ديني للمذهب الإباضي على المستوى الدولي، فالتراث العلمي الذي أسسه الشيخ أطفيش الذي تجاوزت شهرته حدود المنطقة و أثارت اهتمام الإباضيين في كل من اليمن و ليبيا و العديد من الدول الافريقية، باعتبارها القطب الأهم للمذهب دوليا. فكون غرداية معلم ثقافي بألوان محلية لا يعبر عن كل محتوى المنتج السياحي بل يمتد إلى بعد اجتماعي اقل ما يقال عنه انه يحقق الشروط النفسية و الاجتماعية لبناء حضارة مصغرة وفق العالم و الباحث مالك ابن نبي.

تمثل المسارات السياحية منذ القديم أداة مهمة لتوزيع النشاط السياحي تماشيا مع الخصائص الطبيعية و الاقتصادية. فهي تسمح بتنشيط حركة سياحية تثمن كل أنواع مقومات المنطقة، و تسمح بدرجة مناسبة بين التبادل بين السائح و المجتمع المحلي منذ القديم. فهي تلعب دور ناقل و حامل للعرض السياحي، في إطاره المكاني و الزماني، و بالتالي فالمسارات السياحية تنظم العرض السياحي من خلال جملة من المراحل التي تتم فيها الجولة السياحية سواء كانت طويلة أو قصيرة. و من خلال تحليل المقومات السياحية للإقليم و من وجهة نظر هذا العمل تعتبر المسارات السياحية من أهم الخصائص المميزة للظاهرة السياحية في واحات جنوب شرق الجزائر، فهي متواجدة منذ بداية النشاط السياحي في المنطقة، غير أنه تم إهمالها بسبب تراجع النشاط السياحي ككل، و عليه فإن تطوير السياحة في الإقليم يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الأهمية التنافسية لمثل هذه المسارات التي يمكن من خلال إعادة تنشيطها تطوير

عرض سياحي محلي يندمج مع المقومات الحالية و و يوجه القرارات الاستثمارية السياحية بطريقة أكثر عملية من أجل تقديم منتج مميزة تنافسية قادرة على توليد نشاط اقتصادي حقيقي في أدق مناطق الإقليم.

### **المبحث الثالث: واقع النشاط السياحي في المنطقة:**

تشكل السياحة نشاطا استراتيجيا نسبةً للمقومات التي تمتلكها واحات جنوب شرق الجزائر، غير أن هذا القطاع متأخر من حيث الحجم و النوع ، و سنحاول تتبع النتائج المحققة من أجل تحديد التوجه المناسب للعرض السياحي في المنطقة.

### **المطلب الأول: موقع المنطقة من سياسة التنمية السياحية الوطنية:**

كانت جل المخططات التنموية للسياحة الوطنية، ذات طرح شامل حيث لم تحدد المناطق ذات الأولوية، و لم تقم بتحليل و لا بتفصيل يخص مختلف الأقاليم الإستراتيجية للتراب الوطني. يُعنى مخطط التهيئة السياحية 2025 بهيكله مجموعات قوية من اقطاب التميز المعترف بها كنموذج في السوق السياحية الدولية. ويجب لهذه الأقطاب أن تساهم في تنشيط و تشكيل "صورة سياحية للجزائر و اظهار الجزائر كوجهة.

و القطب السياحي هو مزيج بين المنطقة الجغرافية المحددة من القرى السياحية والأنشطة السياحية(معدات الإقامة والترفيه، وجولات مشاهدة المعالم السياحية) وبين تضافر الجهود مع مشروع التنمية الإقليمية.

فهو يستجيب للطلب ويجب أن يكون مستقلا ذاتيا يثبت نفسه" وطنيا و / أو دوليا. القطب السياحي متعدد الأبعاد، لأنه يدمج المنطق الاجتماعي (الاحتياجات الأساسية للسكان) والثقافية والإقليمية، والتجارة (مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات السوق) ونطاقها الجغرافي يمكن أن تدمج منطقة واحدة أو أكثر. وهو يركز على الموضوع الرئيسي للاتساق لكنه يجب أن لا يكون أحادي الوظيفة.<sup>1</sup>

### **الفرع الأول: تقديم القطب السياحي:**

قطب سياحي "الامتياز" جنوب- شرق " (POT SE) الواحات يتكون من ثلاث ولايات وهي: غرداية، بسكرة و الوادي؛ ويحدها: من الشمال الأغواط، الجلفة، مسيلة، باتنة، تبسة وخنشلة، إلى الشرق ليبيا، إلى الغرب ولايتي أدرار والبيض، والجنوب ولايتي إليزي وتمنراست. يغطي هذا القطب مساحة حوالي 160000 كيلومتر مربع، ويقدر عدد سكانه حوالي 1.5 مليون "تسمة. فضلا عن ذلك، فإن غرداية مركز رئيسي وبوابة لدخول الصحراء.

<sup>1</sup> REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE .Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE"SDAT 2025. Livre 3 Les sept pôles touristiques d'excellence ( POT ).p 06

مناطق الرئيسية في القطب:

- ولاية غرداية: مليكة ويني يزقن، بونورة، العطف، الداية، بريان، زلفانة واد نومر، مثليلي، سبب، الشبخة و القولية.

- ولاية الوادي: Ormes، الضاوية، البيضاء، قمار، زقوم، حاسي خليفة، طالب العربي، الحمراية، الشط الكبيرة، تماسين، تملهات، سيدي راشد، جامعة، سيدي يحيى، مغير، مراعة، نسيغة، أم الطيور سطيل.

- ولاية بسكرة: لوطاية، عين بن النوي، جبل الزاب، ليشانة، طولقة، الغروس، الدوسن، أولاد جلال، مليلى، واد جدي، شتمة، فوم الغرزة، سيدي عقبة، زريبة الوادي، بادس، خنقة سيدي ناجي وميتا.

#### الفرع الثاني: التأهيل السياحي للمنطقة:

القطب مؤهل لاستقبال السياح للإقامة لفترة قصيرة ومتوسطة، وخاصة في بسكرة وغرداية، التي تزخر بتقاليد قديمة للضيافة، و كذلك المسارات والزيارات السياحية الممتدة في الشمال المنطقة (بوسعادة).

يمتلك القطب نقاط قوة في بعض السياحة المتعلقة بوقائع محددة. يمكن أن توفر إطارا للتظاهرات العلمية والثقافية والفنية الدولية، في اتصال مع صحراء.

و يمكن أيضا أن تعزز الأحداث المحلية (مهرجان السياحة الصحراوية بسكرة، غرداية يوم السجاد...)، من خلال جدول زمني صارم.<sup>1</sup>

الصناعة السياحية الرئيسية: و تتمثل في السياحة الصحراوية.

الصناعة السياحية الثانوية: ان توجهات العامة للطلب والأهداف المسندة إلى للقطب،

تفرض تحديد قطاعات جديدة للنفوذ الى الأسواق الدولية المصدرة:

السياحة الرياضية والترفيهية، و سياحة المغامرات، السياحة العلمية، سياحة الصيد والسياسة البيئية، السياحة الزراعية، السياحة الصحية والسياحة، السياحة الثقافية، السياحة الدينية.

الفرع الثالث: أهداف قطب سياحي "الامتياز" جنوب- شرق (POT SE) الواحات : و تتمثل في:

تقديم منتجات الوطنية تتميز بالعناية التامة لرغباتهم و احتياجات و توقعات الأسواق الوطنية و الولية.

اقتراح منتجات للعناية بالصحة والراحة والعزلة الروحية في منطقة جنوب شرق.

<sup>1</sup> SDAT 2025 . Livre 3 Les sept pôles touristiques d'excellence ( POT ).p .79



وفضلا عن ذلك، يزخر القطب بالحمامات المعدنية مثل حمام الصالحين و حمام زلفة مما يجذب عددا معتبرا من السياح المحليين. كما أسس القطب، أيضا على جاذبيته في الحرف التقليدية المتنوعة نسبيا والتي تواجه أزمة.

القطب واحة يزخر بمقومات سياحية معتبرة. وقد ساهم هذا في تطوره والتأكيد على هويتنا الصحراوية وقدراته السياحة المتميزة. و لكن شهدت مدن المنطقة مثل بسكرة وخاصة غرداية في السنوات الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في " السياحة. فغرداية على وشك أن تفقد مكانتها باعتبارها وجهة سياحية ، لتصبح مدينة العبور الى اقصى الجنوب.

إعادة التأهيل و تفعيل السياحة من خلال التراث الثقافي: ويجب إعداد برنامج حقيقي للإصلاح وترميم وتطوير التراث الثقافي للمنتج السياحي من خلال:<sup>1</sup>

- ترميم القصور.
- ترميم المعالم الدينية (الأضرحة والمساجد والزوايا).
- حصر الطرق و الممرات السياحية لكل منطقة.
- يجب التركيز على برامج التنمية السياحة باعطاء اهتمام خاص لما يلي:
  - تنشيط بساتين النخيل، إنشاء "لافتات السياحية،و تحديد الطرق والممرات السياحية،
  - تطوير المعالم والمواقع المصنفة من ناحية الصوت و الانارة في الموقع، خاصة قصور مزاب.
  - إعادة تأهيل و تثمين التراث غير المادي.

#### الفرع الرابع: التكوين و التدريب السياحي.

لتحقيق الأبعاد المادية والنقدية لأهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية للإقليم في عام 2025 تعتبر تدريب الموارد البشرية أمر ضروري. حيث تم تعيين ثلاثة أهداف استراتيجية للتدريب للوصول الى قلب صناعة السياحة وإعداد الجزائر كوجهة سياحية متميزة 2025:

- 1 - تحسين القدرات التنظيمية والمهارات والكفاءة المهنية للموظفين و المديرين والمشرفين على مدارس التكوين.
- 2 - ضمان الميزة التنافسية للبرامج التعليمية و تأهيل التأطير البيداغوجي في المدارس السياحية.

3 -رفع معايير التكوين السياحي. تحديد شهادات واعتماد البرامج في المدارس.

#### خريطة المدارس السياحية:<sup>2</sup>

\* استحداث مدرستين جديدتين للتكوين السياحي وهما :

- مدرسة السياحة تيبازة بقدرة 1200 مقعد بيداغوجي.

<sup>1</sup> SDAT 2025 . Livre 3 Les sept pôles touristiques d'excellence ( POT ).p ( POT ).p80

<sup>2</sup> [http://www.elmouwatin.dz/spip.php?page=imprimer&id\\_article=58312](http://www.elmouwatin.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=58312) .

- مدرسة السياحة عين تموشنت بقدره 400 مقعد بيداغوجي.
- \* تحديث الثلاث مدارس القائمة أصلاً، و التي تتمثل في:
- المدرسة الوطنية العليا للسياحة المتواجدة بفندق الاوراسي (الجزائر العاصمة) قد كوَّنت 1391 متربص عبر 34 دفعة.
- المعهد الوطني لتقنيات الفنادق والسياحة تيزي وزو تخرج منه 4419 متربص.
- المعهد الوطني للفندقة والسياحة بوسعادة كونت ازيد من 3500 تقني عبر 40 دفعة.
- تمثل طاقة استيعاب تقدر ب 880 مقعدا بيداغوجيا، علما بان هذه المؤسسات قد كونت لحد الآن أزيد من تسعة الاف (9000) طالب.
- يتم تخصيص نسبة خمسة (5) بالمئة من برامج التكوين لميدان التسيير و10 بالمئة في الاستقبال و25 بالمئة في الايواء والخدمات المتعلقة به الى جانب تخصيص تكوين بنسبة 45 بالمئة لفن الطبخ و15 بالمئة في ميدان الخدمات السياحية المختلفة.
- \* سبع مؤسسات للتكوين المهني مخصصة لسياحة، المتواجدة في كل من الطارف، تلمسان، عين بنيان، بومرداس، تيزي وزو، غرداية، و تمنراست.
- و يتضح أن وجود خمسة مدارس مختصة في تقنيات الفنادق و السياحة تبدو غير كافية كما أن الجنوب الشرقي يعتمد على المدرسة الوحيدة في المنطقة و هي مدرسة بوسعادة. فتطوير المنتج السياحي يجب أن يترافق مع تكوين لعمالة مدركة لخصوصية المنتج قيد التطوير و قادرة على بناء علاقات بينها و بين السائح تسمح بارتباط السائح و ولائه و الاستمرار باهتمامه بالمنتج السياحي للإقليم.
- الفرع الخامس: مناطق التوسع السياحي في المنطقة.
- منطقة التوسع السياحي هو أي منطقة تتمتع بالمعالم الطبيعية والثقافية والبشرية والإبداعية التي تدعم السياحة، ومناسبة لاستيعاب و تطوير البنية التحتية السياحية التي يمكن استغلالها لعرض منتج واحد على الأقل إن لم يكن أكثر بشكل مريح للسياحة، و الهدف من تحديد هذه المناطق ::
- الاستخدام الرشيد و مناسب لموارد المنطقة من جهة والسياحة من جهة أخرى من أجل "ضمان التنمية المستدامة للسياحة.
- دمج مناطق التوسع والمواقع السياحية و البنية التحتية للسياحة في المخطط الوطني لهيئة الأقليم.
- حماية المقومات الطبيعية للسياحة.
- الحفاظ على الموارد السياحية و خاصة التراث الثقافي والتاريخي والفني من خلال استخدامها واستغلالها لأغراض السياحة.
- إنشاء عمارة تتكيف و تهيئ لتطوير السياحة ودعم خصوصيتها.

تعكف مديرية ولاية بسكرة على دراسة لتهيئة عشر 10 مناطق للتوسع السياحي (ZET) في سبتمبر 2012. وقد تمت الموافقة على أربع مناطق، وتتواجد في مناطق للتوسع السياحي في: طولقة، فم الغرزة، الشقة، و عين بن نوي، و مناطق يجري تصنيفها ، منطقة القنطرة، سيدي ناجي و مدينة بسكرة. ثلاث مناطق قيد الدراسة و التخطيط و تتمثل في منطقة مشونش ، منطقة لوطاية و منطقة سيدي خالد.

تعرف ولاية الوادي عدة تحولات في مجال الاستثمار بالمنطقة حيث استفادت في اطار البرنامج التكويني الخاص لتنمية مناطق الجنوب من خمسة عمليات منها تهيئة منطقة للتوسع السياحي بطريق تقرت على بعد حوالي 2 كلم على مدينة الوادي، تمت الموافقة على المرحلة الأولى من الدراسة به وإنجاز وتجهيز مركزين إعلاميين للتوجيه السياحي ببلدية جامعة والطالب العربي ومخطط التوجيه والترشيد للمساحات السياحية وإنجاز مخطط تنموي للسياحة البيئية الصحراوية، وإنجاز مخطط سياحي ترقوي.

إن طبيعة هذه المناطق تسمح بإقامة العديد من الهياكل السياحية : فنادق ، قرى سياحية تمتلك ولاية ورقلة خمس مناطق للتوسع السياحي التابعة لها ، بما فيها في بلدية النزلة - تقرت بمنطقة عين لصحراء توجد منطقة للتوسع السياحي بمساحة 29 هكتار.

مناطق التوسع السياحي التي يصل عددها إلى منطقتين بولاية غرداية، المنطقة الأولى بزلفانة كون انها غنية بمنابع المياه المعدنية العلاجية و تحتوي على منطقتين بمساحة إجمالية تقدر بـ 80 هكتار والمنطقة الثانية بالقرارة بمنطقتين بمساحة 186 هكتار.

الفرع السادس : وسائل دعم الاستثمار في العرض السياحي في الإقليم.

يمكن لأي شخص طبيعي أو اعتباري، من المقيمين وغير المقيمين، الحصول على موافقة من قبل الأجهزة المختصة في وزارة السياحة لإنجاز مشروع جديد أو تحديث مشروع قائم ، تهيئته أو هدم فندق.

الاستثمار بالمعنى المقصود في قانون 99-01 من 6 يناير 1999 يحدد قواعد هياكل الضيافة، بشأن المنشآت الفندقية والمركبات السياحية والمنتجات العلاجية.

#### 1: المزايا الممنوحة على العقار.

إن العقارات التابعة للدولة و الواقعة في مناطق التوسع السياحي ZET تمنح من خلال الاتفاق المتبادل بين الوكالة الوطنية للتنمية السياحية وموافقة وزير السياحة. مناطق التنمية السياحية، ZET للمصلحة العامة، وتعد تهيئتها لووكالة تنمية السياحة الوطنية (ANDT).

الحصول على المزايا المتعلقة بالعقار السياحي و شروط الامتياز هي كما يلي:

• رسوم الإيجار السنوي للعقار، تحدد من طرف السلطات المحلية 'الوالي'، و تعادل 20/1 من القيمة السوقية للعقار الممنوحة.

• يتم تخفيض رسوم الإيجار على النحو التالي:<sup>1</sup>

- 90% خلال فترة انجاز المشروع التي يمكن أن تمتد من سنة إلى ثلاث سنوات.

- 50% خلال فترة التشغيل التي يمكن أن تمتد من سنة إلى ثلاث سنوات.

- تقدر قيمة المتر المربع بالدينار الرمزي ، لمدة عشر سنوات و بعد هذه الفترة تخضع لـ 50% من مبلغ الرسوم للمشاريع الاستثمارية في الولايات التابعة لبرامج في الجنوب والهضاب العليا.

- تقدر قيمة المتر المربع بالدينار الرمزي لمدة خمسة عشر سنة و بعد هذه الفترة 50% من مبلغ الرسوم للمشاريع الاستثمارية الواقعة في ولايات الجنوب الكبير (LFC 2009).

## 2:المزايا الممنوحة في مرحلة الإنجاز.<sup>2</sup>

لدعم الاستثمار تمنح الدولة جملة من المزايا و التسهيلات من أجل تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي و تم الاتفاق مع الوكالة الوطنية لدعم الاستثمار على ما يلي:

- تطبيق حق التسجيل بنسبة مخفضة قدرها إثنان في الألف (2%) فيما يخص العقود التأسيسية للشركات و الزيادات في رأس المال؛

- الإعفاء من دفع حقوق نقل الملكية بعوض فيما يخص كل المقتنيات العقارية التي تتم في إطار الإستثمار؛

- تكفل الدولة جزئيا أو كليا ، بعد تقييم الوكالة للمصاريف المتعلقة بالأشغال الخاصة بالمنشآت الأساسية الضرورية لإنجاز الإستثمار؛

- الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة فيما يخص السلع و الخدمات غير المستثناة من المزايا و التي تدخل مباشرة في إنجاز الإستثمار ، سواء كانت مستوردة أو مقتناة من السوق المحلية؛

- الإعفاء من الحقوق الجمركية فيما يخص السلع المستوردة و غير المستثناة من المزايا و التي تدخل مباشرة في إنجاز الإستثمار؛

- الإعفاء من حقوق التسجيل و مصاريف الإشهار العقاري و مبالغ الأملاك الوطنية المتضمنة حق الإمتياز على الأملاك العقارية المبنية و غير المبنية الموجهة لإنجاز المشاريع الإستثمارية.

<sup>1</sup> Ministère du Tourisme et de l'Artisanat.investie dans le tourisme, Guide pratique .juin 2012.p : 5-6.

<sup>2</sup> Ministère du Tourisme et de l'Artisanat.investie dans le tourisme, Guide pratique .juin 2012.p : 7.

تطبق هذه المزايا خلال المدة الدنيا لحق الإمتياز كما تستفيد من هذه الأحكام الامتيازات الممنوحة للمستثمرين سابقا بموجب قرار مجلس الوزراء لفائدة المشاريع الاستثمارية.

### مزايا القروض البنكية للمشاريع السياحية.

البنوك والمؤسسات المالية المتعاقدة مع وزارة السياحة والصناعات التقليدية<sup>1</sup>:

- القرض الشعبي الجزائري، CPA
- بنك التنمية المحلية، BDL
- الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط، CNEP
- بنك الفلاحة والتنمية الريفية، BADR
- صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة - FGAR
- دزاير استثمار. SPA

المزايا الممنوحة:

- إن تدخل البنوك يمكن أن يتجاوز 60% للمشاريع الخاصة من حيث الحجم والتعقيد.
- فترات السداد و مدة التأجيل يتم تكييفها للمشاريع الخاصة من حيث الحجم والتعقيدات الخاصة.

- مدة دراسة الملفات لا يمكن أن يتجاوز:

\* 40 يوما للحصول على القروض الاستثمارية.

\* 30 يوما للحصول على قروض التشغيل.

اعتبارا من تاريخ إيداع الائتمان.

- دمج FGAR لضمان قروض التجهيز.

- إمكانية دعم رأس المال الخاص للمشروع بالتنسيق مع شركة دزاير استثمار (شركة دزاير

استثمار: رأس المال 70% مملوكة من قبل BADR و 30% من قبل CNEP ) من أجل

الحصول على القروض البنكية.<sup>2</sup>

صندوق الاستثمار الخاص بالولاية

الهدف من صندوق الاستثمار في الولاية هو تسهيل الحصول على التمويل للشركات الصغيرة

والمتوسطة من خلال المشاركة في حصة من رأس المال.

<sup>1</sup> Ministère du Tourisme et de l'Artisanat.investie dans le tourisme, Guide pratique .juin 2012.p : 8.

<sup>2</sup> Ministère du Tourisme et de l'Artisanat.investie dans le tourisme, Guide pratique .juin 2012.p : 5

<sup>2</sup> Ministère du Tourisme et de l'Artisanat.investie dans le tourisme, Guide pratique .juin 2012.p : 6.

- تنفيذ الاستثمارات في المشاريع السياحية التي تنجز على مستوى ولايات الشمال والجنوب في اطار 'مخطط نوعية السياحة'، على التوالي بتخفيض ب 3% و 4.5% من نسبة أسعار الفائدة المطبقة على القروض المصرفية (LFC 2009).

**3 : المزايا الممنوحة:** بعد معاينة مرحلة الاستغلال من طرف المصالح الجبائية بعد طلب المستثمر:

- الإعفاء لمدة عشر سنوات من النشاط الفعلي، من الضريبة على أرباح الشركات و الرسم على النشاط المهني بالنسبة للمؤسسات السياحية ؛ باستثناء وكالات لسياحة و الأسفار، و كذا شركات الاقتصاد المختلط التي تنشط في قطاع السياحة.

- الإعفاء لمدة عشر سنوات إبتداء من تاريخ الاقتناء، من الرسم العقاري على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الاستثمار؛

- الإعفاء من حقوق التسجيل ، مصاريف الإشهار العقاري وكذا العلوات الخاصة بالأموال الوطنية فيما يخص عقود الامتياز المتضمنة الأصول العقارية الممنوحة بهدف إنجاز الإستثمار.

- أما عمليات التحديث للمؤسسات الفندقية التي تنجز على مستوى ولايات الشمال والجنوب في اطار 'مخطط نوعية السياحة على التوالي بتخفيض ب 3% و 4.5% من نسبة أسعار الفائدة المطبقة على القروض المصرفية (LFC 2009).

- تطبيق النسبة المخفضة ب 7% من الرسم على القيمة المضافة إلى غاية 31 ديسمبر 2019 فيما يخص الخدمات المرتبطة بالنشاطات السياحية و العمومية و كذا نشاطات المطاعم المصنفة و تأجير سيارات النقل السياحية.

تخضع النشاطات السياحية للضريبة على أرباح الشركات بنسبة 19% في حين تخضع النشاطات الأخرى لنسبة 25% من نفس الضريبة.

### المطلب الثاني: وضعية العرض السياحي في الإقليم.

سنحاول تحليل وضعية و حجم الهياكل المتاحة و من ثمة تقدير فجوة النقص فيه.

#### الفرع الاول: حجم هياكل العرض في مختلف مناطق الإقليم

نظرا للنشاط السياحي الذي كانت تستفيد منه المنطقة خلال سنوات الثمانينيات من القرن الماضي نجد أن المنطقة تتمتع ببنية سياحية كافية مبدئيا، تتمثل في:

1-تمتلك ولاية بسكرة على تسعة فنادق مصنفة بمجموع 877 سرير، و خمس فنادق غير مصنفة بمجموع 368 سرير. معظم فنادق ولاية بسكرة تتركز داخل مدينة بسكرة. و نلاحظ أنه على الرغم من أن قدرة استيعاب فندق الزيبان أكبر ب 50% من قدرة استيعاب فندق حمام الصلحين، إلا أن نسبة التردد في الثاني أكبر ب 42.8% مما هي عليه في فندق الزيبان، علي

الرغم مما يتمتع به هذا الأخير من قيمة معمارية وتاريخية وهذا راجع لاحتواء فندق حمام الصالحين على الوظيفة العلاجية.<sup>1</sup>

فندق الشفاء بالشقة ببلدية أوماش على الرغم من أنه غير مصنف حيث أنه مجهز بمعدل 7 أسرة في غرفة إلا أن نسبة استغلاله تصل لـ 99% و ذلك لاحتوائه الوظيفة العلاجية. و يبقى عدد مرافق الحمامات المعدنية من الينابيع الحموية هام ، غير أن ثلاثة منها نشطة والبقية غير مستغلة.وهي مصادر مائية حارة هذه الظاهرة المعروفة باستقطابها السياحي؛لشروع معالجته لأمراض عديدة ويبقى هذا المجال يفنقد لتوجيه علمي. وكما نلاحظ أيضا أن هذه المركبات في معظمها لم تكتمل عملية بنائها. هذا بغض النظر عن حمام الصالحين الذي لم تنتهي فيه تهيأت الفضاءات غير المبنية ليومنا هذا.

تعتبر وكالات السياحة والسفر من جهة القانون 05/90 المؤرخ بـ 19/02/1990 كل مؤسسة تجارية يتلخص نشاطها في تقديم خدمات بصفة دائمة للسياح و المسافرين لها علاقة بتنقلاتهم و اقامتهم . و تنشط في ولاية بسكرة سبعة عشر وكالة للسياحة والأسفار، نلاحظ أن جميع وكالات السفر تقدم نفس الخدمة بنفس المستوى أي غياب التنافس التجاري لعدم تطوير منتج متميز خاص بالوجهة. كما يمتلك القطاع في الولاية سبع دواوين للسياحة مدعومة بتسعة جمعيات سياحية نشطة.<sup>2</sup>

1- يقدر عدد الفنادق بولاية وادي سوف 06 فنادق بطاقة استيعاب 743 سرير، منها: فندق غيطان بلاص "04 نجوم" بطاقة استيعاب 104 سرير، وفندق سوف الكبير "03 نجوم" بطاقة استيعاب 182 سرير، وفندق اللوس "02 نجوم" بطاقة استيعاب 192 سرير وفندق الذهب الأسود " غير مصنف "سعة الاستيعاب 141 سرير والفندق المركزي " غير مصنف " 56 سرير , وفندق سي موسى " غير مصنف " بطاقة استيعاب 68 سريرا.<sup>3</sup>

بلغ عدد وكالات السياحة و الأسفار 14 وكالة سنة 2014. مع تسجيل زيادة في نسبة السياح الجزائريين تقدر بـ 49.48% في نفس السنة و زيادة في رقم الأعمال بقيمة 121.801.639.94 دج. و المتتبع لحركة السياحة و الفندقية في الولاية بين سنتي 2013 و 2014 يلاحظ ارتفاع ملموس في الإقامة بالنسبة للأجانب بنسبة 51% زيادة بالنسبة للجزائريين بنسبة 16.83% وزيادة في رقم الأعمال تقدر بـ 38.123.662.83 دج ، و هذا راجع -وفقا لمديرية السياحة- لنوعية الخدمات و انتعاش السوق الوطني (السياحة الداخلية)

<sup>1</sup> Schéma Directeur d'Aménagement Touristique SDAT de la wilaya de Biskra Mission II Diagnostic prospectif.2012.p : 184.

<sup>2</sup> مديرية السياحة لولاية بسكرة. 2012

<sup>3</sup> [http://www.sudhorizons.dz/index.php?option=com\\_content&view=article&id=3744:jbivuhgjnjljv&catid=27&lang=ar&Itemid=112](http://www.sudhorizons.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=3744:jbivuhgjnjljv&catid=27&lang=ar&Itemid=112) . le 15/01/2016

وكذا احتضان ولاية الوادي لعدة تظاهرات دولية ووطنية وكذا محلية. و بلغ عدد الجمعيات السياحية حوالي 09 جمعيات محلية.

2- يتصف العرض السياحي في ولاية ورقلة بامتلاكه لـ 21 فندق بقدره إيواء تعادل 1082 سرير منها أربع فنادق مصنفة بثلاث نجوم و فندق واحد 4 نجوم بطاقة استيعابية تقدر بـ 355 سرير أي بنسبة 33% من اجمالي القدرة الاستيعابية و 16 فندق غير مصنّف اي ما يعادل % 77 من اجمالي عدد الأسرّة في الولاية، كما يوجد بولاية ورقلة حمامين معدنيين الأول : في مدينة ورقلة بمنطقة الحذب بلدية الرويسات ، والثاني : في مدينة تقرت بمنطقة عين الصحراء بلدية النزلة. و تنشط في الولاية عشر وكالات سياحية تعمل على تنشيط السياحة غير أن نشاطها محدود بسبب تدهور نوعية لهياكل المتاحة و ضعف الأنشطة السياحية المتاحة. تحتوي الولاية على خمس مطاعم مصنفة واحد أربع نجوم و البقية بدرجة ثلاث نجوم و هو ما يدعم العرض السياحي في المنطقة. تنشط بالولاية العديد من الدواوين والجمعيات السياحية الفاعلة و التي تحاول ابراز الموروث السياحي للمنطقة والتعريف بالسياحة على المستوى المحلي، و يدعم القطاع السياحي في الولاية ستة عشر جمعية و التي تلعب دورا مهما في تنظيم التظاهرات السياحية في المنطقة بينما هناك سبع دواوين التي تساعد على تنمية السياحة على مستوى البلديات، و يقدر عدد الوكالات السياحية بعشر وكالات تابعة للقطاع الخاص.<sup>1</sup>

3- تتوفر الحظيرة الفندقية بولاية غرداية على 25 فندق يقدر إيواء تقدر بـ 1829 سرير أغلب هذه الفنادق ذات طابع حضري. عدد الفنادق المصنفة بـ 3\* و 4\* بخمس فنادق بطاقة استيعاب تقدر بـ 948 سرير. كما تنتوع الحظيرة الفندقية فيتواجد في مدينة زلفانة التي تشتهر بحماماتها المعدنية ما يسمى بالإقامات السياحية ذات لطابع الريفي التي تتواجد في المناطق الطبيعية خارجة التجمعات السكنية؛ أما النزل الريفية ( Bungalow ) و في نفس المدينة ، تكون في الغالب تابعة للحمامات المعدنية و يبلغ عددها ستة نزل و هي غير مصنفة و هذا لم يقلل من حجم الإقبال الكبير عليها. و الموتيل أو ما يقصد به نزل الطريق و هي تكون محاذية للطرق المفتوحة، كنقطة استراحة ، تتوفر على حد أدنى من الخدمات.<sup>2</sup>

يقدر عدد وكالات السفر في سنة 2013 بـ 21 وكالة سفر تنشط في ولاية غرداية و يعتبر عدد مهم يعكس التطور في إطار القانوني للنشاط من أجل احتواء كل الوسطاء غير الشرعيين في

<sup>1</sup> <http://www.elwatan.com/hebdo/magazine/ouargla>. le 21/01/2016

<sup>2</sup> مديرية السياحة لولاية غرداية. 2014



عرض الخدمة السياحية. و أهم أنشطة الوكالات في المنطقة تنظيم جولات سياحية، التخييم، استكشاف الصحراء، رحلات منظمة، و كراء السيارات.

الجدول رقم 4-1: الحظيرة الفندقية للمنطقة من حيث التصنيف و عدد الأسرة لسنة 2013-2014.

المنطقة	عدد الفنادق المصنفة	عدد الأسرة	عدد الفنادق غير المصنفة	عدد الأسرة	معدل الوظيفة السياحية
ولاية بسكرة ب 14 فندق	02 فنادق *3 و 07فنادق *1	877	05 فنادق	368	%0.059
ولاية الوادي 6 فنادق	03 فنادق *3،*4 و*2	478	03 فنادق	265	%0.038
ولاية ورقلة 21 فندق	فندق*4، 04 فنادق *3.	355	16 فندق	727	%0.18
ولاية تقرت ب 3 فنادق	فندقين *3	248	فندق واحد	48	%0.10
ولاية غرداية ب 25 فندق	05 فنادق، *4 و *3	948	20 فندق	881	%0.24
المجموع 69 فندق	23 فندق	2826	46 فندق	2369	%0.12

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على المعلومات السابقة.

يوضح هذا الجدول الحجم الإجمالي للحظيرة الفندقية، إذ يقدر ب 69 مؤسسة فندقية و هو حجم ضعيف و يتضح ذلك من خلال معدل الوظيفة السياحية الذي يحسب و فق نسبة تربط بين التعداد السكاني و عدد الأسرة في نسبة مئوية كما هو موضح في الجزء النظري، يرد هذا المؤشر بنسب متدنية جدا بمتوسط 0.12% أي ما يفسر ب 1.2 سرير لكل 1000 نسمة و هي نسبة ضئيلة حيث حسب المؤشر فإن نسبة 10 أسرته لكل 100 نسمة هي الحد الأدنى بالنسبة للمناطق التي تتميز بالنشاط السياحي، مما يدل على عدم وجود نشاط سياحي يلعب دورا في الحياة الاقتصادية للمنطقة، كما أن نوعية الهياكل الموجودة لا ترتقي لمستوى الخدمة السياحية المطلوبة من أجل بناء صورة جادة عن السياحة في المنطقة، فهي لا تعتبر بالمستوى التنافسي ، من أجل بناء سمعة سياحية دولية فالفنادق المصنفة لا تتعدى نسبتها 38% من إجمالي عدد المؤسسات الاستقبالية بينما أغلبها غير مصنفة.

كما نلاحظ مما سبق غياب التنوع في طبيعة الهياكل الاستقبالية في مدينتي بسكرة و الوادي فكل لمؤسسات ذات طابع حضري و الغياب التام للطابع الصحراوي خاصة في مدينة بسكرة و الاقامات السياحية التي تولد ميزة إضافية للعرض السياحي كما أن كل الفنادق تتواجد بمركز الولاية مما يعكس التوزيع غير الفعال للهياكل الاستقبالية الذي يؤدي إلى عدم القدرة على تثمين

المقومات السياحية في المنطقة. بينما نلاحظ رجة من التنوع في العرض السياحي للهياكل السياحية في مدينة غرداية و دوائرها السياحية غير أن السمعة السياحية لهذه المنطقة تدهورت بفعل جملة من العوامل، مما انعكس على تراجع نوعية الخدمات لاستقبالها .

**الفرع الثاني: حجم النقص في عدد الأسرة في منطقة الزيبان:** تختلف الاحتياجات للهياكل السياحية بين منطقة و أخرى وفقا للجذب السياحي الذي تتميز به و الهدف المسطر من حيث تطوير هذه المناطق كوجهات سياحية. و من خلال متابعة حجم العرض المتاح حاليا فإن متوسط معدل الوظيفة السياحية يعتبر متدني ( 1.2 سرير لكل 1000 نسمة) و هي نسبة ضئيلة جدا و المطلوب هو الوصول لـ 1 سرير لكل 100 نسمة و بالتالي هناك عجز كمي في العرض السياحي في مختلف مناطق الإقليم.

### **المطلب الثالث: الطلب السياحي في إقليم واحات جنوب شرق الجزائر.**

تعتبر الأسواق الموردة نقطة انطلاق لتحديد منحى النشاط السياحي في منطقة معينة فطبيعة المستهلك و خصائص الطلب تمثل عنصر أساسي لتوجيه العرض و تحديد خصائصه من خلال ملاءمته لتطلعات جهة الطلب، و من ثمة التوجه نحو التميز و الإبداع في العرض لكسب ثقة و وفاء هذه الأسواق.

### **الفرع الأول: الأسواق الموردة للسياح لإقليم واحات جنوب شرق الجزائر**

و تقدر نسبة السياح المحليين في المنطقة بين سنتي 2011 و 2014 ما يقارب 94.3% في مدينة بسكرة و 96.6% في مدينة ورقلة و غرداية بمتوسط 83% من مجموع السياح في كل على حدى، بينما تمثل نسبة السياح المحليين في الوادي 78%؛ و هو ما يوضح الحصة الكبيرة للسياحة الداخلية. غير أن الإحصائيات السياحية التي تخص كل منطقة على حدى غير كافية تماما و هو ما يعكس عدم الاهتمام الكافي من الإرادة الاقتصادية و السياسية لبرمجة تنمية مناسبة و قادرة على تفعيل الآليات الاقتصادية.<sup>1</sup>

### **الفرع الثاني: تحليل الطلب في مختلف مناطق الإقليم.**

تهدف عملية تحليل الطلب في كل ولاية من ناحية الحجم و المصدر لفهم الظاهرة السياحية بشكل مفصل مما يسمح بفهم الأنماط السياحية الفعلية و الكامنة في كل منطقة. تمثل ولاية بسكرة قطب سياحي وطني و دولي نظرا للحركة السياحية القائمة فيها و التي حسب ما سوف يتوضح بالرغم من بساطة مؤشراتهما إلا انها تشكل أساسا لتطوير النشاط في المنطقة.

<sup>1</sup> <http://www.elwatan.com/hebdo/magazine/ouargla>. le 21/01/2016

**الجدول رقم 4-2: حصص الدول الموردة للسياح الأجانب للمنطقة لسنة 2012.**

فرنسا	إيطاليا	اسبانيا	باقي أوروبا	دول المغرب العربي	آسيا	القارة الاميركية	إفريقيا	المجموع
27.62%	3.37%	3.55%	39.43%	10.11%	4.51%	1.81%	9.64%	100%

(2592 سائح)

**المصدر:**

Schéma Directeur d'Aménagement Touristique SDAT de la wilaya de Biskra Mission II Diagnostic prospectif.2012.p : 186.

تبين الإحصائيات المبينة في الجدول الأسواق الموردة للسياح في مدينة بسكرة، حيث نلاحظ أن ما يفوق 75% من السياح الأجانب من القارة الأوروبية، و هذا راجع بشكل أساسي للجزائريين غير المقيمين و الذين يمثلون الحصة الأكبر للسياح الأجانب لمدينة بسكرة، كما تعتبر المدينة ذات سمعة سياحية مميزة لدى الأوربيين للخصائص البيئية للوحدات و جاذبية المنطقة من خلال المقومات الطبيعية و العلاقة التي تنشأ بين الفرد وكل المعطيات الثقافية و التاريخية بالمنطقة، و تسمح بالابتعاد عن حياة المدن المكتظة و التجرد من الضغوطات من خلال الهدوء و العزلة التي تمنحها بيئة الواحة . كما تعتبر دول المغرب العربي و باقي دول إفريقيا سوق واعدة بحصة 10.11% و 9.04% على التوالي من إجمالي السياح الأجانب خاصة لما تحتويه المنطقة من سياحة علاجية بالمياه المعدنية بينما تعتبر الدول الآسيوية سوق بعيدة تتطلب العمل على تقريب صورة المنطقة للسائح في هذه المنطقة.

تمتلك مدينة وادي سوف ميزة نسبية مقارنة مع باقي مدن تقع جنوب شرق الجزائر فهي مدينة حدودية، و منطقة عبور بين تونس و ليبيا مع الجزائر، و يتم انتقال الأجانب للعديد من الأسباب أهمها التجارية. و يعتبر نقطة حدود طالب العربي أهم مورد للسياح الأجانب نحو المدينة، فتسجل سنويا اعداداً معتبرة من السياح حيث يمثل التونسيون 90% من مجموع الأجانب و 5% منهم من الجنسية الليبية و الباقي من القارة الأوروبية.

**جدول رقم 4-3: الطلب السياحي الأجنبي في مدينة الوادي 2012-2014**

السنوات	2012	2013	2014
عدد السياح الأجانب	36000	55492	47476

المصدر: <http://essalamonline.com/ara/permalink/28119.html#ixzz3vLKG07Jv>. Le 21/01/2016

و يوضح هذا الجدول الأعداد المهمة للطلب السياحي في مدينة الوادي حيث يتم دخول التونسيين عبر الحدود و هذا ما يفسر بمكانة مدينة سوف التجارية المتنوعة هي أحد أهم الحوافز التي تجعل التونسيون يترددون عليها باستمرار. و هذا ما يولد ميزة سياحية إقليمية لمدينة الوادي.

بينما يعرف الحركة السياحية داخل ولاية ورقلة خاصة ما تعلق منها بسياحة الأعمال التي تسجل زيارة ما يقارب 4 آلاف سائح أجنبي في العام الواحد، إضافة إلى السياحة الدينية التي تعرف إقبالا "قياسيا" للسياح من داخل وخارج الوطن تستهدف خاصة عدد من الزوايا المنتشرة بالمنطقة على غرار الزاوية التيجانية ببلدية تماسين . و النشاط الصناعي في مجال البترول يجعل منطقة حاسي مسعود التي تحتوي على 104 شركة أجنبية تحتوي على 73 جنسية أغلبها من قارة آسيا ثم أوروبا وإفريقيا. و هو ما يجعل من سياحة الأعمال مورد أساسي للمنطقة إذا ما تم تميمها بالطرق المناسبة من أجل دعم التنمية المحلية، من خلال تفعيل استهلاك هذه الشريحة بتوفير احتياجاتها من حيث النوعية و الكمية خاصة فيما يخص الأنشطة الترفيهية الرياضية و المواد الاستهلاكية و الهياكل الاستقبالية.

بالنسبة لولاية غرداية فإن عرض تطور الطلب السياحي يكون من خلال عرض تطور حجم و توزيع الليالي السياحية للسياح الأجانب ، في الجدول الموالي:

**جدول رقم 4-4: توزيع الليالي السياحية للأجانب لولاية غرداية للفترة 2009-2011**

الدول	عدد الليالي 2009	عدد الليالي 2010	عدد الليالي 2011
إفريقيا	381	2363	379
آسيا	1249	4388	1008
أمريكا	186	210	55
أوروبا	1794	7544	2941
أستراليا	8	11	6
المجموع	3618	14516	4389

المصدر: wilaya de Ghardaia/ annuaire statistique, Direction de la programmation et de suivi budgétaires.

يتبين من الجدول أعلاه أن أوروبا تعتبر أهم سوق موردة للسياح بنسبة تبلغ 67% في سنة 2011، و هذا راجع لجملة من الأسباب التاريخية و السياسية أين تتركز أغلب الجالية الجزائرية غير المقيمة، بينما ترد دول آسيا بنسبة تبلغ 30.22% ( اليمن ) في سنة 2010 و هذا يفسر بالأهمية الدينية للمنطقة كونها القطب الأول للمذهب الإباضي على المستوى الدولي و منه تعتبر آسيا سوق واحدة إلى جانب دول إفريقيا بنسبة 16.27% في سنة 2010، و على رأسها ليبيا كأهم مصدر للسياح الإفريقيين لنفس الأسباب الدينية. بينما نلاحظ من الجدول السابق أن السوق الأمريكية تعتبر سوق بعيدة تشكل فرصة للأجل الطويل.

## خاتمة الفصل

تشكل السياحة نشاطا استراتيجيا نسبةً للمقومات التي تمتلكها واحات جنوب شرق الجزائر ، تمتلك المنطقة مقومات سياحة تمنحها جملة من المزايا مثل الموقع جغرافي المناسب الذي يربط بين الشمال و الجنوب و بين الشرق و الغرب. و التنوع الكبير في المناظر الطبيعية (الجال والسهول والسهوب، والمنخفضات)، النمط العمراني غني جدا ومتنوع و الذي يتميز بانسجام تام مع البيئة رغم قسوتها، الآثار الثقافية و المعالم الدينية لمختلف الحقبات التاريخية، و المنابع المياه المعدنية ذات الخصائص العلاجية المعترف بها. و هذه المقومات تلعب دور أساسي في تحديد التوجه المناسب للعرض السياحي في المنطقة ، غير أن هذا القطاع متأخر من حيث الحجم و النوع.

كما نلاحظ من عملية المسح غياب التنوع في طبيعة لهياكل الاستقبالية في مدن المنطقة فكل المؤسسات ذات طابع حضري و الغياب التام للطابع الصحراوي خاصة و الإقامة السياحية المميزة التي تولد ميزة إضافية للعرض السياحي كما أن كل الفنادق تتواجد بعواصم المدن مما يعكس التوزيع غير الفعال للهياكل الاستقبالية الذي يؤدي إلى عدم القدرة على تثمين المقومات السياحية في المنطقة.

تبين عملية المسح أن الأسواق الموردة للسياح في إقليم الزيبان، أن ما يفوق 75% من السياح الأجانب من القارة الأوروبية، و هذا راجع بشكل أساسي للجزائريين غير المقيمين و الذين يمثلون الحصة الأكبر للسياح الأجانب، غير أن التعمق في تحليل الطلب السياحي لكل منطقة يبين وجود نقاط تباين في طبيعة الطلب السياحي، مما يدل على وجود ميزة سياحية ضمنية و لكن غير مفعلة بشكل مناسب لتحفيز الطلب بطريقة كافية.

الفصل الخامس:

**استراتيجية الاستثمار في العرض السياحي المستدام  
في منطقة الزيبان**

## تمهيد:

تعتمد عملية ترقية المنتج السياحي المتواجد أصلا في المنطقة، على قدرته التنافسية وجذب السياح و تحقيق الأهداف التنموية طويلة المدى، والتي تتلخص أساسا في تحفيز التنمية الاقتصادية المحلية، من خلال القطاع السياحي الذي تمتلك فيه كل منطقة مقومات جذب مختلفة و قادرة على دعم الاستثمار في المجال.

تعتمد عملية تنشيط و تحريك العرض السياحي، في البداية على تحديد الأبعاد الكلية للقطاع السياحي التي تعكس الفعالية الاقتصادية للنشاط، و التي من خلالها تتحدد نقاط مساهمته في التنمية الوطنية.

ثم من الضروري تطوير إستراتيجية تعتمد على عناصر الاختلاف المميزة لكل منطقة على حدى و التي تنطلق من الخصائص العمة للظاهرة السياحية لمنطق الإقليم، و من ثمة اقتراح المشاريع السياحية التي يجب أن تتوافق مع العديد من المتغيرات المحلية. وهذا ما يأخذ شكل خريطة للاستثمار السياحي، التي تهيكّل على أساس مشروع رئيسي يتحدد من خلال المقوم السياحي الأهم في المنطقة، ثم يرفق بمجموعة من المشاريع الصغيرة و المتوسطة الموزعة على المناطق المحلية، بالاعتماد على الموارد المتاحة فيها و التي تؤهلها لعرض نشاط دون آخر.

و تنشأ علاقة مستمرة بين المشاريع الرئيسية في الإقليم، موضوع الدراسة، نتيجة للترابط الاقتصادي و الاجتماعي القائم بين مناطقها، لتشكيل أرضية لعرض سياحي يتوسع في الأجل المتوسط من خلال المسارات السياحية التي يتم تنشيطها كحامل و محرك للحركة السياحية بين المناطق ، مما يسمح بتوليد قيمة سياحية تدريجيا، تولد في الأجل الطويل ثقافة سياحية متأصلة في خصائص الإقليم مستمرة و مستدامة.

## المبحث الأول: منهجية الدراسة الميدانية

إن دراسة موضوع تنمية و ترقية العرض السياحي وفق منظور مستدام في إقليم واحات جنوب شرق الجزائر، أدى إلى أن العرض السياحي يتجسد من خلال جملة من المشاريع الاستثمارية المنسجمة اقتصادياً و اجتماعياً و بيئياً مع المقومات المتاحة، و بالتالي نحن بصدد تحليل موضوع و حجم و هيكل مشاريع العرض وفق منهجية يتم توضيحها من خلال جملة النقاط التالية.

### المطلب الأول : الإطار المكاني للدراسة.

تغطي الجزء التطبيقي و بالضبط الفصل الخامس من الدراسة إقليم واحات جنوب شرق الجزائر التي تعتبر قطب استراتيجي في للسياحة الوطنية، لما تمتلكه من مقومات اقتصادية تتمثل أساساً في القطاع الفلاحي و السياحي . يتم في هذا العمل تسمية "الزيبان" أي واحات جنوب شرق الجزائر بالإقليم الذي يتكون بدوره من مناطق ( الولايات ) التي تتمثل في ولاية بسكرة ، ولاية الوادي، ولاية ورقلة، و ولاية غرداية . و التي تقسم في عملنا إلى مناطق محلية تابعة لها ( الدوائر أو البلديات).

- و منه ينطلق التدخل الاستثماري من مناطق محلية مقترحة خلال الدراسة الميدانية و من ثمة يتكامل على مستوى المنطقة الواحدة ثم على مستوى الإقليم ككل .

### المطلب الثاني: منهج التحليل في الدراسة الميدانية.

العرض السياحي المستدام يتمثل في هذا العمل في خريطة لمشاريع استثمارية سياحية التي ترتبط بالبيئة و تستمر في الأجل الطويل، بناءً على مدى الاتساق القائم بينها و بين المقومات الطبيعية و الثقافية و بين المشاريع فيما بينها.

### الفرع الأول: خطوات المنهج التحليلي

قصد بناء تصور حول بنية و هيكل العرض السياحي في إقليم واحات جنوب شرق الجزائر، تم الاعتماد على المنهج التحليلي، في مرحلة أولى يتم تحليل كلي للأبعاد الاقتصادية و الاجتماعية من خلال جملة من المؤشرات المهمة الغير واردة في الاحصائيات الوطنية مثل مضاعف الإنفاق و مضاعف التشغيل في السياحة ، قمنا بتقديرهم من اجل تحديد الأهمية و المساهمة الفعلية للقطاع من الاقتصاد الوطني ، و كذا متابعة نسبة مساهمة القطاع في الناتج الوطني و مقارنتها مع النتائج المحققة في كل من دولتي تونس و المغرب، و من ثمة تطوير مقارنة مستدامة للاستثمار السياحي يتم فيها تحديد ملامح الاستثمار وفق منظور تنموي محلي مستدام.

ثم في المرحلة الثانية يتم تحليل منطق الاستثمار في العرض السياحي على المستوى الجزئي من خلال العمل على تفعيل الميزة التنافسية السياحية لكل منطقة مقارنةً بباقي المناطق في الإقليم



موضوع الدراسة، أي توظيف إستراتيجية اختلاف تتمايز فيها المناطق من الناحية السياحية انطلاقاً من عملية تشخيص دقيقة لوضعية القطاع فيها ، من خلال الخطوات التالية:

1/ دراسة إمكانيات و تشخيص مقومات العرض السياحي بجميع أنواعها:

- الطبيعية المتمثلة في المقومات و المعالم السياحية.

- المادية المتمثلة في الهياكل المتواجدة أصلاً.

- الاجتماعية و الثقافية من خلال تحديد طبيعة المجتمع المضيف.

2 / استنتاج خصائص السياحة لكل منطقة، وهذا تصور لبنية الاستثمار السياحي الذي

من شأنه، يحقق ميزة تنافسية إقليمية. فيتم تشخيص مفصل للظاهرة السياحية (العرض

و الطلب) بالاعتماد على جملة من المؤشرات السياحية مثل نسبة المشغولية، طول فترة

إقامة السائح ، حجم السياح، و حجم العرض؛ و هذا من أجل استنباط و تصور

الخصائص العامة لبنية عرض سياحي مستدام لكل منطقة .

3/ يهيكل العرض في المنطقة الواحدة حول مشروع رئيسي يعكس الطابع السياحي

الأساسي فيها حيث يتم اختيار موضوعه اعتماداً على الميزة الأهم للمنطقة، و يتحدد موقعه

بما يتناسب مع س السياحة المعتمدة من طرف الإدارات المحلية. يتم العرض بمشاريع

سياحية مكاملة صغيرة و متوسطة، توزع في المناطق المحلية التابعة للمنطقة الواحدة بما

يتناسب مع مقومات كل منها . و منه اقتراح نموذج لخريطة سياحية تضم تشكيلة من

المشاريع السياحية، التي تم إعداد دراسة لجدوى المشروع الرئيسي و تقدير لتكاليف بعض

المشاريع الأخرى.

و في المرحلة الأخيرة من الدراسة الميدانية و من أجل بناء هيكل متوازن و متكامل

للعرض السياحي داخل المنطقة الواحدة و بين مناطق الإقليم فيما بينها لابد من توظيف أداة

تسمح بتوزيع تكاملي لمشاريع داعمة للعرض في واحات جنوب شرق الجزائر من خلال

تنشيط المسارات السياحية التي تمثل أداة مستدامة لترقية العرض، من شأنها أن تفعل

حركية سياحية تبادلية و متوازنة بين مختلف مناطق الإقليم، من خلال إستراتيجية تكاملية

توضح الإجراءات الاستثمارية السياحية التكاملية بين مختلف المناطق.

## الفرع الثاني : مصادر جمع المعلومات

تم جمع المعلومات التي اعتمدت عليها في عملية تشخيص الوضعية السياحية لكل منطقة، من مديريات السياحة و بشكل مباشر في كل من الوادي ورقلة و بسكرة، و الحصول على المخططات التوجيهية للتهيئة السياحية المحلية للولايات الأربعة، مع تدعيم المعلومات من خلال المقابلات التي تم إجراؤها مع موظفي مكتب الاستثمار السياحي في مديريات السياحة المعنية.

كما تم استكمال البيانات المعلومات الضرورية ، من مكاتب الدراسات العمرانية و التقنية خاصة في ولاية بسكرة و الوادي؛

كما قمنا بالاطلاع على دراسة بعض المشاريع السياحية الممولة بقروض من طرف البنكين " القرض الشعبي الجزائري" و " بنك التنمية المحلية" ، و هذا من خلال زيارات متكررة للبنكين و الحصول على التوضيحات من طرف نائب رئيس البنك لأهمية القروض المقدمة لمثل هذه المشاريع.

## المطلب الثالث: إطار الدراسة الميدانية .

- يتم اعداد دراسة جدوى اقتصادية للمشروع السياحي الرئيسي لكل منطقة، و تحقق هذا من خلال المعلومات المتحصل عليها من المصادر التالية و التي تم من خلالها تم بناء دراسة الجدوى على الافتراضات التالية:

- المشاريع المقترحة تكون تابعة للقطاع الخاص من أجل العمل على عنصري الجودة و تطوير المهنة السياحية كمكسب مستدام في المنطقة.
- تندرج المشاريع المقترحة تحت إشراف لجنة دعم مواقع الاستثمارات المحلية وترقيتها (CALPI)، من أجل الاستفادة من تسهيلات الحصول على القرض و الإعفاء التام من الأعباء الضريبية على الأقل في خمس سنوات الأولى.
- العقار السياحي يمنح للخواص بالدينار الرمزي، على أساس ما ورد في مخطط التهيئة السياحية و الذي يخص مناطق التوسع السياحي، المخصصة للمشاريع في المضمون المقترح.
- نسبة المشغولية تتطور تدريجيا خلال خمس سنوات في الهياكل السياحية الحديثة على المستوى الإقليمي و فق ما يلي : 16.24%، 24.8733 .33.36%، 49.12 % 55.27%.
- تمثل المشتريات كتكاليف متغيرة في الهياكل السياحية نسب من رقم الأعمال المقدر لكل سنة، حيث تبلغ 10% في المتاحف و المعارض و تعادل 16 % في الفنادق

الفخمة، و تصل إلى 20 % في المركبات الحموية، بينما تمثل 40 % في المطاعم و المقاهي.

- يتم توضيح حركية العرض السياحي على مستوى الإقليم من خلال تبيان العلاقة بين المشاريع الرئيسية، للمناطق في واحات جنوب شرق الجزائر.

### المبحث الثاني : ابعاد الاستثمار السياحي في الاقتصاد الوطني

إن عملية تنمية الاستثمارات في قطاع بعينه، تتطلب متابعة الأداء الاقتصادي و الاجتماعي و تحديد الإضافة و السمة المميزة المطلوبة من خلاله ، من أجل فهم المنحى الذي يتخذه و يتطور من خلاله القطاع المعني.

### المطلب الأول: البعد الاقتصادي للاستثمار السياحي

و يتحدد في المجال السياحي من خلال.

#### الفرع الأول: تحليل المساهمة المباشرة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الاجمالي

الهدف الاستراتيجي الكلي من التنمية السياحية هو تطوير قطاع بديل قادر على توليد دخل يساهم بنسب معتبرة في الناتج الداخلي الخام للاقتصاد الوطني ، و رغم بديهية ضعف مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني إلا أن توجيه الاستثمار السياحي و معدل النمو البسيط فيه، هو دلالة على جدوى تنمية القطاع نظرا لقدرته في الدول المجاورة في كل من تونس و المغرب على دعم الناتج الداخلي الخام فيها.

الجدول رقم 5-1 : تطور نسب المساهمة المباشرة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الاجمالي في تونس

- الجزائر و المغرب 2008-2014.

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
الجزائر <sup>1</sup>	3.2%	3.8%	4%	3.7%	4.3%	4%	4.2%
تونس <sup>2</sup>	9.1%	8.7%	8.6%	6.6%	7.6%	7.3%	7.4%
المغرب <sup>3</sup>	8.1%	7.2%	7.4%	7.4%	7.0%	6.6%	7.8%

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على جملة من المراجع.

و يتوضح من الجدول النمو البسيط لمساهمة قطاع السياحة في الناتج الوطني الخام خلال الفترة الممتدة من 2008 إلى 2014، و هي فترة بداية تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة الاقليمية السياحية في مختلف أقطاب التميز السياحي، غير أن مقارنته بمساهم قطاع السياحة في تونس توضح أنه قبل المشاكل السياسية و الأمنية حتى 2011 كانت مساهمة القطاع السياحي

<sup>1</sup> ONS. Office national des statistiques.2016

<sup>2</sup> : [World Travel and Tourism Council Data, 2016](#)

<sup>3</sup> Direction des Etudes et des Prévisions Financières Tableau de Bord Sectoriel 2015.p 68

التونسي تفوق ضعف ما تساهم به السياحة الوطنية ، و هو ما ينطبق على القطاع السياحي في الملكة المغربية و التي تعتبر السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية و التي تملك ميزة تنافسية على المستوى الدولي نظرا لقدرة دولة المغرب على تطوير منتج سياحي ثقافي خاص، يولد دخلاً يساهم بنسب مستقرة في الناتج الداخلي الخام لنفس الدولة.

#### الفرع الثاني: الإنفاق السياحي :

فالإنفاق السياحي هو الإنفاق الذي يقوم به السائحون على مختلف السلع والخدمات السياحية وغير السياحية خلال إقامتهم في الدولة المضييفة. وحتى تسهل المقارنة من وقت إلى آخر ومن بلد إلى آخر يتم على تقسيم عناصر الإنفاق السياحي إلى أربع مجموعات رئيسية التي تستخدم في المناطق السياحية المختلفة، هي الإقامة، والطعام والشراب والنقل الداخلي، والمشتريات الأخرى. و يتم تقسيم عناصر الإنفاق السياحي كما يلي :

- الإقامة 45%
- الطعام والشراب 20%
- نقل داخلي 15%
- مشتريات 10%
- تسلية وترفيه 5%
- أنشطة أخرى 5%

حسب المتابعة لمختلف تقارير المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC) ، تم تقدير انفاق السائح في خلال رحلة منظمة لمدة أسبوع، بـ 60 أورو يوميا (7512.6 دج) أي ما يعادل بالتقريب 450 أورو ( 56344.5 دج) خلال الأسبوع، بدون تكاليف النقل الدولية ( ما يقارب 680 أورو أي 85142.8 دج بتكاليف النقل الدولية)؛

إن تقدير إنفاق السائح و تحديد نسب توزيعه يسمح بتحديد مناسب لأنواع المشاريع السياحية و يوضح حصصها من الإيرادات السياحية في المنطقة الواحدة انطلاقا من عدد السياح الوافدين خلال فترة زمنية محددة و هو ما يساعد على تخطيط العرض السياحي

#### مضاعف الإنفاق السياحي

يتوقف أثر السياحة في تنمية قطاعات الاقتصاد الوطني على تقدير مصروفات السائحين الإجمالية التي تتمثل في أرقام أعمال الفنادق والمطاعم ووسائل النقل والمحلات والمقاهي و غيرها، وقد ثبت أن هذه الموارد السياحية تعم جميع قطاعات الاقتصاد، من خلال حلقة توزيع الدخل على عناصر الإنتاج، فالسائح عندما يسدد ما عليه إلى صاحب الفندق فإن هذا الأخير بدوره يقوم بسداد مستحقات عوامل الإنتاج التي تتحول إلى طلب داخل الاقتصاد الوطني، ففي ظل قدرة الاقتصاد على تلبية هذا الطلب يزيد الإنتاج الوطني. تتوقف هذه الزيادة على أثر

مضاعف السياحة الذي يقيس تغير الدخل الوطني نتيجة تغير الدخل السياحي، و هو مقدار ما ينفقه السياح مقابل الخدمات أثناء رحلاتهم لزيارة المواقع الأثرية والتاريخية والمعالم ، والذي يعد من زاوية أخرى، إيراداً للوحدات الخدمية العاملة في مجال السياحة ثم يُعاد إنفاقه مرة ثانية (أثر غير مباشر) وثالثة (الأثر الناجم). وهكذا فإن الدخل المتحقق من نشاط السياحة يتضاعف في نهاية الأمر لعدة مرات بحكم تأثير المضاعف الاقتصادي؛ و كمحاولة لحساب مضاعف الإنفاق السياحي في الاقتصاد الجزائري ، من أجل تحليل مدى فعالية العرض السياحي القائم من ناحية جاذبيته و تحفيزه للطلب و أثره في زيادة القيمة داخل الاقتصاد الوطني ، فإن حساب المضاعف يتم انطلاقاً من الدخل السياحي الإجمالي المتولد من القطاع بصيغته المباشرة و غير المباشرة و الأثر الناجم، هذا راجع لكون الناتج الوطني الخام يرتبط بشكل أساسي بقطاع المحروقات مما يجعل درجة ارتباطه بقطاع ناشئ مثل قطاع السياحة ضعيفة و بدون دلالة اقتصادية. و يتضح من المضاعف أنه يقيس الدخل الإضافي (الثاني و الثالث) الناشئ عن كل وحدة نقدية إضافية تنفق من طرف السياح. يمكن القول أنه بالرغم من أن للسياحة علاقات و تشابكات مع نشاطات أخرى إلا أنه في الجزائر لا تبرز أهميتها و الدور الذي تلعبه في الاقتصاد الوطني، فيتضح من الجدول في سنة 2009 أنه كل وحدة نقدية منفقة من طرف السائح تتضاعف بقيمة 1.25 من خلال هياكل العرض السياحي، علماً أن المضاعف يتراوح بين 2.1 في تونس<sup>1</sup> في سنة 2011 و 1.8 في المغرب<sup>2</sup> في 2013.

الجدول رقم 5-2: تطور مضاعف الإنفاق السياحي في الجزائر 2008-2014.

السنوات	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008
الدخل السياحي الإجمالي	1179500	1129800	1136200	1096100	1102700	1101600	927000
التغير	49700	6400-	40100	6600-	1100	174600	/
مجموع انفاق السياح	850000	817600	810900	772300	771400	748300	609200
التغير	32400	6700	38600	900	748300	139100	/
مضاعف الانفاق السياحي	1.53	0.95-	1.03	7.3-	0.04	1.25	

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على :

WTTC, World Travel and Tourism Council. Economic Impact 2014 Algeria

<sup>1</sup> Abderraouf Dribek. Vers un tourisme durable en Tunisie : le cas de l'île de Djerba. Economies et finances. Université de Bretagne occidentale - Brest, 2012. Fran\_cais.p278

<sup>2</sup> <http://www.financenews.press.ma/site/economie/12299>. le 27/05/2016

و نلاحظ من الجدول أن المضاعف بلغ قيمة ضعيفة جدا في سنة 2010 و هو ما يوضح ضعف الأثر الاقتصادي للقطاع ثم اخذ قيمة سالبة في سنة 2011 و 2013 و هو ما يفسر بالتسرب المالي الذي يتم من خلال ارتفاع واردات القطاع و الأموال المهربة نحو الخارج، و أعلى قيمة للمضاعف كانت سنة 2014 تقدر بـ 1.53 و هو أقرب ما يكون للمستويات المسجلة دوليا بين ( 1.6 و 2.5) . غير أن عدم استقرار المضاعف يعكس عدم وجود سياسة استثمارية سياحية ضمن شبكة علاقات اقتصادية بين مختلف القطاعات الزراعية و قطاع البناء و قطاع الخدمات المصرفية و غيرها لتحقيق الأهداف المستدامة فيما بينها بطريقة صحيحة.

### المطلب الثاني: البعد الاجتماعي للاستثمار السياحي

و يرتبط البعد الاجتماعي بتطور اليد العاملة في القطاع و كذا كثافة عدد الأسرة نسبة بعدد السكان .

#### الفرع الأول : مضاعف التشغيل السياحي

بما أن القطاع السياحي الوطني في المراحل الأولى من التوسع و النمو إذا ما قورن بالاقتصاديات المجاورة في كل من تونس و المغرب، فمن الضروري تحليل حجم الوظائف المتولدة من نمو الاستثمارات في القطاع، و هذا يتم من خلال متابعة عدد مناصب العمل التي تنشأ من استحداث مناصب مباشرة في الهياكل السياحية ، و هو ما يبين مضاعف الاستخدام السياحية مقارنة بحجم العمالة غير المباشرة المتولدة نتيجة توسع العرض، الذي قمنا بحسابه كما يرد في الجدول التالي:

الجدول رقم 3-5: تطور مضاعف التشغيل السياحي في الجزائر 2008-2014

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
حجم العمالة المباشرة	251300	305700	310700	338000	360700	364000	371000
حجم العمالة غير المباشرة	314200	363000	349200	363500	386600	383000	407400
مضاعف الاستخدام السياحي	1.25	1.18	1.12	1.07	1.07	1.05	1.09

المصدر: WTTC, World Travel and Tourism Council. Economic Impact 2014 Algeria

يتضح من الجدول السابق أنه تم حساب المضاعف السياحي من خلال قسمة الأثر الكلي على الأثر المباشر وهي الطريقة المستخدمة من قبل المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> خربوطلي صلاح الدين، السياحة صناعة العصر (مكوناتها- ظواهرها- أفاقها)، دار حازم : دمشق ، 2002، ص206-207.

كما وجدنا في الجدول السابق أنّ المضاعف السياحي لعملية التشغيل السياحي بلغ 1.25 وهذا في سنة 2008 ثم تراجع جزئياً ليلبغ 1.09 في سنة 2014 أي بمتوسط سنوي يقدر بـ 1.11؛ و يمكن تفسيره بأنه كلما زاد عدد الوظائف المباشرة السياحية بمنصب واحد أدى ذلك لزيادة عدد مناصب العمل في القطاعات الأخرى 1.11. و هو ما يوضح أهمية و أثر الاستثمار السياحي على تنمية و توسيع سوق العمل من خلال ارتباطاته المباشرة و غير المباشرة في القطاعات الخدمية و الإنتاجية الأخرى.

#### الفرع الثاني : معدل الوظيفة السياحية

متوسط معدل الوظيفة السياحية يعتبر متدني ( 1.2 سرير لكل 1000 نسمة) و بالنسبة إلينا الهدف الأول هو الوصول لـ 1 سرير لكل 100 نسمة من أجل الانطلاق في تحريك عجلة الاستثمار السياحي و الاستمرار في توسيع القطاع على المستوى المحلي بمعدلات نمو التي تسمح في الآجال الطويلة ببلوغ ما يفوق عن 10 أسرة لكل 100 نسمة في المنطقة. و اعتمادا على معيار 100/1 فإن عدد الأسرة المطلوب يتحدد بما يقارب 22320 سرير في اقليم واحات جنوب شرق الجزائر ؛ و العدد الحالي للأسرة في الاقليم يقدر بـ 5195 سرير أي فجوة العرض في هذه المرحلة تقدر بـ 17125 سرير مع الأخذ بعين الاعتبار معدل النمو السكاني 2.3 % في الاقليم ( 1.6 % هو المتوسط السنوي). و انطلاقا من هذه التقديرات يمكن برمجة المشاريع المناسبة نوعا وكما من اجل تدارك النقص في العرض.

#### المطلب الثالث : البعد المستدام للاستثمار في العرض السياحي

يتمثل العرض السياحي في إجمالي الهياكل التي تتدخل في تقديم الخدمة السياحية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و يتم التركيز على الهياكل الاستقبلية كونها الجزء المهم من العرض الذي يعكس الطابع و النمط السياحي للإقليم أو للدولة ككل. و من خلال عدد، نوع و تصنيف الهياكل الاستقبلية يمكن تقدير مدى كفاية و مدى تطور الصناعة السياحية موضوع الدراسة.

و الاستثمار السياحي عمليا هو عملية توظيف رؤوس الأموال لخلق أو تثمين منتج أو خدمة سياحية من أجل تحقيق عوائد أكبر من رأس المال الموظف. و الاستثمار السياحي التقليدي يعتمد على مدى جاذبية الهيكل السياحي و قدرته على جذب أكبر قدر من الطلب، دون تقدير الآثار على البيئة الطبيعية و الاجتماعية المستقبلية للنشاط السياحي. حيث يتم دراسة و تحليل الإقليم و المنطقة السياحية كحيز مستقبل للاستثمار و ليس كمشارك في العملية السياحية.

و وفق التحليل التقليدي تنتج الخدمة السياحية على أساس العلاقة بين النوعية و السعر، أي عرض خدمة بمعايير الرفاهية المادية مقابل تحقيق ربح لصالح المشروع. و في نفس الوقت الطلب يبحث على أحسن نوعية ممكنة مقابل أقل تكلفة مادية، دون الانتباه للتكلفة الاجتماعية و

البيئية لهذه العملية. و بالتالي هناك فصل بين الاستثمار السياحي و الخصائص المحلية للمنطقة، و هذا انعكس على محتوى و خصائص الخدمة السياحية من ناحية طرق استخدام عنصر الجذب الطبيعية مثل الشواطئ، و الواحات و المناطق الأثرية، و من ناحية مميزات خدمات الإقامة، و الإطعام.

و تطور التنمية المستدامة طور مقارنة الاستثمار السياحي المستدام، و التي تضيف قيمة اجتماعية و بيئية للمنتج السياحي، حيث أصبحت المؤسسات السياحية تراعي مجموعة من الأبعاد الإضافية و تأخذ بعين الاعتبار متغيرات جديدة في اتخاذ قرار الاستثمار السياحي. و هو ما عدل من خصائص الخدمة في حد ذاتها، و أصبحت العلاقة بين المشروع السياحي و البيئة علاقة تكاملية، حيث ينطلق الاستثمار من خصائص الطبيعة و المجتمع لتحديد الحجم و النمط العمراني، و تشكيلة خدمة الإقامة و طريقة الضيافة، و الخدمات الترفيهية المكاملة. حيث تبنى الميزة التنافسية للسياحة من خلال الانسجام بينه و بين كل المكونات البيئة المحلية، بل من خلال القيمة المادية و المعنوية للمشروع اتجاه بيئته؛ و هذا ما يتوافق مع التوجهات الحديثة للطلب السياحي، التي أصبحت واعية بقيمة المورد السياحي و ضرورة المحافظة عليه، من خلال تفعيل استهلاك متوازن للنظام البيئي.

#### الجدول رقم 5-4: المقارنة بين الاستثمار السياحي التقليدي و المستدام.

حجم الاستثمار	الاستثمار السياحي التقليدي	الاستثمار السياحي المستدام
مركبات ضخمة و سلاسل فندقية بمعايير محددة دولياً.	مشروعات متنوعة في الحجم، زيادة في عدد مشاريع الصغيرة تندمج أكثر مع المحيط.	
رؤوس الأموال	تتطلق من رؤوس أموال ضخمة باستثمار أجنبي، مما يولد تسرب مالي من الدول النامية نحو الدولة الأم.	تطوير اساليب تمويل تتوافق و خصائص الاستثمار و تستفيد من وسائل دعم بالنسبة للمحلية منها.
الهدف	العائد المادي على حساب المقومات المحلية.	تحقيق آليات تنمية محلية تحافظ على الموارد.
العوائد	تبنى على اساس قيمة الرفاهية المادية	تبنى على اساس تميز و العلامة البيئية للمشروع.
العلاقة مع المجتمع المحلي	البيئة و المجتمع المحليين يكون مستقبلين و تابعين لقرارات المشروع	تكون البيئة المحلية الطبيعية و الاجتماعية مشاركة في قرارات المشروع السياحي.
النمط العمراني	يعكس رفاهية محددة مسبقا في مشاريع سياحية دولية.	تصميم وفق الطابع المحلي و الاعتماد على المواد المحلية في البناء و التجهيز.



الموازنة بين النوعية و التكلفة و بين احترام المشروع للمورد السياحي مثل الآثار، والثروة الزراعية و الحوانية و غيرها...	التركيز على النوعية و التكلفة	الطلب
---	-------------------------------	-------

نمط الاستهلاك الموارد تحقيق الرفاهية على حساب استنزاف ترشيد عملية الاستهلاك و ادارة النفايات. الموارد و الاستهلاك المفرط للمياه و الطاقة.

تمنح الهدوء و الراحة للسائح، تنمية جهوية متوازنة.	فقط	الموقع
---	-----	--------

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعلومات السابقة.

و من خلال الجدول تتحدد أهم نقاط الاختلاف بين الاستثمار السياحي وفق المنظور التقليدي الذي يبني على مصلحة المشروع على حساب الموارد الطبيعية و القيم المجتمعية و تنمية المنطقة المستقبلية للعرض السياحي، بينما الاستثمار السياحي المستدام تتولد قيمته و ميزته التنافسية من خلال الشراكة التي تنشأ بينه و بين البيئة المحلية من خلال آليات تنمية تخدم الطرفين و تحقق مصلحة كل العناصر المعنية بالاستثمار السياحي.

### المبحث الثالث : بنية الاستثمار السياحي المستدام من خلال إستراتيجية الاختلاف في مناطق

#### إقليم واحات جنوب شرق الجزائر

إن العرض السياحي المستدام يتمثل في هذا العمل في خريطة لمشاريع استثمارية سياحية التي ترتبط بالبيئة و تستمر في الأجل الطويل، بناءً على مدى الاتساق القائم بينها و بين المقومات الطبيعية و الثقافية و بين المشاريع فيما بينها.

#### المطلب الأول : خريطة الاستثمار في العرض السياحي لمدينة بسكرة.

تمتلك ولاية بسكرة مقومات سياحية متنوعة نظراً للأهمية التاريخية، الجغرافية و الثقافية للمنطقة كونها تربط بين الشمال و الجنوب فيطلق عليها بوابة الصحراء.

انطلاقاً من المقومات السياحية التي تزخر بها المنطقة، يمكن اعتبار ولاية بسكرة منطقة سياحية بامتياز لأنها تمتلك تشكيلة متنوعة جداً من عناصر الجذب السياحي و لكن في مضمون واحي مميز، فالمنطقة تزخر بمقومات دينية مهمة، مثل مسجد عقبة ابن نافع الذي يحتوي على ضريح الصحابي الجليل، والزوايا التي يتردد عليها عدد معتبر من الموردين مثل الزاوية العثمانية و الزاوية القادرية، و المقومات الثقافية التي تتمثل في الآثار من مختلف الحضارات التي مرت بالمنطقة. و تتواجد كل هذه المعالم ضمن بيئة طبيعية خاصة تتكون أساساً من غابات النخيل

بما تمتلكه من سمات منفردة بالمنطقة، كانت منذ قرون محل اهتمام و عنصر جذب للعديد من السياح الأجانب لأغراض مختلفة مما ثمن القيمة الثقافية، و عرّف بمقوماتها.

#### الفرع الأول : تشخيص المقومات السياحية في مدينة بسكرة.

تتحدد توجهات الظاهرة السياحية من خلال متابعة دقيقة للعرض و الطلب السياحي في المنطقة. - يعتبر الطلب على السياحة الحموية، النشاط السياحي المهيمن في ولاية بسكرة، إذ تمثل الدافع الرئيسي للطلب السياحي الوطني. فهناك مجموعة من الينابيع الساخنة التي تعالج العديد من أمراض المفاصل والأمراض الجلدية، إذ يمارس هذا النوع من السياحة منذ عقود من الزمن.

هذه الينابيع الساخنة، خاصة حمام لصالحين و حمام البركة تجذب السياح الذين يسعون للصحة والراحة والسكينة. غير ان مستوى الخدمات في هذه المؤسسات بسيط و غير قادر على تطوير منتج سياحي قوي بمستوى خدمات أرقى من حيث التنوع و النوعية.

- و تتميز ولاية بسكرة بنشاط علاجي آخر، و هو الردم بالرمال الساخنة، يمارس هذا العلاج على مدى عقود في بلدية عين بن النوي و الحاجب. هذا النوع من العلاج بالرمال الساخنة يتم عندما يكون الطقس حار جدا. و هذه الممارسات العلاجية التقليدية تتطلب اهتماما خاصا و إشراف طبي مع تطوير هياكل متخصصة لاستقبال السياح المحليين و ضمان رعاية كافية و مناسبة يمكن أن تطور على مستوى دولي.

- تتلقى المنشآت الفندقية في الولاية، الجزائريين في المقام الأول بمعدل يتجاوز 96% سياح محليين ، في حين تبقى الأرقام المسجلة للسياح الأجانب تمثل أقل من 4% من إجمالي السياح. - متوسط مدة الإقامة للسائح يقدر بـ 1.60 يوم للمحليين و 2.02 يوم للأجانب و هي مؤشرات لا تزال متواضعة نتيجة لضعف المنتج السياحي المعروف.<sup>1</sup>

- تتميز السياحة في محافظة بسكرة بموسمية قوية، في الفترة التي تمتد من شهر أكتوبر إلى شهر مارس، وعلى وجه الخصوص موسم جني التمور، وبالتالي يمكننا القول بأن الربيع والخريف هي المواسم السياحية الأهم في الوقت الحالي.<sup>2</sup>

- ومن الجدير بالذكر أن عدد النزلاء في الفنادق لا يعكس دائما واقع الجاذبية السياحية للمدينة، في الغالب هذه الفنادق لا تجذب إلا نسبة صغيرة من السياح القادمين إلى بسكرة، وفي معظم الحالات، زوار المدينة يفضلون البقاء مع أقاربهم أي تكون الزيارة للمرور (زيارة قصيرة).

<sup>1 2</sup> Schéma Directeur d'Aménagement Touristique SDAT de la wilaya de Biskra Mission II Diagnostic prospectif.2012.p : 184-186

- تتركز كل الهياكل الفندقية في عاصمة الولاية، فلا يوجد أي فنادق في الدوائر التابعة للولاية، و هو ما بين إهمال العديد من المناطق السياحية مثل القنطرة و خنقه سيدي ناجي التي تعتبر أساسية في تركيبة المنتج السياحي في بسكرة.
- ضعف الهياكل الاستقبالية في ولاية بسكرة من حيث الكمية و النوعية، وأكبر مرفقين في الولاية " مركب حمام الصالحين و فندق الزيبان" و هي منشآت منذ فترة السبعينيات.

## الفرع الثاني: الخصائص العامة للعرض السياحي المستدام في ولاية بسكرة.

إن تطوير الخيار السياحي أساسي في عملية التنمية الاقتصادية لولاية بسكرة، بسبب المقومات الطبيعية القوية ، والخصوصيات المعمارية والحرفية والثقافية التي تحتوي عليها. المكانة التي تحتلها تجعل منها استراتيجية منطقة عبور نحو الصحراء . وبالتالي فإنها تشكل محطة أساسية للمسارات السياحية في منطقة جنوب شرق الصحراء (مناظر بانورامية ، والكثبان الرملية و الآثار التاريخية ...).

✚ الطلب السياحي الداخلي مرتكز على السياحة الحموية كمنتج سياحي كلاسيكي لولاية بسكرة. فالنشاط الحموي وإمكانياته أداة اقتصادية هامة بحيث أصبح الاستشفاء والعلاج بالمياه المعدنية متبنى من طرف أغلب الأوساط الطبية، تتوفر الولاية على قدرات هامة منها تركيز النشاط الحموي في عدد من المركبات السياحية ، بالإضافة إلى وجود عدّة منابع حموية غير مستغلة موزعة عبر تراب الولاية وهذا باختلاف مكونات مياهها ودرجة حرارتها ، ومن أهم المحطات المعدنية :

- حمام الصالحين - ببسكرة.

- حمام البركة - بالحاجب.

- حمام الروضة - بعين الحامية.

- حمام الشفاء - بالشقة

الطلب موجه بنسبة كبيرة نحو هذا المنتج خاصة حمام الصالحين الذي يسجل نسبة المشغولية الأكبر على مستوى الولاية، و عليه فإن تحديث و تطوير المنتج من خلال تحديث الهياكل القائمة خاصة حمام البركة في الحاجب، و حمام الشقة و حمام سيدي الحاج في لوطاية و احداث حمامات جديدة في بلدية فوغالة.

✚ أما السياحة العلاجية التي تخص العلاج بالرمال الساخنة، فهي موضوع طلب عدد متزايد من السياح المحليين و الجزائريين غير المقيمين (المسنين في الأغلب)، و تتركز في كل من عين بالنوي و الحاجب، و كون هذا النشاط السياحي يتم في فصل الصيف فهو يلعب دور مهم في التقليل من موسمية النشاط السياحي في الولاية. و إنشاء مركبات مختصة بالعلاج الرمال الساخنة تحت إشراف طبي على مستوى البلديتين يسمح بتفعيل التنمية المحلية، و منافسة نفس المنتجات في دولة المملكة المغربية.

✚ سياحة الأعمال المرتبطة بالنشاط الفلاحي خاصة إنتاج التمور التي تصدر للأسواق الدولية، و هو ما يتوافق مع وجود حركة دخول السياح المحليين و الأجانب في فترة جني التمور، ما يتطلب تهيئة سياحية للتلبية لاحتياجات سياحة الأعمال.

✚ عملية تطوير سياحية بتشكيلة عرض متباينة، هي الوسيلة الأنجع لهيكلة عرض سياحي متميز، وكتصور ، يتكون العرض من السياحة العلاجية في الحمامات المعدنية، وزيارة لمدينة سيدي عقبة المشهورة بمسجد عقبة ابن نافع ، و القيام بنزهات لحدائق النخيل في احد ضواحي المدينة. يسمح بدمج أكثر من منتج من أجل رفع قيمة التجربة و تفعيل المقومات من أجل عرض سياحي أكثر مردودية اقتصادية.

✚ من اجل تطوير السياحة في منطقة الزيبان عموما يجب ان تمتد المسارات السياحية و تكون بين مدن الاقليم، مما يسمح بالقيام بجولات أطول، و الاستفادة من العوائد السياحية بشكل أوسع، و يرتبط نجاح هذا التصور بالتهيئة الطرق و المناطق السياحية بين مدن جنوب شرق الصحراء بالموتيلات، و الاستراحات و تطوير الضيافة المحلية للسياح الاجانب من اجل فك العزلة عن المناطق النائية من خلال تهيئتها سياحيا.<sup>1</sup>

### الفرع الثالث: اقتراح مشروع مركب حموي كمشروع رئيسي في مدينة بسكرة

و انطلاقا من الخصائص العامة للعرض السياحي في مدينة بسكرة يتمثل المشروع الرئيسي في انجاز مركب حموي للمعالجة بالمياه المعدنية، بمستوى فخم و مواصفات تنافسية ، بدلا من حمام الجرب الذي كان سابقاً.

#### 1/الخدمات المقدمة

- خدمات ذات الطابع العلاجي: وسيشمل هذا المنتج الصحي، والعلاج شخصي، وعلاج الروماتيزم واعتلال الأعصاب، اعتلال عضلي، وبعض أمراض الأنف والحنجرة، الأمراض المعوية، والأمراض الجلدية، وأمراض حروق الشرايين والأوردة الدوالي، الربو ، والشلل والتهاب الشعب الهوائية المزمن ... إلا أن لتأمين هذه العلاجات، فان المجمع يجب أن يكون تحت إشراف فريق طبي من شأنه أن استخدام التقنيات والمعدات والأجهزة الأكثر تطورا.

-خدمات ذات الطابع السياحي : للاستفادة من العديد من المزايا لمعرضة من خلال بيئة الموقع التي تضمن أفضل الظروف للراحة والاسترخاء. و يتميز المشروع بتوافر حمامات البخار الخاصة والجماعية، وصالة رياضية، ومناطق الاسترخاء، و جولات المشي، والسباحة و مناطق اللعب.

- خدمات ذات الطابع الثقافي العلمي . وسيشمل المشروع بنية متعددة الأغراض للأنشطة الضرورية لتنشيط المركب. حيث يتم تصميم هذه البنية لاستضافة الاجتماعات والفعاليات العلمية مثل الندوات والأيام الدراسية الطبية التابعة لنطاق تخصص المركب.

---

<sup>1</sup> Mimoun Hillali. Le Tourisme International Vu du Sud: Essai Sur la Problématique du Tourisme dans les payes en développement .Canada, presse de l'université de Québec.2003.p201

مجمع المعالجة المائية والاسترخاء ، يمتلك هيكل رئيسي يمتد على مساحة 08 هكتارا. موجه لجمهور الناس ، و اضافة لما سبق يضم أيضاً مركز للتسوق والخدمات (مطعم وكافيتيريا، وصالونات الشعر، بازار ...) و مسابح والشاليهات، غرف للسكن (منخفضة التكلفة).

### 2/ الطاقة الإستيعابية للمركب الحموي

بالنسبة لجميع خدمات الرعاية المتخصصة وسوف تكون هناك فريق طبي مع غرف العلاج، والعلاج الطبيعي، وحمامات البخار والحمامات، وغرف لسكن ضيوف المنتجع، وحدة البحوث ، وفندق.و يستوعب المركب ما يصل إلى 1200 شخص / يوم بالنسبة للعلاجات المائية، و 120 شخص / يوم للحصول على الرعاية الطبية. فنادق 400 سرير، و 100 سرير في الشاليهات ، و الحمام 120 سريرا. المطاعم بطاقة اسعابية تقدر بـ 600 وجبة / يوم.

### 3/موقع المشروع

يقع المركب في النسيج العمراني للمدينة بسكرة عاصمة الولاية. وعلى الطريق الرئيسي من باتنة. تحتوي الأرضية على ينبوع حار كان فيه حمام الجرب جذب العديد من الزوار بسبب سمعة المنبع العلاجية. اضافةً أن الموقع الجغرافي يتميز بخصائص طبيعية رائعة جدا و تنوع الحيواني والنباتي و قربه من مطار الولاية.

### 4/وصف المشروع

يمكن تلخيص الخدمات التي سوف تقدم في هذا المشروع على النحو التالي:

#### الفنادق

1-فندق سياحي 300 سرير

غرف - مطعم تابع للفندق مسابح -حدائق-ملاعب رياضة ، المساحات الخضراء وغيرها .

2- شاليهات 100 سرير

مساحات خضراء طرق للمشاة ، موقف السيارات .

3- فندق حموي 120 سريرا

غرف-مطعم كافيتيريا ..... الخ

4- فندق اجتماعي 100 سرير.

المطاعم: مطعم فخم- مطعم للمأكولات التقليدية- مطعم للمأكولات السريعة- الكافيتريات.

#### المركب العلاجي:

مسابح لإعادة التأهيل الحركي: الجمباز الطبي الجماعي في مسبح حراري. يتم القيام بحركات ليونة تحت إشراف مختص في العلاج الطبيعي .

حمامات اختراق العامة: و هو تطبيق على نطاق واسع للمياه الحارة التي تجمع بين تقنيات و العلاج بالتدفق المياه لغرض مزدوج من استرخاء العضلات وتخفيف الآلام، وذلك باستخدام كمية كبيرة من المياه الحرارية.

حمامات الغطس و حمامات العلاج بضغط المياه: استخدام تدفق المياه و يتم تعديلها وفقا للصفة طبية لإجراء ارتخاء تدليك العمود الفقري.

تدليك تحت الماء: التدليك الذي يقوم به مختص العلاج الطبيعي على طاولة التدليك تحت منحدر من 3 حمامات. الإقتران بين آثار التدليك العلاجي وآثار الدواء الحراري.

الكمامات التطبيق المحلي: الكمامات الفردية من الطين المغمور بالمياه الحرارية وتطبق على درجة حرارة 43 درجة.

حمامات الطين الكلية: يقدم الفندق هذه الرعاية ممتعة وقيمة للغاية. حيث يكون الطين بلون أبيض، والذي يسبب الشعور بالاسترخاء، والخفة.

علاجات النقاهاة

بالإضافة إلى العلاج الحموي يمكن أيضا ضمان اللياقة البدنية لعملائنا الخدمات التالية: . علاج للياقة البدنية، علاجات التخسيس، فضلا عن علاجات حسب الطلب و هذه العلاجات هي دائما تحت الإشراف الطبي.

تسهيلات أخرى: مسابح (الكبار الأطفال)- مركز للعناية و التجميل - مساحات خضراء، مسرح - محلات - موقف سيارات

الأنشطة الثقافية قاعة المؤتمرات، قاعة حفلات، مساحات خضراء، موقف سيارات.

أنشطة رياضية: ملعب تنس ، ملعب كرة القدم وملعب ألعاب القوى، مساحات للاسترخاء خاصة بالعائلات .

الموارد المتاحة

- وجود ينبوع ساخن الطبيعي ' حمام الجرب ' الذي يصل إلى 70 درجة مئوية.
- توافر الأرض.

5/الدراسة التقنية الاقتصادية

5-1/ تكلفة انجاز البناء :

المساحة المبنية: 10000م<sup>2</sup>

تكلفة المتر المربع : 30000 دج

تكلفة البناء : 300000000 دج

5-2/ تكلفة الدراسة التقنية: 40000 دج.

5-3/ تكلفة التجهيز : ويقدر بـ 150000000 دج.

و تتمثل في

- تجهيزات فندق و المطاعم و الكفيتيريا (الأثاث معدات تكييف ، أجهزة كهربومنزلية...)
- معدات للمركب العلاجي (معدات طبية-رياضية، تكييف و تدفئة ... الخ)
- معدات رياضية.

4-5/ ملاحق : و تقدر بـ 26200000 دج و توزع على:

سيارة للاستعجالات الطبية و مولد كهربائي، و محول بالاضافة لسيارة نفعية.  
و إجمالي التجهيزات يقدر بـ 176200000 دج.

و عليه تقدر تكلفة المشروع بـ 476240000 دج.

التركيبة التمويلية : - 30 % مساهمة شخصية تعادل ...142872000 دج.

- 70 % قروض بنكية تعادل .....333368000 دج

5-5/ التكاليف التشغيلية: حجم و تكلفة العمالة: يوظف المشروع 104 عمال دائم و 20 عامل

مؤقت كما يلي:

جدول رقم 5-5 : حجم و تكاليف العمالة للمركب الحموي

نوع المنصب	العدد	الأجر الشهري الخام(دج)	الأجر السنوي (دج)
الأطباء	13	45000	7020000
تقني سامي	5	25000	1500000
تقني	9	20000	2160000
مدير عام	1	50000	600000
اطارات ادارية	4	40000	1920000
تقني اعلام آلي	4	25000	1200000
عاملات أمانة	6	15000	1080000
تقني في الصيانة	3	15000	540000
عمال استقبال	10	15000	1800000
عمال النظافة	13	15000	2340000
نادل	20	15000	3600000
عون حدائق	3	15000	432000
عون أمن	8	15000	1440000
سائق	4	15000	720000
المجموع	104	-	26352000
العمال المؤقتين	20	10000	600000
المجموع الكلي	124		26953000

- و يقدر التأمين الاجتماعي بـ 7% ....1844640 دج



- تعويضات المنطقة بـ 25% .....6588000 دج
- و منه مصاريف العمالة السنوية تقدر بـ 35384640 دج

#### 5-6/ اهتلاك القرض:

تبلغ قيمة القرض بـ 333368000 دج تقدر سعر الفائدة متوسط الأجل المدعوم من طرف الدولة بـ 3.5 % لمدة عشر سنوات ، و يستفيد المشروع من فترة تاجيل تسديد القروض تقدر بـ 3 سنوات.

#### جدول رقم: 5-6 : اهتلاك القروض لمشروع المركب الحموي (الوحدة دج)

السنوات	قيمة القرض	الأقساط السنوية	قسط الفائدة	المبلغ المدفوع
السنة 1-3	333386000			
السنة 4	333386000	33336800	11667880	45004680
السنة 5	300031200	33336800	10501092	43837892
السنة 6	266694400	33336800	9334304	42671104
السنة 7	233357600	33336800	8167516	41504316
السنة 8	200020800	33336800	7000728	40337528
السنة 9	166684000	33336800	5833940	39170740
السنة 10	133347200	33336800	4667152	38003952
السنة 11	100010400	33336800	3500364	36837164
السنة 12	66673600	33336800	2333576	35670376
السنة 13	33336800	33336800	1166788	34503588

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

#### 6-7/ الاهتلاكات المادية ( التكاليف الثابتة )

#### جدول رقم 5-7: اهتلاك المباني و المعدات و التجهيزات (الوحدة 1000 دج)

القيمة	فترة الاهتلاك	سنة 1	سنة 2	سنة 3	سنة 4	سنة 5	سنة 6	سنة 7	سنة 8
المباني	300000	1500	1500	1500	1500	1500	1500	1500	15000
تجهيزات	150000	3000	3000	3000	3000	3000	3000	3000	15000
معدات ، وسائل النقل	18000	3600	3600	3600	3600	3600	3600	3600	18000

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

**جدول رقم: 5-8 : التكاليف الكلية السنوية التقديرية لخمس سنوات مشروع مركب حموي (الوحدة دج)**

السنة 5 دج	السنة 4 دج	السنة 3 دج	السنة 2 دج	السنة 1 دج	البيان	
					مواد و لوازم	1
64.152.000	58.395.427	44.581.363	40.090.723	28.534.809	يات المركب الحموي بما فيه المياه	
95.065.000	87.215.600	78.572.650	70.850.000	65.000.000	مشترات خاصة بالفنادق و المطاعم	
2.190.000	2.009.170	1.826.523	1.647.000	1500000	مصارييف عامة كهرباء	
1.634.700	1.484.700	1.349.740	1.229.273	1107453	مصارييف أخرى ادارية	
163.041.700	149.10	126.330.276	113.816.996	96.142.262	<b>المجموع الجزئي 1</b>	
					العمال	2
26.953.000	26.953.000	26.953.000	26.953.000	26.953.000	الأجور	
6.588.000	6.588.000	6.588.000	6.588.000	6.588.000	تعويضات المنطقة	
1.844.640	1.844.640	1.844.640	1.844.640	1.844.640	تأمينات اجتماعية	
35.385.640	35.385.640	35.385.640	35.385.640	35.385.640	<b>المجموع الجزئي 2</b>	
					التأمينات	3
1.465.454,10	1.674.804,69	1.914.062,50	2.187.500,00	2.500.000,00	تأمين التجهيزات	
1.465.454,10	1.674.804,69	1.914.062,50	2.187.500,00	2.500.000,00	<b>المجموع الجزئي 3</b>	
					خدمات بنكية	4
7.000.728	8.167.516	9.334.304	10.501.092	11.667.880	فوائد بنكية	
33.338.600	33.338.600	33.338.600	33.338.600	33.338.600	أقساط القرض	
40.337.528	41.504.316	42.671.104	43.837.892	45.004.680	<b>المجموع الجزئي 4</b>	
إعفاء	إعفاء	إعفاء	إعفاء	إعفاء	الضريبة	5
					<b>المجموع الجزئي 5</b>	
					الإهلاكات	6
15.000.000	15.000.000	15.000.000	15.000.000	15.000.000	إهلاك المباني	
30.000.000	30.000.000	30.000.000	30.000.000	30.000.000	تجهيزات الانتاج	
3.600.000	3.600.000	3.600.000	3.600.000	3.600.000	معدات و وسائل النقل	
48.600.000	48.600.000	48.600.000	48.600.000	48.600.000	<b>المجموع الجزئي 6</b>	
288830322	276269660	254901082	243828028	227632582	<b>إجمالي مصارييف الاستغلال</b>	

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

## 5-8/ تقدير إيرادات الاستغلال المركب الحموي:

ان تقدير الإيرادات يعتمد على قدرات الموارد والاستخدام الأمثل لها من منظور الزيادة التدريجية في وثيرة النشاط حيث تقدر عدد أيام العمل سنويا بـ 300 يوم، و سعر السرير 4700 دج في المواسم متوسطة النشاط و متوسط تكلفة العلاج 850 دج للشخص.

حيث يحدد نظام تسعير الهياكل السياحية وفق ثلاث مواسم الموسم المنخفض ( من شهر افريل حتى شهر جوان ) سعر السرير 4320 دج ، و الموسم المتوسط ( من شهر سبتمبر حتى شهر نوفمبر) يقدر سعر السرير بـ 4700 دج و موسم الذروة ( من شهر ديسمبر حتى شهر مارس) يرتفع السعر إلى 5140 دج ، و هذا التقدير تم بناؤه على أساس الأسعار المعتمدة في مركبات حموية على المستوى الوطني ( مركب سيدي فرج و حمام الشلال بقالمة) ، و هي أسعار تنافسية مع مركب حمام الصالحين مع تحسين في النوعية .

يتم تقدير حجم نشاط المركب استنادا للتوسع التدريجي في حصته السوقية ، مرجحة بمعدل مشغولية 16.24%، 24.8733، 33.36%، 49.12%، 55.27% على التوالي خلال خمس سنوات .

رقم أعمال الفنادق : يحسب من خلال

620 غرفة \* 300 يوم \* 4700 دج \* نسبة المشغولية السنوية = رقم الأعمال السنوي.

رقم الأعمال السنوي المركب العلاجي يقدر من خلال :

1200 شخص/ يوم \* 300 يوم \* 850 دج \* نسبة المشغولية السنوية.

إيرادات سنوية أخرى:

المطعم و الكافيتيريا : 45600000 دج

قاعة الحفلات : 2000000 دج.

قاعة المؤتمرات : 1500000 دج

إيرادات إيجار المحلات 1800000 دج .

جدول رقم: 5-9: حساب صافي الإيرادات للمركب الحموي ( الوحدة دج)

السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5	
242564480	344415740	444614720	630614240	703196540	رقم الأعمال ( دج )
227632582	243828028	254901082	276269660	288830322	مصاريف الاستغلال السنوية ( دج )
14931898	100587712	189713638	354344580	414366218	الإيرادات السنوية ( دج )

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

الجدول رقم 5-10 : صافي القيمة الحالية للإيرادات الصافية للمركب الحموي ( الوحدة دج)

السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5	
14931898	100587712	189713638	354344580	414366218	
0.9090909	0.826446281	0.751314793	0.683013441	0.620921304	معامل الخصم
13574453	83130340	142534663	242022111	257288812	القيمة الحالية للتدفقات
	96704793	239239456	481261567	738550379	القيمة الحالية التراكمية

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

معامل الخصم المعتمد يقدر بـ 10 %

صافي القيمة الحالية = مجموع التدفقات الحالية - رأس المال المستثمر

5-9/ تحليل مردودية المركب الحموي

صافي القيمة الحالية تأخذ القيمة الموجبة انطلاقاً من السنة الرابع من نشاط المشروع حيث

- صافي القيمة الحالية التراكمية للسنة 4 =  $481261567 - 476240000 = 5021567$  دج

و هو ما يعكس مردودية جيدة للمشروع، كون أن مجموع صافي القيمة الحالية بعد أربع

سنوات يغطي قيمة الاستثمار المبدئي و يحقق أرباح صافية تقدر بـ 5021567 دج.

- تحليل ربحية المشروع : مؤشر ربحية الاستثمار الذي يحسب بتقسيم مجموع صافي العوائد

السنوية على قيمة رأس المال المستثمر، وصل إلى 1.55 أي كل دج مستثمر يحقق

عائد بقيمة 0.55 دج .

#### الفرع الرابع: دور المشروع الرئيسي في تطوير الاستثمار السياحي المحلي في مدينة بسكرة.

إن ترقية العرض السياحي تتم من خلال إعداد خريطة استثمار سياحية تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الطبيعية و الثقافية و الاجتماعية لكل منطقة محلية و الانطلاق منها في تصور مشاريع محلية ذات طابع سياحي، تساهم في التنمية الاقتصادية و تثبيت المجتمعات المحلية و تأصيل الثقافة السياحية و تهمين المقومات البيئية، و بناء بنية خدمية تضمن استدامة العوائد و المجتمعات نفسها.

يهيكل العرض السياحي حول مشروع استثماري كبير الحجم يبني في مضمونه انطلاقا من الطابع السياحي الكلاسيكي المعروفة به المنطقة بشكل أساسي، و هذا بهدف تقديم عرض سياحي خاص بالمنطقة و قادر من حيث النوعية و التميز على جذب الطلب السياحي الداخلي و الخارجي. و من ثمة يتم إعادة توزيع الطلب نحو مشاريع سياحية موزعة داخل المنطقة من أجل تقديم تشكيلة منتجات سياحية محلية متنوعة. و هذا ما يسمح بتفعيل مسارات سياحية داخل المنطقة تساهم بشكل مباشر و مستمر في تنميتها. و توزع جملة هذه المشاريع من خلال الخريطة التالية:



و وضع المخطط السابق العلاقة بين الاستثمارات السياحية في مدينة بسكرة و منطقتها المحلية مما يسمح بتوليد حركة سياحية بين مختلف المعالم السياحية من خلال المشاريع السياحية المدمجة في كل منطقة محلية بما يتناسب مع طبيعة المقوماتها و أهميتها.

### المطلب الثاني: خريطة الاستثمار في العرض السياحي في مدينة الوادي

وادي سوف ووادي ربيع من أكثر المناطق قدرة على استقطاب السياح الأجانب المهتمين بالمدن الصحراوية، من خلال ما تملكه من تملك تراث ثري، ومتعدد الجوانب من مواقع طبيعية: شط وسبخات بحيرات، أسواق تقليدية، وقرى وقصور عتيقة، حيوانات برية، ونباتات فريدة من نوعها والتي تختص بها المنطقة، من دون أن ننسى الجو المناسب للنشاطات السياحية لمدة 9 أشهر في السنة؛ فيعتبر العرق الشرقي الكبير من أجمل المواقع السياحية بولاية الوادي لكثابته التي تفوق 100 متر في بعض الأماكن، نباتاته، وحيواناته الصحراوية، إضافة إلى سكانه من البدو والرحل، في نمط عيشة بسيطة ومتواضعة بعيدا عن هموم المدن. أما بساينيه ونخيله فتتفرد بخصوصيتها في الجزائر من ناحية الجمال والعناية.

كما توجد زوايا دينية في منطقة الوادي تعود لعدة قرون ، وظهور الطرق ( جمع طريقة) قد اثرت بشدة في سكان المنطقة، و اهم ثلاث زوايا في وادي سوف، الزاوية التيجانية بقمار و تغزوت منذ 1789، الزاوية القادرية، و الزاوية الرحمانية. كل هذه المؤهلات تعتبر حافزا مهماً لترقية المنطقة سياحيا.

### الفرع الأول: تشخيص الظاهرة السياحية لمدينة وادي سوف:

و يمكن تحديد الوضعية الحالية للسياحة من خلال النقاط التالية:

✚ تعتبر مدينة الوادي منطقة حدودية مع دولة تونس، فهي تمثل منطقة عبور مهمة إقليم جنوب شرق الصحراء. و يسجل لمركز الحدودي طالب العربي زيادة مستمرة في عدد السياح الأجانب، وخاصة التونسيين، بمتوسط شهري ب 3000 سائح أجنبي، يتكون معظمهم من السياح التونسيين، بنسبة 90% من التدفقات السياحية المسجلة من خلال الحدود الشرقية. يتبعه الليبيون، ثم الفرنسيون والايطاليون، أما باقي السياح من ألمانيا، سويسرا، بريطانيا العظمى، المغرب وبلجيكا.<sup>1</sup>

✚ يقدر متوسط اقامة السياح في الفنادق 1.28 يوم، و هي فترة قصيرة جدا لا تسمح ببناء علاقة قوية بين المنطقة و السائح، كما أنها غير كافية لتحفيز الانفاق السياحي و الاستفادة اقتصاديا، و هذا يفسر بعدم وجود عرض جدي يعمل على تفعيل العملية السياحية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> <http://www.djazairess.com/eloumma/4405>. 08/01/2016

<sup>2</sup> <http://www.algerie1.com/actualite/el-oued>. 05/01/2016

✚ يقدر معدل الوظيفة السياحية أي نسبة عدد الأسرة لعدد السكان بـ 0.038% و هي نسبة ضعيفة جدا تعبر عن نقص كبير جدا في الهياكل السياحية في المنطقة فعاصمة الولاية مثلا لا تتوفر إلا على 03 فنادق سعتها جد محدودة وخدمات لا ترقى للمستوى المطلوب . خاصة و إن الهدف هو الوصول لـ 1% أي الوصول لما يقارب 6000 سرير في حين أن المنطقة تمتلك 745 سرير.<sup>1</sup>

✚ إن مكانة مدينة سوف بتجارتها المتنوعة هي أحد أهم الحوافز التي جعلت التجار التونسيون يترددون عليه باستمرار . و تؤكد ان المهارة و الثقافة التجارية لسكان مدينة الوادي تلعب دوراً كبيراً في جذب هؤلاء التجار لولاية الوادي من خلال طريقة تعامل التاجر السوفي معهم خلال عمليات الشراء والبيع و الإتفاق على التسهيلات التي تجري خلال هذه العمليات. ويؤمن العديد من التجار بولاية الوادي ،أن تنامي أنشطته هي أهم سبب لاستقدام التونسيون بكثرة إلى الولاية، حيث يقتنون العديد من السلع والمستحقات بأنواعها المختلفة ابتداء بالأجهزة الإلكترونية والأجهزة الكهرومنزلية والأواني والتجهيزات المنزلية.<sup>2</sup>

✚ تتوفر ولاية الوادي على منطقة توسع سياحي وحيدة بوزيتن و هذا لا يعكس الأهمية التي يجب أن يحظى بها القطاع بالقدر الذي يضمن تنشيط الاستثمار في مختلف أنحاء الولاية و دعم التوجه نحو الاستثمار السياحي . و هكذا يتم اقتراح خلق العديد من المناطق كمنطقة الضميرين بأميه ونسة بمساحة 50 هكتار و منطقة صحن بري بحاسي خليفة بمساحة 25 هكتار، منطقة المرجة بالحمراية بمساحة 20 هكتار، المنطقة الرطبة بعيطة بسيدي عمران بمساحة 62 هكتار، منطقة أم الطيور بمساحة 50 هكتار ، منطقة وازيتن بالوادي و منطقة ذراع لحر بأميه ونسة ومنطقة سيف المنادي بالرقبية و منطقة حي النصر بوادي العلندة.<sup>3</sup>

<sup>1 2</sup> <http://essalamonline.com/ara/permalink/28119.html#ixzz3xKrJt72a> 2015/12/10

<sup>3</sup> [http://www.sudhorizons.dz/index.php?option=com\\_content&view=article&id=3744:jbiuvhgjgnljv&catid=27&lang=ar&Itemid=112.23/12/2015](http://www.sudhorizons.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=3744:jbiuvhgjgnljv&catid=27&lang=ar&Itemid=112.23/12/2015)





## الفرع الثاني: الخصائص العامة للعرض السياحي في الوادي

تمثل مدينة الوادي جزءاً مهماً من إقليم الواحات في الجزائر فهي تحتوي على ما يفوق 2.5 مليون نخلة، و يلعب النشاط السياحي فيها دوراً مهم في تثمين القيمة الثقافية و الطبيعية فيها. ✚

يمثل النشاط التجاري في مدينة الوادي ميزة اجتماعية و اقتصادية في آن واحد، و هو ما يعتبر عنصراً أساسياً لجذب السياح الأجانب للمنطقة، خاصة من معبر طالب العربي، و بالتالي تطوير هذا النشاط و توسيع الأسواق و تنظيم العمليات التجارية، و جعل المنطقة قطب تجاري يفعل من خلال الموقع الاستراتيجي للولاية، يشكل قيمة سياحية و اقتصادية مهمة جداً. ✚

تهيئة المداخل الحدودية الإستراتيجية للولاية، و طرق المؤدية إليها بواسطة المطاعم و الاستراحات و الفنادق، من أجل تلبية حاجات السياح و تدعيم التنمية المحلية من خلال الإنفاق السياحي.

✚ تعتبر المنطقة الشمالية الغربية للولاية، قطب سياحي مهم يدمج بين المقومات الثقافية و الطبيعية الصحراوية بتفوق، في كل من تندلة ، الحمراية، المغير، و جامعة، مما يتطلب تهيئتها بالقرى السياحية ( تندلة) و الاستراحات ذات الطابع التقليدي من حيث الطابع العمراني التجهيز و الأطباق التقليدية ( الخيم المجهزة)، و الفنادق و الاقامات التي تكون محاطة بأشجار النخيل و تصميمها يكون في شكل المنازل التقليدية ( الحوش) في كل مغير و جامعة. و كون هذه المنطقة تربط بين كل من بسكرة و الوادي و تقرت فهي مهمة جداً لتطوير المسارات السياحية الطويلة التي تلعب دوراً مهماً في التنمية المحلية للمناطق النائية.

✚ بالنسبة لعاصمة الولاية و الواحات المحيطة بها مثل ميه ونسة ، الرياح، قمار و العقلة ، فهي منطقة ذات أهمية سياحية و تمثل مجالاً للاستثمار السياحي في الولاية، و النقص المسجل في عدد الفنادق يدعم انجاز الفنادق و القرى السياحية و الإقامات السياحية الموجهة للإقامة متوسطة الأجل ( خلال فصل الشتاء و الربيع)، و الطابع المحلي من الناحية المعمارية، و التجهيز و أساليب الترفيه المناسبة، تعتبر عنصر ضروري بدرجة كبيرة في مثل هذه المناطق.

✚ إن وجود الزاوية التجانية بدائرة قمار يمنح المنطقة ميزة سياحية علمية و دينية على المستوى الوطني و الدولي، فهي تمثل عنصر جذب مهم جداً فيما يخص السياحة الدينية لمختلف طلاب العلم و الشريعة و أتباع الطريقة الصوفية، و بالرغم من توسعة الزاوية لاستقبال زوارها الذين يأتون من إفريقيا خاصة من نيجيريا و السنغال ، المغرب ، تونس و موريتانيا. غير أن هذا المعلم يجب أن يرفق بتطوير تجاري و خدماتي من خلال تطوير المرافق التجارية و الصناعات التقليدية، و تطوير خدمات النقل و الاتصال، و كل وسائل الراحة الأساسية من أجل الاستفادة من النشاط السياحي الديني في التنمية المحلية للمنطقة. و من المهم تطوير التكامل

بين المواقع السياحية، بهدف إعطاء بعد مميز لهذه المواقع ضمن الإقليم السياحي، بحيث تصبح أكثر جاذبية بالإضافة إلى رفع قدرتها التنافسية لجذب المزيد من السياح، وذلك من خلال تقديم أفضل الخدمات لزوار الزاوية المحليين والأجانب.

يرتبط العرض السياحي في مدينة الوادي بتطوير مجموعة من الأنشطة الرياضية و الترفيهية التي تمارس في المساحات الشاسعة و التي تكون محل اهتمام الطلب الداخلي و الخارجي خاصة الشباب مثل سباق الدراجات النارية، التزلج على الرمال، مسابقات دولية للطائرات المصغرة، و العديد من الأنشطة التي تمارس في الكثبان الرملية.

### الفرع الثالث : اقتراح مشروع قرية سياحية في مدينة الوادي كمشروع رئيسي.

إن الهيكل العامة للعرض تتشكل من الناحية الإستراتيجية من ثلاث منتجات سياحية؛ أولها المنتج السياحي الكلاسيكي ، المنتج الاستراتيجي و المنتجات المتخصصة (produits niches) و المنتج الكلاسيكي هو الذي تعرف به المنطقة بشكل أساسي، أي هو المحفز الأول للطلب الداخلي أو الخارجي، و يتمثل هذا المنتج في مدينة الوادي في السياحة الصحراوية و هو ما يتوافق مع انجاز قرية سياحية بسعة 170 غرفة ،ما يعادل 440 سرير يتكون من فندق و شاليهات فاخرة مع توفير أحسن وسائل الراحة اللازمة و تصميم يتلاءم مع خصائص المجتمع و البيئة المحلية. مع منتزه ترفيهي وقاعة رياضية، مطعم وكافتيريا قاعة حفلات،و قاعة للمؤتمرات.

هذه القرية السياحية الفريدة تتميز من حيث الخدمات و الطابع المحلي الموجهة للسياح المحليين والأجانب ناهيك عن تنشيط الوكالات السياحية الراغبة في تنظيم رحلات تثمن المقومات الطبيعية و الثقافية المعروفة بها في المنطقة.

### 1/الخدمات المقدمة

الطابع السياحي للخدمات انطلاقا من المزايا العديدة من خلال الموقع من الناحية الطبيعية و الطابع المناخي المريح جداً في فصلي الشتاء و الخريف يضمن أفضل الظروف للراحة والاسترخاء. يوفر المشروع فندق ، شاليهات، مناطق استرخاء، مساحات مشي لمسافات طويلة، و حمام سباحة ومناطق التسلية.

الطابع الثقافي والعلمي : يشتمل المشروع على بنية متعددة الأغراض للأنشطة الضرورية و الموافقة للمجتمع، حيث سيتم تصميم هذه البنية لاستضافة الاجتماعات والفعاليات العلمية، مثل الندوات والأيام الدراسية.

يساعد هذا المشروع على تطوير القطاع السياحي في ولاية الوادي بتنوعه (فندق، طابق واحد، قاعة مؤتمرات، منتزه ، مطعم ، وقاعة حفلات.)

## 2/موقع المشروع

ويقع في بلدية الوادي في مكان هادئ بعيدا عن ضوضاء المدينة ، في الجهة الغربية من مركز مدينة الوادي على المحور الرئيسي الطريق الوطني رقم 16 مسافة 3.5 كم من المدينة و على مسافة 900 متر من المناطق الحضرية جهة الغرب ، يتميز الموقع بقربه من الكثبان الرملية من الشمال و غابات النخيل من الشرق كما أن الموقع قريب من مطار الولاية بقمار .

## 3/الطاقة الاستيعابية

تحقيق قرية سياحية على أعلى مستوى، قادرة على استيعاب 10 000 شخص سنويا بين الفنادق والشاليهات و حظيرة التسلية والترفيه. هذا المشروع يساهم في تحقيق عوائد كبيرة لمدينة الوادي.

## 4/وصف المشروع : و يتكون من.

### الفنادق

1-فندق سياحي بسعة 140 غرفة ما يعادل 280 سرير .

غرف - مطعم تابع للفندق مسابح -حدائق-ملاعب رياضة ، المساحات الخضراء وغيرها .

2- 30 شاليه بسعة 120 سرير .

مساحات خضراء طرق للمشاة ، موقف السيارات .

المطاعم: مطعم فخم- مطعم للمأكولات التقليدية- مطعم للمأكولات السريعة- الكافيتريات.

تسهيلات أخرى:مسابح (الكبار الأطفال)- فضاء رياضي (تنس، ملعب صغير لكرة القدم،قاعة

للتمرن) - مساحات خضراء- قاعة عروض - محلات - موقف سيارات.

حظيرة ترفيه : تحتوي على مسابح ، منتزه مائي ، مرجحات ، ملاعب مطاطية مائية، سيارات

كهربائية، السفينة الكهربائية، متاهة و غيرها.

## 5/الدراسة التقنية

5-1/ تكلفة بناء المشروع : : تقدر المساحة الإجمالية للمشروع بـ 40000 م<sup>2</sup> حيث :

المساحة المبنية تقدر بـ 4900 م<sup>2</sup>

تكلفة المتر المربع 50000 دج

-تكلفة البناء تقدر بـ .245000000 دج

- تكلفة دراسة المشروع تقدر بـ 40000 دج.

## 5-2/تكلفة التجهيزات:

تقدر تكلفة التجهيزات بـ 250000000 دج و توزع على:

- تجهيزات الفندق و شاليهات من أثاث و تجهيزات كهرومنزلية.

- تجهيزات قاعة المؤتمرات و قاعة الحفلات.

- تجهيزات المطاعم و الكفيتيريا.
- تجهيزات حضيرة التسلية و الترفيه.
- تجهيزات المساحات الرياضية.

3-5/الملاحق: و تقدر بـ 13900000 دج و توزع على:

خزان مياه أرضي ( bache à eau ) ، مولد كهربائي، و محول بالاضافة لسيارة نفعية.  
و إجمالي التجهيزات يقدر بـ 263900000 دج.

و عليه تقدر تكلفة المشروع بـ 508940000 دج.

التركيبة التمويلية : - 20 % مساهمة شخصية تعادل ...101788000 دج.

- 80 % قروض بنكية تعادل .....407152000 دج

### 3-5/التكاليف التشغيلية

حجم و تكلفة العمالة: يوظف المشروع 104 عمال دائم و 20 عامل مؤقت كما يلي:

جدول رقم 5-11 : حجم و تكاليف العمالة للقرية السياحية

نوع المنصب	العدد	الأجر الشهري الخام(دج)	الأجر السنوي (دج)
مدير عام	1	50000	600000
اطارات ادارية	4	40000	1920000
تقني اعلام آلي	2	25000	600000
عاملات أمانة	4	15000	720000
تقني في الصيانة	2	15000	360000
عمال استقبال	4	15000	720000
عمال	20	15000	3600000
نادل	10	15000	1800000
طباخ	4	25000	1200000
عون حدائق	2	15000	360000
عون أمن	6	15000	1080000
سائق	4	15000	720000
المجموع	54	-	13680000
العمال المؤقتين	15	10000	450000
المجموع الكلي	124		13725000

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

و يقدر التأمين الاجتماعي بـ 7% ....957600 دج

- تعويضات المنطقة بـ 25% .....3420000 دج

و منه مصاريف العمالة السنوية تقدر بـ 18102600 دج

4-5/اهتلاك القروض:

تبلغ قيمة القرض بـ 407152000 دج تقدر سعر الفائدة متوسط الأجل المدعوم من طرف الدولة بـ 3.5 % لمدة عشر سنوات ، و يستفيد المشروع من فترة تأجيل تسديد القروض تقدر بـ 3 سنوات.

جدول رقم 5-12 : اهتلاك القروض لمشروع القرية السياحية ( الوحدة دج)

السنوات	قيمة القرض	الأقساط السنوية	قسط الفائدة	المبلغ المدفوع
السنة 1-3	407152000			
السنة 4	407152000	40715200	14250320	54965520
السنة 5	366436800	40715200	12825288	53540480
السنة 6	325721600	40715200	11400256	52115456
السنة 7	285006400	40715200	9975224	50690424
السنة 8	244291200	40715200	8550192	49265392
السنة 9	203576000	40715200	7125160	47840360
السنة 10	162860800	40715200	5700128	46415328
السنة 11	122145600	40715200	4275096	44990296
السنة 12	81430400	40715200	2850064	43565264
السنة 13	40715200	40715200	1425032	42140232

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية .

5-5 الاهتلاكات المادية: و تتمثل في التكاليف الثابتة ويمكن إبرازها في الجدول التالي:

جدول رقم 5-13 : اهتلاك المباني و المعدات و التجهيزات لمشروع القرية السياحية (الوحدة 1000 دج)

القيمة	فترة	سنة 1	سنة 2	سنة 3	سنة 4	سنة 5	سنة 6	سنة 7	سنة 8
245000	20 سنة	12250	12250	12250	12250	12250	122	122	122
263900	5 سنوات	52780	52780	52780	52780	52780	50	50	50

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية

جدول رقم 5-14 : التكاليف الكلية السنوية المقدرة لخمس سنوات لمشروع القرية السياحية (الوحدة ج)

السنة 5	السنة 4	السنة 3	السنة 2	السنة 1	البيان
					01 مواد و لوازم
77327181	71748036	60418080	53551440	46684800	بتريات الفندق و المطاعم
48943318	44493926	40449024	36771840	32832000	صارييف المنززه الترفيهي
4.190.000	4.009.170	3.826.523	3.647.000	3500000	مصاريف عامة كهرباء و مياه
1.634.700	1.484.700	1.349.740	1.229.273	1107453	مصاريف أخرى ادارية
130095199	121735832	106043367	95199553	84124253	المجموع الجزئي 1
					02 العمال
13725000	13725000	13725000	13725000	13725000	الأجور
3420000	3420000	3420000	3420000	3420000	تعويضات المنطقة
957600	957600	957600	957600	957600	تأمينات اجتماعية
18102600	18102600	18102600	18102600	18102600	المجموع الجزئي 2
					03 التأمينات
1.28	1.46	1.674.804	1.914.062	2.187.500	تأمين التجهيزات
1.28	1.46	1.674.804	1.914.062	2.187.500	المجموع الجزئي 3
					04 خدمات بنكية
8550192	9975224	11400256	12825288	14250320	فوائد بنكية
40715200	40715200	40715200	40715200	40715200	أقساط القرض
49265392	50690424	52115456	53540480	54965520	المجموع الجزئي 4
اعفاء	اعفاء	اعفاء	اعفاء	اعفاء	05 الضريبة
-	-	-	-	-	المجموع الجزئي 5
					06 الاهتلاكات
12250000	12250000	12250000	12250000	12250000	اهتلاك المباني
52780000	52780000	52780000	52780000	52780000	اهتلاك تجهيزات و معدات
65030000	65030000	65030000	65030000	65030000	المجموع الجزئي 6
263775463	257024310	242966227	233786695	224409873	إجمالي مصاريف الاستغلال

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

#### 5-6/ تقدير إيرادات الاستغلال لمشروع القرية السياحية:

ان تقدير الإيرادات يعتمد على قدرات الموارد والاستخدام الأمثل لها من منظور الزيادة التدريجية في وتيرة النشاط حيث تقدر عدد أيام العمل سنويا بـ 300 يوم، ومتوسط سعر الغرفة في قرية سياحية 8500 دج في المواسم متوسطة النشاط .

حيث يحدد نظام تسعير الهياكل السياحية وفق ثلاث مواسم الموسم المنخفض ( من شهر افريل حتى شهر جوان ) سعر السرير 7200 دج ، و الموسم المتوسط ( من شهر سبتمبر حتى شهر نوفمبر ) يقدر سعر السرير بـ 8500 دج و موسم الذروة ( من شهر ديسمبر حتى شهر مارس ) يرتفع السعر إلى 9400 دج ، و هذا التقدير تم بناؤه على الأسعار المعتمدة في القرية السياحية الخاصة دريان في عين تيموشنت و قرية هواوة السياحية الخاصة في الشلف.

تذكرة منتزه الألعاب الترفيهية تقدر 1200 دج، بمعدل زوار يقدر 800 زائر في السنة خلال مدة تقدر بـ 190 يوم في السنة ( مجموع العطل السنوية ونهايات الأسبوع و الأعياد) يتم تقدير حجم نشاط المركب استنادا للتوسع التدريجي في حصته السوقية ، مرجحة بمعدل مشغولية 16.24%، 24.8733، 33.36%، 49.12%، 55.27% على التوالي خلال خمس سنوات .

رقم أعمال الفنادق : يحسب من خلال

170 غرفة \* 300يوم \* 8500 دج \* نسبة المشغولية السنوية = رقم الأعمال السنوي.

إيرادات سنوية أخرى:

منتزه الألعاب الترفيهية 182400000 دج

المطعم و الكفيتيريا : 68400000 دج

قاعة الحفلات : 2000000 دج.

قاعة المؤتمرات : 1500000 دج

إيرادات إيجار المحلات 1800000 دج .

جدول رقم 5-15 : حساب الإيرادات الصافية لخمس سنوات لمشروع القرية السياحية ( الوحدة دج)

السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5
316460000	363911450	400715600	469035200	495695450
224409873	233786695	242966227	257024310	263775463
92050127	130124755	157749373	221010890	231919987

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.



الجدول رقم 5-16: إجمالي صافي القيمة الحالية للإيرادات المقدرة لخمس سنوات للقرية السياحية (الوحدة دج)

السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5
92050127	130124755	157749373	221010890	231919987
معامل الخصم	0.9090909	0.826446281	0.751314793	0.620921304
القيمة الحالية للتدفقات	83681932.8	107541119.8	118519437.5	150953408.5
القيمة الحالية التراكمية	191223052.6	309742490.1	460695898.6	604699959.4

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

معامل الخصم المعتمد يقدر بـ 10 %

5-7/ تحليل مردودية المشروع

صافي القيمة الحالية = مجموع التدفقات الحالية - رأس المال المستثمر

صافي القيمة الحالية تأخذ القيمة الموجبة انطلاقا من السنة الرابع من نشاط المشروع حيث

- صافي القيمة الحالية للسنة 5 =  $508940000 - 604699959.4 = 95759959.35$  دج و هو

ما يعكس مردودية جيدة للمشروع، كون صافي القيمة الحالية بعد خمس سنوات تغطي قيمة

الاستثمار المبدئي و يحقق أرباح صافية تقدر بـ  $95759959.35$  دج.

- تحليل فترة الاسترداد من خلال حساب نسبة قيمة الاستثمار الأصلي على متوسط صافي

التدفقات النقدية السنوية أما فترة الاسترداد فتقدر بـ أربع سنوات و 72 يوم.

- تحليل ربحية المشروع : مؤشر ربحية الاستثمار الذي يحسب بتقسيم مجموع صافي العوائد

السنوية على قيمة رأس المال المستثمر، و قدر بـ 1.2 أي كل واحد دج مستثمر يحقق

عائد صافي بقيمة 0.2 دج . و بما أن دليل الربحية أكبر من الواحد فإن التدفقات الداخلة

أكبر من التدفقات الخارجة في المشروع بنسبة 20%.

الفرع الرابع: دور مشروع القرية السياحية في تطوير المناطق المحلية لمدينة وادي سوف.

ان ترقية العرض السياحي تتم من خلال إعداد خريطة استثمار سياحية تأخذ بعين

الاعتبار الخصائص الطبيعية و الثقافية و الاجتماعية لكل منطقة محلية و الانطلاق منها في

تصور مشاريع محلية ذات طابع سياحي، تساهم في التنمية الاقتصادية و تثبيت المجتمعات

المحلية و تأصيل الثقافة السياحية و تثمين المقومات البيئية، و بناء بنية خدمية تضمن

استدامة العوائد و المجتمعات نفسها.

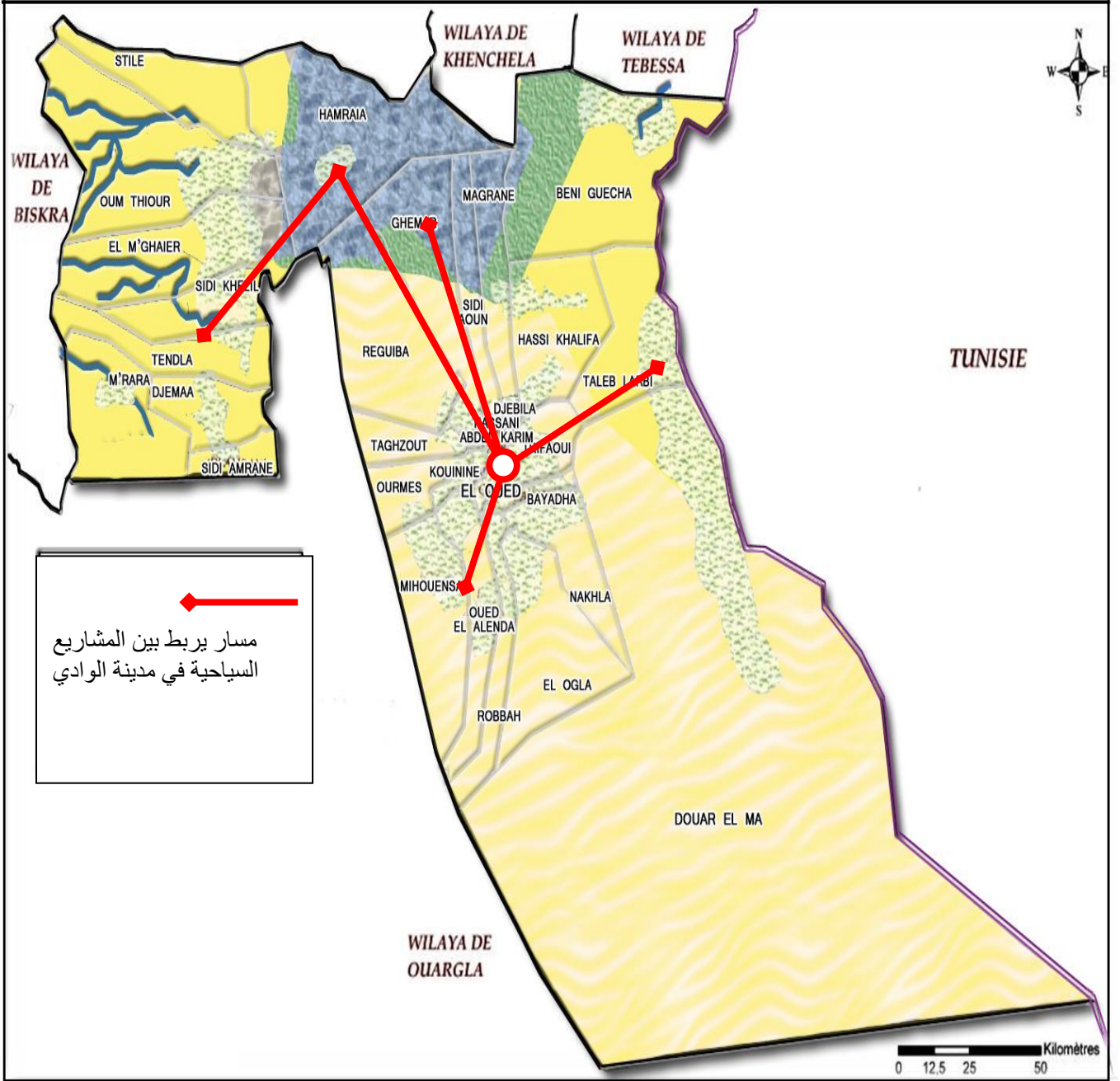
يهيكل العرض السياحي حول مشروع استثماري كبير الحجم يبنى في مضمونه انطلاقا من الطابع السياحي الكلاسيكي المعروفة به المنطقة بشكل أساسي، و هذا بهدف تقديم عرض سياحي خاص بالمنطقة و قادر من حيث النوعية و التميز على جذب الطلب السياحي الداخلي و الخارجي. و من ثمة يتم اعادة توزيع الطلب نحو مشاريع سياحية موزعة داخل المنطقة من أجل تقديم تشكيلة منتجات سياحية محلية متنوعة.

و تتميز مدينة وادي سوف كمدينة في شكل واحة ( الغوط ) بامتياز، و المشروع المقترح تمثل في قرية سياحية بطابع صحراوي بمستوى عالي من الخدمات، مرفقة بمنتهز ترفيهي ضخم موجه للعائلات التي تمثل قوة طلب داخلي مهم.

و انطلاقا من المشروع الرئيسي يتم تحفيز الطلب بواسطة وكالات السفر و السياحة نحو المناطق السياحية المحلية التي تهئ بمشاريع عرض سياحي مكمل للبنية الإقليمية للعرض في واحات جنوب شرق الجزائر.



الشكل رقم 5-6: خريطة توزيع الاستثمار السياحي لمدينة الوادي



المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على وثائق مديرية السياحة لولاية الوادي 2016. من خلال الشكل السابق يتم ابراز بعض المشاريع التي تتناسب مع الخصائص الطبيعية و لثقافية للمناطق المحلية لمدينة وادي سوف و اقتراح تشكيلة من الاستثمارات التي تم تقدير تكاليفها من خلال التعامل مع مكتب الدراسات العمرانية و التقنية و الاقتصادية ، و متابعة دراسات التهيئة المعدة من طرف مكاتب الدراسات تحت توصية مديريات السياحة للمناطق التابعة للإقليم.

و تشكيلة المشاريع تتكون من توسيع متحف قمار و تثمين الزاوية التيجانية و تحويله لمعلم ثقافي في مدينة الوادي كمنتج استراتيجي ، يدعم بترميم قصر الحمراء الذي يعد من الآثار المهمة وطنيا و التي تعاني من إهمال كبير. كما تعتبر الجمال قيمة مهمة جداً في مدينة وادي سوف و إنشاء مزرعة عائلية تعنى بتربية الجمال و تقدم خدمات سياحية معتبرة كمنتج متخصص في تركيبية المشاريع السياحية في المنطقة مع توسع الخدمات لممارسة صيد الغزلان و بعض أنواع الطيور، مع تهيئة منطقة الطالب العربي التي تعتبر منطقة دخول السياح الأجانب بتميز ز تطوير الطابع التجاري لمدينة وادي سوف و استغلال منطقة طالب العربي لتسويق المنتجات المحلية للإقليم ككل.

#### المطلب الثالث: خريطة الاستثمار في العرض السياحي في مدينة ورقلة

ورقلة واحة رائعة الجمال، تحيط بساتين النخيل بالمدينة القديمة (القصر العتيق)، تعتبر ورقلة هبة وادي مية بفضل مجاريه الباطنية التي توفر مياه جوفية هائلة.

تزرخ ولاية ورقلة بإمكانيات طبيعية هائلة في المجال السياحي مما أكسبها ميزة سياحية هامة من خلال معالم طبيعية هامة كالبحيرات والقصور و المنابع الحموية بالإضافة إلى أهم قطب اقتصادي في الجزائر ألا وهو منطقة حاسي مسعود حيث تعتبر مركز للصناعة البترولية في الجزائر نظرا للعدد الهائل للشركات الأجنبية العاملة فيه.

كما تتميز ولاية ورقلة بعدد من الحرفيين المتخصصين في الصناعة التقليدية والتي تعتبر من أهم روافد الصناعة السياحية بالمنطقة كما يعتبر الموقع الجغرافي من أهم المؤهلات بالإضافة لهياكل المواصلات خاصة أنها تحتوي على ثلاث مطارات تربطها بأغلب ولايات الشمال وولايات الجنوب الكبير الذي جعل منها منطقة عبور ومقصد اقتصادي وسياحي.

#### الفرع الأول تشخيص المقومات السياحية في ولاية ورقلة:

✚ تتوفر ولاية ورقلة حاليا على 27 مؤسسة فندقية موزعة عبر كل من دوائر ورقلة وحاسي مسعود وتقرت مصنفة بين 3 نجوم ونجمة واحدة وبدون نجمة بطاقة إجمالية تقدر ب 1500 سرير<sup>1</sup>. و في غضون سنة 2016 سيتم استلام 3 فنادق متواجدة حاليا قيد الانجاز بطاقة استيعاب لا تقل عن 100 سرير للواحد فضلا عن افتتاح لفندق "المهري" بعاصمة الولاية ورقلة بعد أن خضع لأشغال ترميم، و تقدر فجوة العرض في عدد الأسرة وفق مؤشر الوظيفة السياحية المقدر في الدراسة ب 1% فإن النقص يقدر 4000 سرير.

✚ سياحة الأعمال تجذب أكثر من 4000 سائح / سنة ، وخاصة في المنطقة الصناعية والنفط حاسي مسعود، لكن تعاني مرافق الإيواء حالة بعيدة كل البعد عن المعايير

<sup>1</sup> موقع مديرية السياحة لولاية ورقلة. فيفري 2016

الوطنية والدولية. و الوضع العام الذي يشير إلى أن السياحة ليست من القطاعات ذات الأولوية في الولاية و هذا ينعكس من خلال النقص الاستثمارات وعدم وجود خريطة سياحية، توجه عملية تطوير القطاع و هذا يعود جزئيا لعدم وجود مكاتب الدراسات المتخصصة التي تعنى بدراسات انجاز المشاريع السياحية على مستوى الولاية.<sup>1</sup>

تحتوي الولاية على إمكانات سياحية مهمة، بدءا من سياحة الأعمال، وهي قادرة على منح الجزائر امتياز الوجهة السياحية، حيث المتوسط السنوي للإقامة بعدد الليالي يقدر بـ 50000 ليلة في السنة أي بمتوسط إقامة يومي يقدر بـ 1.6 يوم للسائح ، و هي فترة قصيرة جدا لا تسمح بتنشيط سياحة مريحة على الصعيد الاقتصادي و هذا راجع لضعف بنية العرض.

التدفقات من السياح الأجانب من جنسيات مختلفة في معظم البلدان الآسيوية والأوروبية والإفريقية ، و لكن لا تزال قدراتها أقل من المطلوب، نظرا لعدم وجود هياكل الاستقبال وضعف القدرة التنافسية لهذا القطاع وجودة الخدمات.

إن الموظفين الأجانب في الصناعة البترولية خاصة في حاسي مسعود يقيمون في مناطق و مدن مجهزة تتوفر فيها المرافق الأساسية، غير أنه لا يتم العمل على تحفيز الانفاق لهذه الشريحة من خلال مختلف المنتجات السياحية الترفيهية داخل مدينة ورقلة، مثل منتجعات الاسترخاء، و ملاعب الغولف و مختلف الأنشطة الرياضية التي تكون موضوع طلب من هذه الشريحة.<sup>2</sup>

ومن بين المنتجات السياحية التي تميز المنطقة، السياحة الدينية فهناك الكثير من الأضرحة والزوايا الدينية التي أنشئت في المنطقة منذ عدة قرون، و هناك الآلاف من الزوار في كل عام ، حتى خارج مواسم الخاصة بحثا عن التاريخ والقيم الروحية. الفكرة الآن لتقديم مثل هذه المنتجات من خلال إدارة هذه الأماكن بسياسة و ابداء أفكار ذكية طويلة الأمد، تسمح بـ "بيع" المنتج.

عدد الزوار المحليين والأجانب يتزايد بشكل مطرد في السنوات الأخيرة في هذه منطقة تقرت التي تضم مكانا هاما للعبادة و هي الزاوية التيجانية في تماسين، فالسياحة الدينية تجذب 4000 سائح محلي وأجنبي، من المهتمين بأماكن العبادة و الزوايا. كل عام وبالضبط في الربيع تكتسي زاوية تماسين حلة من الروحانية والفيض الرباني بزيارة المريدين التجانيين قاصدين المقام التماسيني وخلفائه، كالحجّ يجتمع فيه المسلمون التجانيون.

تتوفر ولاية ورقلة على مجموعة من مناطق للتوسع السياحي بمساحة إجمالية قوامها 77 هكتارا. وتخص مناطق التوسع السياحي المصنفة كل من عين الصحراء و مرجاجة (16 هكتارا) ببلدية النزلة و المقارين (5 هكتارات) ووسط مدينة تقرت (13 هكتارا) و تماسين. وقد تم اقتراح إنشاء ست (6) مناطق أخرى للتوسع السياحي ، قصد تدعيم العقار السياحي بالولاية.

<sup>1</sup> [http://www.elwatan.com/hebdo/magazine/ouargla-31-600-touristes-accueillis-durant-le-premier-semester-2015-19-08-2015-301821\\_265.php](http://www.elwatan.com/hebdo/magazine/ouargla-31-600-touristes-accueillis-durant-le-premier-semester-2015-19-08-2015-301821_265.php). 06/01/2016.

<sup>2</sup> <http://www.djazairress.com/fr/info/soir/153092016/01/05>.



## الفرع الثاني: الخصائص العامة للعرض السياحي المستدام في ورقلة

تعتبر ولاية ورقلة منطقة صناعية بتفوق تتوافد عليها الشركات الأجنبية مما يمنحها ميزة منطقة الأعمال، و هو ما يرتبط ارتباط مباشر بسياحة الأعمال. و عليه فإن عملية ترقية السياحة تتضمن التالي:

تطوير ولاية ورقلة وفق مضمون سياحي لتكون وجهة لسياحة الأعمال من الدرجة الأولى و هذا من خلال الاستثمار في الهياكل السياحية الفخمة، السلاسل الفندقية الدولية من اجل تطوير الأعمال والمشاريع، والمفاوضات، اجتماعات الخبراء والدراسات والتدريب والزيارات الفنية....التي تخص النشاط الصناعي القائم في المنطقة أو في الإقليم ككل، وذلك بالنظر إلى العوائد الاقتصادية التي يحملها هذا المنتج ، وكذلك كونه قناة لتسويق سياحي أكبر للإقليم و باقي المناطق المحيطة به.

✚ تطوير النشاط التجاري و التسوق في العلامات التجارية الدولية و مختلف الخدمات الترفيهية المكملة ( بما يتفق مع معتقدات المجتمع)، من أجل تطوير عرض كلي يلبي احتياجات سياحة الأعمال و العمال الأجانب المقيمين في المناطق السياحية مما يحفز الإنفاق السياحي و يغذي التنمية المحلية، و يجدر التأكيد على أن السياحة الترفيهية في المناطق الصحراوية، لها ما يميزها عن بقية الأنماط السياحية، والتي هي بحاجة للبناء والتطوير بشكل يمكن من جعل الجزائر وجهة للسياحة الصحراوية من "الدرجة الأولى" والإسهام في تنويع الموارد المالية إلا أنها يجب تستجيب للطلب و تستدرك نقص منشآت الإيواء وضعف تنافسية القطاع ونوعية الخدمات.

✚ تثمين القصور القديمة و الواحات المميزة و الأثار التاريخية في تقرت " مدافن الملوك" بحيرة مجاجة، و المسجد القديم، التي تزخر بها الولاية، ف من جهة تسمح بتطوير منتج خاص بالولاية حيث يتم الدمج بين السياحة الفخمة للأعمال وبين المنتج الثقافي و الطبيعي في باقي دوائر المنطقة، و من جهة أخرى تنشيط الدوائر المعزولة و استفادتها من النشاط الصناعي في الولاية، و هو ما يعتبر ترويج حقيقي للمنطقة و الإقليم.

✚ تشكل السياحة الدينية منتج أساسي في السياحة في ولاية ورقلة، فتشكل منطقة تماسين قطب ديني على المستوى الوطني و الدولي( تونس، المغرب، مالي، النيجر و السنغال...)، غير أن تطوير هذا المجال يتطلب اهتمام بالتكوين العلمي لشيخوخ الطريقة من أجل جلب عدد أكبر من طلاب العلم المهتمين بالطرق الصوفية تفعيل الدور الديني و العلمي لهذه الزوايا و من ثمة تطوير البعد الاقتصادي للسياحة الدينية من خلال توفير شبكة خدمات من نقل، شبكات الاتصال،الخدمات الأساسية( الصحية، الخدمات المصرفية)، الخدمات التجارية (تضم



الصناعات التقليدية)، قادرة على دعم العمل الروحي و الديني و العلمي للزوايا من جهة و تحقيق التنمية المحلية من جهة أخرى.

### ✚ الفرع الثالث : اقتراح مشروع فندق أعمال في مدينة حاسي مسعود كمشروع رئيسي.

تعتبر منطقة ورقلة منطقة أعمال بالدرجة الأولى، و خاصة منطقة حاسي مسعود التي تشهد نشاط اقتصادي خاص، و حركة أعمال لا تتناسب ، أو لا تجد ما يدعمها من هياكل استقبال لسياحة الأعمال، التي تكون في الغالب تابعة للسلاسل الفندقية الدولية، نظرا لتحكمها من جهة في العلاقة النوعية و السعر، كما أنها تعتبر معروفة و محل ثقة للعميل على المستوى الدولي. و منه تعتبر الفنادق الموجهة لسياحة الأعمال ضرورية لبنية العرض السياحي في المنطقة، و يمثل مركب الغزال الذهبي المنجز في مدينة الوادي نموذج مثالي لسياحة الأعمال الفخمة، في كل الإقليم و خاصة ولاية ورقلة التي، أقامت أحد أكبر المجمعات والمركبات السياحية في المنطقة الجنوبية، بمدينة الوادي، التابعة لمجمع جيلالي مهري في شراكة مع المجموعة "أكور" الدولية الفرنسية باستثمار فاق 7.8 مليار دينار بين الانجاز و التجهيز، إلى مركب "الغزال الذهبي"، الذي افتتح خلال هذه السنة. يقع المشروع على بعد 5 كلم من مدينة وادي سوف بالجنوب الجزائري على مساحة 140 هكتارا، يتسم بطابع معماري وهندسي محلي وإسلامي، ويتلاءم والطبيعة المحلية للمنطقة الجنوبية، فقد تم غرس أكثر من 20 ألف نخلة وشجرة زيتون، مع إرساء أبواب عملاقة على مداخلها ترمز إلى أبواب الجزائر. يضم فندق الأعمال ما يعادل 87 غرفة و72 "بنغالو"، إضافة إلى 51 خيمة مهياًة و14 مسكنا مجهزا ما يعادل 494 غرفة، وفضاء سكنيا للمستخدمين والعمال. بالمقابل، جهز المركب بملعب للغولف وفق المقاييس الدولية على امتداد 100 هكتار، زيادة على حمام عصري ومتحف وأحواض للسباحة وعدة مطاعم، فهو بالتالي مصنف ضمن أهم المشاريع السياحية والفندقية بالمنطقة، ويوفر 393 منصب عمل مباشر، زيادة على دورات التكوين والتأهيل التي يستفيد منها العمال والموظفون. ومن بين ميزات المركب؛ توفره على واحة على مساحة 150 هكتار وغرف وملاحق و5 مطاعم متخصصة، كما تم تهيئة قاعة للمحاضرات، و تسعر الغرفة في هذا المركب بما يقارب 24020 دج.

الطابع المناخي المريح جداً في فصلي الشتاء و الخريف يضمن أفضل الظروف للراحة والاسترخاء. يوفر المشروع فندق راقي خاص بسياحة الأعمال ، مركز و استرخاء، المشي لمسافات طويلة، وحمام سباحة و قاعتي مؤتمرات و مطعم لاستقبال الاجتماعات و توفير بيئة لإبرام الصفقات خاصة بقرب المنطقة من مطار ولاية ورقلة و منطقة حاسي مسعود في آن واحد.

يشمل المشروع على بنية متعددة الأغراض للأنشطة الضرورية و الموافقة للمجتمع، حيث سيتم تصميم هذه البنية لاستضافة الاجتماعات والفعاليات العلمية، مثل الندوات والأيام الدراسية.

يساعد هذا المشروع على تطوير القطاع السياحي في ورقلة بتنوعه (فندق، طابق واحد، قاعة مؤتمرات، منتزه، مطعم، وقاعة حفلات).

### 1/الخدمات المقدمة

و عليه سيتم اقتراح فندق صغير الحجم بطابع محلي كمثل لمشروع رئيسي يتم دراسته. يحتوي الفندق على 80 غرفة بالإضافة على 8 أجنحة خاصة، تحتوي على كل شروط التجهيزات الحديثة، وفق تصميم العمارة الإسلامية. يتوفر الفندق على مطعمين الأول فخم يتلاءم مع أنواع من المطابخ الدولية، و مطبخ بتصميم تقليدي لارضاء جميع الأذواق. كما يحتوي على كفيتريا جزء منها داخلي و جزء آخر في الهواء الطلق محاذية للمسبح المفتوح. يتوفر على مسبح خاص و مسبح آخر مفتوح للاستخدام من طرف غير المقيمين في الفندق. قاعة للرياضة، منتجع للاسترخاء (SPA)، قاعتين للمؤتمرات، و مساحة خارجية خضراء مجهزة لأنشطة رياضية، و الاسترخاء، بالإضافة لموقف للسيارات.

### 2/موقع المشروع

ويقع في المدينة الجديد لحاسي مسعود، التي سوف تشكل قطب استراتيجي للاعمال، كما أن الدولة تمنح مزايا معتبرة على العقار الاستثماري في المنطقة، رغم أنه لحد الآن لم يطرح مشروع دراسة منطقة للتوسع السياحي فيها.

3/الطاقة الاستيعابية: يحتوي الفندق على 80 غرفة و 8 أجنحة أي ما يعادل قدرة قصوى على استقبال 176 سرير و مطعمين بطاقة استيعابية تعادل 80 طاولة. و قاعتي المؤتمرات بطاقة 18 طاولة ( 145 شخص) .

### 4 الدراسة التقنية: ترتفع التكاليف كون أن الاستثمار راقى و فخم

4-1/ تكلفة الانجاز : تقدر المساحة الاجمالية للمشروع بـ 16000م<sup>2</sup> حيث :

المساحة المبنية تقدر بـ 2500 م<sup>2</sup>

تكلفة المتر المربع 50000دج

تكلفة البناء تقدر بـ 125000000 دج

4-2/تكلفة دراسة المشروع تقدر بـ 40000 دج.

4-3/تكلفة التجهيزات: تقدر تكلفة التجهيزات بـ 102000000دج و توزع على:

- تجهيزات الفندق من أثاث و تجهيزات كهربومنزلية.

- تجهيزات قاعة المؤتمرات. تجهيزات المطاعم و الكفيتريا.

- تجهيزات المنتجع - تجهيزات المساحات الرياضية- تجهيزات الردهة.

4-4/الملاحق: و تقدر بـ 13900000 دج و توزع على:

خزان مياه أرضي (bache à eau) ، مولد كهربائي، و محول، بالإضافة لسيارة نفعية.

اجمالي تكاليف التجهيز تقدر بـ 115900000 دج

و عليه تقدر تكلفة المشروع بـ 240940000 دج.

التركيبة التمويلية : - 20 % مساهمة شخصية تعادل ...72282000 دج.

- 80% قروض بنكية تعادل .....192752000 دج

5-4 / التكاليف التشغيلية: حجم و تكلفة العمالة: يوظف المشروع 37 عمال دائم و 8 عمال

مؤقت كما يلي:

جدول رقم: 5-17 : حجم و تكاليف العمالة لفندق الأعمال في المدينة الجديدة حاسي مسعود.

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية .

- و يقدر التأمين الاجتماعي بـ 7% ....562800 دج

نوع المنصب	العدد	الأجر الشهري الخام (دج)	الأجر السنوي (دج)
مدير عام	1	50000	600000
اطارات ادارية	2	40000	960000
تقني اعلام آلي	1	25000	300000
عاملات أمانة	1	15000	180000
تقني في الصيانة	2	15000	360000
عمال استقبال	3	15000	540000
عمال النظافة	7	15000	1260000
نادل	9	15000	1620000
طباخ	2	25000	600000
عون حدائق	1	15000	180000
عمال SPA	2	15000	360000
عمال قاعة الرياضة	1	15000	180000
عون أمن	4	15000	720000
سائق	1	15000	180000
المجموع	37	-	8040000
العمال المؤقتين	8	10000	240000
المجموع الكلي	45		8280000

- تعويضات المنطقة بـ 25% .....2010000 دج

و منه مصاريف العمالة السنوية تقدر بـ 10852800 دج

4-6/ أقساط اهتلاك القرض : يقدر سعر الفائدة بـ 6.5% و تدعم الدولة المشاريع السياحية في منطقة الجنوب يتحمل عبئ 3 %، و كون أن قيمة القرض مرتفعة فيكون على مدى 5 سنوات مع فترة تأجيل 3 سنوات و عليه:

**جدول رقم 5-18 : اهتلاك القروض لمشروع لفندق أعمال ( الوحدة دج)**

السنوات	قيمة القرض	الأقساط السنوية	قسط الفائدة 3.5%	المبلغ المدفوع
السنة 0(3سنوات)	192752000			
السنة 1	192752000	19275200	6746320	26021520
السنة 2	173476800	19275200	6071688	25346888
السنة 3	154201600	19275200	5397056	24672256
السنة 4	134926400	19275200	4722424	23997624
السنة 5	115651200	19275200	4047792	23322992
السنة 6	96376000	19275200	3373160	22648360
السنة 7	77100800	19275200	2698528	21973728
السنة 8	57825600	19275200	2023896	21299096
السنة 9	38550400	19275200	1349264	20624464
السنة 10	19275200	19275200	674632	19949832

المصدر: من إعداد الطالبة الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية

4-7/ الاهتلاكات المادية: و تعكس التكاليف الثابتة السنوية.

**جدول رقم 5-19 : اهتلاك المباني و المعدات و التجهيزات لفندق الأعمال (الوحدة 1000 دج)**

القيمة	فترة	سنة 1	سنة 2	سنة 3	سنة 4	سنة 5
المباني	15 سنة	8333	8333	8333	8333	8333
تجهيزات	5 سنوات	23180	23180	23180	23180	23180

المصدر: من إعداد الطالبة الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول رقم 5-20 : تقدير المصاريف السنوية لخمس سنوات لمشروع فندق الأعمال (وحدة دج)

السنة 5	السنة 4	السنة 3	السنة 2	السنة 1	البيان
					01 مواد و لوازم
19616011	17832738	16211580	14737800	13398000	فات الفندق و المطاعم و المنتجع
2360279	2107392	1881600	1680000	1545400	مصاريف عامة كهرباء و مياه
1.634.700	1.484.700	1.349.740	1.229.273	1107453	مصاريف أخرى
23610990	21424830	19442920	17647073	16050943	المجموع الجزئي 1
					02 العمال
8280000	8280000	8280000	8280000	8280000	الأجور
2010000	2010000	2010000	2010000	2010000	تعويضات المنطقة
562800	562800	562800	562800	562800	تأمينات اجتماعية
18102600	18102600	18102600	18102600	18102600	المجموع الجزئي 2
					03 التأمينات
11723	13398	1531250	1750000	2000000	تأمين التجهيزات
11723	13398	1531250	1750000	2000000	المجموع الجزئي 3
					04 خدمات بنكية
4047792	4722424	5397056	6071688	6746320	فوائد بنكية
19275200	19275200	19275200	19275200	19275200	أقساط القرض
39899664	41248928	42598192	43947456	45296720	
23322992	23997624	24672256	25346888	26021520	المجموع الجزئي 4
					05 الضريبة
اعفاء	اعفاء	اعفاء	اعفاء	اعفاء	المجموع الجزئي 5
—	—		—		
					06 الإهلاكات
8333000	8333000	8333000	8333000	8333000	إهلاك المباني
23180000	23180000	23180000	23180000	23180000	إهلاك تجهيزات و معدات
31513000	31513000	31513000	31513000	31513000	المجموع الجزئي 6
99637897.7	97721945.2	95262026	94359561	93688063	إجمالي مصاريف الاستغلال
5	8				

المصدر: من إعداد الطالبة الطالبية بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

#### 4-7/ تقدير ايرادات الاستغلال لمشروع فندق الأعمال المشروع :

ان تقدير الايرادات يعتمد على قدرات الموارد والاستخدام الأمثل لها من منظور الزيادة التدريجية في وتيرة النشاط حيث تقدر عدد أيام العمل سنويا بـ 300 يوم، ومتوسط سعر الغرفة في قرية سياحية 9500 دج في المواسم متوسطة النشاط .

حيث يحدد نظام تسعير الهياكل السياحية وفق ثلاث مواسم الموسم المنخفض ( من شهر افريل حتى شهر جوان ) سعر السرير 7760 دج ، و الموسم المتوسط ( من شهر سبتمبر حتى شهر نوفمبر ) يقدر سعر السرير بـ 9540 دج و موسم الذروة ( من شهر ديسمبر حتى شهر مارس ) يرتفع السعر إلى 11200 دج ، و هذا التقدير تم بناؤه على أساس الأسعار المعتمدة في فنادق الأعمال الخاصة في تونس.

سعر خدمات المنتجع الصحي ضم غرف معالجة يصل عددها إلى 3، تشمل الخدمات الأخرى على جلسات تدليك وعلاجات للجسم. يتم تقديم تشكيلة متنوعة من المعالجات، كما انه مجهز بكل من ساونا وغرفة بخار وحمام تركي. تقدر بـ 3300 دج إلى 4050 دج، الطاقة الاستقبلية للمركز ، سعته الاستقبلية 18 شخص يوميا، متوسط نشاطه 5 أشخاص يوميا.

يتم تقدير حجم نشاط المركب استنادا للتوسع التدريجي في حصته السوقية ، مرجحة بمعدل مشغولية 24.8733%، 33.36%، 49.12%، 55.27% ، 62.4% على التوالي خلال خمس سنوات .

رقم أعمال الفنادق : يحسب من خلال

84 غرفة \* 300يوم \* 9540 دج \* نسبة المشغولية السنوية = رقم الأعمال السنوي.

ايرادات سنوية أخرى:

المطعم و الكفيتيريا : 74600000 دج.

قاعة المؤتمرات : 2500000 دج .

ايرادات المنتجع : 4950000 دج.

جدول رقم 5-21: تقدير الايرادات الصافية لمشروع فندق الأعمال

السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5
141839469.6	162250108.8	200138109	214923501.6	232064592
رقم الأعمال (دج)				
93688063	94359561.0	95262026	97721945.28	99637897.75
مصاريف الاستغلال السنوية (دج)				
48151406.6	67890547	104876083	117201556.3	132426694.3
الايرادات السنوية (دج)				

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول رقم 5-22 : تقدير صافي القيمة الحالية لإيرادات خمس سنوات لفندق الأعمال

السنة 5	السنة 4	السنة 3	السنة 2	السنة 1	
132426694.3	117201556.3	104876083	67890547	48151406.6	
0.620921304	0.683013441	0.751314793	0.826446281	0.9090909	معامل الخصم
82226555.7	80050238.14	78794952.59	56107890.0	43774005.5	القيمة الحالية للتدفقات
297179636.4	214953080.7	134902842.6	99881895.5		القيمة الحالية التراكمية

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية

معامل الخصم المعتمد يقدر بـ 10 %

صافي القيمة الحالية = مجموع التدفقات الحالية - رأس المال المستثمر

4-8 / مردودية المشروع:

صافي القيمة الحالية تأخذ القيمة الموجبة انطلاقاً من السنة الرابع من نشاط المشروع حيث

- صافي القيمة الحالية للسنة 5 =  $240940000 - 297179636.4 = 56239636.43$  دج و هو

ما يعكس مردودية جيدة للمشروع، كون أن صافي القيمة الحالية بعد خمس سنوات تغطي

قيمة الاستثمار المبدئي و يحقق أرباح صافية تقدر بـ  $56239636.43$  دج.

- تحليل فترة الاسترداد من خلال حساب نسبة قيمة الاستثمار الأصلي على متوسط صافي

التدفقات النقدية السنوية أما فترة الاسترداد فتقدر بـ أربع سنوات و 18 يوم.

- تحليل ربحية المشروع : مؤشر ربحية الاستثمار الذي يحسب بتقسيم مجموع صافي العوائد

السنوية على قيمة رأس المال المستثمر، و قدر بـ 1.25 أي كل واحد دج مستثمر يحقق

عائد بقيمة 0.25 دج . و بما أن دليل الربحية أكبر من الواحد فغن التدفقات الداخلة أكبر

من التدفقات الخارجة في المشروع بنسبة 25%.

**الفرع الرابع: دور مشروع فندق الأعمال في تطوير المناطق المحلية لمدينة ورقلة.**

تعتمد عملية إعداد خريطة استثمار سياحية على تحديد جملة من المشاريع الصغيرة و

المتوسطة التي تكمل بنية العرض السياحي، و تحدد طبيعتها و موضوعها انطلاقاً من

المقومات الطبيعية و الثقافية التي تزخر بها المنطقة خاصة مدينة تقرت، التي تتميز بالعديد من

عناصر الجذب المعروفة دولياً. و كون المنطقة تعرف حركة خاصة للسياح الأجانب، فهي

تمثل طاقة طلب كامن معتبر، يفعل من خلال تشكيلة مشاريع بمستوى تنافسي و بطابع محلي

موزعة داخل المنطقة و الإقليم ككل.





**الشكل رقم: 5-9 : خريطة توزيع مشاريع العرض السياحي في مدينة ورقلة**



**المصدر :** من اعداد الطالبة بالاعتماد وثائق مديرية السياحة لولاية ورقلة 2016

تعتبر السياحة الثقافية عنصراً مهماً في بنية العرض السياحي الذي ينطلق من سياحة الأعمال في مدينة ورقلة، و هذا من خلال جعل مدينة تقرت قطب سياحي تاريخي و ثقافي و ديني يغذى الطلب فيها من سياحة الأعمال في منطقة حاسي مسعود، و بالتالي تحتوي المنطقة على طب لسياحة الأعمال يدعم بفنادق متخصصة بمستوى خدمات عالي و طابع عمراني صحراوي بحجم صغير و متوسط يحقق مردودية اقتصادية تدريجية مع الاشارة أنه كلما تم اضافة خدمات اضافية لخدمة الإقامة كلما زادت جاذبية المشروع و ارتفعت ايراداته ، بينما تهيئ منطقة تقرت بقرى سياحية ذات طابع محلي، بتشكيلة خدمات واسعة موجهة للسياح الأجانب و المحليين ، و تمثل وكالات السفر و وكالات النقل السياحي العنصر الذي يسمح بتدفق الطلب بين القطبين، بينما تهيئ مدينة ورقلة بالمرافق الترفيهية مثل المراكز التجارية و المركبات الرياضية،

و الحمامات العلاجية و غيرها من أجل تنويع العرض لشريحة العمال في القاعدة الصناعية، و تحفيز الاستثمار في خدمات ترفيهية مع مراعاة و عدم تطوير خدمات لا تتماشى مع عقيدة المجتمع.

### المطلب الرابع: خريطة الاستثمار في العرض السياحي في مدينة غرداية

تزخر منطقة غرداية التي تشتهر على المستوى الوطني والعالمي بقدرات سياحية معتبرة تقوم على موروثها الثقافي والمعماري فضلا عن مناظرها الطبيعية والصحراوية الساحرة التي توفر أماكن للراحة والإستجمام وموقع ملائم للسياحة البيئية والثقافية. كما تضم ولاية غرداية مواقع طبيعية وتاريخية هامة تجعل منها منطقة خيالية ومضيافة تمنحها مكانة سياحية أساسية على المستوى الوطني و الدولي.

وفضلا عن تراثها العالمي المصنف من طرف اليونسكو خاصة منه القصور التي تحتوي على تصميم معماري نموذجي في غاية الإتقان كما أن ولاية غرداية تتوفر كذلك على نظام تقليدي لتوزيع المياه فريد من نوعه والذي يسمح بسقي بساتين النخيل المحاذية لوادي ميزاب. كما لولاية غرداية عديد المناطق الساحرة والجذابة على غرار بساتين النخيل والمعالم الجنائزية والنقوش الصخرية والآثار التاريخية والدينية بمنطقتي سهل وادي ميزاب والمنيعة فضلا عن المراكز الحموية لزلفانة والقرارة إلى جانب الحزام الذهبي للكثبان الرملية الممتد جنوب عاصمة الولاية.

### الفرع الأول: تشخيص المقومات السياحية في مدينة غرداية

✚ تستقبل ولاية غرداية ( قبل الأزمة) متوسط سنوي ( 2010-2013) من السياح يقدر بـ 64220 سائح ، من بينهم 4650 أجنبي حسب حصيلة مديرية السياحة. واستنادا عليه فإن السياح المعنيين قضوا 82306 ليلة منها 6742 للأجانب من مختلف الجنسيات، لاسيما منهم الأوروبيون والآسيويون. و منه يقدر متوسط مدة إقامة السياح الأجانب بـ 1.45 يوم و هي فترة قصيرة ترجع أساسا لضعف قوة العرض السياحي الذي لا يلعب الدور الكافي في جذب وتثبيت السائح في الإقليم.<sup>1</sup>

✚ وتشكل السياحة الثقافية التي ترتبط بالقصور العريقة الخمسة لسهل وادي ميزاب متحفا مفتوحا والتي كانت قد شيدت بهندسة معمارية فريدة من نوعها وأبدع فيها السكان الأوائل للمنطقة وتظهر على شكل شبكة عمرانية ملتوية التي ما انفكت تستهوي السياح الأجانب وتحظى باهتمام كبير من لدن المختصين والباحثين والجامعيين وطلبة الهندسة المعمارية والعمران، تشكل النمط السياحي المعروفة به المنطقة على المستوى الدولي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Wilaya de Ghardaïa/annuaire statistique. Direction de la programmation et du suivi budgétaires.2013

<sup>2</sup> [http://www.constantine-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id\\_article=4051](http://www.constantine-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=4051)

✚ الطاقة الاستيعابية الحالية في ولاية غرداية، مع حوالي 1800 أسرة، أقل من الطلب أثناء العطل المدرسية (قبل الأحداث)، حيث يتم استضافة الفائض من الطلب، في المنازل الخاصة لاحتواء هذا التدفق والحفاظ على صورة حسن الضيافة من المنطقة .<sup>1</sup>

✚ كما يعتبر عيد الزربية ذو الشهرة العالمية عنصر ثقافي ينشط السياحة في المنطقة. فمتوسط الاقبال عليه في الولاية يفوق 100 ألف زائر سنويا ( من ضمنه سكان غرداية) ويعرف مبيعات كبيرة يستفيد منها الناشطين في قطاع الصناعات التقليدية والسكان المحليين الذين يجدون في المعرض فرصة لتسويق أكبر قدر من المنتجات. وينعكس نشاط المعرض على الوضع الاقتصادي بصفة عامة حيث يمكن القطاعات الأخرى على غرار النقل والفنادق والمطاعم من مضاعفة عملهم.<sup>2</sup>

✚ زلفانة منطقة مشهورة بالسياحة الحموية، هي واحة استثنائية تقع على بعد 70 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من عاصمة الولاية، و قد بدأت منطقة غرداية تفرض نفسها(قبل الأحداث الأخيرة) كوجهة سياحية مفضلة لدى السائح الوطني المهتم بالصحراء، ووفقا لوكالات السياحة والسفر في غرداية ، بلغ متوسط عدد السياح المحليين في منطقة زلفانة 5000 سائح بين 2009 و 2011. تشكل شريحة الطلاب 50 % منها.

✚ تعرف السياحة الحموية عجزاً، و هذا من خلال منشآت الإيواء والهياكل الحموية لزلفانة التي تشكل محطة حموية هامة على المستوى الوطني حيث تستقبل عديد الزوار الذين لا يجدون أمامهم إلا خيار التوجه لإيجار الشقق أو بيوت أخرى تكون أحيانا بعيدة عن الهياكل الحموية. هذه المحطة الحموية التي تتوفر على 9 فنادق صغيرة بطاقة استيعاب إجمالية لا تتجاوز 500 سرير و 6 مسابح و5 أحواض تسجل سنويا إقبال كبير الباحثين عن الإستجمام في الحمامات المعدنية.<sup>3</sup>

✚ تعتبر مدينة غرداية مكان اقامة أول دولة اباضية عُرفت بالدولة الرستمية وعاصمتها «تاهرت»، و حَكَمُوا الشمال الإفريقي قرابة مائة وثلاثين سنة. تنتشر الإباضية الآن و بشكل أساسي في جبل نفوسة في ليبيا و غرداية في الجزائر و سلطنة عمان. وهناك ما يزيد على المليون اباضي يقطنون وادي ميزاب و هو ما يجعل من المنطقة قطب ديني دولي للطريقة الاباضية حيث جلب معهد الشيخ "محمد بن يوسف أطفيش" إليه أعدادًا هائلة من الطلبة من مختلف أنحاء الجزائر ومن البلدان المجاورة، خاصة منها تونس وليبيا. ويتواجد بمعهد الحياة

<sup>1</sup> Wilaya de Ghardaïa/annuaire statistique. Direction de la programmation et du suivi budgétaires.2013

<sup>2</sup> مديرية السياحة لولاية غرداية. 2013

<sup>3</sup> [http://ouargla-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id\\_article=2163](http://ouargla-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=2163).

بالقرارة قرابة 60 طالبا من جنسيات أجنبية قدم بعضهم من إمارة زنجبار بتانزانيا، ومن سلطنة عمان، ومن ليبيا، فتمثل معاهد الإباضية في غرداية الوجهة المفضلة للعديد من الطلاب الدوليين. و التوأمة القائمة في مختلف المجالات بين مدينة نزوة (سلطنة عمان) ومدينة غرداية ، انعكست بحركة كبيرة من العمانيين الوافدين إلى المدينة<sup>1</sup>.

✚ و تنظم الطريقة الإباضية مجموعة من المهرجانات الدولية و التي تجذب أتباعها على المستوى الدولي، فالاحتفال بالمولد النبوي يعتبر حدث ديني مهم يجذب بشكل خاص الإباضيين الجزائريين غير المقيمين. كما أن التأيينات السنوية التي تقام لمشايخ الطريقة تجذب عدد كبير جدا من الإباضيين الأجانب حيث يتم فيها إلقاء المحاضرات من طرف أهم علماء المذهب المحليين و الأجانب.

و عليه تعتبر غرداية قطب ديني يجذب إليه أحجام متزايدة من السياح لأغراض علمية دينية و هو ما يمنح المنطقة ميزة قطب للسياحة الدينية، و التي تعتبر ميزة مهمة جدا لتطوير تصور مناسب للعرض يسمح بالتنميين الاقتصادي القيمة الدينية للمنطقة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> <http://www.djazairess.com/eloumma/2506>

<sup>2</sup> موقع مجلس الأعيان المزابيين الإباضية لقصر غرداية. [/http://www.ayanemzabghardaia.org](http://www.ayanemzabghardaia.org)



## الفرع الثاني : الخصائص العامة للاستثمار للعرض السياحي المستدام في غرداية.

و انطلاقا مما سبق يمكن أن يبني العرض السياحي في ولاية غرداية كما يلي:

+ تمثل السياحة الثقافية النمط السياحي الأهم في المنطقة و على المستوى الدولي، فالمعالم التاريخية الحضرية، و الطابع المعماري، و نمط الحياة تعتبر محل اهتمام السياح الأجانب خاصة طلاب و الباحثين، و عليه تمثل عملية حفظ وترميم التراث الثقافي أساسية لضمان بقائه و استمراره .

+ وتتميز غرداية ثقافيا بحرفها التقليدية ، خصوصا نسيج الزرابي والفرش والسجاد المصنوع من الصوف الرفيع والبسط والمخدات ذات الرموز والأشكال البربرية المستوحاة من البيئة المحلية والألبسة العائلية التقليدية، إضافة إلى حرفة صناعة النحاس من حلي وأطباق. و هي تمثل مورد اقتصادي مهم جدا، فتطوير هذا القطاع يمثل عنصر تنمية محلية و وطنية استراتيجي فهي موضوع اهتمام السوق الوطنية و الأجنبية من السياح، و عليه من الضروري تطوير اليد العاملة الحرفية، توفير المواد الاولية و مصادر التمويل، وتنظيم المعارض و حملات الترويج لهذه الصناعة.

+ حسب حجم الوظيفة السياحية المخطط لها " سرير لكل مواطن" تحدد حجم العرض المطلوب بالتقريب ب 3630 سرير أي بفجوة كمية تقدر ب 1830 سرير، و تبقى النوعية عنصر مهم جدا في ترقية العرض.

+ إنشاء حركية حقيقة لقطاع السياحة في مدينة غرداية من خلال تشجيع و تحفيز السياحة الداخلية وذلك بإشراك مختلف الشركاء الإجماعيين والخدمات الإجتماعية لمؤسسات مختلف القطاعات على سبيل المثال لا الحصر مؤسسات سونلغاز وسوناطراك والتربية والبريد وغيرها؛ يتم تنظيم رحلات للعمال و عائلاتهم ضمن الخدمات الاجتماعية لهذه المؤسسات.

+ اقامة منظومة إشارات للمواقع و تقنيات إضاءة تناسب و تهمين الممتلكات الثقافية الكائنة بوادي ميزاب من أجل تعزيز المعارف العلمية المتعلقة بالتراث البيئي والثقافي للمنطقة لضمان استغلال أفضل للسياحة الثقافية و إعطاء دفعة لهذه المنطقة " كوجهة سياحية إستراتيجية " تمنح الإقليم بعد خاص كتقاطع دائم للحضارات والثقافات.

+ يجب أن تمثل السياحة أحد العناصر الأساسية لتنظيم الفضاء في المنطقة، حيث من الضروري تكييف العديد من واحات النخيل وتحويلها إلى أماكن للإيواء تنبض بالحوية والنشاط المحبذ من طرف السياح، خصوصا منهم الأجانب في ظل احترام خصوصيات المنطقة. و تشجيع اهتمام المتعاملين في المجال السياحي بثمين ما يعرف بالسياحة الثقافية والإيكولوجية بشكل لا يتعارض مع العادات والتقاليد المحلية.

✚ تثمين وتسويق المنتجات التقليدية المحلية وإدماجها ضمن برامج المسارات السياحية بما يسمح للزوار والسياح من اقتنائها واعتماد دعائم عصرية لمنتجات الصناعة التقليدية الأصيلة.<sup>1</sup>

✚ تمثل السياحة الحموية منتج استراتيجي للقطاع فالمنطقة تعرف طلباً متزايداً من المهتمين بالعلاج بالمياه الساخنة، و يتميز الطلب بكون السياح الاجانب من الفئة العمرية الثالثة و الطلاب ، يفضلون الإقامة في الهياكل ذات الطابع البيئي التي تتواجد في مناطق ريفية قصد الحصول على الراحة و الهدوء، و عليه فإن العرض في السياحة الحموية يتطلب زيادة عدد الأسرة وفق منطوق الهياكل و المركبات السياحية ذات الطابع الريفي محلي و ترتبط بالغابات الموجودة في منطقة زلفانة، مما يسمح بزيادة عدد الاسرة و تطوير الوجهة على المستوى الوطني و الدولي.

✚ يقدر أتباع الطريقة الاباضية بـ 7 مليون اباضي على المستوى الدولي و بشكل خاص في سلطنة عمان، لبييل، زنجيبار و تونس، و رغم أن زوار المعالم الدينية من طلاب و مشايخ و مسؤولين مهتمين بالطريقة يتم استقبالهم في مختلف معاهد و اقامات تابعة للطريقة غير أن تهيئة المنطقة و توفير الخدمات التي تكون محل طلب مثل خدمات النقل، الاتصال، و منتجات التسوق و خاصة المنتجات التقليدية، التي تمثل عنصر مهم لتحفيز انفاق السياح الاباضيين و كذلك تنظيم رحلات سياحية للمواقع الثقافية لولاية غرداية من أجل تطوير منتج السياحة الدينية و دمجها مع المنتج الكلاسيكي للمنطقة ، السياحة الثقافية.<sup>2</sup>

### **الفرع الثالث: اقتراح مشروع "قرية تراثية" في غرداية كمشروع رئيسي.**

تسهم تنمية القرى التراثية بشكل إيجابي في استدامة إقامة مشروعات صغيرة ومتوسطة؛ مما يعود بالنفع على السكان والمستثمرين، ويعمل على إيجاد خدمات أساسية لازمة في القرى التراثية، منها: الطرق، والمواقف، ومراكز الزوار، وأماكن الجلوس، والمطاعم، والمقاهي، والتموينات، ودورات المياه، ومحال بيع المنتجات المحلية، إضافة إلى الإنارة الخارجية للمباني التراثية . وسيشجع ذلك السياح على قضاء جزء من برنامجهم السياحي داخل هذه القرى التراثية؛ مما يعود على السكان المحليين بالفائدة الكبرى في تسويق منتجاتهم المحلية بكل أنواعها ، كما سيشجع الحرفيين على العودة إلى ممارسة أعمالهم الحرفية؛ مما ينشط الخدمات المساندة كالفنادق والمطاعم والنقل . كما أن أصالة القرى التراثية وطابعها المعماري الفريد و المميز لمدينة غرداية يشجعان على الاستثمار السياحي وإقامة فعاليات علمية وثقافية متنوعة، وفي الوقت ذاته يحمل بين طياته حماية التراث والهوية المحلية.

<sup>1</sup> <http://www.elmassar-ar.com/ara/permalink/36201.html#ixzz3yNMuSCFc>

<sup>2</sup> <http://www.djazairss.com/eloumma/2506>

## 1/الخدمات المقدمة

الطابع السياحي للخدمات انطلاقاً من المزايا العديدة من خلال للموقع من الناحية الطبيعية و الطابع المناخي المريح جداً في فصلي الشتاء و الخريف يضمن أفضل الظروف للراحة والاسترخاء.

الطابع الثقافي : يشمل المشروع على بنية متعددة الأغراض للأنشطة الضرورية و الموافقة للمجتمع، حيث سيتم تصميم هذه البنية لاستضافة المهرجانات والفعاليات الثقافية ، مهرجان السجاد و مهرجان ينار و مهرجان الصيف و الزواج الجماعي و احتفالات الدينية و غيرها. كما تجهز لاستضافة المهرجانات الثقافية الوطنية و الدولية .

يساعد هذا المشروع على تطوير القطاع السياحي في و لاية غرداية بطابعها الثقافي و فتح و توسيع المجال للحرفيين من أجل عرض منتجاتهم من خلال القرية و تنشيط التجارة المحلية.

## 2/موقع المشروع

يقع في بلدية القرارة في منطقة التوسع السياحي للاستفادة من العقار السياحي في مكان هادئ بعيداً عن ضوضاء المدينة ، في الجهة الغربية من مركز مدينة الوادي على المحور الرئيسي الطريق الوطني رقم 16 مسافة 3.5 كم من المدينة و على مسافة 900 متر من المناطق الحضرية جهة الغرب ، يتميز الموقع بقربه من الكثبان الرملية من الشمل و غابات النخيل من الشرق كما يعتبر قريب من مطار الولاية بقمار .

## 3/الطاقة الاستيعابية

تحقيق قرية سياحية على أعلى مستوى، قادرة على استيعاب 10 000 شخص سنويا بين الفنادق والشاليهات و حظيرة التسلية والترفيه. هذا المشروع يساهم في تحقيق عوائد كبيرة لمدينة الوادي.

## 4/وصف المشروع : و يتكون من.

### 1- ثلاث متاحف

متحف لعرض تاريخ المنطقة

متحف خاص بالهندسة المعمارية المحلية

معرض عادات و تقاليد المنطقة ( ورشة للصناعات التقليدية)

2- أربع مطاعم : اثنين طابع تقليدي في شكل خيمة، و اثنين طابع حديث في هندسة معمارية تقليدية.

3- أربع مقاهي اثنين منها تقليدي و اثنين طابع محلي مفتوحة على ساحات القرية .



4- 13 محل تتنوع بين 3 محلات المنتجات التقليدية (السجاد، الجلود و النحاس، و المجوهرات التقليدية..)، 2 محلات للهدايا و التذكارات، ثلاث محلات للتوابل و المنتجات الفلاحية المحلية، محلين للتحف الفنية.

5- قاعة عرض سينمائية.

6- ثلاث ساحات رئيسية : مهياة بمقاعد الإضاءة و جلسات تقليدية مغطاة بسعف النخيل.

7- حظيرة لعرض الحيوانات المحلية مثل الغزلان و الجمال و الأحصنة.

10- فندق طابع تقليدي بسعة 15 غرفة، في شكل منازل تقليدية بتجهيزات فخمة ، مع مطعم و كفيتريا .

11- مبنى خاص بإدارة القرية.

12- موقف للسيارات.

13- مصلى و مراحيض منتشرة داخل القرية.

يتم تشييد القرية بمزج بين البناء بالطين و جذوع النخيل، و بين البناء الحديث بطابع محلي. تعتمد على النخيل في التظليل و الإضاءة الخاصة لخلق جو مميز في القرية التراثية.

الطاقة الاستيعابية للمشروع القصوى 10000 زائر يوميا ، يعمل بمتوسط 7000 زائر يوميا.

تكلفة الدخول تقدر بـ 500 دج للشخص، مع وجود تسعيرة عائلية، و الدخول المجاني في مناسبات خاصة من أجل جذب الزوار أكثر.

### 5/ الدراسة التقنية

5-1/ تكلفة الانجاز : تقدر المساحة الإجمالية للمشروع بـ 90000 م<sup>2</sup> حيث :

المساحة المبنية تقدر بـ 18000 م<sup>2</sup> ، 45% بناء بالطين و جذوع النخيل من أجل إحياء التراث المحلي.

تكلفة المتر المربع 50000 دج للبناء العادي و 37500 دج للبناء بالطين حسب رأي المهندسين معماريين مختصين.

تكلفة البناء تقدر بـ 798750000 دج

5-2/ تكلفة دراسة المشروع تقدر بـ 80000 دج.

5-3/ تكلفة التجهيزات: تقدر بـ 88236000 دج : تجهيز بالأثاث، بالاضاءة تشجير و تجميل

بوابات عريقة و مجالس تقليدية تجهيز الإقامة التقليدية، تجهيز أربع مطاعم و 4 كفيتريات و المحلات و المتاحف و غيرها، تجدر الإشارة أن بساطة التجهيز تنعكس على التكلفة المنخفضة مقارنة بالهياكل السابقة.

5-4/ الملاحق: و تقدر بـ 13900000 دج و توزع على:

اجمالي التجهيزات و المعدات 102136000 دج

خزان مياه أرضي (bache à eau) ، مولد كهربائي، و محول، بالإضافة لسيارة نفعية.

اجمالي تكلفة المشروع **900966000** دج

التركيبية التمويلية : - 20 % مساهمة شخصية تعادل ...180193200 دج.

- 80% قروض بنكية تعادل .....720772800 دج

#### 5-5/ التكاليف التشغيلية

- حجم و تكلفة العمالة: يوظف المشروع 56 عمال دائم و 8 عامل مؤقت كما يلي:

جدول رقم: 5-23 : حجم و تكاليف العمالة للقربة التراثية.

نوع المنصب	العدد	الأجر الشهري الخام(دج)	الأجر السنوي (دج)
مدير عام	1	50000	600000
اطارات ادارية	2	40000	960000
تقني اعلام آلي	1	25000	300000
عاملات أمانة	1	15000	180000
تقني في الصيانة	5	15000	900000
عمال الفندق	13	15000	2340000
عمال النظافة	10	15000	1800000
عمال المتاحف	4	25000	1200000
عمال قاعة العرض	1	25000	300000
عون حدائق، الحضيرة	5	15000	900000
عون أمن	8	15000	1440000
سائق	1	15000	180000
عمال الشباك	2	15000	360000
المجموع	52	-	11460000
العمال المؤقتين	8	10000	240000
المجموع الكلي	60		11700000

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

- و يقدر التأمين الاجتماعي بـ 7% ....802200 دج

- تعويضات المنطقة بـ 25% .....2865000 دج

و منه مصاريف العمالة السنوية تقدر بـ 15367200 دج

5-6/ اقساط اهتلاك القرض : يقدر سعر الفائدة بـ 6.5% و تدعم الدولة المشاريع السياحية

في منطقة الجنوب يتحمل عبئ 3 %، و كون أن قيمة القرض مرتفعة فيكون على مدى 15

سنة مع فترة تأجيل 3 سنوات و عليه:

جدول رقم 5-24 : اهتلاك القروض لمشروع قرية تراثية ( الوحدة دج )

السنوات	قيمة القرض	الأقساط السنوية	قسط الفائدة	المبلغ المدفوع
فترة الانجاز	720772800			
3سنوات				
السنة 1	720772800	48051520	25227048.0	73278568.0
السنة 2	672721280	48051520	23545244.8	71596764.8
السنة 3	624669760	48051520	21863441.6	69914961.6
السن 4	576618240	48051520	20181638.4	68233158.4
السنة 5	528566720	48051520	18499835.2	66551355.2
السنة 6	480515200	48051520	16818032.0	64869552.0
السنة 7	432463680	48051520	15136228.8	63187748.8
السنة 8	384412160	48051520	13454425.6	61505945.6
السنة 9	336360640	48051520	11772622.4	59824142.4
السنة 10	288309120	48051520	10090819.2	58142339.2
السنة 11	240257600	48051520	8409016.0	56460536.0
السنة 12	192206080	48051520	6727212.8	54778732.8
السنة 13	144154560	48051520	5045409.6	53096929.6
السنة 14	96103040	48051520	3363606.4	51415126.4
السنة 15	48051520	48051520	1681803.2	49733323.2

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية .

5-7/الاهتلاكات المادية: و تعتبر اجمالي التكاليف الثابتة السنوية.

جدول رقم 5-25 : اهتلاك المباني و المعدات و التجهيزات للقرية التراثية (الوحدة 1000دج)

القيمة	فترة	سنة 1	سنة 2	سنة 3	سنة 4	سنة 5
798750	20 سنة	399937.5	399937.5	399937.5	399937.5	399937.5
102136	5 سنوات	20427.2	20427.2	20427.2	20427.2	20427.2

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول رقم 5-26: تقدير المصاريف السنوية لخمس سنوات لمشروع "القرية التراثية" في مدينة غرداية

السنة 5	السنة 4	السنة 3	السنة 2	السنة 1	البيان	
					مواد و لوازم	01
103928713.9	94480649.01	85891499.1	78083181	70984710	بات الفندق والمتاحف و باقي القرية	
4.190.000	4.009.170	3.826.523	3.647.000	3500000	مصاريف عامة كهرباء و مياه	
1.634.700	1.484.700	1.349.740	1.229.273	1107453	مصاريف أخرى	
109753413.9	99974519.01	87567762.1	82959454	75592163	المجموع الجزئي 1	
					العمال	02
11700000	11700000	11700000	11700000	11700000	الأجور	
2865000	2865000	2865000	2865000	2865000	تعويضات المنطقة	
802200	802200	802200	802200	802200	تأمينات اجتماعية	
15367200	15367200	15367200	15367200	15367200	المجموع الجزئي 2	
					التأمينات	03
11723	13398	1531250	1750000	2000000	تأمين التجهيزات	
11723	13398	1531250	1750000	2000000	المجموع الجزئي 3	
					خدمات بنكية	04
18499835.2	20181638.4	21863441.6	23545244.8	25227048.0	فوائد بنكية	
48051520	48051520	48051520	48051520	48051520	أقساط القرض	
66551355.2	68233158.4	69914961.6	71596764.8	73278568.0	المجموع الجزئي 4	
اعفاء	اعفاء	اعفاء	اعفاء		الضريبة	05
-	-	-	-		المجموع الجزئي 5	
					الإهلاكات	06
39937500	39937500	39937500	39937500	39937500	إهلاك المباني	
20427200	20427200	20427200	20427200	20427200	إهلاك تجهيزات و معدات	
60364700	60364700	60364700	60364700	60364700	المجموع الجزئي 6	
245279421.2	239379032.4	234745873.7	232038118.8	226602631	إجمالي مصاريف الاستغلال	

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

## 5-8/تقدير إيرادات الاستغلال للمشروع القرية التراثية في غرداية.

إن تقدير الإيرادات يعتمد على قدرات الموارد والاستخدام الأمثل لها من منظور الزيادة التدريجية في وتيرة النشاط، حيث تقدر عدد أيام العمل سنويا بـ 190 يوم في السنة ( مجموع العطل السنوية ونهايات الأسبوع و الأعياد)، سعر الغرفة في التذكرة 500 دج في ، بمعدل زوار يقدر 4000 زائر في المناسبات و العطل أي في أوقات الذروة، و كون القرية فريدة من حيث نوع و طبيعة المنتجات و الطابع العائلي مما يدعم فكرة ارتفاع معدل الزيارات على 40% من الطاقة الاستقبلية في السنة الأولى ثم تتزايد تدريجيا حتى تصل 65 % في السنة الخامسة من خلال جذب الزوار داخل كل مناطق الإقليم، و هذا التقدير تم بناؤه على أساس القرى التراثية في اليمن، و الكويت و السعودية، كما أن منتزه مدينة باتنة يستقبل في عطل الأسبوع و العطل 4000 زائر و هو يعكس حجم الطلب على المرافق السياحية ذات الطابع المميز و العائلي. يقوم المشروع بإدارة الإقامة الفندقية و قاعة العرض بينما يتم تأجير المطاعم و المقاهي و المحلات.

إيرادات الدخول: 380000000 دج .

رقم أعمال الفنادق : يحسب من خلال

15 غرفة \* 300 يوم \* 4700 دج \* 33.4 % = 6979500 دج.

إيرادات سنوية أخرى:

إيجار المطاعم مجهزة بـ 80000 شهريا للمطعم \* 4 \* 12 = 3840000

إيجار المقاهي مجهزة 25000 دج \* 4 \* 12 = 1200000 دج

إيجار المحلات 15000 دج \* 13 \* 12 = 2340000 دج

جدول رقم 5-27: حساب الإيرادات الصافية لخمس سنوات لمشروع القرية التراثية في غرداية.

السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5
394359500	489359500.0	536859500.0	584359500.0	631859500
226602631	232038118.8	234745873.7	239379032.4	245279421.2
167756869	257321381.2	302113626.3	344980467.6	386580078.8

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول رقم 5-28 : حساب صافي القيمة لايرادات لخمس سنوات لمشروع القرية التراثية لمدينة غرداية.

السنة 5	السنة 4	السنة 3	السنة 2	السنة 1	
386580078.8	344980467.6	302113626.3	257321381.2	167756869	
0.620921304	0.683013441	0.751314793	0.826446281	0.9090909	معامل الخصم
240035806.6	235626295.9	226982436.6	212662298.5	152506243	القيمة الحالية للتدفقات
1067813054	827777247	592150951.1	365168541.5		القيمة الحالية التراكمية

المصدر: من إعداد الطلبة بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

معامل الخصم المعتمد يقدر بـ 10 %.

#### 5-9/ تحليل مردودية مشروع القرية التراثية

صافي القيمة الحالية = مجموع التدفقات الحالية - رأس المال المستثمر

صافي القيمة الحالية تأخذ القيمة الموجبة انطلاقا من السنة الخامسة من نشاط المشروع حيث

- صافي القيمة الحالية للسنة 5 =  $900966000 - 1067813054 = 166847053.6$  دج

هو ما يعكس مردودية جيدة للمشروع، كون صافي القيمة الحالية بعد خمس سنوات تغطي

قيمة الاستثمار المبدئي و يحقق أرباح صافية تقدر بـ  $166847053.6$  دج.

- تحليل فترة الاسترداد من خلال حساب نسبة قيمة الاستثمار الأصلي على متوسط صافي

التدفقات النقدية السنوية و منه فترة الاسترداد فتقدر بـ اربع سنوات و 75 يوم.

- تحليل ربحية المشروع : مؤشر ربحية الاستثمار الذي يحسب بتقسيم مجموع صافي العوائد

السنوية على قيمة رأس المال المستثمر، و قدر بـ 1.18 أي كل واحد دج مستثمر يحقق

عائد صافي بقيمة 0.2 دج . و بما أن دليل الربحية أكبر من الواحد فإن التدفقات الداخلة

أكبر من التدفقات الخارجة في المشروع بنسبة 20%.

#### الفرع الرابع: دور مشروع القرية التراثية في تطوير المناطق المحلية لمدينة غرداية.

تعتبر خريطة الاستثمار السياحية تحديد لجملة من المشاريع الصغيرة و المتوسطة التي تكمل

بنية العرض السياحي، و تحدد طبيعتها و موضوعها في مدينة غرداية على العنصر الثقافي

بشكل أساسي التي تزخر بها المنطقة ، التي تتميز بالعديد من عناصر الجذب المعروفة دولياً.

و كون المنطقة ذات سمعة دولية فالعمل يكون على إعادة إنعاش الطلب خاصة في وسط

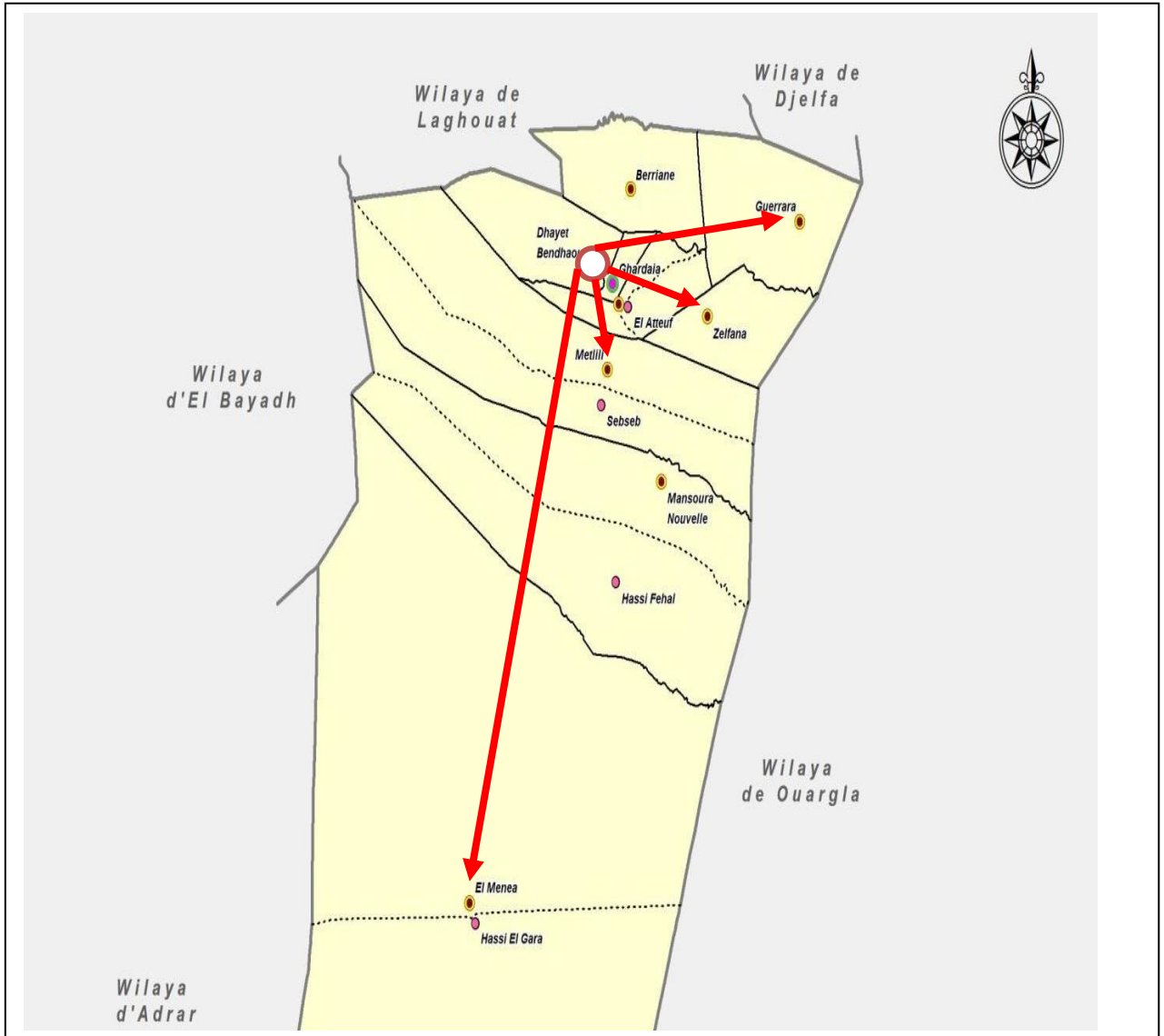
المتقنين و الباحثين في المجال الثقافي و العمراني، من خلال الاستثمار في ترميم المعالم

الأثرية و تطوير تشكيلة من المشاريع التي تضمن تقديم منتج ثقافي يعكس تاريخ و قيم

المنطقة ككل.



الشكل رقم 5- 12: خريطة توزيع الاستثمار السياحي في مدينة غرداية



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على معلومات من موقع : [www.google.earth.com](http://www.google.earth.com) و يرد في خريطة توزيع الاستثمارات من خلال المخطط المقترح جملة المشاريع التي تعتمد اساسا على القصور السبع الموزعة في مدينة غرداية و التي تشكل قيمة سياحية دولية، و يعتمد ترقية الاستثمار في المنطقة على تهيئة هذه القصور بالإضاءة و مناطق للاستراحة، دون المساس بقيمة المعالم، و يمثل مشروع القرية التراثية طريقة لتجميع الطبيعة الثقافية و التاريخية و عمرانية و الترفيهية من أجل خلق منافذ إنفاق تتماشى مع خصائص المنطقة. و تستفيد المناطق المحلية من خلال دعم العرض في زلفانة التي تعتبر منطقة السياحة الحموية، و منطقة لقرارة التي تعتبر مقر معهد الحياة و الطلاب ، و منطقة متليلي التي تمثل أحد أهم قصور غرداية، بينما نقترح قرية سياحية في مدينة منيعة، التي تمثل منطقة بعيدة ذات طابع



خاص، و يبقى دور وكالات السفر استراتيجي من أجل تنظيم الحركة و تفعيل الطلب، من منطقة إلى منطقة محلية أخرى.

### المبحث الرابع: استراتيجية تكامل العرض السياحي في الإقليم من خلال المسارات السياحية

يُهيكل العرض السياحي في واحات جنوب شرق الجزائر من خلال التكامل الذي ينشأ بين المشاريع الرئيسية، التي تعبر عن المناطق المكونة للإقليم فبسكرة تمثل قطب للسياحة الحموية، بينما تمثل وادي سوف قطب للسياحة الصحراوية الترفيهية، و ورقلة تجسد قطب لسياحة الأعمال و المؤتمرات، و تبقى غرداية القيمة الثقافية المميزة على مستوى الإقليم موضوع الدراسة؛ و يتجسد التكامل من خلال توظيف و تفعيل المسارات السياحية كأداة تسمح بتدفق و حركة سياحية سواء داخل المنطقة الواحدة، من خلال المسارات الداخلية و من ثمة توسيعها لمسارات التي تربط مناطق الإقليم على أساس الاستفادة لتوليد منتج سياحي مبني على التنوع و التباين و يؤسس لتنمية سياحية جهوية متوازنة.

#### المطلب الأول: دور المسارات السياحية في تدعيم العرض السياحي على مستوى الإقليم

يتم تعريف المسار السياحي كطريق تقع فيه على الأقل ثلاث جهات سياحية رئيسية في نفس المنطقة. وفي الوقت نفسه لا يفصل بينهما مسافة طويلة. وينبغي أن يكون نقطة دخول وخروج واضحة المعالم. وينبغي للسائح الحصول على دوافع لزيارة جميع الأماكن التي تم تحديدها في المسار. الهدف من وجود المسار هو زيادة عدد الزيارات إلى جميع الجهات الموجودة على المسار.<sup>1</sup>

يمكن للمسارات السياحية أن تنشأ إما داخل البلد (داخل الحدود) أو بين بلدين أو أكثر (عبر الحدود). ويمكن أن تستند المسارات عبر الحدود على مواضيع مختلفة أو على النقل الفعال. أما مواضيع المسارات قد تكون مسار ديني أو تاريخي، مسار التراث والفنون والحرف، مسار علاجي... الخ

المسار السياحي: يمكن أن يقتصر على مدينة أو يكون مسار إقليمي يغطي أكثر من منطقة. ان تحديد مشروع المسار السياحي وطريقة توجيه الأموال يتم بالتنسيق بين الوزارة والجماعات المحلية. من وجهة نظرنا هي عبارة عن ربط للمقومات السياحية داخل المنطقة الواحدة وبين مجموع مناطق الإقليم ليتم ترقية العرض ضمن تشكيلة متداخلة من المسارات المتنوعة المواضيع.

<sup>1</sup> Shahnawaz Chowdhary. An overview of tourism circuits” A Case study of Jammu region.”

## الفرع الأول: تاريخ المسارات السياحية في الواحات جنوب شرق الجزائر.

إن ظهور النشاط السياحي في الجزائر يعود إلى الحقبة الاستعمارية، و ذلك في بداية القرن التاسع عشر، خلال الاحتلال الفرنسي، ففي سنة 1897 أسس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية، وبواسطة الرعاية والإشهار تمكنت من تنظيم قوافل سياحية عديدة من أوروبا نحو الجزائر، فهذه المرحلة جلبت العديد من السياح الأوروبيين لاكتشاف المناطق و المناظر الطبيعية لبلادنا، وهو ما دفع المستعمر الفرنسي إلى التفكير في إنشاء هياكل قاعدية لتلبية حاجيات الزبائن الأوروبيين (السياح)، وفي سنة 1914 تم تشكيل نقابة سياحية في مدينة وهران، وفي 1916 تشكلت نقابة سياحية في قسنطينة، وفي سنة 1919 تم تشكيل الفدرالية السياحة، والتي تجمع 20 نقابة سياحية تواجدت آنذاك، وفي نفس السنة تم إنشاء القرض الفندقية المكلف بمنح القروض للمستثمرين في المجال السياحي، وفي سنة 1931 تم إنشاء الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي و السياحي، الذي كان يهدف إلى تنمية السياحة، وأصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية، واستمر نشاطه حتى بعد الاستقلال.<sup>1</sup>

كانت القوافل تنظم رحلاتها اعتمادا على المسارات مرسومة أصلا من طرف القوافل التجارية القديمة جدا "طريق الحرير"، ومن ثمة تم إحيائها من أجل عيش تجربة خاصة ومنفردة من خلال الزيارات لأهم المعالم المتواجدة بالمنطقة والتي تمثل بطريقة أو بأخرى خصائص نمط حياة المنطقة المعنية.

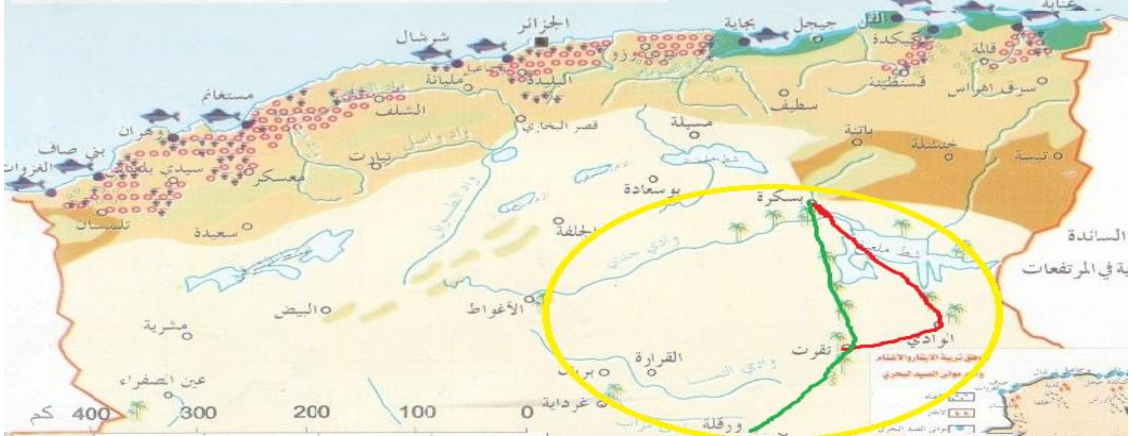
الجزائر هي العاصمة وتمثل نقطة البداية، فهي منطلق كل سائح يرغب في ممارسة السياحة. كانت الزيارات تبدأ من الجزائر العاصمة التي من شأنها أن تأخذنا من خلال الاتجاهات الثلاث، وتقودنا في أراضي الجنوب وسنذكر أكثر المواقع جمالا في الجزائر.

### 1/المسار السياحي بسكرة - تقرت - ورقلة:

بسكرة وتسمى عن حق لؤلؤة الصحراء. يمكن للمرء قضاء فصل الشتاء بأكمله في بسكرة، مع جولات متجددة بشكل يومي، ورؤية المناظر الطبيعية المنفردة من خلال رحلات تتم مشيا على الأقدام. بسكرة لديها ميزة فريدة من نوعها، في كونها محاطة بسلسلة من الواحات الخلابة، والمليئة بالحيوية مع طابعها الخاص. بسكرة لا تزال نقطة انطلاق للرحلات الجنوب، في اتجاه تقرت ورقلة. خط بسكرة إلى تقرت مميز جدا؛ يعبر كل واحات وادي ريغ.

<sup>1</sup> خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، ص 224.

## الشكل رقم 5-13: خريطة موقع المسار السياحي بسكرة - ورقلة إقليم الواحات جنوب شرق الجزائر



المصدر: من إعداد الطالبة بناءً على خريطة الجزائر للزراعة والصيد البحري، مأخوذة من موقع الوزارة سنة 2012.

تقرت تجذب انتباه السياح من خلال بساتين النخيل، مساجدها والشوارع المغطاة تجعلها تحاكي مدينة المرابطين تماسين، ولأنها هي نقطة الانطلاق للقوافل التي تذهب إما، إلى الجنوب نحو ورقلة وعين صلاح أو شرقاً إلى سوف عاصمة الوادي، ومنها إلى تونس. يمكن اتمام رحلة تقرت - ورقلة بالسيارة مجهزة من أجل عبور العديد من الشواطئ الرملية.<sup>1</sup>

• خلال الجزء الأول من الرحلة، يكون الطريق واضح أما في الجزء الأخير يتم السفر وفق التقديرات الشخصية، بعد أن اختفت تماما أي إشارات مرشدة. نبدأ رحلتنا عبر الصحراء بعدد قليل جدا من المعالم: سلسلة من التلال في الأفق، تله شكل من أشكال الصخور الخ ... في بادئ الأمر ودون ملاحظة الطريق أو الدرب وفي غياب أي أثر لكائن حي، هنا تبدو عظمة الصحراء الشاسعة مؤثرة للغاية أو ما يسمى بالفلى.

ورقلة هي مدينة صحراوية بكل التفاصيل. فطابع المباني، بما في ذلك المآذن تعتبر نموذجية. وسلالة سكانها تكون أقرب إلى الأفارقة غير العرب من خلال عاداتهم وتقاليدهم. لذا تعد هذه المدينة واحة مثيرة للفضول من المهم جدا زيارتها.

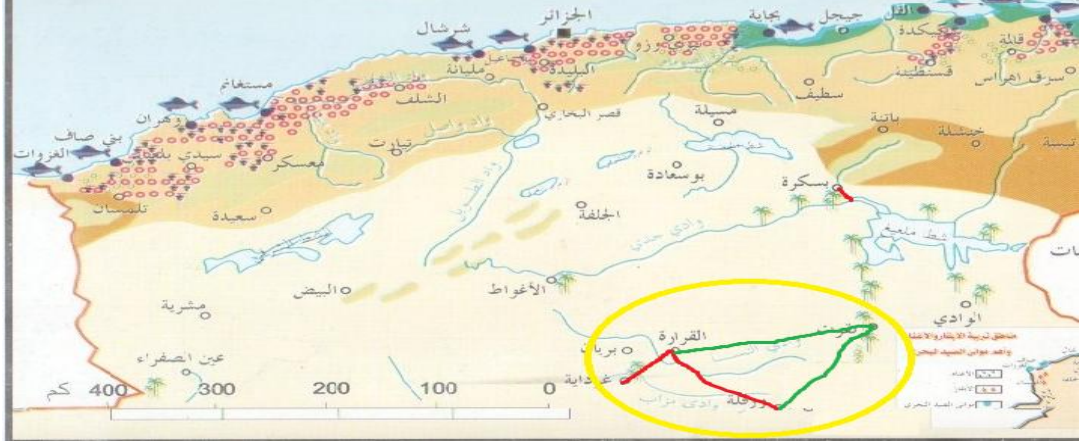
### 2/ المسار السياحي من ورقلة الى ميزاب.

للذهاب من ورقلة إلى الميزاب، يمكننا العودة إلى تقرت، ومن هناك يمكننا متابعة مسار السيارات الذي يربطها مع القرارة. يمكن أيضا أن نأخذ مسارا مختصرا، يتجه نحو الشمال الغربي ويؤدي إلى القرارة. يشمل المزاب سبع مدن التي تمتد من الشرق إلى الغرب: القرارة، العطف، بنورة، بني يزقن مليكة، غرداية بريان. وكل من هذه المدن تتميز بخصائص معمارية و طبيعية واجتماعية فريدة من نوعها نذكر منها: خاصية حماية مدنها بأسوار عالية من أجل وضع بني ميزاب في

<sup>1</sup> de la page : le 11-02-2013 [http://alger-roi.fr/Alge/algerie\\_touristique/textes/chapitre2.htm](http://alger-roi.fr/Alge/algerie_touristique/textes/chapitre2.htm)

مأمن من الغارات وكذا خاصية تأثر مدينة ميزاب بقوة تمسك سكانها العنيد ا بعاداتهم وتقاليدهم وأخيرا وليس أخرا خاصية التنظيم هم للحيز الواحي فحياة كل مجموعة من أشجار النخيل غالبا ما يعتمد على بئر عميقة من مائة متر.<sup>1</sup>

**الشكل رقم 5-14: خريطة موقع المسار السياحي ورقلة- مزاب إقليم الواحات جنوب شرق الجزائر.**



**المصدر:** من إعداد الطالبة بناء على خريطة الجزائر للزراعة والصيد البحري، مأخوذة من موقع الوزارة سنة 2012.

غرداية، هي المدينة العاصمة الأكثر اكتظاظا بالسكان والأغنى في منطقة وادي ميزاب. تمتلك مسجد كبير بالطابع السوداني، مع شوارعها المتعرجة، ومع شلالات المنازل التي تندفع على سفوح التلة الذي بنيت عليه هذه المدينة؛ غرداية المشهد الذي لا يُنسى، يسحر ويجذب كل من يزورها.

#### **الفرع الثاني: الشكل العام لمسار سياحي.**

بالنسبة لعملية تنظيم وتفعيل المسارات بواسطة زيارة المناطق السياحية خلال فترة محددة من أسبوع فأكثر، حيث يتم وضع السائح في شبكة من خطوط التنقل المألوفة من طرف وكالات السفر والمجتمعات المحلية التي يقومون فيها بجولات يومية والتي تسمى بالمسارات السياحية الكلاسيكية. أما هذا المدى الزمني معلوم حدد من أجل الاستغلال الأمثل لوسائل النقل. أما المسارات السياحية الثانوية فهي نموذج مصغر عن مسار سياحي كلاسيكي ولكن لمواقع سياحية ناشئة، ولا يمكن تطوير وتفعيل هذا النوع من المسارات إلا من خلال دمجها في المسارات الكلاسيكية.

<sup>1</sup> Mise sur site le 10-08-2003 -L'Algérie touristique : chapitre 2 ORGANISATION ET FONCTIONNEMENT DU TOURISME Cahiers du Centenaire de l'Algérie, n° V Publications du Comité National Métropolitain du Centenaire de l'Algérie Alger, février 1930



ثم ترد المسارات المركبة التي تتكون من خلال دمج مسار كلاسيكي مع النوعين الآخرين من أجل تجديد وكسر الروتين والتكرار في الرحلات المنظمة وكذا تطوير وجهات جزئية جديدة. الشكل الموالي يوضح التركيبة العامة والحديثة لنموذج مسار سياحي مركب. أنواع المواقع والاحتياجات المتوقعة في مسارات سياحية داخلية.

تتميز الممارسات السياحية ببعض الأفكار المعيارية والتي يتم الانطلاق منها لهيكل المنتج السياحي حيث نجد نماذج للمسارات السياحية الشاطئية وأخرى تخص المدن الداخلية. أين يتم إعطاء اهتمام كبير لمختلف التجارب السياحية داخلها من خلال تحديد احتياجات السائح وهذا من أجل تحديد طبيعة الأنشطة ومن ثمة هيكل المنتج بما يتجاوب والشروط العامة للعملية السياحية بما تتضمنه من شروط استدامة والمحافظة على الإرث الثقافي والاجتماعي، واحترام البيئة كعنصر جذب للسائح وليس كعنصر مثبط للعرض.

وقد تم تطوير بنية تخص سير العملية السياحية من خلال المسارات وذلك بغيت الوصول لتحديد محتوى العرض في حد ذاته. وتجدر الإشارة أن هذا العرض موجه للسائح المحلي والأجنبي من أجل استكشاف مناطق الواحات على المستوى الوطني، وقد أثبت أن مثل هذه المسارات قد تكون لغرض البحث العلمي والتكوين في إطار الخرجات الميدانية للطلبة.

#### الجدول رقم 5-29 : الاحتياجات المتوقعة في مسارات سياحية

نوع المكان	مميزات المواقع	الاحتياجات والممارسات	طبيعة العرض الموافق
أماكن الإقامة	مدينة أو إقليم محلي مرحلي (لقضاء ليلة أو أكثر)	الإقامة، الإطعام والاستقبال	- فنادق، وإقامات ذات طابع محلي، مطاعم بمطابخ مختلفة، - مكاتب الاستعلام، - شركات النقل، - أسواق محلية.
الأماكن المشغولة	مدينة تاريخية، موقع للآثار، متحف، المساجد، الزوايا، دير للصناعات التقليدية (دار السجاد)	الاستقبال، المعلومات، خدمات (الإطعام والنقل ...) ومختلف التفاعلات (الاحتفالات المحلية، والطقوس الدينية).	- المرشد السياحي مكاتب استعلام، - مطاعم، معارض التراث المحلي. - شركات النقل (مختلف وسائل النقل بما فيها الدراجات). - نقاط التسوق.
أماكن الزيارات	الممرات بين الأقاليم المحلية زيارة الأقاليم المحلية، رحلات، نزاهات واستكشاف	نقل ومرافقة وحد أدنى من الخدمات الأساسية.	- المرشد السياحي - محلات الصناعات التقليدية - المطاعم المحلية، الاستراحات (خيمات مجهزة) - سوق محلي - عرض للثقافة المحلية (حلي، ألبسة،

عادات وتقاليد)			
- نقاط التسوق - مرشد سياحي - النقل	معلومات، أدوات التصوير، ترجمة، كتيبات الارشاد السياحي والمرافقة	المناظر الطبيعية، نمط حياة المجتمع المحلي.	الأماكن المنظورة

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على المرجع:

Mimoun Hillali. Le Tourisme International Vu du Sud: Essai Sur la Problématique du Tourisme dans les payes en développement .Canada, presse de l'université de Québec.2003.p206

إن عملية تصنيف الاحتياجات وتصوير مكونات العرض المناسبة لتلبية هذه الاحتياجات انطلاقا من محطات المسار السياحي يهدف لتجسيد العرض وتحديد معالمه المفصلة من خلال تفعيل مميزاته والعمل على تطوير مسار سياحي للواحات منفرد على المستوى الدولي. ويوضح الجدول السابق مختلف المحطات من منظور تفاعل السائح معها من خلال المميزات الخاصة بها، ومن ثمة تتحدد احتياجات السائح مما يوصلنا مباشرة لتحديد مكونات العرض المطلوب.

#### الفرع الثالث: المسارات السياحية الداخلية.

تمثل المسارات الداخلية بالنسبة لهذا العمل خريطة للاستثمار السياحية التي يتم تهيئتها وتنشيطها من أجل ترقية مستدامة ومتداخلة للعرض السياحية على مستوى المنطقة الواحدة ومن ثمة توسيعها بين مناطق الاقليم موضوع الدراسة.

#### 1/ المسارات الداخلية لمنطقة بسكرة:

تتواجد بولاية بسكرة مسارات سياحية معروفة تستحق أن يتم إنعاشها، نظرا لسمعتها الدولية (زيارة وفود من وكالات السفر الدولية للمنطقة في 2015)، وقيمتها التراثية المتمثلة في فن الطهي التقليدي، والمهرجانات الشعبية والحرف المحلية.

هذه المسارات تقدم نوع من الاستكشاف الحقيقي في منطقة بسكرة بين التراث التاريخي، وارث الطبيعي بما في ذلك المناظر الطبيعية الزراعية، الغابات، الجبال والصحراء.

ووفقا لمديرية السياحة لولاية بسكرة، هناك ست (06) مسارات اساسية بمواضيع مختلفة وهي (مسار واحي، مسار ديني، مسار ثقافي وتاريخية، ومسار الترفيه والاسترخاء، المسار الحموي، والمسار الجبلي) متقاطعة عبر مسالك وطرق المنطقة.

#### الجدول رقم 5-30 : المسارات السياحية في ولاية بسكرة

موضوع المسار	النقاط الأساسية في المسار	المعالم السياحية في المسار	طول المسار
مسار واحي	بسكرة-بوشقرون-فرفار- برج بن عزوز-ليشانة- طولقة	الواحات- الدشرة القديمة- الزاوية العثمانية.	130كم
مسار ديني(ثقافي)	بسكرة-سيدي عقبة-خنقة	- مسجد عقبة بن نافع-قبر قبة	211كم

	سيدي ناجي	بن نافع-الدشرة القديمة-مسجد سيدي مبارك-السرايا-
مسار وتاريخي	ثقافي	بسكرة-تهودة-بادس-خنقة سيدي ناجي
		دشرة قديمة-السرايا-اثار-دشرة قديمة - قبور تركية قديمة - نوات لدشرة قديمة.
		بسكرة-جمورة-عين زعطوط-القنطرة-لوطاية-
		دشرة القديمة بني سويك-قصر مورو-مسجد قديم-القرية الحمراء-القرية البيضاء-القرية السوداء-المتحف الروماني-منبع الغزلان-الدشرة الحمرة.
مسار والترفيه	الاسترخاء	بسكرة-لحبال-مشونش-بنيان-
		سد فم الغرزة(الصيد)-غوفي-أثار الرومانية-قصر كهينة
مسار حموي		بسكرة-أوماش-حاجب-لوطاية
		حمام الصالحين-حمام الشقة-حمام البركة-حمام سيدي الحاج.
مسار جبلي وجولة على الأقدام		بسكرة-مشونش-عين زعطوط - جمورة.
		واد البيوض-منحدرات بني سويك-منحدرات بني مازر.
		بسكرة-مزيرعة
		جبل أحمر خدو " جمينة"
		70كم

المصدر: SDAT de la wilaya de Schéma Directeur d'aménagement Touristique

Biskra Mission II Diagnostic prospectif.2012.P : 210

المسارات الداخلية لمنطقة وادي سوف: وقد اقترحت ستة مسارات من قبل مديرية السياحة لتطوير بعض الطرق والمسالك التي تعتبر من بين أكثرها ازدحاما من قبل السياح.

تم اقتراح آلية وطنية لتطوير الاستثمار في مسار يسمى "مسار سوف". على طول 100 كم، يمر بالقرب من قرية حساني عبد الكريم. وينحرف نحو زقوم، الطريفاي ولزرق للعودة إلى الكتبان الرملية لقرية الدبيلة. أو الانحراف إلى حاسي خليفة، واحة في الجزء السفلي من حوض وادي ريغ الذي عثر فيه، على هيكل عظمي لحيوان عملاق، ثم عبور غمرة ثم قمار، واحة تحتوي على 40000 شجرة نخيل، مع الزاوية التجانية، تغزوت وكوينين وتكسبت قبل العودة إلى مدينة وادي سوف. يمكن الاستمرار مباشرة لتقرت، لمسافة بـ كلم. هذا المسار يمكن تقديمه مع المسارات الست الأخرى الموجودة.

الجدول 5- 31 : المسارات السياحية في مدينة وادي سوف

المسارات السياحية	النقاط الأساسية في المسار
المسار السياحي-1	وادي سوف-كوينين-تاغزوت-قمار-حمراية-سبيل- أم طيور-لمغير-سيدي خليل
المسار السياحي-2	وادي سوف-وادي عندلة-مينة ونسة-واد الترك-ورماس-



مسار واحي طبيعي-طرق القوافل القديمة	
المسار السياحي-3	وادي سوف-حساني عبد الكريم-زقوم-سيدي عون-مقران
مسار واحي	
المسار السياحي-4	وادي سوف-ظفراوي-دبيلة-حاسي خليفة-طالب العربي-دوار الماء.
المسار السياحي-5	الوادي - البياضة-رياح -العقلة - سيندروس-النخلة.
المسار السياحي-6	وادي سوف-قمار - جامعة - سيدي عمران-مرارة
ديني ثقافي	

المصدر: 96 : p SDAT EL OUEDMISSION IPARTIE II : DIGNISTIC PROSPECTIF 2013.

يمكن ان نعتبر المسارات السياحية المتوافقة مع الخصائص المحلية للمنطقة، أداة لي:

- تطوير اللامركزية في المناطق الحضرية والأماكن المعزولة.
- الحفاظ على التنوع البيولوجي في واحة منطقة من خلال زيادة الزراعة والنخيل التي هي الثقافة الأصلية من ولاية الوادي.
- تحويل الأماكن التي تم اهمالها مثل القصور القديمة والدشرات الى وحدات حضرية الصغيرة أقل كثافة تساهم في البنية الايكولوجية للبيئة.

- تعمل المسارات السياحية على تثبيت السكان المحليين، وخلق وتعزيز فرص العمل خاصة الحرفية وتحسين دخل المزارعين. منه تطرح عملية تهيئة و تطوير المسارات السياحية كمشروع للتنمية السياحية المستدامة في منطقة الواحات في وادي سوف. فالمسارات السياحية تضمن الجودة البيئية، وإعادة التوطين، اللامركزية، الحفاظ على الموارد المحلية، وإعادة تأهيل التراث والإدارة المحلية هي بعض من الصفات الأساسية التي يجب أن تُحقق الاستدامة وتحترم البيئة، وتُعلى إنعاش نمط الحياة المحلي.

#### المسارات الداخلية لمنطقة ورقلة:

تمتلك ولاية ورقلة مجموعة من المسارات السياحية حول الأقطاب الثلاثة ورقلة، حاسي مسعود، تقرت.

#### - الجدول 5-32: المسارات السياحية في مدينة ورقلة.

موضوع المسار	النقاط الأساسية في المسار	المعالم السياحية في المسار
مسار طريق القصور	ورقلة-الرويسات-سيدي خويلد-تماسين-مقارين-الحجيرة	يمثل طريق تاريخي وثقافي، يمتلك مكونات التراث المادي وغير المادي، وذلك أساسا قصور. هذا وسوف تشكل جوهر نهج للتوسع في الطرق الإقليمية الأخرى ولايات مجاورة.

مسار بيئي (خاص بالمناطق الرطبة والبحيرات)	شط مرجاجة-بحيرة لالة فاطمة- شط عين البيضاء-سبخة سفيون- منابع حموية-حيونات ونبات نادرة	وهو مسار يعبر منطقة غامضة ذات خصائص بيئية خاصة وثروة من والحيوانات والنباتات الغنية والمتنوعة
مسار ديني وثقافي و	تقرت - تماسين - مقارين	الزاوية التيجانية -الزاوية القادرية-مسجد من القرن الثالث عشر-زاوية سيدي الهاشمي
مسار تاريخي ثقافي (سدراتة)	سدراتة	المدينة الأثرية من العهد الرسطميين-موقع استعمله الاباضيين منذ 150 سنة-متحف
مسار وادي حموي	تقرت-العالية-الحجيرة-النفوسة- ورقلة-سيدي خويلد	جولة في وادي ريغ-وادي ميه-الاستمتاع بالحمامات المعدنية.
مسار بيئي طبيعي	ورقلة-عين البيضاء-حاسي مسعود.	العرق الشرقي-الحمادة.

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على معلومات مستخرجة من:

Schéma Directeur d'Aménagement Touristique de la Wilaya de Ouargla à L'horizon 2030. Juillet 2013

تسمح هذه المسارات الداخلية بتهيئة سياحية محلية تساهم في تنشيط المجتمعات المحلية من خلال جملة من المبادرات الاستثمارية التي تتمثل في:

- الأنشطة المتعلقة النقل، والترفيه، والفنون والحرف تنظم على نحو متكامل ومنظم.
- انشاء محطات، وتمديد فترة بقاء السائح.
- تطوير الصناعات التقليدية وثمينها من خلال المسارات
- تطوير المطبخ التقليدي وتكييفه من خلال تنظيم زمني و مكاني لحركة السياح.

#### المسارات الداخلية لمنطقة غرداية

ان الطابع الثقافي للمدينة يعتبر الميزة الأساسية للمسارات السياحية في المنطقة والتي تتمحور بشكل اساسي حول القصور الست للمدينة، واحات النخيل، الطابع الديني الفكري في القرارة، والحمامات المعدنية. عليه يمكن اقتراح المسارات التالية:

الجدول 5- 33 : المسارات السياحية في مدينة غرداية.

موضوع المسار	النقاط الأساسية في المسار	المعالم السياحية في المسار
مسار ثقافي تاريخي	غرداية-العطف-بنورة-مليكة - متليلي-المنيعه	القصور القديمة - التراث العمراني - الصناعات التقليدية والعادات والتقاليد
مسار وحي ثقافي	غرداية-بني يزقن - سبب- منصورة-المنيعه	يتمثل في ثروة النخيل والمعرفية الزراعية مثل الفقارة (طرق السقي) - والبنية الاجتماعية المميزة والخاصة
مسار ديني وثقافي	غرداية - لقرارة - بريان	مسار يحمل تراث المذهب الاباضي من تاريخه حتى معاهده الحالية والمتاحف والمعالم الفكرية للمنطقة.
مسار حموي	غرداية - زفانة - لقرارة	حمامات معدنية معروفة على المستوى الوطني.

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على معلومات مستخرجة من:

SDAT de la Wilaya de Ghardaïa PHASE II PERSPECTIVES DE DEVELOPPEMENT ET STRATEGIES D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE.2013

لقد تحصلت مديرية السياحة لولاية غرداية على عملية بعنوان تهيئة مسالك سياحية قديمة المؤدية الى القصور عبر تراب الولاية، فكل المسارات داخل المدينة معتمدة من طرف الوكالات السياحية كون أنها تضم أهم المواقع التي يقصدها السياح، فهي عبارة عن ربط للمقومات السياحية داخل مركز كل منطقة.

**المطلب الثاني: البنية التكاملية للعرض السياحي على مستوى الإقليم من خلال المسارات**

**السياحية:**

تنتقل استراتيجية ترقية العرض، كمرحلة أولى من العناصر المميزة والخاصة بكل منطقة من مناطق الإقليم، فعملية إبراز اختلاف كل منطقة وبناء تصور استثماري تنموي خاص بها يتوافق مع القيمة السياحية المادية والثقافية والاجتماعية التي تتفرد بها، مقارنة بالمناطق الأخرى في الإقليم موضوع الدراسة. ومن خلال هذا التحليل يتم بناء خريطة للاستثمار السياحي على مستوى كل منطقة وتفعيل هذه الخريطة اقتصاديا من خلال تهيئة وتنشيط المسارات السياحية الداخلية المرتبطة بالمناطق السياحية المحلية ومشاريع الهياكل الاستقبالية والترفيهية المقترحة. وعليه يجب توظيف المسارات السياحية الداخلية كأداة

للتنمية السياحية المحلية تُنشط اقتصاديا كل النقاط التي ترد على المسار السياحي. ومن ثمة التعريف بهذه المسارات وطرحها كإطار مميز ومستدام يساهم في التنمية المحلية السياحية، والتعريف به لدى وكالات السفر المحلية والدولية.

أما المرحلة الثانية تكون بصورة موازية للأولى هي عملية بناء تصور تكاملي لعرض السياحي من خلال الميزة التنافسية الإقليمية المفعلة، على مستوى كل منطقة، حيث يتم تطوير جملة من المسارات التي تربط مناطق إقليم واحات جنوب شرق الجزائر ويتم اعداد خطة استثمارية تسمح بترقية سياحية تبادلية متوازنة بين مختلف المناطق وتحفيز جملة متباينة من الطلب السياحي بعرض متنوع مبني على التميز والتكامل، وهذا بتوظيف فعال وذكي للمسارات السياحية البينية في الإقليم.

#### **الفرع الأول: العلاقات التكاملية لاستثمارات العرض السياحي بين مناطق الإقليم.**

و يقصد بالعلاقات التكاملية للعرض السياحي، الطريقة أو المنطق الذي يتم على أساس تطوير استثمارات سياحية تربط مناطق الإقليم، و هذا من خلال المقومات الطبيعية و الهياكل السياحية التي تولد تبادلات تجارية، ثقافية، تكوينية و علاجية ...و غيرها كم يرد في المخطط الموالي، و التي يمكن تطويرها لخلق حركة سياحية بين المناطق.

فتطوير مسارات تكاملية تساهم في تنشيط التنقلات بين مختلف الأماكن في الإقليم و توزيع الاستثمارات و تحقيق التوازن بين المناطق من حيث ضغط الزيارات من جهة و تحقيق العوائد من جهة أخرى. حيث يجب توظيف هذه العلاقات من أجل اختيار المسارات التكاملية الأنسب التي تسمح بتدعيمها سياحيا، ومن ثمة تخطيط طبيعة الاستثمارات السياحية بين مختلف الواحات مثل التهيئة بمختلف الهياكل الاستقبالية و الاستراحات و المطاعم ومحلات الصناعات التقليدية و الحمامات المعدنية، و المرشدين السياحيين و المكاتب ووكالات الاستعلام، في شكل مشاريع صغيرة للمحليين بميزة متأصلة بنظم الحياة المحلية، مما يسمح بتطوير منتج سياحي بتشكيلة خدمية متميزة ،يضمن تطوير و استمرار هذه التبادلات في الاتجاه الذي يخدم التنمية السياحية للإقليم ككل، و في تصور أوسع تنمية السياحة المستدامة بين الأقاليم السياحية ( الأقطاب السياحية).



من خلال المخطط السابق نوضح العلاقات التكاملية الناشئة بين مناطق الإقليم فيما يخص بناء العرض السياحي وتطوير تدفق سياحي بين مختلف المشايخ السياحية انطلاقاً من التنوع القائم في موضوع العرض بين المنطقة والأخرى.

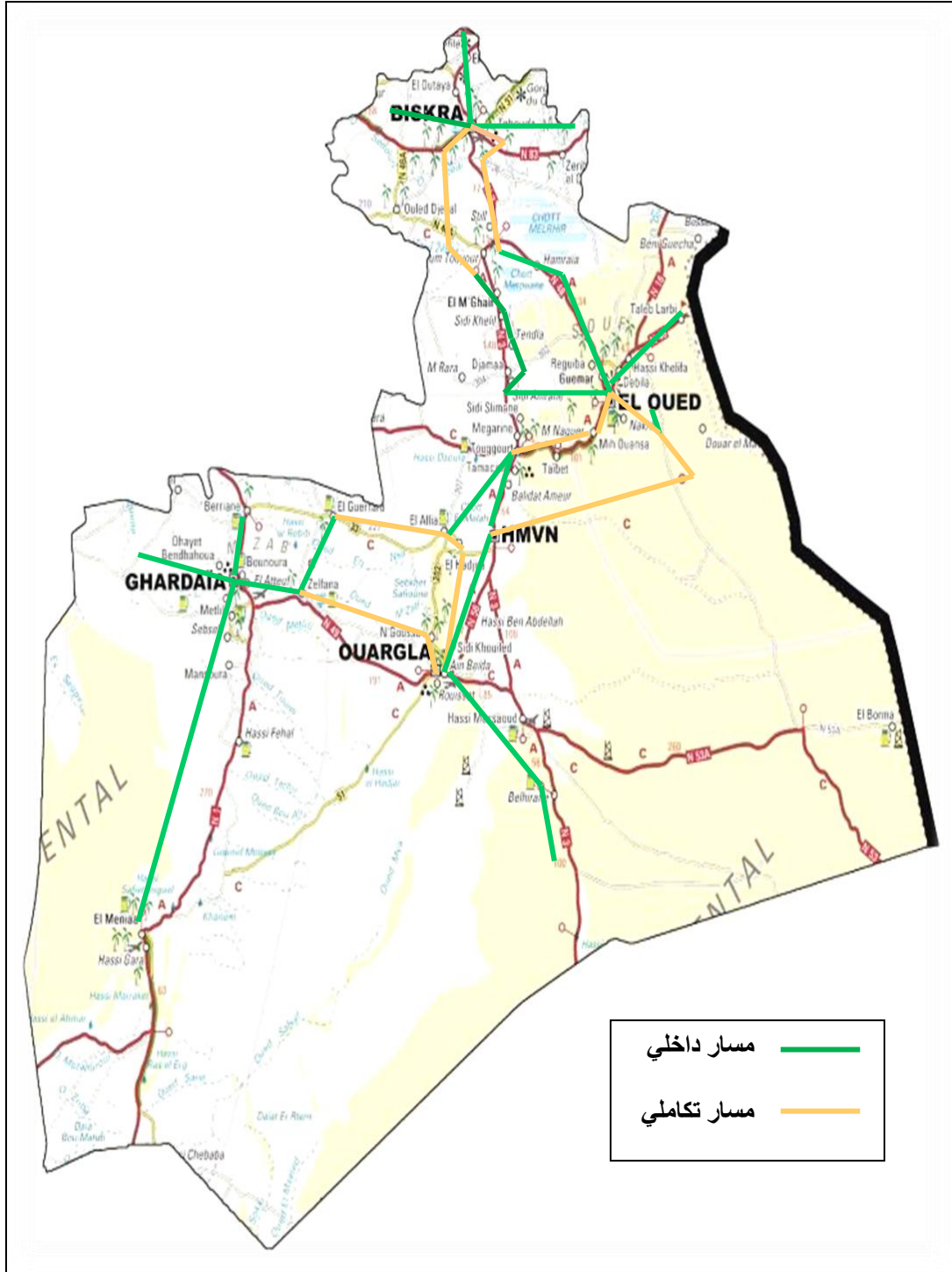
#### الفرع الثاني: تفعيل مسارات سياحية تكاملية إقليمية.

تتطلب عملية تنشيط العرض السياحي من خلال المسارات السياحية، تهيئة المسارات الداخلية الثانوية بالبنى التحتية وهذا من خلال تهيئة الطرق والمسالك وتوفير الكهرباء والغاز والصرف الصحي. وكذا ترميم المعالم الأثرية والدينية. وقد شرع في عملية ترميم العديد من القصور والدشرات على مستوى ولايات الإقليم. وتُسند هذه العملية من ناحية التمويل للدولة والجهات المحلية بينما الدراسة تعد من طرف مديرية السياحة بالتنسيق مع المديريات المعنية والتنفيذ يحال للمقاولين الخواص وتعتبر هذه المرحلة أساسية كون أنها تهيئ المسار من أجل استيعاب الهياكل السياحية وإبراز ميزات من خلال مجموعة من المشاريع التي تعتبر مهمة جداً لبعث حركة سياحية في هذه المسارات. فالتجارب الدولية حددت جملة من المواصفات والشروط التي يتم من خلالها تنشيط المسارات السياحية؛ فشروط النظافة، التهيئة بالإشارات والتوجيهات، التهيئة بالإضاءة، وإنشاء استراحات بسيطة ذات طابع محلي، ونقاط الاستعلام، وتوفير خدمات الأساسية (الأمن، الصحة، وغيرها) على طول المسارات تمثل ضرورة حتمية لنشاط أي مسلك أو مسار سياحي خاصة في المناطق النائية.

كما أن استمرار النشاط الزراعي وتشجيع الإنتاج الفلاحي وخاصة زراعة النخيل في منطقة الواحات يشكل أساس استمرار الواحة نفسها ويولد موارد في القطاع نفسه كما يدعم بشكل مهم جوهر العملية السياحية.

و من خلال هذا العمل تتكامل بنية العرض بين مناطق الإقليم من خلال جملة من المسارات التي تربط هذه المناطق وفق منطق سياحي بالدرجة الأولى، فتتمتد هذه المسارات إقليمياً من خلال المناطق السياحية المحلية التي تمتلك مقومات قيمة سياحية من أجل الاستفادة من عملية تهيئتها و تنميتها السياحية لتكتمل بيني لبنية العرض، و التي تعتبر مسارات تكاملية للعرض السياحي بين المناطق في الإقليم.

الشكل رقم 5-17: اقتراح للمسارات السياحية بين مناطق إقليم واحات جنوب شرق الجزائر



المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على المعلومات السابقة.

و يظهر من خلال الخريطة التوضيحية شبكة المسارات الداخلية حيث تم اقتراح جملة من المسارات للبنوية التكاملية للعرض على مستوى الإقليم (على سبيل المثال) و التي تعتبر امتداد للمسارات الداخلية للمناطق المحلية على أساس أهميتها السياحية من حيث المقومات؛ أين يتم

تهيئتها، و تجهيزها بالاستثمارات السياحية من أجل توليد تدفق سياحي بين مناطق الإقليم، بما يحقق التنمية المحلية و التوازن الجهوي .

المسار الأول المقترح بين بسكرة والوادي: بسكرة - سيدي عقبة - تهوده - أوماش-سطل حمراية، أما المسار الثاني مقترح بين ورقلة وغرداية: ورقلة - نقوسة-الهجيرة - العالية - القرارة.

يتم تثمين و تفعيل سياحي من خلال جملة العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية القائمة بين مختلف المناطق، مما يسمح بتطوير حركة النقل و التجارة و الاستثمار و الخبرة في اليد العاملة، و هو ما يمثل التنمية السياحية المحلية المستدامة التي يعبر عنها بحلقة تموين سياحية متبادلة تتوسع من خلال تنوع و تطوير مختلف المشاريع السياحية المكملة داخل كل منطقة محلية من مناطق الإقليم من أجل تحفيز الإنفاق السياحي، ثم بين المناطق فيما بينها، و هذا ما يولد في الأجل الطويل نوع من الثقافة السياحية و الممارسات الاقتصادية و الاجتماعية التي تدعم بعدة أشكال التنمية المستدامة في الإقليم.

#### الفرع الثالث: استثمارات المسارات التكاملية للعرض السياحي على مستوى الإقليم.

ترتبط السياحة بعملية تغيير المكان، وتكتسب طرق النقل الجوية والبرية أهمية استراتيجية لتفعيل النشاط السياحي داخل إقليم معين.

#### 1/ مشاريع البنية التحتية للنقل:

تعتبر تكلفة النقل الجوي الخارجي، مرتفعة جدا في الجزائر كوجهة فهي تصل لنسبة 65 % من إجمالي تكلفة رحلة سياحية تدوم 15 يوم نحو الجزائر، وهذا ما يشكل عائق أمام العرض السياحي الوطني في الأسواق الأجنبية.<sup>1</sup>

وتمثل عملية الحصول على تأشيرة دخول السياح الأجانب شرط آخر لدعم العرض السياحي، فحسب أصحاب وكالات السفر تستغرق العملية 45 يوم وهو ما يعيق عملية هيكلة العرض و برمجة الرحلات وعدم القدرة على الاستفادة من العروض المقدمة. تمتلك واحات جنوب شرق الجزائر سبعة مطارات وهي طاقة تؤهلها لتطوير النشاط السياحي الخارجي والداخلي، فالمطارات تشكل عنصر تسهيل أساسي لحركة السياح نحو الإقليم أو داخله والقيام بجولات سياحية بواسطة المروحيات.

<sup>1</sup> Schéma Directeur d'Aménagement Touristique "SDAT 2025". Livre 1 Le diagnostic : audit du tourisme algérien.2008 .P :45.



أما شبكة السكك الحديدية الوطنية لم ترقى لمستوى التطور والتوسع التي تتطلبها عملية ترقية العرض، فالنقل بالقطارات يلعب دور مهم في التدفق الداخلي للسياح خاصة في المناطق الصحراوية فهو يرفع من قيمة العرض السياحي بتقديم خيارات وتجارب أغنى.

## 2/ مشاريع تهيئة المسارات السياحية:

تتم عملية تهيئة المسارات السياحية من خلال جملة من المشاريع التي تسلم للمقاولين المحليين بتوجيه من مديرية السياحة ومتابع من الدواوين السياحية المحلية لكل ضاحية من ضواحي مدن الإقليم. وقدرت تكلفة المشاريع من خلال دراسات معدة من طرف مكاتب الدراسات الخاصة بالتنسيق مع المديريات السياحية المحلية.

إن شروط النظافة، التهيئة بالإشارات والتوجيهات، التهيئة بالإضاءة، ونقاط الاستعلام، وتوفير خدمات الأساسية (الأمن، الصحة، وغيرها) على طول المسارات تمثل ضرورة حتمية لنشاط أي مسلك أو مسار سياحي خاصة في المناطق النائية.

كما أن استمرار النشاط الزراعي وتشجيع الإنتاج الفلاحي وخاصة زراعة النخيل في منطقة الواحات يشكل أساس استمرار الواحة نفسها ويولد موارد في القطاع نفسه كما يدعم بشكل مهم جوهر العملية السياحية.

## 3/ المشاريع العرض السياحي في المسارات السياحية:

بعد تهيئة الإقليم تأتي عملية الاستثمار في المشاريع السياحية التي تتم من خلالها العملية السياحية بتلبية احتياجات السائح وتطوير ممارسات من شأنها أن تدعم النشاط الاقتصادي والتنمية المحلية على مستوى كل منطقة سياحية في الإقليم.

بالنسبة للمشاريع الاستثمارية التي تأخذ شكل استثمارات صغيرة فهي جوهر البنية السياحية للمسارات، فهي يمكن أن تحتوي على تشكيلة واسعة من الخدمات خلال المسار السياحي الواحد، وتتمثل هذه الخدمات في:

- خدمات الإطعام مع الاعتماد على الطابع المحلي وتكليفه مع العملاء.
- نقاط بيع للصناعات التقليدية.
- فروع لوكالات السفر المتواجدة على مستوى مراكز المدن من أجل ضمان القرب من السائح.
- تحتوي على متاحف محلية جواريه لعرض المنتجات الفلاحية، القيم الحضارية، أو تاريخ المنطقة المحلية للتعريف بالنمط المعيشي للمنطقة.
- تقدم خدمات الإقامة بشروط بسيطة ولكن كافية من ناحية النوعية والخدمة.
- تكون في شكل نقاط لصناعات محلية وتقليدية مع إمكانية مشاركة السياح.

- تكون في شكل واحة مهيأة للاستراحة ولعرض النشاط الفلاحي والمنتجات الزراعية المحلية.

من المهم أن تعتمد هذه الاستراحات على الموارد المحلية خاصة مشتقات شجرة النخيل والطابع التقليدي للبناء من أجل الاستثمار في الثقافة المحلية وخلق عنصر جذب مميز وفعال في العملية السياحية. تعود ملكية هذه المشاريع للسكان المحليين بدعم من الجماعات المحلية والتمويلات الخارجية (قروض بنكية، قروض من الخواص بإشراف من الجماعات المحلية وقروض من صناديق الدعم). فعملية التنمية المحلية تتطلب إشراك كل الأطراف من أجل تخفيف عبئ التنمية خاصة في مرحلة الانطلاق، ولا يعبر إشراك الأطراف على البحث عن مصادر لتمويل للعملية فقط بل هو يأخذ بعد ارتباط هؤلاء الأطراف وتحفيز اهتمامهم وحرصهم على إنجاح النشاط.

أما الهياكل الاستقبالية الأكبر حجما هي المشاريع السياحية الرئيسية التي تمثل نقطة مهمة في بناء العرض السياحي، التي يجب أن تتماشى مع موضوع المسار والقدرة الاستيعابية للمنطقة ومن خلالها تكتمل بنية العرض للمجتمع المحلي في عملية ترقية العرض. يتم برمجة المشاريع بالاستعانة بالمسافة المعيارية وهي مسافة قياسية للمنشأة السياحية بالنسبة إلى نقطة مركزية من 4.1 كم والمسافة القياسية 1.25 كم بين المنشآت السياحية فيما بينها. حيث يساعد هذا المؤشر في التوزيع الفعال للمنشآت السياحية في منطقة محددة.<sup>1</sup>

وتأخذ هذه الاستثمارات الاستراحات و باقي المشاريع الصغيرة و المتوسطة شكل مشاريع خاصة التي يتم تمويلها وفق الصيغ المقترحة التالية:

- الصيغة المقترحة الأولى - الدولة بنسبة 10% من رأس المال في شكل عقار.
- المستثمر الخاص 60% من رأس المال.
- بنك الاستثمار: 30% قروض مصرفية مباشرة متوسطة وطويلة الأجل من بنك محلي أو أجنبي، وتتدخل الدولة كضامن للمستثمر لدى البنك.
- الصيغة المقترحة الثانية - الدولة بنسبة 30% يتضمن العقار وإعانات أخرى.
- مستثمر محلي بنسبة 40% في شكل قروض مباشرة.
- شركة التأمين 30% في شكل قروض متوسطة أو طويلة الأجل.
- الصيغة المقترحة الثالثة - 20% تمويل من طرف المقاول المحلي.
- 20% دعم من طرف الجماعات المحلية.
- 60% في شكل قروض بنكية أو قروض من صناديق الدعم.

<sup>1</sup> Stafford, Jean .Op cit .p :113.

تبنى هذه الهياكل التمويلية على أساس القدرات المحلية البسيطة للمناطق موضوع التنمية. مع تطور النشاط من المرجح زيادة المساهمات الخاصة للمقولين. أين تكون عوائد المجتمع المحلي حصة من العوائد المحققة من النشاط السياحي المحصلة من طرف الجماعات المحلية.

يمكن أن تتضمن هذه العقود تكاليف عمليات الإنجاز فقط، بينما عملية التجهيز تمول عن طريق التمويل الأجنبي. وتجدر الملاحظة أن الصيغ المقترحة ترد كتصور فقط للدور الذي يمكن أن يلعبه كل متعامل محتمل داخل القطاع السياحي.

#### 4/ تحليل نشاط المسار السياحي

حسب التقديرات الصادرة من وزارة السياحة لدولة المغرب فإن معدل عائد الاستثمار السياحي في المناطق التي تعتبر وجهة سياحية ناشئة تتراوح بين 18% و 21% سنويا (بلغت في المغرب 20% في سنة 2012). ويسترد الاستثمار السياحي قيمة رأس ماله خلال الأجل الطويل في فترة تتراوح بين 8 سنوات إلى 10 سنوات. أما العمر الافتراضي لمسار سياحي فهو يقدر بـ 30 سنة.<sup>1</sup>

وتقاس الإيرادات السياحية على المستوى الإقليمي أو الوطني من خلال الإنفاق السياحي مضروب في عدد السياح (المحليين والأجانب).

فالإنفاق السياحي هو الإنفاق الذي يقوم به السياح على مختلف السلع والخدمات السياحية وغير السياحية خلال إقامتهم في الدولة المضيفة. وحتى تسهل المقارنة من وقت إلى آخر ومن بلد إلى آخر يتم تقسيم عناصر الإنفاق السياحي إلى أربع مجموعات رئيسية التي تستخدم في المناطق السياحية المختلفة، هي الإقامة، والطعام والشراب والنقل الداخلي، والمشتريات الأخرى. حسب متابعتنا لمختلف الإحصائيات (خاصة في المملكة المغربية)، تم تقدير إنفاق السائح في خلال رحلة منظمة لمدة أسبوع، بـ 60 أورو يوميا (67512.6 دج) أي ما يعادل بالتقريب 450 أورو (56344.5 دج) خلال الأسبوع، بدون تكاليف النقل الدولية (ما يقارب 680 أورو أي 85142.8 دج بتكاليف النقل الدولية)؛

ومنه الهدف المادي من ترقية العرض السياحي من خلال المسارات السياحية:

- رفع الإنفاق السياحي من 1252.1 دج يوميا، إلى 7512.6 دج يوميا، من خلال مشاريع العرض، مقارنة بالدول المجاورة.

<sup>1</sup> Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture. LE SAHARA DES CULTURES ET DES PEUPLES. Vers une stratégie pour un développement durable du tourisme au Sahara dans une perspective de lutte contre la pauvreté. Paris, Juillet 2003.P :29.

- توفير معدل وظيفة سياحية تقدر ب سرير لكل 100 ساكن أي 5195 سرير إلى 17125 سرير.

### 5/ عملية الترويج لمنتج سياحي اقليمي:

تعتبر عملية تطوير و ترقية المنتج السياحي لمنطقة الزيبان عملية جوهرية و أساسية من أجل دمج السياحة الإقليمية و محاولة تثبيت صورة للسياحة في منقطة الزيبان لدى السائح الدولي ، لكن من وجهة نظر ترقية العرض، فإن عملية الترويج لا تنتج النوعية و لكن تسوق للنوعية القائمة، و عليه تعتبر عملية تطوير عرض في المنطقة تنطلق من بالتركيز على الاستثمار و من ثمة تطوير تدريجي لميزانية ترويجية لمنتج قادر على استيعاب الطلب عند تحفيزه من خلال التسويق.

المنتج السياحي في منطقة ما، لا يمكن أن يدمج في قنوات السياحة الدولية دون التعامل مع وكالات السفر الدولية (T.O)، فهي التعامل الذي يسوق المنتج السياحي بالجملة في الأسواق الدولية، وتكون هذه الوكالات على دراية واسعة بالأسواق، وتطوراتها والمخاطر التي تترتب فيها. حيث أن الوكالات الدولية هي التي تصنع تركيبة الرحلة السياحية بكل تفاصيل الإقامة والنقل والأكل والترفيه وغيرها من النشاطات المكملة، من خلال تعاقدها مع الهياكل السياحية في الإقليم ما.<sup>1</sup>

يقدر متوسط مخصصات الترويج السياحي ب 2.5 % من تكلفة الهيكل السياحي في بداية النشاط ثم بعد استقرار الطلب تخفض هذه النسبة إلى نسب أقل حسب حجم و قدرة المنشأة السياحية.<sup>2</sup>

في بداية تنمية العرض فإن الدولة تحاول أن تتدخل لإقناع الوكالات بتسويق المنتج السياحي لديها، لتشجيع التعامل بين هذه الوكالات والمنتجين السياحيين، إلى أن تتشكل سوق سياحية تضمن تصريف جيد للسياحة.

وفي بداية تنمية العرض فإن الدولة تتدخل لتطوير صورة وانطباع عام حول المنتجات السياحية فيها لإقناع الوكالات الدولية والوطنية بتسويق المنتج السياحي لديها، وتشجيع التعامل بين هذه الوكالات والمنتجين السياحيين وجلب متعاملين جدد نحو القطاع، إلى أن تتشكل سوق سياحية تضمن تصريف جيد للسياحة، وهنا يأتي دور الهياكل السياحية نفسها ومدى قدرتها على الاستمرار في عملية بيع منتجاتها.

<sup>1</sup> Revue d'information Maroc : B.M.C.E. Op .Cit. P 19

<sup>2</sup> Mohamed. « SOUISSI Le tourisme de circuit dans le Sahara tunisien : réalités et perspectives ». *Insaniyat* n°s 51-52, janvier - juin 2011, p : 275.

تتمثل عملية الترويج من الناحية العملية في تنظيم دوري لتظاهرات وأنشطة يتم من خلالها تسويق الوجهة السياحية بالتعريف بها، وبناء عروض تتوافق مع السوق الوطنية والدولية، وفيما يلي نشاطات الترويج التي تتناسب في مضمونها مع خصائص العرض السياحي في إقليم واحات جنوب شرق الجزائر، ويتم بالترويج للمسارات السياحية من خلال التعريف بالمواضيع الأساسية لها سواء الحموية، أو سياحة الأعمال، أو السياحة الثقافية...

### المطلب الثالث: مصفوفة مقترحة لترقية العرض السياحي الإقليمي وفق منظور مستدام.

إن العمل على موضوع العرض السياحي كان بهدف الوصول إلى تصور لسياحة تتسجم وتتأقلم مع المحيط الذي تنشأ وتتطور فيه دون إلحاق ضرر مادي أو المساس بالقيمة المعنوية، للنظام البيئي المستقبلي للنشاط السياحي.

وقد تم إثبات أن العمل على ترقية وتطوير عرض سياحي يتم بصورة محددة ومميزة لكل وضعية عن الأخرى، أي ما ينطبق على نوع سياحي لا يطبق بالضرورة على الأنواع الأخرى وما يتناسب مع نظام بيئي يختلف عنه في أنظمة بيئية أخرى. وعليه يكون التدخل من خلال قراءة ذكية ودقيقة للمعطيات المتاحة ومن ثمة بناء تصور للتنمية السياحة التي تسمى وفق هذا العمل التنمية السياحية المحلية المستدامة.

وكمحاولة لتصور تجميحي وتركيبى لمعالم النموذج المدروس الذي يعتبر عملية ترقية العرض السياحي متغير تابع للمتغير المستقل المتمثل في التنمية المستدامة، حيث تنشأ جملة من العلاقات المتوقعة بين المتغيرين، في شكل علاقات جزئية بين المفردات المكونة لكل متغير وهو ما يمثل مصفوفة نظرية لترقية العرض السياحي الإقليمي وفق منظور مستدام.

### الشكل رقم 5-18 : مصفوفة مقترحة لترقية العرض السياحي الإقليمي وفق منظور مستدام

التنمية المستدامة	التنمية المحلية	استثمارات لأجل الطويل	التوازن الإقليمي	الأطراف و الجهات المعنية
المقومات الطبيعية	تثمين الموارد السياحية	التوظيف الأمثل للمورد السياحي	جرد مادي و معنوي للموارد مما يسمح بامتداد و توسيع إقليمي للنشاط السياحي	تفعيل المشاركة

تكميل العرض السياحي من خلال مساهمة المجتمع المضيف، استفادته من النشاط السياحي	إعادة توزيع للدخول	توليد مصادر دخل و تمويل.	تأصيل الثقافة السياحية في المجتمع المحلي	الهيكل السياحية المستقبلية
توليد معرفة محلية خاصة بالعملية السياحية.	تبادل الخبرات	خلق مناصب عمل دائمة	رفع مستوى التكوين	العنصر البشري
جمع، تثمين، و التعريف بالثقافة المحلية بما يضمن استفادتها.	تنويع و تبادل المعارف	طابع محلي و مميز للاستثمارات السياحية	تحويل القيم إلى رأس مال محلي	القيم الاجتماعية و الثقافية

المصدر: من إعداد الطالبة.

يظهر من خلال الشكل السابق نموذج الدراسة في شكل علاقات قائمة بين مكونات التنمية المستدامة والمتمثلة في التنمية المحلية، التوازن الإقليمي، الاستثمارات طويلة الأجل، والأطراف المعنية و بين مكونات العرض السياحي المتمثلة في المقومات الطبيعية، الهياكل المستقبلية، العنصر البشري، و القيم الاجتماعية الثقافية؛ و تتمثل هذه المصفوفة في العلاقات التي تسمح بتفعيل العرض السياحي من أجل تنمية محلية مستدامة ، و كذا توظيف العرض السياحي من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

## خلاصة الفصل:

إن البحث عن الصيغة المناسبة لترقية العرض السياحي في إقليم الزيبان، يجب أن يعتمد على تحديد كل المقومات الطبيعية، التاريخية، الاقتصادية والاجتماعية و متابعة الأسس التاريخية لأي تدخل تنموي والتعرف على الموارد المتاحة و بناء الشراكات اللازمة بين الأطراف المعنية.

من أجل خلق مبادرات أعمال سياحية تنطلق من المجتمع المحلي و تتميز بتواصلها القوي مع البيئة من حيث خصائصها و شروطها؛ و تحقق هدف الوصول إلى بناء عرض سياحي يستجيب لمتطلبات التنمية المحلية المستدامة و التي تتمثل أساسا في امتصاص اليد العاملة و توليد دخل محلي، و تستفيد من المزايا و التوجهات الممنوحة للقطاع في إطار المخططات التوجيهية. يجب تطوير أنماط من المنتجات السياحية المتميزة و الموزعة على كل الإقليم، و هذا ما يترتب عليه تنويع و توجيه الاستثمارات بما يمثل كل نمط سياحي، و يسمح بالتعامل مع أنواع متباينة من الطلب و العمل على توجيهها نحو الأنماط الأخرى، و بالتالي عرض منتج سياحي متميز و متباين على أساس الميزة النسبية السياحية لكل منطقة.

من خلال تميز كل منطقة يتم بناء مشروع رئيسي يُهيكل من خلاله جملة من المشاريع التي تشكل في مجموعها خريطة من الاستثمار السياحي المستدام في كل منطقة ثم تتكامل في علاقات تبادلية مستدامة على مستوى الإقليم ككل، من أجل تفعيل حركة سياحية انطلاقا من تمايز كل منطقة عن الأخرى.

وترد المسارات السياحية كأداة مستدامة لترقية عرض متكامل و منسجم بين مناطق إقليم واحات جنوب شرق الجزائر، كون أنها تشكل قيمة سياحية للمنطقة و تلعب دور مهم في ربط المناطق المحلية السياحية، و تثمين المقومات و تدعيم التنمية المحلية و فك العزلة عن المناطق النائية، و هذا يعتمد بدرجة كبيرة على تهيئة و تطوير الاستثمارات على طول هذه المسارات من أجل خلق قيمة سياحية و تحفيز الطلب، إطالة فترة إقامة السائح، و توزيعها داخل الإقليم موضوع الدراسة.

خاتمة عامسة



## الخاتمة العامة.

إن العمل على تطوير قطاعات اقتصادية تساهم في دفع التنمية الوطنية أصبح مطلب أساسي من أجل تنويع مصادر الدخل و تحريك عجلة الاستثمار و تطوير نسيج المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر، كل هذه الأهداف و غيرها تتحقق في مرحلة أولية، من خلال اختيار القطاعات التي تملك فيها الجزائر ميزة من بينها قطاع السياحة.

يمثل القطاع السياحي احد أهم المجالات الاستثمارية على المستوى الدولي، لما يحققه من إيرادات من العملة الصعبة و لقدرته على توظيف العمالة، و التجربة السياحية إلي تمر بها العديد من الدول، تبين لنا مكان قوة و ضعف مثل هذا النشاط. و الهدف من هذا العمل ليس بناء اقتصاد يعتمد على الإيرادات السياحية و إنما تطوير حجم معقول من النشاط السياحي في مناطق ذات ميزة تنافسية سياحية من أجل دعم تنمية هذه المناطق و دفع التنمية نسبيا على المستوى الكلي. فتطوير النشاط السياحي في بعض المناطق المحلية يعتبر ضرورة و ليس خيار كون الخصائص الطبيعية و الاجتماعية و المؤهلات الاقتصادية تتوافق مع متطلبات النشاط؛ و من أجل تنمية سياحة متوازنة على المستوى الوطني من خلال تطوير مناطق سياحية محلية بطرق تتلاءم مع المحيط المستقبلي للنشاط تم العمل كما يلي:

### أولاً: الخلاصة العامة.

إن العمل على تطوير عرض سياحي من أجل الاستفادة من حصة من إيرادات القطاع المحققة دوليا يتطلب الإلمام بمجموعة مهمة من الأساسيات التي تخص هذا المجال بصورة مباشرة و غير مباشرة، و أهم مشكل يطرح عند طرح فكرة السياحة هي الآثار السلبية المسجلة لهذه الصناعة في العديد جدا من المقاصد السياحية المهمة. و عليه فان تطوير السياحة الوطنية يجب أن يتم من خلال دمج مفهوم التنمية المستدامة في العملية التنموية للقطاع.

الهدف من البحث في موضوع التنمية المستدامة كان بشكل أساسي البحث عن المداخل الأساسية للموضوع التي تساعد على التنمية المستدامة في السياق الإقليمي، و تمكننا من الشروع في عملية الاستغلال المستدام في إقليم معين تعتمد على التفاعل بين المتغيرات، و تقليل الآثار السلبية للتنمية في هذه المناطق..

تأخذ التنمية المستدامة المنحى الأهم من وجهة نظر هذا العمل من خلال إبراز المقاربة المحلية للفكرة، و يتم ذلك من خلال فهم البيئة المحلية أو الإقليم و تتبع حيثياتها و خصائصها و تركيبها من أجل الوصول إلى الاستثمار الأنسب من حيث النوع و الحجم و الذي يندمج مع البيئة بأقل ضرر ممكن، و تدعم هذه العملية أساساً بمقاربات متعددة، مثل الذكاء الإقليمي،

الذي يرفع وعي المشاريع على أساليب وأدوات الإقليم وتوفير كافة الوسائل من أجل تحقيق حاجات المجتمع المعني، وتحسين اجتذابه للفرد وتنظيم المشاريع فيه، وكذا تساهم آليات التنمية المحلية في تطوير ريادة الأعمال، من خلال تفاعل مختلف الموارد (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية)؛ بينما تمثل القدرة التنافسية الإقليمية أداة لتطوير واستدامة كفاءة هذه العملية، وذلك من خلال الاستغلال المسئول للموارد والمعرفة والتمرس في عملية الابتكار و التطوير.

و تمثل الاستدامة في القطاع السياحي نقطة التلاقي ما بين احتياجات ، الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، ، ففكرة السياحة المستدامة لا تعبر في ذاتها عن محتوى سياحي معين؛ فهي ليست منتجا سياحيا ، و ليست طريقة جديدة لبيع نشاط ، إنما هي نموذج للتنمية يرتكز على محاور إستراتيجية معينة.

كما تسمح السياحة المستدامة التحكم في الآثار السلبية للنشاط و هذا من خلال ضبط كل الأطراف المشاركة في العملية و تحديد الممارسات العملية التي يجب على كل جهة أو تنظيم القيام بها، والجهات المشاركة في التنمية السياحية المستدامة تتضمن أجهزة القطاع الحكومي، ومؤسسات القطاع الخاص السياحي، والسائحين، والمجتمعات المحلية المضيفة والتي تمثلها المنظمات غير الحكومية.

إن خصوصية الاستثمار السياحي، تجعل من عملية ترقية العرض فيه تتعلق بجملة من العناصر، التي تساهم في رفع كفاءة الخدمة السياحية، و تفعل آليات الصناعة السياحية من خلال مختلف مراحلها، و من بين هذه العناصر تخطيط العرض السياحي الذي يتمثل في حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية منتظمة من خلال برنامج متناسق يدمج كل الأطراف المعنية ، و يوظف الأدوات المناسبة.

و تنشيط الاستثمار السياحي في دولة ما لا يمكن أن يتم بمنأى عن تقدير و متابعة الآثار المتداخلة و المهمة على مختلف المؤشرات الاقتصادية و على التوازن البيئي و الاجتماعي للأقاليم المستقبلية للاستثمار السياحي، و عليه يجب العمل على تبني آليات التنمية و تطوير الممارسات الاستثمارية السياحية التي تدعم الاقتصاد من جهة و تحافظ على التوازن الايكولوجي و الاجتماعي من جهة أخرى.

و تتمثل عملية تطوير النشاط السياحي و صياغة الإستراتيجية المناسبة له من وجهة نظر السياحة المحلية المستدامة، في بناء علاقة بين أنواع السياحة و بين البيئة الطبيعية و الاجتماعية بالمقصد السياحي، و تأخذ الطابع المميز لها من خصوصية البيئة التي تفعل فيها

بجميع أبعادها مثل ما يتوضح في سياحة الواحات. كما تم الوصول إلى أنه، من الأدوات الأنسب لتفعيل نشاط سياحي مستدام المسارات السياحية التي تعتبر طريقة منظمة لرحلات مضبوطة لعدة معالم.

يتضح من دراسة وضعية الصناعة السياحية الوطنية أن التنوع الطبيعي والثقافي الموجود في الجزائر هو يمثل مورد مهم قادر على توليد قيمة اقتصادية، و رغم أنه يتم تناوله بطرق عدة إلا أن الاقتصاد الوطني يستطيع أن يستثمر في هذا المجال من الجانب السياحي و يعتمد عليه في خلق حركة سياحية من شأنها أن تؤثر بشكل إيجابي على المؤشرات الكلية من حيث تخفيض نسب البطالة ، زيادة الإيرادات بالعملة الصعبة و إعادة توزيع الدخل من خلال السياحة الداخلية.

إن عرض التجربة السياحية الوطنية بما تتضمنه من حجم و أنماط للهياكل السياحية و النشاط السياحي المرافق لها و كذلك إبراز المساهمة الاقتصادية للقطاع، يقود لإبراز نقص كمي و نوعي يتجسد بعدم كفاية الحصيلة التنموية للقطاع هذا ما توضحه نسبة الإنجاز المتدنية في كل مخطط تنموي، و يعود هذا بشكل أساسي لعدم إعطاء الأولوية الكافية للنشاط من جهة، و من جهة أخرى الطبيعة الخدمية للقطاع السياحي تتطلب درجة عالية من المنافسة للمرور بالقطاع من مستوى إلى مستوى أحسن، و هذا ما لا يتناسب مع التكفل الشبه كلي للدولة بالاستثمار في المجال خاصة بالنسبة للهياكل المصنفة. و كانت مرحلة التسعينيات الأصعب من حيث التأثير السلبي على النشاط السياحي في الجزائر سواء بالنسبة للسياحة الداخلية أو بالنسبة لوفود السياح الأجانب نحو الجزائر و أثرت هذه المرحلة بشكل سيئ جدا على وضعية الهياكل و على السمعة السياحية للجزائر على المستوى الدولي .

و انطلق القطاع السياحي من خلال مخطط تنموي منذ سنة 2001 بهدف استرداك النقص من حيث حجم و نوعية الخدمات المعروضة ، كما أعتد مخطط 2008 الذي يهدف للعمل على خلق نشاط سياحي حقيقي يؤثر بشكل إيجابي على المؤشرات الكلية للاقتصاد الوطني.

و تدل بعض المعطيات على وجود بوادر لتنشيط القطاع من خلال ازدهار مسجل للسياحة الداخلية، و رغبة بعض المستثمرين الأجانب في إقامة مجموعة من المشاريع السياحية في الجزائر. لكن حتى الآن و حسب منظورنا لم يتم رسم ملامح مقنعة و قابلة للتسويق دوليا للعرض السياحي في أي من المناطق سواء الساحلية أو الصحراوية كما كان مبرمج له. و يبقى العرض السياحي مجال مهماً للاستثمار و ضروري للاقتصاد الوطني ، و يجب ترقيته من خلال دعم نوعية الهياكل التي يجب الاستثمار فيها و خاصة منها الصحراوية

و الجبلية و الحموية , و المناطق التي تعاني عجزاً كبيراً و التي لا تلقى الاهتمام المناسب مثل الأقطاب المتواجدة في الجنوب.

بعد تحديد النقص من حيث النوعية و الكمية في العرض السياحي الوطني، و الوصول على نتيجة أن التنمية المستدامة تسمد فعاليتها من خلال توظيف الذكاء الإقليمي على مستوى المحليات المعنية بالتنمية و أن القطاع السياحي يبني بشكل أساسي على الميزة التنافسية المنفردة من أجل التنافسية الدولية؛ حاولنا إسقاط هذا التصور على منطقة واحات جنوب شرق الجزائر حيث إستراتيجية ترقية منتج سياحي للواحات تعتمد على تفعيل الخصائص المميزة لكل منطقة من إقليم الدراسة و هذا من خلال التقييم الدقيق لمقومات المنطقة، و العمل على التحليل السياحي من أجل الوقوف على مواقع التدخل و التي يتم من خلالها بناء عرض سياحي مستدام الذي يتمثل في هذا العمل في خريطة لمشاريع استثمارية سياحية ترتبط بالبيئة و تستمر في الأجل الطويل، و بحثاً عن درجة من الاتساق القائم بين المشاريع و بين المقومات الطبيعية و الثقافية يتم اقتراح نموذج دراسة جدوى لمشروع رئيسي لكل منطقة ، يهيكل حوله جملة من المشاريع المكتملة على مستوى كل منطقة من الإقليم، أي تفعيل نوع من إستراتيجية الاختلاف. بينما الإستراتيجية التكاملية للعرض بين مختلف المناطق تكمل بالاستراحات و المطاعم و محلات الصناعات التقليدية و الحمامات المعدنية، و المرشدين السياحيين و المكاتب و وكالات الاستعلام و غيرها ، كل هذه المشاريع الصغيرة و المتوسطة، توزع على أساس المسارات السياحية على مستوى الإقليم ككل من أجل تنمية متوازنة تتطلب دراسة جدوى من أجل تحفيز مبادرات الأعمال و توضيح الأبعاد الاقتصادية و الاجتماعية لهذه المشاريع بالنسبة للتنمية المحلية.

### ثانياً: نتائج الدراسة.

الهدف من هذه الدراسة، هو الوصول لبناء علاقة قابلة للإسقاط بين السياحة من خلال مكونات العرض فيه، و بين مضمون التنمية المستدامة الذي يعبر على مدى فهم الإقليم و توظيف الأدوات الملائمة للتعامل مع مكوناته، بمنطق المحافظة عليها من خلال استغلال متوازن، من خلال تحليل المتغيرات الأساسية للدراسة، المتمثلة في العرض السياحي و مضمون السياحة المستدامة، و كذا أدوات تطبيق التنمية المستدامة و متابعة وضعية الصناعة السياحية في الجزائر يمكن أن ترد النتائج التالية:

1- تأخذ التنمية المستدامة المنحى الأهم من وجهة نظر هذا العمل، من خلال إبراز المقاربة المحلية للفكرة، فبالرغم من أن التنمية المستدامة، تبنى و تحلل على المستوى الكلي إلا أنها تطبق و تنفذ على المستوى الجزئي بمقاربات متعددة، مثل الذكاء الإقليمي، الذي يرفع وعي

المشاريع على أساليب و معارف الإقليم ، وتحسين اجتذابه للفرد وتنظيم المشاريع فيه، بينما تساهم آليات التنمية المحلية في تطوير ريادة الأعمال، من خلال تفاعل مختلف الموارد (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية)، و تمثل القدرة التنافسية الإقليمية أداة لتطوير واستدامة كفاءة هذه العملية، والضلوع بنظام الابتكار و التطور.

2- خصوصية العرض السياحي، تجعل من عملية ترقية العرض فيه تتعلق بجملة من العناصر، التي تساهم من جهة في رفع مستوى الخدمة السياحية، و تفعل آليات الصناعة السياحية تدعم المؤشرات الاقتصادية الكلية، و من بين هذه العناصر التخطيط السياحي للعرض الذي يتمثل في حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية ، كما تعتبر القدرة التنافسية لعناصر الجذب السياحي التي تبنى خلال جملة من الخيارات الإستراتيجية أحد أهم عناصر بناء العرض؛ و يمثل تمويل القطاع السياحي عنصراً هاماً لأنه من الضروري تطوير طرق تتلاءم مع مراحل المشروع و خصوصيته و قيمه داخل المجتمع.

3- تطوير الاستثمار السياحي في دولة ما لا يمكن أن يتم بمنأى عن تقدير و متابعة الآثار المتداخلة و المهمة على مختلف المؤشرات الاقتصادية و على التوازن البيئي و الاجتماعي للأقاليم المستقبلية للاستثمار السياحي، و عليه يجب العمل على تبنى آليات التنمية و تطوير الممارسات الاستثمارية السياحية التي تدعم الاقتصاد من جهة و تحافظ على التوازن الايكولوجي و الاجتماعي من جهة أخرى.

4- تبنى السياحة المستدامة كمقاربة تنموية بديلة للنشاط السياحي من خلال تركيبة من العلاقات المتوازنة بين الأطراف المعنية بالعملية و التي تتمثل بشكل عام في الجماعات المحلية، السكان المحليين، مقاولي القطاع السياحي و السياح أنفسهم بهدف توظيف أمثل و مستدام لموارد الإقليم المحلي بما يحقق منفعة لكل الأطراف.

5- إن عملية هيكلة النشاط السياحي المستدام و صياغة الإستراتيجية المناسبة له من تتبلور من خلال أنواع السياحة التي ترتبط بالبيئة الطبيعية و الاجتماعية بالمقصد السياحي و تأخذ كطابع مميز لها خصوصية البيئة التي تفعل فيها بجميع أبعادها.

6- تعبر التجربة السياحية الوطنية عن عجز في تحقيق الأهداف النوعية و الكمية لمختلف البرامج التنموية السياحية المسطرة، مما يتطلب إعادة طرح جدية لطريقة التخطيط والتنفيذ المعتمدة، و اعتماد الاستثمار السياحي الوطني حل ضروري لاستدراك محدودية العرض.

7- تعتبر السياحة في منطقة جنوب شرق الجزائر أحد الأقطاب السياحية المرشحة للتنمية والتطوير السياحي لما تملكه من مقومات اقتصادية و طبيعية و اجتماعية، بينما توضح

عملية المسح التنوع في طبيعة لهياكل الاستقبالية في مدن المنطقة فكل المؤسسات ذات طابع حضري و الغياب التام للطابع الصحراوي خاصة ، و يظهر من عملية تحليل النشاط في المنطقة وجود ميزة سياحية ضمنية و لكن غير مفعلة بشكل مناسب لتحفيز الطلب بطريقة كافية.

8- من أجل خلق مبادرات أعمال تنطلق من المجتمع المحلي و تتميز بتواصلها القوي مع البيئة المحلية من حيث خصائصها و شروطها؛ و تحقق هدف الوصول إلى بناء عرض سياحي تكاملي من خلال المسارات السياحية يستجيب لمتطلبات التنمية المحلية المستدامة ، و يعتمد على القيام بدراسات تقنية اقتصادية من أجل تحديد الإجراءات المناسبة و الموافقة للأهداف التنموية من جهة، و التي تتمثل أساسا في امتصاص اليد العاملة و توليد دخل محلي، و من جهة أخرى تستفيد من المزايا و التوجهات الممنوحة للقطاع في إطار المخططات التوجيهية.

#### ثالثا: نتائج اختبار الفرضيات.

و من خلال الدراسة يمكننا أن نختبر الفرضيات كما يلي:

1- **نتيجة الفرضية الأولى:** تبنى التنمية المستدامة على مجموعة من الآليات المناسبة التي تمكن من فهم و تحليل مميزات و مقومات الإقليم، مما يثبت صحة الفرضية، و تكمن إثبات الفرضية في أهمية تطبيق كل من الذكاء الإقليمي المتمثل جمع البيانات الشاملة على البيئة، و الموجهة لآراء الفاعلين المحليين لإنشاء تجمعات للمشاريع، وتكييفها مع وجهات نظر الأطراف المعنية و المنافسة الإقليمية المتمثلة مجموعة متنوعة من العوامل المؤثرة، التي تشير إلى إمكانية إنجاح التنمية في الإقليم في الأجل الطويل. و هي أدوات تسمح برفع وعي الاستثمارات اتجاه الإقليم المحلي، و جذب المشاريع المحلية، و الاستمرار و تجديد في هذه العملية.

2- **نتيجة الفرضية الثانية:** تمثل الصناعة السياحية احد القطاعات المعقدة، و التي تتشكل من جملة من الخدمات المتكاملة مثل النقل و الإقامة، و الترفيه و العلاج و غيرها ، مما يجعل تأثيراتها على المؤشرات الاقتصادية الكلية ، يتداخل الجانب الايجابي و السلبي مما يثبت نفي الفرضية، و يفسر هذا النفي بتطوير استثمار السياحي يتطلب تحديد و متابعة الآثار المتداخلة و المهمة على مختلف المؤشرات الاقتصادية و على التوازن البيئي و الاجتماعي للأقاليم المستقبلية هذا الاستثمار، و العمل على تطوير الممارسات الاستثمارية السياحية التي تدعم الاقتصاد من جهة و تحافظ على التوازن الايكولوجي و الاجتماعي من جهة أخرى.

3- **نتيجة الفرضية الثالثة:** تعتبر السياحة المستدامة طريقة لإعادة بناء علاقة متوازنة تستمر في الأجل الطويل بين الفرد و طريقة استغلاله للموارد السياحية ، و التحكم في الآثار السلبية على البعد الاقتصادي و البيئي و الاجتماعي، مما يثبت صحة الفرضية، و هذا من

خلال اعتبار السياحة المستدامة صيغة مستحدثة للعرض السياحي تساعد على التقليل من الآثار السلبية للنشاط و هذا من خلال بناء علاقات متوازنة بين الأطراف المشاركة في العملية مثل الجماعات المحلية، السكان المحليين، مقاولي القطاع السياحي و السياح؛ و صياغة إستراتيجية من وجهة نظر السياحة المحلية المستدامة التي تهيكّل أنواع السياحة من خلال الطابع المميز و خصوصية البيئة التي تفعل فيها .

4- **نتيجة الفرضية الرابعة:** الهدف الأساسي من المخططات التنموية السياحية المعتمدة هو تفعيل قطاع سياحي يستغل الموارد الطبيعية و الثقافية و الاجتماعية المتاحة و يخلق قيمة مضافة غير أن نسب مساهمة القطاع في التنمية الجزائرية بقيت ضعيفة جدا مما **ينفي صحة الفرضية**، و هذا راجع لعدم قدرة المخططات على تحقيق النتائج و تسجيل مساهمات ضعيفة للقطاع في الناتج الداخلي الخام، و التي بلغت 8% مقارنة بمتوسط المساهمة الدولي الذي يقدر بـ 12%؛ أما بالنسبة للطاقة الاستيعابية من ناحية عدد الأسرة و تصنيفها فان العرض السياحي الوطني لا يزال بعيداً عن الأهداف المسطرة و كذا بعيداً عن مصاف الدول المنافسة في المجال.

5- **نتيجة الفرضية الخامسة:** تشكل السياحة نشاطا استراتيجيا نسبةً للمقومات التي تمتلكها واحات جنوب شرق الجزائر، تتمثل أساساً في التنوع الكبير في المناظر الطبيعية، النمط العمراني، الآثار الثقافية و المعالم الدينية، و منابع المياه المعدنية ذات الخصائص العلاجية و الموارد الاقتصادية الإستراتيجية، و هي مقومات تلعب دوراً أساسياً في تحديد التوجه المناسب للعرض السياحي في الإقليم و من ثمة تحديد الخصائص الجزئية لمشاريع الاستثمار في العرض السياحي، مما **يثبت صحة الفرضية**، حيث أن تحليل النشاط السياحي لكل منطقة من إقليم واحات جنوب شرق الصحراء يبين وجود نقاط تباين في طبيعة الطلب السياحي، مما يدل على وجود ميزة سياحية ضمنية و لكن غير مفعلة بشكل مناسب لتحفيز الطلب من خلال تحديد الملامح الجزئية للعرض.

- **نتيجة الفرضية السادسة:** إن تطوير إستراتيجية تنطلق من المجتمع المحلي و تتواصل مع البيئة و خصائصها، تبنى من خلال تشكيلة من المشاريع الاستثمارية التي تحيط بمشروع رئيسي يعتبر عنصر الجذب الأهم، و هذه البنية تسمى خريطة الاستثمار السياحي التي تحقق الأهداف التنموية التي تتمثل أساساً في امتصاص اليد العاملة و توليد دخل محلي، و تنسجم و تستفيد من مزايا السياسة السياحية المعتمدة مما **يثبت صحة الفرضية**، فمشاريع الاستثمار السياحي يتم دراسة لجذواها الاقتصادية و أثرها الاقتصادي داخل المنطقة الواحدة أو داخل الإقليم ككل، و من ثمة تنشأ بينها علاقات تكاملية و تبادلية تفعل من خلال المسارات السياحية

على مستوى الإقليم كأداة مستدامة لترقية تكاملية للعرض السياحي في واحات جنوب شرق الجزائر .

#### رابعاً الاقتراحات.

سعيًا منا للوصول لإثبات فكرة أن تطوير عرض سياحي يرتبط في إجراءاته و خصائصه بالإقليم، مما يحقق الاستدامة ، و عليه فإن هيكلة عرض سياحي بالإقليم المحلي يتطلب تعديل طريقة التعامل مع الموارد السياحية، و الاعتماد على تنشيط عدد من المناطق التي تمتلك أصلاً تجربة سياحية من خلال الميزة التنافسية فيها، و يتم تنشيط السياحة المحلية من خلال توظيف المفاهيم و البحث عن الأنماط السياحية التي تساعدنا على وضع إستراتيجية سياحية محلية للتنمية المستدامة. و لتحقيق هذا الهدف يجب الأخذ بعين الاعتبار الاقتراحات التالية:

1- تحديد و توضيح مفصل و دقيق للمناطق ذات الأولوية و ذات الطبيعة الخاصة، التي يمكن أن تمنح ميزة سياحية، للقطاع السياحي الجزائري، و انطلاقاً من ذلك يتم تحديد الأطراف المعنية و ذات العلاقة التي قد تؤثر بطريقة أو بأخرى في دعم التنمية السياحية المحلية في المناطق المحددة.

2- تحويل مخصصات القطاع السياحي إلى جملة من مشاريع التهيئة و دعم للاستثمارات و هو ما يحدد آلية ترقية العرض على المستوى الكلي و الجزئي.

3- السعي نحو تحفيز و جذب مستثمري القطاع السياحي للاستثمار في الأنشطة السياحية المتنوعة، من خلال تقديم أوجه الدعم والاستشارات المختلفة، وتوفير متطلبات تهيئة البيئة الاستثمارية الملائمة، بما يحقق أهداف التنمية ، من خلال:

- مراجعة و تبسيط التشريعات والخطوات الخاصة بعمليات الاستثمار و تخصيص الأراضي والتعاقدات والتصاريف والموافقات الخاصة بالاستثمار في القطاع السياحي.
- إبراز علمي دقيق لمقومات التراث والحضارة والقيم والتقاليد الأصيلة.

4- إنشاء مكاتب تعمل على ترقية و تسويق المنتج السياحي الوطني، في الأسواق الداخلية و الخارجية، حيث تتبع هذه المكاتب طرق حديثة و متجددة، كما تسعى لخلق مجال من التعامل مع وكالات السفر الدولية .

5- وضع إستراتيجية مفصلة للترويج السياحي على عدة مستويات التي تنطلق من المستوى الكلي ثم المستوى الإقليمي ثم على مستوى الهياكل نفسها، تظهر فيها الإجراءات و التكاليف و العوائد المتوقعة على كل مستوى.

6- محاولة تكيف عدد من المؤسسات المالية مع المتطلبات التمويلية، من حيث كبر حجم رؤوس الأموال و طول فترة تحقيق العوائد في الاستثمار السياحي.

7- تطوير مفهوم المؤسسات الصغيرة و المتوسطة السياحية من خلال منح الدعم و تقديم المساعدة و التسهيلات و دمجها في الخيارات الاستثمارية للمقاولين المحليين.

8- تدعيم سلسلة القيمة السياحية و تتراكم من خلال تباين و تعدد المشروعات من حيث النوع و العدد.



- 9- إعداد دراسة جدوى مفصلة للمشاريع الرئيسية في الخريطة السياحية لكل منطقة و تشجيع مبادرة الأعمال في القطاع السياحي سواء بالنسبة للمحليين أو الأجانب.
- 10- اعداد دراسات مفصلة للجدوى الاقتصادية للمشاريع المكملة للعرض السياحي في المناطق المحلية، خاصة و أنها موجهة للاستثمار من طرف الخواص المحليين، مثل مزارع الصيد و تربية الجمال و الخيول و غيرها.
- 11- العمل على تكوين اليد العاملة المتخصصة في السياحة على مستوى الإقليم بإنشاء مدارس للسياحة، من أجل تطوير الخدمة السياحية و رفع القدرة التنافسية للقطاع و كذا تشجيع التوظيف في المجال.
- 12- تحليل جملة العلاقات التي تنشأ بين المشاريع السياحية على مستوى المنطقة و الإقليم ككل و التي تعتبر قاعدة لتنشيط الحركة السياحية، و لتفعيل العوائد السياحية و ثمة تطويرها و دعمها من أجل تحقيق التنمية.

ان تجسيد التصور الوارد من خلال هذا البحث يتطلب تكوين مختصين في المجال السياحي من حيث التخطيط و التسيير و إقامة ورشات فعلية ميدانية يتم فيها العمل على إنشاء الاستثمارات السياحية و متابعة عملها و البحث عن حلول و أفكار تدعم استمرارها، و تطويرها و بالتالي من وجهة نظرنا فأن الممارسة في المهنة السياحية تتطلب جملة من الموارد البشرية المؤهلة و التي تسعى للتطور و تمنح الثقة من خلال تسخير جملة من التسهيلات و الموارد المالية من أجل الشروع في هيكلة تدريجية لقطاع سياحي قادر على تلبية حاجات متداخلة و على عدة مستويات سواء كلية أو جزئية .

## قائمة المراجع:

### أولاً: باللغة العربية.

#### 1. الكتب.

1. أحمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، الاسكندرية: دار الوفاء. طبعة أولى، 2008.
2. برنامج الأمم المتحدة ، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، سلسلة 1، جامعة الدول العربية. 2005.
3. البكري فؤاد عبد المنعم، التنمية السياحية في مصر و العالم العربي. القاهرة. عالم الكتب . 2004.
4. الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة للفنادق، جامعة الدول العربية و برنامج الأمم المتحدة للبيئة. ديسمبر 2005.
5. الشيراوي محمد ، عبد المنعم. واقع وآفاق مستقبل السياحة في البحرين، بيروت، دار الكنوز الأدبية، 2002.
6. الجحني علي بن فايز وآخرين، الأمن السياحي، الرياض :جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط1، 2004.
7. ثابت عبد الرحمان إدريس، كفاءة و جودة الخدمة اللوجستية، طبعة 1، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2006.
8. خبابة عبد الله و بوقرة رابح، الوقائع الاقتصادية: العولمة و التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، المسيلة الجزائر . 2009.
9. خربوطلي صلاح الدين. السياح المستدامة دليل الأجهزة المحلية. سوريا، دار الرضا. الطبعة الأولى، 2004.
10. دوجلاس موسشيت، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية الطبعة الأولى، القاهرة، 2000.
11. دوناتوروفانو، الاقتصاد البيئي و التنمية المستدامة، ترجمة مركز السياسات الزراعية. دمشق. 2003.
12. سحر أمين كاتوت، البيئة و المجتمع، دار دجلة. العراق. الطبعة الأولى. 2009.
13. سليمان الرياشي. دراسات في التنمية العربية : واقع وفاق . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
14. شارلز د كولستاد، الاقتصاد البيئي، ترجمة احمد يوسف عبد الخير، الجزء 1، جامعة الملك سعود، الرياض: النشر العلمي للمطابع، 2005.
15. الطاهر لطرش، تقنيات البنوك، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2001.
16. العروسي محمد علي، السياحة في اليمن - دراسة سياحية تاريخية، صنعاء، 2007.
17. طارق نوير. دور الحكومة الداعم للتنافسية: حالة مصر. المعهد العربي للتخطيط بالكويت. 2002.
18. عبد الباسط وفا. التنمية السياحية المستدامة، بين الإستراتيجية والتحديات العالمية المعاصرة. دار النهضة العربية. مصر. طبعة أولى، 2005.
19. عبد الطيف بن أشنهو، عصرنة الجزائر حصيلة و آفاق-1999-2009 .
20. عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنت، التنمية المستدامة، فلسفتها و أساليب تخطيطها و أدوات قياسها، دار الصفاء، الأردن، الطبعة الأولى. 2007.

21. عثمان محمد غنيم، نبيل سعد، التخطيط السياحي: في سبيل تخطيط مكاني شامل، طبعة 1، عمان : دار الصفاء، 1999 .
22. غنيم، محمد عثمان. التخطيط السياحي والتنمية السياحية. الأردن: دار الصفاء. 2004.
23. كافي، مصطفى يوسف، صناعة السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية، دار الفرات . نينار للنشر والتوزيع 2006.
24. كاسر نصر المنصور، ثقافة الخدمة المرتكزات و الأخلاقيات، طبعة أولى، دمشق: دار الرضا. 2003.
25. كامل بكري والآخرين، الموارد الاقتصادية، الدار الجامعية 1989 - بيروت .
26. كلسي هسو، توم بورز، تسويق الضيافة، ترجمة: سرور علي ابراهيم سرور، الرياض: دار المريخ. طبعة 2007 1
27. ماهر عبد الخالق السيبي، الاتجاهات الحديثة في صناعة السياحة، مصر، مطابع الولاء ، 2004 .
28. محمد الصيرفي، السياحة و البيئة بين التأثير و التأثر. طبعة أولى، مصر، دار الشيمي، 2008 .
29. محمد الصيرفي، المسؤولية الاجتماعية للإدارة، دار الوفاء، الاسكندرية، طبعة أولى، 2007 .
30. مروان سكر، مختارات في الاقتصاد السياحي، طبعة أولى، عمان : دار مجدلاوي، 1999 .
31. مصطفى كافي، اقتصاديات السياحة، سلسلة الرضا للمعلومات، اللاذقية، سوريا، 2007 .
32. منظمة العربية للتنمية الإدارية، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة مصر 2007 .
33. مؤتمر العمل الدولي، التقرير السادس، "تعزيز المنشآت المستدامة"، مكتب العمل الدولي، جنيف، الدورة 96 . 2007 .
34. نجم العزاوي، عبد الله حكمت النفار، إدارة البيئة، نظم و متطلبات و تطبيقات ISO 1400 ، دار المسيرة. الأردن. الطبعة الأولى. 2007 .
35. نشوى فؤاد، التنمية السياحية، الاسكندرية: دار الوفا. طبعة أولى، 2008 .
36. هناء حامد زهران، الثقافة السياحية وبرامج تنميتها، عالم الكتاب، القاهرة 2004 .
37. وزارة التهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط الإستراتيجي: الحركيات الخمس وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، جانفي 2008 .
38. وزارة تهيئة الإقليم البيئة و السياحة : تشخيص و فحص السياحة الجزائرية ، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، كتاب 1 ، الجزائر، جانفي 2008 .
39. وزارة تهيئة الإقليم البيئة و السياحة : تشخيص و فحص السياحة الجزائرية ، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، كتاب 2، الجزائر، جانفي 2008 .
40. وزارة تهيئة الإقليم البيئة و السياحة، الحركيات الخمسة و برامج الأعمال ذات الأولوية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، كتاب 2، الجزائر، جانفي 2008 ،
41. وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، الأقطاب السياحية للامتياز، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، كتاب 3 ، الجزائر، جانفي 2008 .

## 2. المجالات والتقارير والمقالات المنشورة.

1. اسماعيل محمد علي الدباغ ونوفل عبد الرضا علوان، **العلاقة بين العرض والطلب السياحي في محافظة النجف وامكانية تنشيط السياحة الدينية فيها**، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الثاني والسبعون، 2008.
2. تقرير صادر عن وحدة تطوير الإدارة المحلية، وزارة التنمية المحلية "إعدادا إستراتيجية التنمية الاقتصادية المحلية بقطاع السياحة والحرف البيئية واليدوية بمحافظة المنيا" ، مصر. 2015.
3. تقرير صادر عن وزارة الدولة لشئون البيئة جهاز شئون البيئة الإدارة المركزية لحماية الطبيعة، "تحو إستراتيجية وطنية وخطة العمل للسياحة البيئية في مصر"، 2005.
4. حسين الأسرج، "المسؤولية الاجتماعية للشركات" . المعهد العربي للتخطيط بالكويت، سلسلة جسر التنمية العدد 9، لسنة 2010
5. الحسين عبد القادر . "إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لآفاق 2025: الآليات والبرامج" . مجلة أداء المؤسسات الجزائرية – العدد 02/2012.
6. خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول
7. سالم حميد سالم. 'سلوك السائح ودوره في تحديد النمط السياحي'. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية لجامعة بغداد. المجلد 13/ع 48. لسنة 2007. ص 77.
8. سيد فتحي أحمد الخولي، "تخطيط وتنمية السياحة المستدامة في الدول العربية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الاقتصاد والإدارة، المجلد 14، العدد 1. 2000 .
9. شبايكي مليكة حفيظ، "موقع السياحة في الاقتصاد الجزائري" مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، عدد 16 ديسمبر 2001.
10. صباح محمد موسى، "أثر المسؤولية الاجتماعية على المكونات الاستراتيجية للمصارف في الأردن" مجلة القادسية للعلوم الادارية و الاقتصادية، المجلد 13 العدد 02 لسنة 2011.
11. عدلي قندح، "المسؤولية المجتمعية للبنوك في الأردن"، مجلة الدراسات المالية و المصرفية، جمعية البنوك في الأردن، العدد الثاني 2015.
12. عيساني عامر، بوراوي ساعد. " تقييم تنافسية قطاع السفر و السياحة في بلدان المغرب العربي دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس و المغرب." مجلة العلوم الانسانية-جامعة محمد خيضر بسكرة. العدد 40 . جوان 2015
13. كاسر نصر المنصور، ثقافة الخدمة المرتكزات و الأخلاقيات، طبعة أولى. دمشق: دار الرضا، 2003
14. مجلس التجارة والتنمية، لجنة التجارة و التنمية، اجتماع الخبراء بشأن مساهمة السياحة في التنمية المستدامة 15-03-2013، جنيف، البند 3 من جدول الأعمال المؤقت.
15. محمد مكي بن سعد الجرف ، الصناعات الصغيرة وطرق تمويلها في الاقتصاد الاسلامي ، آفاق جديدة ، العدد 2، افريل 1998
16. مشروع القرار 7، "السياحة و الأراضي الرطبة" رامسار - مؤتمر الأطراف الحادي عشر، رومانيا. 2012.

17. مؤيد محمد علي الفضل، "الافصاح عن الأداء الاجتماعي في التقارير المالية الخارجية"، نموذج مقترح لمنشآت الأعمال في العراق، المجلة العربية للإدارة، العدد 01، 2001.

18. نور الدين هرمز، "التخطيط السياحي والتنمية السياحية"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية \_ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد (3) 2006.

### 3. الأطروحات والرسائل الجامعية.

1. العايب عبد الرحمن، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في العلوم الاقتصادية غير منشورة، جامعة سطيف، الجزائر 2011.

2. رزاق حسن الحلفي، النمو بين الرفاهية الاقتصادية و تحديات المشاكل البيئية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية، الدانمارك. 2008.

3. كواش خالد، "أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية، حالة الجزائر" أطروحة دكتوراة في العلوم الاقتصادية. جامعة الجزائر 2003 .

4. عامر عيساني، 'الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة- حالة الجزائر' ، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير (غير منشورة)، شعبة تسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010.

5. محمدي عز الدين، التطور السياحي في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد جامعة الجزائر 2001.

### 4. المداخلات في الملتقيات العلمية.

1. بوناب ياسين، "دور نظام التمويل الإسلامي في تطوير المشاريع الصغيرة و المتوسطة" الدورة التدريبية الدولية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس. سطيف. الجزائر. 25 - 28 ماي 2003.

2. حواس مولود، البز كلثوم، التنمية المستدامة من منظور إسلامي: رؤية مستقبلية، يوم دراسي حول واقع التنمية المحلية و التنمية المستدامة في الجزائر مع الإشارة لحالة ولاية خنشلة 19 افريل 2001.

3. سحر قدوري الرفاعي. " التنمية المستدامة مع التركيز على الادارة البيئية". أعمال المؤتمر الدولي المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة، تونس، 2006.

4. سحبياني محمد ابراهيم ، حساب السياحة الفرعية: التجربة السعودية، ورقة عمل مقدمة في ملتقى السفر والاستثمار السياحي السعودي، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، 2008.

5. شلالى عبد القادر. "واقع السياحي في الجزائر و آفاق النهوض به في 2025". الملتقى العلمي الوطني حول: "السياحة في الجزائر: واقع وآفاق" . بالمركز الجامعي آكلي محند أولحاج بالبويرة. ماي 2010.

6. صالح السحبياني، "المسؤولية الاجتماعية و دورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية، حالة تطبيقية على المملكة السعودية"، الملتقى الدولي حول "القطاع الخاص في التنمية تقييم و اشراف" بيروت، لبنان، مارس 2009.

7. عبد الرزاق مولاي لخضر، حسين شنيني، "أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات"، مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات الطبعة 2، نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي و تحديات الأداء البيئي، المنعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011.
8. عبد القادر بريس، زهير غراية، "دور القطاع الخاص في الجزائر في تعميق مبادئ وممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات"،\_الملتقى الدولي الثالث "منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية"، بجامعة بشار الجزائر 2012.
9. مؤتمر العمل الدولي. التقرير السادس. "تعزيز المنشآت المستدامة"، مكتب العمل الدولي، جنيف. الدورة 96. 2007 .
10. ونوغي فتيحة، "أساليب تمويل المشروعات الصغيرة في الاقتصاد الإسلامي" الدورة التدريبية الدولية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس. سطيف. الجزائر. 25 - 28 ماي 2003

#### 5. الجريدة الرسمية والقرارات والمراسيم التنظيمية.

1. الجريدة الرسمية رقم 64 الصادرة في 10/10/1993.
2. الجريدة الرسمية رقم 03-01 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة الصادرة في 19/02/2003.
3. مشروع القرار 7، رامسار- مؤتمر الأطراف الحادي عشر، رومانيا، 2012.
4. ميثاق السياحة، 1966.
5. وزارة السياحة و الصناعات التقليدية، مديرية التخطيط و الإحصاء 2004.
6. الخزينة العمومية لولاية بسكرة، 2014.
7. مديرية السياحة لولاية غرداية. 2013.
8. مديرية السياحة لولاية ورقلة. 2013.

#### ثانيا: باللغة الأجنبية.

#### 1. Livres :

1. Anne Marchard, **Le guide de procédure pour un circuit ou une route.**, Agrotourisme au Québec : Bibliothèque nationale du Québec, 2003
2. Aditi Chanchani, Anuradha Pati , and others .”Sustainability in tourism .A rural tourism model”. UNDP India.2008.
3. Andrea Moller, **Statistiques pour la politique de l’environnement.** Munich: DWIF2000.
4. Beat Burgenmier, **Economie du développement durable**, de boeck. Paris, 2eme édition, 2005.
5. Catherine PELE-BONNARD.**Marketing et tourisme.**1<sup>ère</sup> édition .paris : chiron.2002.

6. Cyrine AYOUB- JEDIDI, Frederic GITS. " l'industrie touristique tunisienne" . FITCH RATINGS. 2004.
7. Elhabib Stati , « **L'intelligence territoriale** », Hassan 1, Settat .Maroc, 2009.
8. Eric Jurdant, **Le tourisme rural : un acteur méconnu du développement rural global** .Fédération Européenne pour l'Accueil touristique 2006
9. Erik Engel ,Anna Dederichs, Felix Gärtner, et autres. « **Développement d'une stratégie de tourisme durable dans les aires protégées du Maroc**. Tome 2 : Manuel Méthodologique L'élaboration d'une stratégie, pas à pas ».SLE Publication. Berlin. 2009.
10. François Vellas, **Économie et politique du tourisme international** ,Economica , Paris , 2002.
11. Gordon Bernstein, **Le développement local**, Montréal 2002.
12. Hachimi Meddouche, **Le Tourisme en Algérie, Jeux et enjeux**, Editions Houma, 2003.
13. John Baden. **L'économie politique du développement durable**. Paris : ICRET 1995.
14. Jean-Pierre Lozato –Giotart " **Geographie du Tourisme** " de l'espace consommé à l'espace maîtrisé " Edition Pearson Education France , 2003.
15. Leszek Butowski" **Sustainable Tourism –A Model Approach". Visions for Global Tourism Industry – Creating and Sustaining Competitive Strategies**.
16. Ludovic Schneider, **Le développement durable territorial**. Afnor éditions, Paris. 2009.
17. Lynn C, Harrison, Winston Husbands, **practicing responsible Tourisme : International case studies in Tourisme Planing**, Policy and Developpement, Edition J, Wiley, NY, 1996.
18. Marlin eicher, Urs Muller, « **Compétitivité Régionale** », **la vie économique : revue de la politique économique**. N :03.2008.
19. Michel Dion , Dominique Wolff et al, **le développement durable, théorie et application au management**, DUNOD, Paris 2008.
20. Mimoun Hillali. **Le Tourisme International Vu du Sud: Essai Sur la Problématique du Tourisme dans les payes en développement** .Canada, presse de l'université de Québec. 2003.
21. Robert LANQUAR. **Le tourisme international** .que sais je ?. 5<sup>ème</sup> édition .Paris : Presses universitaires. 1993.
22. Stafford, Jean. **Microéconomie du tourisme**. Canada :Les Presses de l'Université du Québec. 1999.
23. WTTC, World Travel and Tourism Council. Economic Impact 2014 Algeria.
24. Yves Tinard .**Le Tourisme économie et management**. 2<sup>ème</sup> edition. Paris : Edition Science. 1994.

## 6. REVUES SCIENTIFIQUES :

25. Aziz CHAHBOUNI, « **L'Intelligence Territoriale au service de la Bonne Gouvernance**, Cas du Maroc », IAV Hassan II – Rabat – Maroc, 2005.
26. BATTESTI Vincent, **Tourisme d'oasis les mirages naturels et culturels d'une rencontre?**, cahier d'études africaines. n°193 (édition de l'EHESS paris). 2009/1,
27. Bouzaher A, **Création d'oasis en Algérie**. In : Dollé V. (édiion), Toutain G. (éd.). *Les Systèmes agricoles oasiens*, (Option s Méditerranéennes :Série A. Séminaires Méditerranéen s; n. 11). Montpellier : CIHEAM, 1990.

28. Carlos Wong-Fupuy and others. "**rating methodologie for takaful (shari'a compliant) insurance company**", AM best's , takaful review 2011 édition.
29. Christian Brodhag , Natacha Gondron et autres, **Du concept a la mise ouvre du developpement durable, theorie et pratiques autour de guide SD 2100. Vertgo**, IN revue en science de l'environnement.vol05,N02.2004.
30. Colvin, Jean G ,"**The Scientist and Ecotourism: Bridging the Gap.**" In Ecotourism and Resource Conservation, J. A. Keesler, ed. Berne, NY. (1991).
31. Cyrine Ayoub- Jedidi, Frederic GITS, **l'industrie touristique tunisienne**". Fitchratings. 2004.
32. Eman Helmy, "**An Assesment of Sustainable Tourism. Planning for the Archeological Heritage:The Case of Egypt**", in Journal of Sustainable Tourism, vol.10, No. 6, 2002.
33. Girardot, J.-J, 2000."**Principes, Méthodes et Outils d'Intelligence Territoriale Évaluation participative et Observation coopérative**", In , Conhecermelhor para agir melhor, Actes du séminaire européen de la Direction Générale de l'Action Sociale du Portugal, EVORA (Portugal), 3-5 mai 2000, DGAS, LISBONNE, décembre 2000.
34. Erik Engel , AnnaDederichs, Felix Gärtner, et autres. « **Développement d'une stratégie de tourisme durable dans les aires protégées du Maroc. Tome 2 : Manuel Méthodologique L'élaboration d'une stratégie, pas à pas** ».SLE Publication. Berlin. 2009.
35. Gordon Bernstein. **Le développement local**. Montréal 2002.
36. Graham Buck« **Islamic Finance** » The Middle East Treasurer, june 2001, N°9.
37. Groupe de travail sur le développement local, Sommet de Montréal, 9 avril 2002,
38. Hervé Barré. « **LE SAHARA DES CULTURES ET DES PEUPLES Vers une stratégie pour un développement durable du tourisme au Sahara dans une perspective de lutte contre la pauvreté** ». UNESCO. Paris, Juillet 2003.
39. Hussein Elasrag, "**Social responsibility of the private sector and its role in sustainable development of the Kingdom of Saudi Arabia**". MPRA Paper No. 54977, April 2014 UTC.
40. Jean pierre Segal, Claude Emmanuel Triomphe, "**La responsabilité social de l'entreprise et les conditions du travail**. Fondation européenne pour l'amélioration des conditions de vie et de travail.2003.
41. Jeane-Cherles, Briquet- Laugier, **le Tourisme durable dans les pays méditerranéens ;état des lieux etnouveau cadre d'analyse ,communication pour le cinquième colloque international, « Energies ,changementsclimatiques et développement durable**, Hammamet (Tunisie),15 -17 juin 2009.
42. John Baden, **L'économie politique du développement durable**. Paris : ICRET 1995.
43. Karzan Adnan Khzer, "**Accounting for Social Responsibility and the Extent of Adoption of the Iraqi Islamic Banks**" ,A Thesis for the Master Degree in Accounting University of Sulaymani, Irak.2012.
44. l'Agence Américaine pour le Développement International «**Stimuler Le Tourisme Rurale** ». Rapport Final du Programme Promotion du Tourisme Rural au Maroc. .2006.
45. Marlin eicher, Urs Muller.. « **compétitivité régionale** ».la vie économique, **IN :revue de la politique économique**. N :03.2008
46. Ministère du tourisme et de l'artisanat. **Avant projet de la charte du tourisme**. Janvier2002 Ministère du tourisme et de l'artisanat. Projet de cahier de charge concernant la réalisation et la gestion des projets touristiques.



47. Ministère du tourisme et de l'artisanat. **Plan d'action pour le développement durable du tourisme algérien horizon 2010**, Aout2001.
48. Mohamed Lezoul, « **La situation Actuelle du Secteur Des Assurances en Algérie, Quelles Sont Les Alternatives ?** », Colloque international : les sociétés d'assurances takaful entre la théorie et l'expérience pratique. Université Sétif, Algérie. Avril 2011.
49. Mohammed. Ma'sum Billah, "Modern **Re-Discovery Of Takaful (Islamic Insurance): Prinsiples & Practices**". International Cooperative and Mutual Insurance Federation (ICMIF), London.2001.
50. ORGANISATION ET FONCTIONNEMENT DU TOURISME **L'Algérie Touristique** : chapitre 2 Cahiers du Centenaire de l'Algérie, n° V , Publications du Comité National Métropolitain du Centenaire de l'Algérie, Alger 2003.
51. Rapport annuel des activités d'assurance – conseil des assurances – Ministère des finances algériens, 2010.
52. revue d'information Maroc : B.M.C.E. novembre 2001.
53. Ritchie, JRB and Crouch, GI. "**Destination competitiveness and the role of the tourism enterprise**" .proceeding of the fourth annual world business. turkey 1995
54. S. A. Waddock & S. B. Graves, **The Corporate Social Performance-Financial Performance Link Strategic**, Management Journal, (1997).
55. Sabrina BENMECHRI. « **Les conditions de relance de l'investissement et de partenariat** »,IN, Journée d'études sur le tourisme Algérien a l'horizon 2010, 27/04/2001.ALGER
56. Stafford, Jean. **Micro économie du tourism**, Canada :Les Presses de l'Université du Québec, 1999.
57. Stafford, Jean, **Micro économie du tourism**, Canada, Presses de l'Université du Québec. 1999.
58. Suzanne Savey, **Espace Territoire Développement local** ., Université de Montpellier. (France), 2002.
59. Tisdell Clem, **The Economics Of Tourism**,Volume II, Edward Elgar Publishing Limited, Cheltenham, UK,2000 .
60. UNCTAD (2010), **Promoting foreign investment in tourism Investment Advisory Series** .Series .A, No.9 5.UNCTAD/DIAE/PCB/2009/16 , New York and Geneva..
61. UNEP (2011),**Towards a Green Economy: Pathways to Sustainable Development and Poverty, Eradication** – A Synthesis for Policy Makers. UNEP. [www.unep.org/greeneconomy](http://www.unep.org/greeneconomy).
62. World Economic Forum (2007), **Travel and Tourism Competitiveness**, Report 2007, Edition, By J. Blanke.
63. WTTC, **World Travel and Tourism Council**. Economic Impact 2014 Algeria
64. CNES, contribution pour la redéfinition de la politique nationale du tourisme, novembre 2002.
65. Ministre du tourisme ; **état des projets d'investissements** juin 2007.
66. UNCTAD (2007, 2012). *World Investment Report 2007: Transnational Corporations, Extractive Industries and Development*. United Nations publication.
67. UNCTAD (2010). **Promoting foreign investment in tourism Investment Advisory Series** .Series .A, No.9 5.UNCTAD/DIAE/PCB/2009/16 .New York and Geneva.

68. Vers un tourisme durable , **guide a l'usage des decideurs**. OMT , PNUE.2006.
69. Yves Tinard **Le Tourisme économie et management**, 2<sup>ème</sup> édition. Paris : Edition Science,1994
70. Zaid Ahmad Ansari. "**Analysis of the Impact of Reforms on Insurance Industry of Saudi Arabia**". Interdisciplinary Journal of Research in Business Vol. 1, Issue. 8, August 2011.

#### 7. JOURNEAUX OFFICIELS:

1. Agence Nationale de Développement de l'Investissement (ANDI)-2015.
2. Schéma Directeur d'Aménagement Touristique SDAT de la wilaya de Biskra Mission II Diagnostic prospectif.2012
3. REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE . Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme SCHEMADIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE"SDAT 2025. Livre 1 Les sept pôles touristiques d'excellence ( POT ).
4. REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE . Ministère de l'Aménagement du **Territoire de l'Environnement et du Tourisme** SCHEMADIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE"SDAT 2025. Livre 2 Les sept pôles touristiques d'excellence ( POT ).
5. REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE: Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme SCHEMADIRECTEUR D'AMENAGEMENT TOURISTIQUE"SDAT 2025. Livre 3 Les sept pôles touristiques d'excellence ( POT ).
6. REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE Ministère du Tourisme et de l'Artisanat.investie dans le tourisme, Guide pratique .juin 2012
7. Vers un tourisme durable , **guide a l'usage des decideurs**. OMT , PNUE.2006.
8. Wilaya de Ghardaïa/annuaire statistique. Direction de la programmation et du suivi budgétaires.2013.
9. World Economic Forum, **Travel and Tourism Competitiveness**, Report 2007, Ed. By; J. Blanke.

#### 8. Sites web :

1. [http://alger-roi.fr/Alge/algerie\\_touristique/textes/chapitre2.htm](http://alger-roi.fr/Alge/algerie_touristique/textes/chapitre2.htm)
2. <http://www.alukah.net/Home/0/19225/#ixzz2WVAznFC6>
3. <http://www.voyagespourlaplanete.com/definitions-du-tourisme-responsable-durable-etc/le-10/06/2015>
4. [www.intechopen.com](http://www.intechopen.com) .
5. [www.mta.dz](http://www.mta.dz) [www.mta.dz](http://www.mta.dz)
6. <http://www.djazairess.com/eloumma/4405>. 08/01/2016
7. <http://www.algerie1.com/actualite/el-oued>. 05/01/2016
8. <http://essalamonline.com/ara/permalink/28119.html#ixzz3xKrJt72a> /2015/12
9. <http://www.sudhorizons.dz112.23/12/2015>
10. [http://www.elwatan.com/hebdo/magazine/ouargla-31-600-touristes-accueillis-durant-le-premier-semester-2015-19-08-2015-301821\\_265.php](http://www.elwatan.com/hebdo/magazine/ouargla-31-600-touristes-accueillis-durant-le-premier-semester-2015-19-08-2015-301821_265.php). 06/01/2016.
11. <http://www.djazairess.com/fr/infosoir/153092016/01/05>.
12. <http://www.djazairess.com/fr/latribune/3628.05/01/2016>.
13. [http://www.constantine-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id\\_article=4051](http://www.constantine-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=4051).
14. [http://ouargla-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id\\_article=2163](http://ouargla-aps.dz/spip.php?page=imprimer&id_article=2163)

15. <http://www.djazairess.com/eloumma/2015>.
16. <http://www.lejournaldelemploi.dz/actualite/emploi-news/323-tourisme-en-alg%C3%A9rie.-vecteur-de-richesses-et-d%E2%80%99emplois>.le 18/02/2016
17. Etude pour la structuration de l'offre touristique de Tournai. www.planeth.eu.10-06-2015
18. Leszek Butowski, **Sustainable Tourism –A Model Approach". Visions for Global Tourism Industry – Creating and Sustaining Competitive Strategies** IN [www.intechopen.com](http://www.intechopen.com) .Le 29/05/2015.
19. PascalLanguillon.<http://www.voyagespourlaplanete.com/definitions-du-tourisme-responsable-durable-etc/>le 10/06/2015.
20. <http://www.mithaqarrabita.ma>. البعد الأخلاقي للتنمية. le 11/02/2016
21. <https://bahlmbyom.wordpress.com>. Le 11/ 02/2016
22. [http://ville.montreal.qc.ca/pls/portal/docs/page/SOMMET\\_FR/MEDIA/DOCUMENTS/Developpement\\_local.pdf](http://ville.montreal.qc.ca/pls/portal/docs/page/SOMMET_FR/MEDIA/DOCUMENTS/Developpement_local.pdf) .21/02/2016
23. UNEP (2011).Towards a Green Economy: Pathways to Sustainable Development and Poverty, Eradication – A Synthesis for Policy Makers.UNEP. www.unep.org/greeneconomy.